Digitized by Google
Original from
UNIVERSITY OF CALIFORNIA

U. C. BERKELEY LIBRARIES
C054930580
BERKELEY
LIBRARY
UNIVERSITY OF
CALIFORNIA

Digitized by Google
Original from
UNIVERSITY OF CALIFORNIA

#3

RETURN TO → **CIRCULATION DEPARTMENT**
Main Library • 198 Main Stacks

LOAN PERIOD 1 **HOME USE**	2	3
4	5	6

ALL BOOKS MAY BE RECALLED AFTER 7 DAYS.
Renewls and Recharges may be made 4 days prior to the due date.
Books may be Renewed by calling 642-3405.

DUE AS STAMPED BELOW

DEC 16 1998		
NOV 06 2007		

FORM NO. DD6

UNIVERSITY OF CALIFORNIA, BERKELEY
BERKELEY, CA 94720-6000

Digitized by Google

Original from
UNIVERSITY OF CALIFORNIA

Digitized by Google

Original from
UNIVERSITY OF CALIFORNIA

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

إحياء التراث العربي

٣٤

شرح العقائد النسفية

للسعد مسعود بن عمر التفتازاني . ت ٧٩٢ هـ

حققه

كلود سلامة

al-Taftazani, Mas'ud ibn 'Umar

شرح العقائد النسفية

في أصول الدين وعلم الكلام

ألفه

سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني

ت ٧٩٢هـ = ١٣٩٠م

Damascus, 1974

حققه

كلود سلامة

منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي

دمشق - ١٩٧٤

Digitized by Google

Original from
UNIVERSITY OF CALIFORNIA

Digitized by Google

Original from
UNIVERSITY OF CALIFORNIA

BP165
.5
T31
1974

تصدير

في العودة إلى التراث ودراسته من مصادره ، فهم جديد لكثير من حقائق عصرنا ، فتاريخنا الفكري والسلوكي لاانقطاع فيه منذ أن بزغ بطابعه المميز ، بل استمرار يشد الحاضر إلى الماضي بأكثر من سبب .

والعودة الى تلك المنابع والأصول تعين على توجيه أسلم وأكثر أصالة للأجيال الصاعدة من مفكرينا ، وتعصمهم عن كثير من الاضطراب والتأرجح بين التيارات الفكرية العالمية .

ودراسة التراث يجب أن تتم من قبلنا دون الاكتفاء بدراسة المستشرقين لأنا بطبيعتنا أقرب الى فهمه ولأن الاكتفاء بقطف ثمار عمل الآخرين يجعلنا أتباعاً لهم في فهم جانب من ذواتنا تبعاً لفهمهم الخاص المتأثر بنشأتهم الحضارية ، ومن كان تابعاً بالفكر لغيره فلن يأتي بأصالة مهما بلغ المتبوع من تفوق .

لقد أنشأ المسلمون علوماً عقلية شتى ، فأيها كان أكثر تعبيراً وأصدق انعكاساً للفكر العربي الاسلامي ؟

نحن نرى أن علم الكلام هو الذي عبر عقلياً عن الاتجاه الحضاري العام للمجتمع الذي نشأ فيه ، وانه الأجدر بأن يعتمد لدراسة الفكر العربي ، وذلك لعدّة أسباب .

الأول : ان علم الكلام - خاصة في مراحل النشأة - يعكس جانباً هاماً من التاريخ السياسي العربي ويوضحه ، لأن أحداث هذا التاريخ لعبت دوراً كبيراً في قيام هذا العلم . فجاء في كثير من الأحيان رد فعل عقلياً على تلك

الأحداث ومصوراً أصيلًا لنوع التفكير لدى الانسان العربي في مواجهة ماقد يصادفه من مشكلات .

السبب الثاني : أنه كان أقرب الى الموضوعات العقليـة النظرية من غيره من العلوم الاسلامية كالفقه مثلًا، وهو قريب الى الفلسفة لتشابه مجالات البحث بينهما.

السبب الثالث : أنه – تبعاً لذلك – سد فراغاً في الفكر العربي ، وهو الفراغ الذي تملؤه الفلسفة عادة في كل حضارة ناشئة ، والفلسفة هي التي تظهر روح الحضارة المنتمية لها وتعبر عن أصالة الشعب المنشيء لتلك الحضارة .

فأهمية علم الكلام هي أنه كان في آن واحد فلسفة وتاريخاً .

وها أني أقدم كتاباً لواحد من العلماء الكبار الذين بلـغ علم الكلام على أيديهم ذروة ماوصل اليه من تطور في تاريخه عبر قرون متتالية ، وهو التفتازاني الذي حوت مؤلفاته خلاصة هذا العلم و كشفت المراحل العديدة التي مرّ بها .

والتفتازاني لم يلق مايستحقه من كان في منزلته العلمية من العناية ، وهو من الممثلين الكبار لمدرسة من أهم مدارس علم الكلام وهي « الماتريدية » .

وهذه الفرقة لم تلق عناية واهتماماً – على وفرتها – بالمقارنـة مع مالقيتـه فرقة الأشعرية ، مع أن الواقع يدل – كما سنحاول اثباته في مناسبة قادمة – على تميز الماتريديه بكثير من المزايا ، خاصة من حيث اهتمامها بالناحية العقلية .

ولقد اخترت من كتب التفتازاني الوفيرة كتاب «شرح العقائدالنسفية» لأنه يعبر تعبيراً جيداً عن اتجاه مؤلفه بشكل لاهو بالمختصر الذي لايفي بالغرض ولا هو من المطولات المملّة ، ولانه من الكتب البارزة والمشار اليها في علم الكلام ونموذج ممتاز لمرحلة متأخرة من مراحل هذا العلم حيث تشابكت موضوعاتـه بموضوعات الفلسفة ، وحاول فيها أن يضم اليه كل مايتعلق بالعلوم العقلية والدينية من منطق وفلسفة وفقه ، وهو يعطي صورة واضحة لآراء الماتريديين في هـذه

المرحلة التي تقلص الخلاف فيها بينهم وبين الاشاعرة الذين اقتربوا منهم أكثر من السابق .

يضاف الى هذا أن المتن المختصر « العقائد النسفية » للامام عمر النسفي هو أحد الكتب الرئيسية المعتمدة لتدريس علم الكلام في جامعة الازهر وفي تونس وشمال افريقية عامة ، مما جعل الكثير من العلماء الذين تخرجوا من هذه الجامعة في العصر الحديث متأثرين من خلاله بالعقيدة الماتريدية كالامام محمد عبده مثلاً .

وبعد ، فاني أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم ونشر هذا الكتاب خدمة للمهتمين بالتراث العربي واحيائه ، وتعريف الدارسين للفكر الاسلامي باعطاء صورة واضحة لتطوره في حقبة معينة من تاريخ علم الكلام حين وضع التفتازاني كتابه هذا .

كلود سلامة

مقدمة

١ – حياة التفتازاني وعصره :

يعاني من يبغي ملاحقة حياة التفتازاني صعوبة ، وذلك لأنها مبثوثة في صفحات كتب عديدة يصعب احصاؤها ، مما يجعل ضم شتات أخباره ضمن إطار متناسق ومتسلسل ، من الأمور العسيرة .

هو من أبناء القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) ، وهو قرن شديد الاضطراب والفوضى ؛ ولا عجب ، إذ أنه أعطى للعالم واحداً من أكبر الفاتحين مقوضي الدول ، أعني تيمورلنك الذي لم يكن لأطماعه في الفتوحات حدود . وهو من التتار الذين اجتاحوا الدولة العباسية من قبل وقضوا عليها بقيادة هولاكو عام (٦٥٦ هـ) .

وبعد أن استتب الأمر لتيمولنك جعل سمرقند عاصمة ملكه ، وهي المدينة التي ازدهرت أيام حكم الدولة السامانية واشتهرت بعلومها وفنونها حتى نافست بغداد . وازدادت ازدهاراً أيام تيمورلنك لانه أرادها أن تكون أعظم مدن العالم ، فصارت مركزاً للفنون والآداب والعلوم ومحط أنظار العلماء الذين حاول تيمورلنك ان أن يستجلبهم ليزين بهم عاصمته[1] . ولكنه لشدة بطشه ، كان يفتك بمن يخالفه أو

---

(١) يقول ابن عربشاه : « وجبى الى سمرقند ثمرات كل شيء فكان بها في كل فن عجيب ، واسلوب من الصنائع غريب » انظر عجائب المقدور ، مخطوطة الظاهرية ص ٣٦٠

يعصي له أمراً ، حتى انه لم يتورع مراراً عن تهديم حي بأكمله أو مـــدينة عامرة لمجرد تعرض بعض من سكانها لعسكره . وكان مزاجه المتقلب العجيب يتحكم بتصرفاته فيبدي تارة رأفة وعدلاً ، وأحياناً يظهر ظلماً مخيفاً ، وبينهما يكرم العلماء تباهياً .

ولم يكن هذا الاضطراب وتلك الفوضى وليدي عهد تيمورلنك فقط بل ان الانحلال السياسي والاضطراب الاقتصادي والفوضى الاجتماعية سادت الدولتين السامانية والخوارزمية قبل غزو المغول ثم ازدادت بعده وبلغت الذروة في عهد تيمورلنك ، آنذاك تجرد الخلفاء العباسيون عن كل سلطة خلا الاسم .

ولقد ضمت مملكة تيمورلنك دولاً كثيرة منها سمرقند وولاياتها ، وممالك ماوراء النهر وتركستان وما حولها وممالك خوارزم وكاشغر ، واقليم خراسان وممالك زوالستان وطبرستان والري وغزنة واستراباد وغيرها ، كما غزا بلاد الشام وبلاد الروم وروسيا [١] .

أما الخوف والقلق وانعدام الأمن وفقدان الاستقرار فـــلم تكن من نصيب العامة فقط بل طالت ،مع بطش تيمورلنك ، العلماء أيضاً بالرغم مما أظهره لهم من التكريم أحياناً . وأما الجهل المتفشي بين الناس فقد فرض عليهـــم عزلة فكرية أبعدت بينهم وبين أن يكونوا معبرين عن روح عصرهم . والفارق كبير من هذه الناحية بين عصر التفتازاني هذا وبين عصر نشأة عـلم الكلام حيث تأثر العلماء بمشكلات مجتمعهم وأثروا فيه وعبّروا عما يجول في ضمير الشعب ، كما هي الحال في جميع عصور النهضة والتغيير في شتى المجتمعات .

فهل كان لمشكلات ذلك العصر ولاهتمامات الناس فيه تأثير على مؤلفات

---

(١) انظر الفوائد البهية للكنوي . (القاهرة ص ١٢٨) .

العلماء ؟ وبتعبير آخر ، هل عكس العلماء زمن التفتازاني روح العصر ؟ إننا لانرى أي دليل على هذا ، بل إننا من مطالعتنا لتاريخ تلك الفترة ولمؤلفات العلماء فيها نلمس الهوّة السحيقة التي فصلت بين الطرفين ، اللهم إلاّ إذا اعتبرنا تأثير العصر على العلماء هو في تلك العزلة وذلك الابتعاد عن المجتمع واهتمامات الناس ، وفي الأسلوب اللغوي الذي اتبعوه في كتبهم .

في أوائل هذا القرن ولد سعد الدين التفتازاني سنة ٧١٢ هـ (١٣١٢م)[١] بتفتازان ، وهي قرية قريبة من نسا في خراسان . أما اسمه فهو مسعود بن عمر بن عبد الله ، ولقبه سعد الدين[٢] . وقد أمضى فترة طويلة من حياته بسرخس وكان ميالا لطلب العلم ، فانضم إلى طلبة عضد الدين الايجي صاحب كتاب المواقف . ثم سافر الى دمشق وأخذ فيها عن قطب الدين الرازي التحتاني الذي كان يقيم في الطابق السفلي من المدرسة الظاهرية . وهذا أيضاً أخذ عن الايجي . وفي هذا الوقت اشتهر في كثير من البلدان بغزارة علومه وتنوع مؤلفاته في العربية والمنطق والبيان والنحو والتصريف والفقه وأصوله ، والكلام .

ثم انتقل الى خوارزم وأقام بها مدة ، وذلك حوالي عام ٧٦٨ هـ . وكتب فيها عدة كتب ولما اجتاحها تيمورلنك عام (٧٨٠ – ٧٨١ هـ) أرسل بالتفتازاني الى سرخس بناء على طلب أحد قواده ، لكنه عاد فاستقدمه الى سمرقند عندما علم بمكانته العلمية وعامله معاملة كريمة .

---

(١) في دائرة المعارف الاسلامية وهدية العارفين للبغدادي والبدر الطالع للشوكاني ان مولده كان سنة ٧٢٢ هـ (١٣٢٢ م) .

(٢) في الدرر الكامنة لابن حجر يذكر أن اسمه محمود . وفي مفتاح السعادة يذكر نسبه بأنه ابن القاضي فخر الدين عمر ابن المولى الأعظم برهان الدين عبد الله ابن الامام الرباني شمس الحق والدين القاري .

وكان صديقاً للسيد الشريف الجرجاني ، لكن صداقتهما لم تكن تخلو من الشوائب بسبب المنافسة بينهما في المكانة العلمية وبسبب الخـــلاف المذهبي بينهما والحظوة لدى تيمورلنك .

توفي التفتازاني في سمرقند عام ٧٩١ هـ (١٣٨٩ م) على الأغلب[١] . ثم نقل الى مرخس حيث دفن فيها. ويقال ان سبب وفاته كان هماً أصابه بعدمناقشة علمية جرت بينه وبين الجرجاني بمحضر تيمورلنك ، وكان هذا منحازا الى جانب الجرجاني وفضّله عليه ، إذ من المعروف أن الجرجاني كان أفصح في كلامه من التفتازاني الذي كان يشكو من لكنة في لسانه ، على عكس كتاباته التي كان متفوقاً فيها على منافسه. وعندما شاع خبر بروزه عليه في المناقشة شعر بغم كبير ، ولم يلبث طويلاً حتى توفي .ويقال: انهذه المناقشة دارت بينهما حول آية « أولئك على هدى من ربهم »[٢] ، كما قيل إنها دارت حول كون ارادة الانتقام سببـــاً للغضب أم العكس ، فالتفتازاني قال بالأول ، والجرجاني قال بالثاني[٣] . وكان الحكم بينهما نعمان الدين الخوارزمي المعتزلي ، وكان تيمورلنك يقول : لو فرضنـا أنكما سيان في الفضل فالسيد له شرف النسب .

وكان للتفتازاني ولد اسمه محمد وهو من العلماء الذين حضروا مجلس تيمور

---

(١) في الفوائد البهية وهدية العارفين والبدر الطالع : كانت وفاته في عام ٧٩٢ أو ٧٩٣ هـ ، ويذكر الجرجاني هذا في قصيدة رثاه بها . أما في كشف الظنون فيذكر ثلاثة تواريخ لوفاته وهي ٧٧٨ و ٧٩٣ و ٧٩١ هـ .

(٢) انظر الفوائد البهية ،مصر ١٣٢٤ هـ ص ١٢٨ ، وذكرها في ص ٢١٤ عندما قال ان القوشجي لما ذهب الى بلاد الروم وجد خواجه زاده يذكر المناقشة ويرجح رأي الجرجاني بينما كان هو يرجح رأي التفتازاني .

(٣) البدر الطالع ج٢ ص٣٠٣ . وفي كشف الظنون ج ١ ص ٢٢٢ ذكر أن الأكثر كان الى جانب السعد .

وله ولد آخر اسمه يحيى ولقبه قطب الدين ، وقد عاصر مرزا شاه رخ بن تيمور وهو المعروف بشيخ الاسلام ، وله ولد اسمه أحمد يعرف أيضاً بشيخ الاسلام سيف الدين وكان من علماء الحديث والفقه ،وقد حل مكان والده في خراسان بعد موته ، وهو المشهور بحفيد التفتازاني .

٢ – شهرته العلمية :

أجمع كل من أرّخ له أنه كان من أكابر علماء عصره في أكثر ميادين العلوم ،وأنه كان ذا صيت عظيم وصل من شرق الدولة الاسلامية الى مغربها، حتى ان ابن خلدون ذكره في مقدمته في «باب العلوم العقلية»[١] فقال : « ولقد وقفت بمصر على تآليف متعددة لرجل من عظماء هراة من بلاد خراسان يُشهر بسعدالدين التفتازاني ، منها في علم الكلام وأصول الفقه والبيان ، تشهد بأن له ملكة راسخة فيهذه العلوم ، وفي أثنائها مايدل على أن لهاطلاعاً على العلوم الحكمية ، وقدماعالية في سائر الفنون العقلية » . ويذكر صاحب شذرات الذهب ان معرفة العلم بالمشرق قد انتهت اليه[٢] .

ومع ذلك فقد ذكر ابن العماد الحنبلي أن بعض الأفاضل حكى أن التفتازاني كان في ابتداء طلبه للعلم في جماعة الايجي بعيد الفهم بليداً! رغم كثرة

---

(١) الباب السادس من الكتاب الاول – الفصل الثالث عشر مصر – ص ٤٨١

(٢) ج٦ ص ٣١٩ . وجاء في الفوائد البهية ص ١٣٤ أنه لم تر العيون مثله في الاعلام والاعيان،وانه هو الاستاذ على الاطلاق والمشار اليه بالاتفاق ، واشتهرت تصانيفه في الأرض وأتت بالطول والعرض ، حتى ان السيد الشريف الجرجاني في بداية التأليف كان يغوص في بحار تحقيقه وتحريره ويلتقط الدرر من تدقيقه وتسطيره ويعترف برفعةشأنه وجلالته وعلو مقامه . كما جاء في الصفحة ١٣٦ : « وكل تصانيفه تنادي على أنه بحر بلا ساحل وحبر بلا مماثل » . ويقول انه أعظم من الجرجاني في سعة النظر ودقة الفكر .

اجتهاده وأن الايجي كان يضرب به المثل في البلادة [١] .

ولكن قول الحنبلي هذا لايتفق مع ماذكره أكثر من أرخ له[٢] ومنهم ابن العماد نفسه من أنه ألف أول كتاب له حين كان عمره ست عشرة سنة فقط . ولو فرضنا أن هذا مبالغ فيه ، لكنه يدل على أنه كان مشتهراً بالذكاء ، واسع العلم منذ صغره .

ويقول حاجي خليفة : « اعلم أن المؤلفين المعتبرة تصانيفهم فريقان ، الأول من له في العلم ملكة تامة ودربة كافية ، وتجارب وثيقة ، وحدس صائب وفهم ثابت ، فتصانيفهم عن قوة وتبصرة ونفاذ فكر وسداد رأي كالنصير (أي نصير الدين الطوسي) والعضد (أي الايجي) والسيد (أي الجرجاني) والسعد (أي التفتازاني) .. فان كلًا منهم يجمع الى تحرير المعاني تهذيب الألفاظ ، وهؤلاء أحسنوا الى الناس كما أحسن الله سبحانه وتعالى اليهم » . ويقول بعد ذلك : «وذكر صاحب الشقائق في ترجمة المولى شمس الدين الفناري أن الطلبة الى زمانه كانوا يعطلون يوم الجمعة ويوم الثلاثاء ، فأضاف المولى المذكور اليها يوم الاثنين للاشتغال بكتابة تصانيف العلامة التفتازاني وتحصيلها »[٣].

---

(١) شذرات الذهب ج٦ ص ٣٢٠ . ثم يذكر أنه حدث له أن رأى شخصاً في خلوته دعاه الى السير معه ثلاث مرات فرفض ، الى ان قال له الرجل أخيراً ان رسول الله يدعوك ، فذهب معه وشكا للرسول قلة فهمه . فدعا له ، وفي اليوم الثاني ظهر منه في مجلس الايجي أشياء تعجب لها عضد الدين وبكى فرحاً وأجلسه مكانه .

(٢) يقول الخوانساري في روضات الجنات ص ٣٠٩ : « كان من أعاظم علماء العامة وأفاضل محققيهم المستبحرين صاحباً للعربية والمنطق .. وعبارته في غاية الحسن والسلامة وله مصنفات جمة تدل على عظم موقعه وجودة فهمه ووفور علمه وكونه علامة من العلماء ومحققاً في فنون شتى ، مع العلم أن الجامعية والتحقيق قلما يجتمعان في رجل واحد » . كما يذكر تأليفه لأول كتاب له في سن السادسة عشرة ويقول انه من جملة العجائب .

(٣) كشف الظنون : المقدمه ص ٣٩ .

٣ ـ شيوخه :

ذكرنا سابقاً أن التفتازاني أخذ مباشرة عن عضد الدين الايجي (صاحب كتاب المواقف والعقائد العضدية) وعن قطب الدين الرازي التحتاني . والايجي أخذ عن ناصر الدين البيضاوي (صاحب أنوار التنزيل وطوالع الأنوار) المتوفى سنة ٦٤١ هـ . وهؤلاء ينتسبون لنفس المدرسة التي ينتمي لها صاحب العقائدالنسفية نجم الدين النسفي الذي أخذ عن أبي اليسر البزدوي صدر الاسلام وعن عطاء بن حمزة السغدي . وأبو اليسر أخذ عن اسماعيل بن عبد الصادق وعن أبي يعقوب السياري وعن عبد العزيز الحلواني شمس الأئمة ، واسماعيل بن عبد الصادق أخذ عن عبد الكريم بن موسى البزدوي (ت ـ ٣٩٠ هـ) وعبد الكريم أخذ عن أبي منصور الماتريدي صاحب المذهب الذي ينتسب اليه التفتازاني . وأبو منصور أخذ عن أبي نصر العياضي وعن أبيبكر الرازيوعن أبي بكرالجوزجاني (صاحب الفروض والتميز) . والجوزجاني أخذ عن أبي سليمان الجوزجاني المتوفى بعد ٢٠٠ هـ (صاحب كتاب مسائل الأصول والأمالي والنوادر والسير الصغير) وأبو سليمان أخذ عن أبي عبد الله الشيباني (صاحب الجامع الصغير والجامع الكبير) وعن محمد بن الحسنعن أبي حنيفة .

فمدرسة التفتازاني اذن تنتسب إلى أبي حنيفة في الفقه بصورة عامة وإلى أبي منصور الماتريدي في الكلام .

٤ ـ تلاميذه :

للتفتازاني عدة تلاميذ وان كانوا أقل شهرة منه . منهم حسام الدين الحسن ابنعلي الأبيوردي المعروف بنزيل مكة (له كتاب راعي الجنان في المعانيوالبيان) وله تلميذ اسمه برهان الدين حيدر الهروي وهو أستاذ محمد بن فراموز الشهير بالمولى خسرو . ومنهم برهان الدين حيدر الشيرازي المتوفى بعد عام ٨٢٠ هـ وهو علاّمة

Google Original from

بالمعاني والبيان والعربية ، ومنهم عبد الواسع بن خضر ، أخذ عنه بهراة . ومنهم شاه فتح الله الشرواني وشهاب الدين محمد . ويقول طاش كبري زاده على لسان أحد أحفاد فخر الدين الرازي المعروف بمصنفك ان له (أي لمصنفك) أستاذين : أحدهما بعلوم العربية وهو مولانا جلال الدين يوسف الأوبهي وهو من تلامذة التفتازاني ، وقد أجازه من بين تلاميذه بتغيير مصنفاته وقال (أي التفتازاني) : « لقد أجزت له أن يروي عني مقروءاتي ومسموعاتي ومستجازاتي عموماً ومصنفاتي خصوصاً فقد قرأ الكثير وسمع الكثير ... وأن يدرسها ويصلح ماتيقن أنه من سهو البنان أو البيان بعد التأمل والاحتياط والمراجعة والمطالعة الوافرة»[1] .

٥ ـ مذهبه الفقهي :

تضاربت الأقوال حول المذهب الفقهي للتفتازاني فمنهم من اعتبره حنفيا ومنهم من قال انه شافعي .

فالسيوطي مثلا يقول انه شافعي . كذلك يذكر حاجي خليفة في معرض سرده لكتاب تنقيح الأصول لصدر الشريعة ، وشرحه المسمى (التوضيح) أن لهذا التوضيح شرحاً للتفتازاني الشافعي[2] . مع العلم أن صدر الشريعة حنفي كما يذكر حاجي خليفة نفسه ، وقد جرت العادة غالباً أن يشرح أصحاب المذهب الواحد كتب أقرانهم في المذهب ، كما شرح صدر الشريعة مثلا كتاب الاصول للبزدوي الحنفي .

ويقول طاش كبري زاده انه شافعي ، لكنه يذكر له كتاب (الفتوى الحنفية)[3] . وقال اللكنوي ان البعض جعله شافعياً ويذكر منهم الكفوي في

---

(١) مفتاح السعادة ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) كشف الظنون ص ٤٩٦ .

(٣) مفتاح السعادة ج١ ص١٦٥ .

« اعلام الاخيار » الذي يقول مع هذا ان للتفتازاني مؤلفات في الفقه الحنفي[١].
أما البغدادي فيقول في ايضاح المكنون إنه حنفي شافعي ، و كذلك جاء في دائرة المعارف الاسلامية انه مختلف عليه وان له مؤلفات في الفقه الشافعي[٢]. أمايوسف مركيس فيذكر أنه شافعي ولكنه يقول بعد ذلك أن رئاسة الحنفية انتهت اليه في زمانه[٣].

ويذكر حسن جلبي في حاشية له على شرح تلخيص المفتاح للتفتازاني انـه شافعي . أما ابن قطلوبغا فلم يذكره في كتاب طبقات الحنفية .

أما الذين قالوا بأنه حنفي ، فمنهم أبن العماد [٤] والبغدادي [٥] . ويذكره اللكنوي في طبقات الحنفية[٦] ويذكر أسماء الذين قالوا بأنه حنفي ،منهم صاحب « البحر » الشيخ زين بن نجيم المصري في « فتح الغفار شرح المنار » ، ومنهـم علي القاري « في طبقات الحنفية » ويذكر الشوكاني وابن حجر كتبه في الفقه الحنفي عدا ما ذكرنا .

وجاء في كتاب « اقامة الحجة »[٧] ص ١٦ — ١٨ الحاشية : « هذاولعل من أجل ظن كونه شافعياً علّق شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاريالشافعي

---

(١) تراجم الحنفية ، مصر ١٣٢٤ ص ١٣٤ ، كذلك انظر الكفوي « اعـلام الأخيـــار » .

(٢) الطبعة الفرنسية . مادة التفتازاني .

(٣) معجم المطبوعات ص ٦٣٥ .

(٤) شذرات الذهب ج ٦ ص ٣١٩ .

(٥) هدية العارفين ج ٢ ص ١٢٩ .

(٦) ص ١٣٤ — ١٣٥ .

(٧) « اقامة الحجة على أن الاكثار في التعبد ليس ببدعة » لعبد الحي اللكنوي حلب ١٩٦٦ م .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

على كتابه « التلويح » في أصول الفقه (حاشية طبعت بالهند في لكنو سنة ١٢٩٢). ومن أجل هذا الظن أيضاً حمل عليه الشهاب المرجاني حملة شعواء في فاتحة حاشيته على التوضيح المسماة : « حزامة الحواشي لإزالة الغواشي » فاتهمه بأنه تصدى للكشف عن أصول الحنفية وأهم قصده تزييف برهانهم وتسخيف مشيد بنيانهم ..! مع أن حاشية الامام السعد التفتازاني « التلويح » من خير ما كتب على التوضيح وفي غاية الانصاف والتحقيق دون تعصب أو تمحل منهبي بل لو قيل : لولاها لما كان لكتاب التوضيح المكانة العلمية التي يحتلها لكان ذلك صحيحاً » .

ثم يتابع قوله : « والحق انه حنفي المذهب ، فقد ولي قضاء الحنفية وله في الفقه الحنفي تآليف .. وإلى جانب هذا فقد صرح بانتسابه للمذهب الحنفي في غير موضع من كتابه « التلويح » في مقابل ذكر الامام الشافعي أو مذهبه . وذلك دليل قاطع على كونه حنفي المذهب». وإليك بعض عباراته الناطقة بذلك: قال في التلويح في مبحث تعارض الخاص والعام ١ : ٤١ « وإذا ثبت هذا أي كون العام قطعياً عندنا خلافاً للشافعي ... فعند الشافعي يُخَص العام بالخاص. وعندنا يثبت حكم التعارض » وقال في مباحث مفهوم المخالفة في مبحث التعليق بالشرط ١ : ١٤٦ « فعنده - أي الشافعي - لايجوز نكاح الامَة عند استطاعة نكاح الحرّة ... وعندنا هو عدم أصلي فلا يصلح مخصصاً ... على ماهو مذهب الشافعي ... ولا ناسخاً على ماهو مذهبنا» وهناك نصوص كثيرة من هذا الكتاب أشير إلى أرقام صفحاتها من طبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر سنة ١٣٢٧ (١ : ١٦٢ - ٢ : ٦٩ - ١ : ١٩٦ - ٢ : ٨ و ١٧ و ٢٠ و ٢١ و ٧٥ و ١٠١ و ١٠٤ و ١١١ و ١١٢ و ١٢٥) .

انما المرجح أنه كان غير ملتزم التزاماً كلياً بأحد المذهبين الفقهيين [1] وان كان أكثر ميلا للحنفية بدليل وفرة كتبه في الفقه الحنفي و كثرة استشهاده بأبي حنيفة وأصحابه وبكتبهم . ونلاحظ في نهاية « شرح العقائد النسفية » أنه أكثر من سرد المسائل الفقهية التي تتناولها كتب الفقه الحنفي .

٦ ـ مذهبه الكلامي من خلال آرائه في « شرح العقائد » :

ومما له دلالة كبيرة على ميله للحنفية مذهبه الكلامي ؛ فالتفتازاني في العقائد يتبع الماتريدي في مذهبه ، والماتريديون كما هو معروف هم علماء الكلام من الحنفية ، بحيث أصبحت كلمتا الماتريدية والحنفية في وقت من الأوقات كلمتين مترادفتين . وبالمقابل فان الأشاعرة شافعيون غالباً .

ويبدو ميله الواضح للماتريدية من مطالعة كتبه في العقائد ، وسنورد فيما يلي بعض المسائل المختلف عليها بين الأشاعرة والماتريدية وموقف التفتازاني منها من خلال كتابه « شرح العقائد » .

ففي مسألة حرية الانسان وموضوع الكسب وصل الأشعري في تفسيره لمعنى الكسب الى مايشبه سلب الانسان لقدرته على خلق أفعاله ؛ فعنده القدرة التي يستعملها الانسان للقيام بفعل ما، هي مخلوقة لله في اللحظة التي يقوم فيها بهذا الفعل ، وهي لاتصلح إلا لهذا العمل بالذات ولا تصلح للقيام بغيره أو بضده ، ويفسر الكسب بأنه اقتران قدرة الانسان بفعل الله .

---

(١) جاء في كتاب « اقامة الحجة » ص ١٦ حاشية : « والذي يظهر أنه محقق المذهبين لاشافعي كالشافعية ولا حنفي كالحنفية » حلب ١٩٦٦ ويقول في ص ١٨ : « وما هذا التحقيق في مذهب الامام السعد التفتازاني بعصبية لمذهب وانما هو كشف الواقع فان فضل هذا الامام الجليل ماينقص اذا كان شافعياً ولا يزيد اذا كان حنفياً ولا العكس».

Google Original from

أما الماتريدي فيقرر ـ موافقاً لأبي حنيفة ـ ان هذه القدرة صالحة لاي فعل[١] وان الإنسان قادر على توجيهها الوجهة التي يريد ، وأما معنى أنها مخلوقة لله فهو ناتج عن أن الانسان وما يصدر عنه هو مخلوق لله ، والكسب عنده هو بمعنى الخلق ، ولكنه ليس خلقاً من العدم بل من مادة سابقة[٢] .

وعلى هذا فخالقية الانسان تختلف من هذه الناحية عن خالقية الله الذي يخلق من العدم .

وتثبت حرية الانسان عنده من استحقاقه الثواب والعقاب لاستعماله قدرته وتوجيهها الى فعل من الأفعال[٣] .

ولقد كان التفتازاني واضحاً في هذه النقطة فأثبت للانسان قدرة على أفعاله وبدأ عرضه للموضوع بمعارضة الجبرية وباثبات فعل للانسان يثاب عليه أو يعاقب ، وهذا الفعل والقدرة عليه هما اللذان يبرران تكليفه[٤] ، كما يفرق بين نوعين من الافعال ، منها الاضطرارية ومنها الاختيارية ، والثانية هي التي يقع عليها الجزاء . ويقول : « لو كان الكل بخلق الله تعالى لبطل قاعدة التكليف »[٥] وهو يثبت الكسب ، لكن بمعنى توجيه الانسان لقدرته التي هي علة للفعل وتصلح للضدين . وهو يصرح بأن القول بخلق الانسان لافعاله لا يعد شركاً[٦]،ويدافع عن المعتزلة دفاعاً جيداً بأنهم يفرقون بين نوعين من الخلق : خلق الانسان الذي يحتاج إلى آلة ، وخلق الله الذي لا يحتاج إلى آلة بل يخلق من العدم[٧] . وهو نفس رأي الماتريدي .

---

(١) انظر شرح العقائد ص ٩٤ .

(٢) انظر شرح الفقه الأكبر للماتريدي . حيدر آباد ص ١٥ .

(٣) انظر « الروضة البهية » أبو عذبه – حيدر آباد ص ٢٦ .

(٤) « شرح العقائد » ص ٨٥ . (٥) نفس المصدر : ص ٨٠ .

(٦) « « ص ٧٩ . (٧) « شرح العقائد » ص ٨٠ .

وثمة خلاف آخر بين الفريقين ، حول أفعال الله وحريته ، فالأشاعرة يرون ان ارادة الله مطلقة لايحدها حد، وانه يفعل مايشاء، ولاتستند أفعاله على أي قانون من قوانين العقل ؛ فهو قد يعاقب المؤمن ويثيب العاصي. أي أن معايير العقل الانساني لا تنطبق على أفعاله[1] . وعلى نقيضهم يعتبر المعتزلة ان أفعاله يجب أن تتصف بالعدل والحُسْن، وانها تتجه إلى غاية تتمشى مع مايقره العقل ومقاييسه، وانطلقوا في هذه النقطة من قولهم بأن في الأشياء حسناً وقبحاً ذاتيين وان العقل قادر على معرفتها ، وتأتي أحكام الدين لتوضيحها مع بقاء العقل حكماً ومقياساً تقاس به القيمة الحقيقية للأحكام والقيمة الخلقية للأفعال . كما انطلقوا من عقيدتهم بأن الله يفعل ما هو الصالح للناس والأصلح لهم .

ولقد رفض الأشاعرة فكرة الحسن والقبح العقليين أو الذاتيين لأن أوامر الشرع عندهم هي التي تهب الأشياء قيمتها الحسنة او القبيحة ، وليس على الله فعل الأصلح للناس، بل قالوا انه من الممكن أن يكلف الانسان بما لا يطاق[2].

أما الماتريديون فيوافقون المعتزلة بأن في الاشـياء حسناً وقبحاً ذاتيين يدركهما العقل بنفسه ، ويؤكدهما الشرع [3] موافقاً للعقل في احكامه .

والتفتازاني هنا أيضاً يبتعد عن الأشاعرة ويميل ميلاً واضحاً للماتريدية . جاء في كتاب « نظم الفرائد » على لسان التفتازاني ما يلي : « ثبت بالبرهان أنه تعالى لا يفعل إلا ما يوافق الحكمة ، والحكمة لاتقتضي إلا ما لا يتصور فيه إلا

---

(١) انظر « عمدة عقيدة أهل السنة » لأبي البركات النسفي ـ لندن ص ٢٢ و« شرح العقائد » ص ١٤٧ حاشية الكستلي (ب) .

(٢) المرجع السابق ص ٢٢ .

(٣) انظر « طوالع الأنوار » للبيضاوي ـ مصر ١٣٣٩ هـ . و « عمدة عقيدة أهل السنة » ص ٢٣ . و « كتاب التوحيد » للماتريدي ـ بيروت ص ١٧٨ .

Digitized by Google Original from

الأحسن » .[١] كذلك ينكر التفتازاني قول الاشاعرة في امكانية تكليف ماليس في الوسع ، ويجعل ما لا يكلف بـــه نوعين : الأول ما هو ممتنع في نفسه وهو القبيح في ذاته ، الثاني ما هو ممكن لكن ليس بمقدور الانسان . ويقول: إن علم الله بأن أمراً ما لن يحصل ، لا يمنع امكانيـة التكليف به اذا كان مما هو في مقدور الانسان[٢] .

واختلف الفريقان في موضوع صفات الله التي يقسمها الاشاعرة الى قسمين: صفات فعل وهي حادثة ، وصفات ذات وهي قديمة . أما الماتريدي فيقول بقدمها كلها ، ويرجع جميع صفات الافعال إلى صفة واحدة هي (التكوين) . ويقول: انه لا شيء يمنع أن تكون هـــذه الصفة قديمة في الوقت الذي تكون متعلقاتها حادثة ، فيما يرى الأشاعرة ان صفات الفعل حادثة لتعلقها بالحوادث ، وانه اذا كانت هذه الصفات قديمة فمعنى هذا ان متعلقاتها قديمة .

ولقد أيد التفتازاني الماتريدي في آرائه تلك ، فهو يرجع صفات الفعل إلى صفة التكوين ويقول: ان قدم الصفات لايعني قـــدم متعلقاتها[٣] . ويرد على الأشاعرة في قولهم ان قدم التكوين يستلزم قدم المكوَّنات بقوله: ان ما ينطبق على العلم والقدرة القديمين مع حـــدوث متعلقاتها ينطبق على صفة التكوين[٤] . ويرفض تفسير القديم بأنه ما لا يتعلق وجوده بغيره، وان الحادث ما يتعلق وجوده بغيره ، لأن هذا هو معنى القديم والحادث عند الفلاسفة ، أما عند المتكلمين فالحادث ما لوجوده بداية والقديم ما ليس لوجوده بداية ، وعلى هذا فليس معنى تعلق وجود القديم بغيره انه حادث ، وبالتالي فالتكوين الذي يتعلق بالحوادث

---

(١) ص ٣١ . (٢) شرح العقائد ص ٩٤ – ٩٥ .

(٣) المرجع السابق ص ٥٢ . (٤) ص ٦٤ .

لا يكون حادثا ضرورة[1] . ويؤكد ان التكوين غير المكوّن ؛ لأنا اذا أثبتنا لله صفة القدرة فقط فلا يكون له تعلق بالعالم ويبقى قادراً على خلقه فقط[2] .

وثمة نقاط اختلف فيها الطوفان لايتسع المجال للتفصيل فيها ، مال التفتازاني في غالبيتها الى رأي الماتريدي وأصحابه ، منها مثلاً موضوع رؤية الله والجهة، حيث اثبتها الاشاعرة وانكرهما الماتريدية. وموضوع خلق القرآن الذي كان فيه الاشعري أقرب الى القول بأنه بكماله غير مخلوق[3] ، بخلاف اتباعه المتأخرين ؛ فيما كان الماتريدي أصرح في هذه النقطة حيث فرق بشكل حاسم بين كلام نفسي غير مخلوق وبين كلام مؤلف من حروف وأصوات هو مخلوق[4] . ومثله جعل التفتازاني الكلام صفة أزلية عبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن المتركب من الحروف[5] .

لذا فهو لا يقول : القرآن غير مخلوق ، بل يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق[6] .

وفي مسألة ارسال الرسل وهل هو أمر واجب أم لا ، وهل على الانسان ان يعرف الله قبل ورود الشرائع ومجيء الرسل ؟ و كيفية اثبات نبوة مدعي النبوة ، يقول الماتريدية: ان العقل يعرف صدق مدعي النبوة اذا دعا الى ما يوافق قوانينه[7] . أما الاشاعرة فانهم يعطون للمعجزة المقام الأول ان لم يكن المقام

---

(١) « شرح العقائد » ص ٦٤ — ٦٥ .

(٢) « شرح العقائد » ص ٦٦ .

(٣) حول هذه المسائل وآراء الفرقاء فيها انظر: « الابانة » للأشعري ص ٣٢-٣٤ و « كتاب التوحيد » للماتريدي – بيروت ص ٧٤ و « شرح العقائد » ص ٤١ »

(٤) شرح الفقه الأكبر ص ٢٠ . (٥) شرح العقائد ص ٥٢ .

(٦) شرح العقائد ص ٥٦ . (٧) انظر « نظم الفرائد » ص ٣١ .

الوحيد في الدلالة على صدق الرسول . وهـذا راجع الى موضوع الحسن والقبح الذاتيين وقدرة العقل على معرفتها[1] والى الخلاف بين الفريقين فيه . وقد وافق التفتازاني رأي الماتريدي في موضوع ارسال الرسـل فيرى ان في هـذا مصلحة موجبة[2] ، وان الرسول يأتي ليبين للناس ما يمكن الوصول اليه ، ولكن بعد عناء ومشقة ، كما يقول : ان المعجزة تأتي للتأييد وليست دليلاً مثبتاً[3] .

وبعد ، فقد بدا لنا مما سبق ان التفتازاني ماتريديّ ، وهذا يرجح انه حنفي المذهب . ولقد أشار الكستلي في حاشيته على شرح العقائد الى ان التفتازاني ماتريدي متابعة للنسفي، حيث من المعروف ان علماء ماوراء النهر هم ماتريديون[4] . ولقد ذكر التفتازاني نفسه في كتابه « التلويح » انه حنفي، ويذكر خلافاتهم مع الشافعي بعبارات مثل : « هـــذا عندنا بخلاف الشافعي » وغيرها من العبارات المفصحة عن انتسابه إلى الحنفية[5] . كما يذكر في « شرح العقائد » عبارات تدل على خلافة مع الأشعري في مواضـع عدة[6] .

ومـع كل ذلك فانه لم يكن في مذهبه الكلامي متعصباً للماتريدية على الاطلاق ، كما كان غير ملتزم كل الالتزام بالحنفية بدليل مؤلفاته في الفقه الشافعي.

٧ ـ أعماله :

ليس هناك مصدر واحد يجمع في نسق منظم مؤلفات التفتازاني الكثيرة

(١) انظر : « عمدة عقيدة أهل السنة » ص ١٢ .

(٢) شرح العقائد ص ١٤٦ ـ ١٤٧ . (٣) نفس المصدر ص ١٤٩ ـ ١٥٠ .

(٤) انظر « شرح العقائد » ص ١٤٧ حاشيه « ج » و « مقالات الاسلاميين » ٢٦/١ ـ ٢٧ .

(٥) انظر كتاب « التلويح » ـ مصر ـ ١٣٢٨ « ٤١/١ ـ ١٤٦ ، ٦٩/٢ » وكتاب « إقامة الحجة » للكنوي. تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ـ حلب ص١٦ـ١٧ الحاشية.

(٦) شرح العقائد ص ٤٣ ـ ٥٢ ـ ٥٩ وغيرها .

فبعضها مخطوط يحفظ في المكتبات الكبرى ، وبعض المراجع يذكر قسماً من كتبه ويغفل ذكر البعض الآخر، كما أن هناك تفاوتاً بين المراجع حول أسمائها ومنهــا ما يتعرض لذكر أحد مؤلفاته عرضاً في مجــال الحديث عن كتاب لمؤلف آخر . كما ان منها ما يذكر بعض المعلومات عنها دون ذكر أمكنة وجود مخطوطاتها او تاريخ المطبوع منها مثلاً ..

ذكرنا أن له مؤلفات شتى وفي موضوعات وعلوم متعددة ، وانه لم ينقطع عن التأليف منذ حداثة سنه حتى أواخر عمره . وسوف نعرض فيما يلي أسماء كتبه وبعض المعلومات عنها بعد ان نقسمها الى مجموعات تضم الواحدة منها الكتب المخصصة لعلم واحد، ذاكرين ـ قدر الامكان ـ تواريخ وأمكنة تأليفها أو الفراغ منها وتاريخ ومكان طبعها اذا كانت مطبوعة ، وأمكنة وجود المخطوط منها .

آ ــ المنطق

آ ـ شرح الرسالة الشمسية :

ويسمى في الهنــد « السعدية » ، وقد سميت الشمسية لأنها كتبت من قبل نجم الدين بن عمر القزويني الكاتبي تلميذ نصير الدين الطوسي لخواجه شمس الدين محمد . وهي رســالة مختصرة في المنطق اتم التفتازاني شرحها في مزارجام في جمادى الثانية عام ٧٥٢ هـ . وفي الفوائد البهية : في عام ٧٥٧ هـ . وفي كشف الظنون : عام ٧٥٣ هـ وفي روضات الجنات: عام ٧٧٢ هـ. له مخطوط في برلين برقم (٥٢٦٦ – ٦٨) جاء فيه ان اتمه في عام ٧٦٢هـ . وله مخطوط في الظاهرية برقم (و – ١١٧٧٢) وآخر برقم (م – ٥) و آخر برقم (م – ٦) . طبع في الهند (لو كناو) عام ١٣٢٦ هـ . ومن الذين شرحوا هذه الرسالة أيضاً قطب الدين الرازي التحتاني،وعلى شرحه هذا حاشية للجرجاني ،وعلى

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

هذه الحاشية حاشية للسيد علي اللجمي المتوفى عام ٨٦٠هـ . وشرح هذه الرسالة أحمد بن عثمان الجوزجاني .

٢ - تهذيب المنطق والكلام :

ويسميه هو في مقدمته « غاية تهذيب الكلام في تحرير المنطق والكلام» ، أتمه في رجب عام ٧٨٩ هـ بسمرقند . وفي البدر الطالع : أتمه في رجب عام ٧٨٤هـ[١]. وهو قسمان : الأول في المنطق، والثاني: في الكلام،وهذا القسم الاخير الاخير نادر الوجود،ولا تشير اكثر فهارس المخطوطات إليه . وقد وصف حاجي خليفة هذا الجزء بأنه ملخص لكتاب المقاصد للتفتازاني[٢] .

يوجد منه في الظاهرية نسخة مخطوطة تحت رقم (ع ٥١) ونسخة تحت رقم (س - ١٥٢١) ونسخة أخرى لقسم المنطق تحت رقم(عام-٧٠٨٠) واخرى تحت رقم (عام ٦١٧٤). اما القسم الاول المخصص للمنطق فمشهور، وله عدة طبعات منها طبعة كلكتا ١٢٤٣هـ . مع شرح اليزدي وطبعتان عام ١٣٢٨ و ١٣٣٣هـ . ومنها طبعة لوكناو عام ١٢٦٠هـ . مع مقدمة للايساغوجي . وعام ١٨٦٩م مع شرح الدواني وتعليقات اللكنوي ، وطبعتان مماثلتان عام ١٢٩٢ و ١٣١١هـ . كما طبع عام ١٨٧٧ مع شرح فارمي لمحمد بن محمود الشهرستاني في دلهي، واخرى عام ١٨٨٤م.ويوجد في المكتبة الظاهرية شرح مخطوط لهذا الكتاب لاحمد بن محمد بن يحيى سيف الدين، وقد يكون هو ابنه المعروف بحفيد التفتازاني وهو تحت رقم (م - ١٤) .

---

(١) ج ٢ ص ٣٠١٣ .
(٢) كشف الظنون ص ٥١٥ .

ب ــ القواعد والنحو والصرف

١ ــ شرح التصريف العزي :

وكتاب التصريف العزي هو كتاب في الصرف لعز الدين ابي الفضائل ابراهيم بن عبدالوهاب بن عماد الدين بن ابراهيم الزنجاني (وفي بغيـة الوعاة : عبدالوهاب بن ابراهيم . وفي مفتاح السعادة: ابراهيم بن عبدالوهاب بن ابي المعالي) المتوفى بعد سنة ٦٥٦ هـ . وهو اول مؤلفات التفتازاني يقال انه اتمه حين كان عمره ست عشرة سنة ، ويقول صاحب كشف الظنون[١] انه اتمه عام ٧٣٨ هـ . فاذا كان مولده عام ٧١٢ هـ فيكون قد اتمه عند بلوغه ٢٦ سنة . ويسمى ايضاً الزنجانية . وعلى هذا الشرح عدة حواش منها ما ينسبه ابن قطلوبغا لنفسه[٢] . له مخطوط في برلـين (آلوارت) تحت رقم (٦٦١٧ ــ ١٨) . وفي تودين (نالينو رقم ٣٩) . وفي الظاهرية عدة مخطوطات تحت الارقام (عام ــ ٩٩٠٧) (عام ــ ٤٩٦١) (عام ــ ٦٢٦٥) (ف ــ ١) (ف ــ ٢) (ف ــ ٤) (ف ــ ٥) (عام ــ ٦٢٥٣) (عام ــ ٦٤٩١) . طبع في القسطنطينية سنة ١٢٥٣هـ . وفي طهران سنة ١٢٧٠هـ وفي دلهي سنة ١٢٨٩ و١٢٩٥ و١٨٨٦ و ١٣١٩ وفي بومباي سنة ١٢٩٢ وفي لوكناو سنة ١٣٠٦ وفي القاهرة سنة ١٣١٧ وفي بولاق سنة ١٢٥٥ . ولهذا الكتاب شرح اسمه مفتاح السعدية لاحمد بن شاه لان هذا الكتاب يعرف ايضاً في الهند باسم السعدية .

---

(١) كشف الظنون ص ١١٣٨ .

(٢) تاج التراجم ، ليبزغ ١٨٦٢ م ص ٧٣ .

Google Original from

٢ كتاب الارشاد :

ويسميه حاجي خليفة ارشاد الهادي[١]، وهو في النحو، وقد كتبه لابنه . اتمه في خوارزم سنة ٧٧٤ أو ٧٧٨ . وهـو عبارة عن مقدمة وثلاثة أجزاء : المقدمة في تعريف النحو والكلمة ، والجزء الاول في الاسم ، والثاني في الفعل والثالث في الحرف . له شروح ممزوجة وغير ممزوجة ، منها شرح محمد بن السيد الشريف الجرجاني عام ٨٢٣ ، وشرح شمس الدين محمد البخاري سماه المرشد . فسر هذا الشرح تلميذ التفتازاني شاه فتح الله الشرواني ، ومنها شرح شرف الدين علي الشيرازي ، ومحمد امير جان التبريزي وسماه توضيح الارشاد ، ويقول اللكنوي[٢] ان السيوطي ذكر ان للجرجاني الاب شرح الارشاد في النحو للتفتازاني وقد يكون المقصود هو شرح الابن .

له نسخ مخطوطة في الظاهرية تحت رقم (عام ٥٩٥٩) و (عام ٩١٠٧) وبرلين (الوارت رقم ٦٧٥٤ - ٥٥) وفي الاسكوريال (درنبرغ رقم ١٨١) وفي فيينا (فلوغل رقم ٢٠٦) .

٣ - كتاب الاصباح في شرح ديباجة المصباح في النحو. ذكره البغدادي[٣] .

٤ - يذكر له البغدادي كتاب « تركيب الجليل » في النحو[٤] ، وقد ورد في ايضاح المكنون على انه جامع لوجوه الاعراب .

٥ - كتاب قوانين الصرف ، يذكره البغدادي ايضاً[٥] .

---

(١) كشف الظنون ص ٦٧ .

(٢) الفوائد البهية حاشية ص ١٢٣ .

(٣) هدية العارفين ، مجلد ٢ ص ١٢٩ .

(٤) المرجع السابع ص ١٢٩ (٥) المرجع السابق ص ١٢٩ .

٤ ـ تكملة شرح الهداية للسروجي .

٥ ـ شرح خطبة الهداية .

٦ ـ شرح السراجية ، في الميراث .

وهذه الكتب الثلاثة الأخيرة لم يتسير لي معلومات عنها .

د ـ تفسير القرآن

١ ـ كشف الاسرار وعدة الابرار :

وهو شرح فارسي . قليل من ذكره .

٢ ـ حاشية على الكشاف :

وهو تعليق على كتاب الزمخشري المشهور بفخر خوارزم أبي القاسم جار الله المتوفى عام ٥٣٨ . وهو كتاب في التفسير . والزمخشري حنفي الفروع ، معتزلي الأصول ، وهو صاحب كتاب الكلم النوابغ في اللغة الذي شرحه التفتازاني أيضاً . ولقد شرح هذا الكتاب ووضع عليه الحواشي كثيرون ، منهم أكمل الدين البابرتي وقطب الدين الرازي الذي وصل فيه الى سورة « طه » . كما شرح خطبته التي يظهر فيها اعتزال الزمخشري محمد بن يعقوب مجد الدين الشيرازي الفيروزابادي . بدأ التفتازاني شرحه في ربيع الثاني عام ٧٨٩هـ بسمرقند ، لكنه لم يتمه . ويقول حاجي خليفة عن حاشية التفتازاني تارة انها معقدة العبارة وصل فيها إلى سورة الفتح وفرغ منها عام ٧٨٩ ، وتارة يقول ان شرحه ماله نظير لاشتماله على التحقيق والتدقيق[١] . ومن الذين وضعوا الحواشي على التفتازاني محمد بن سليمان الكافيجي وعلاء الدين القوشجي والسيد الشريف الجرجاني . له نسخ مخطوطة في برلين (آلوارت

(١) كشف الظنون ص١٤٧٥ و ١٤٧٩ .

رقم ٧٩٣) وفي المتحف البريطاني (اليس ادوارد ب - ٣) وفي الظاهرية تحت رقم (ب - ٢٤٤) و (عام - ٧٧٢٥) و (عام - ٧٧٣٩)و (ت - ١٠٤).
وفيها ايضاً مخطوط لشرح الربع الأول من الكشاف تحت رقم (عام- ٧٩٢٥)

هـ - البيان

له ثلاثة شروح على كتاب **تلخيص المفتاح** لمحمد بن عبد الرحمن بن عمر أبي المعالي جلال الدين القزويني الملقب بخطيب دمشق المتوفي عام ٧٣٩ .و كتاب المفتاح هو مفتاح العلوم ليوسف بن أبي بكر أبي يعقوب سراج الدين السكاكي الخوارزمي المتوفى سنة ٦٢٦ . يقول السيوطي ان فيه اثني عشر علماً من علوم العربية . ومن هذه الشروح يهمنا هنا الشرح المتعلق بالقسم الثالث من مفتاح العلوم الخاص بالبيان ، لأن القسم الأول منه يتعلق بعلم الصرف والثاني بعلم النحو .

١ - **شرح التلخيص المطول ، أو الشرح المطول** : اتمه في صفر عام ٧٤٨ بهراة . له نسخ مخطوطة في الظاهرية نذكر منها رقم (عام - ٥٤٢٦) و (ت- ٦) و(ت ٧) و (ت - ٨) و(عام- ٦١٩٧) و(عام - ٦٧٥٤)و (عام ٨٣٢٠) و (عام - ٥٠٠٥) . طبع في القسطنطينية سنة ١٢٦٠هـ . و ١٢٧٩ مع شرح الجرجاني الذي يتعقب فيه كثيراً التفتازاني ، وفي لكناو سنة ١٢١٥ وسنة ١٢٨٧ . وفي طهران سنة ١٢٧٠هـ وفي دلهي سنة ١٢٢٦ مع شرح محمدعبد الرحمن المسمى المعول،وله نسخة فارسيةطبعت عام ١٢٧٤ مع شروح الفناري والجرجاني وغيرهما . وقد طبعت شروح الجرجاني في (لكناو) سنة ١٣١٢هـ . وقد شرح هذا الشرح عبد الكريم السيلكوتي وطبع في القسطنطينية سنة ١٣٦٦ . وشرح لمصنفك أحد أحفاد فخر الدين الرازي وتلميذ التفتازاني ،وحاشية يوسف بن الحسين الكرماني المتوفى عام٩٠٠ هـ وهو من تلامذة خواجة زاده . وحاشية لحسن جلبي.

Google Original from

٢ - **مختصر شرح تلخيص المعاني** ، أو اختصار شرح التلخيص او المختصر: أنهاه عام٧٥٦ في غجدوان، وهو شرح أقصر من الشرح الأول واهداه لمحمود خان بك. وعلى هذا المختصر حواش عديدة منها حاشية مصطفى بن محمد البناني وشرح أحمد بن يحيى بن محمد الملقب بحفيد التفتازاني، وله مخطوط في الظاهرية تحت رقم (ب - ١١) وآخر تحت رقم (ب - ١٣) . طبع في كلكتا سنة ١٨١٣ م وفي لكناو سنة ١٢٦١ وسنة ١٣١٢هـ مع شرح البناني ، وفي بولاق مع شرح الدسوقي عام ١٢٧١ وعام ١٨٢٥ مع شرح البنفني ، وفي القسطنطينية عام ١٣٠١هـ مع شروح الدسوقي وفي كانبور عام ١٢٨٥ وفي لاهور سنة ١٣٠٦هـ وفي دلهي سنة ١٢٨٦هـ و ١٣٢٤ وقد نشرت خلاصتان لهذا الكتاب في كوبنهاكن وفيينا لمهرن عام١٨٥٣م

٣ - **شرح القسم الثالث من مفتاح العلوم** : وهو من مؤلفاته الاخيرة أتمه في سمرقند في شوال سنة ٧٨٧ هـ او ٧٨٩ . ويقول حاجي خليفة : « ان القسم الثالث لمفتاح العلوم اعظم ماصنف في علم البلاغة ولكن فيه كثير من الحشو والتطويل .. وقد شرحه اكمل الدين البابرتي (م ٧٨٦) ومحمد القولوي وتاج الدين التبريزي » له نسخ مخطوطة في الاسكوريال (درمبرغ رقم ٢٦) والانديا اوفيس (رقم ٨٤٧ – ٤٨) وفي الظاهرية نسخة بعنوان شرح المفتاح تحت رقم (عام – ٧٧٠٤) ونسخة بعنوان تلخيص المفتاح تحت رقم (عام – ٩٩٨٣) .

وقد اختصر عضد الدين الايجي المفتاح وسماه الفوائد الغياثية ، شرحها تلميذه شمس الدين الكرماني وابن الشريف الجرجاني . كما شرح المفتاح أيضاً قطب الدين الشيرازي والسيد الشريف الجرجاني .

و ـــ اصول الفقـه

١ ـ التاويح الى كشف حقائق التنقيح : ويسمى ايضاً التلويح الى كشف غوامض التنقيح ، أو حقائق التنقيح ، ويسميه السيوطي التلويح على التنقيح[١] ، ويسميه ابن العماد شرح التلويح[٢] ، والشوكاني يسميه شرح التوضيح[٣] . اتمه في ٢٩ ذي القعدة عام ٧٥٨ في تركستان . وهو شرح لكتاب تنقيح الاصول لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي المتوفى سنة ٧٤٧ ، وذكر فيه ان كتابه هو تنقيح لكتاب الاصول لفخر الاسلام البزدوي احد شيوخ عمر النسفي ، وقال انه أورد فيه مباحث من اصول ابن الحاجب . وعلى شـــرح التفتازاني كثير من الحواشي والتعليقات ، منها حواشي احمد بن عبدالله القريمي ايام السلطان محمد خان ابن مراد خان ، وحاشية عبد الكريم الرومي المتوفى سنة ٩٠٠ هـ .وعبد الله بن عبد الحكيم السيالكوتي ، وشيخ الاسلام حفيد التفتازاني وعلي بن مجد الدين من احفاد فخر الدين الرازي انهاه عام ٨٣٥ ، ومحيي الدين بن محمد الشهير بجوي زاده المتوفى سنة ٩٥٤ ، وحاشية مصطفى بن حسام الدين الشهير بحسام زاده ، وحسن جلبي ، وملا خسرو ، وزكريا الانصاري . طبـع في دلهي سنة ١٢٦٧هـ ، وفي لكناو ســـنة ١٢٨١ و ١٢٩٢ مـع حواشي حسن جلبي وملا خسرو والانصاري ، وفي قازان سنة ١٣٠١ . له نسخ مخطوطة في الظاهرية تحت الارقام : (ف ـ ٦٥) (ف ـ ٦٦) (ف ٦٧) (عام ـ ٥٢٦٠) (عام ـ ٦١٤١) (عام ـ ٦٥٩١) (عام ٩٩٦٣) .

---

(١) بغية الوعاة ص ٣٩١ .

(٢) شذرات الذهب ج٦ ص٣١٩ وقد قيل في هــذا الكتاب : « لولاه لما كان لكتاب التوضيح المكانة العلمية التي يحتلها » انظر اقامة الحجة ـ حلب ص١٨ حاشية» .

(٣) البدر الطالـع ج٢ ص٣٠٣ .

Google Original from

٢ ـ **شرح شرح المختصر في الاصول** : او شرح الشرح . أتمه في ذي الحجة عام ٧٧٠ في خوارزم . وهو شرح لشرح الايجي على مختصر المنتهى لعثمان جمال الدين الدويني المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ . وهـذا المختصر هو تلخيص لكتابه منتهى السؤل والأمل في علمي الاصول والجدل . ويقول حاجي خليفة عن هذا المختصر انه لغاية ايجازه يضاهي الالغاز،وبحسن ايراده يحاكي الاعجاز[١]. وقد اخطأ البعض مثل البغدادي في هدية العارفين فقال ان التفتازاني قد شـرح كتاب منتهى السـؤل والامل[٢] . ومن الذين شرحوا هـذا المختصر اكمل الدين البابرتي . طبـع في بولاق سنة ١٣١٨ . له نسخ مخطوطةفي برلين (الوارت٤٣٧٦) وانديا اوفيس رقم (٣٠٢ – ٤) وفي الظاهرية تحت رقم (ف ٢٥) و (ف – ٢٦) و (عام – ٨٢٧٨) .

ز ـ فقه اللغـة

١ ـ **النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ** : وهو شرح ممزوج على كتاب الزمخشري « الكلم النوابغ » . طبـع في القاهرة سـنة ١٢٨٧ وخلاصـة عنه في ليدن ١٧٧٢ . له مخطوط في الظاهرية تحت رقم (ع'م – ٥٤٦٦) .

٢ ـ **ترجمة باللغـة التركية لشعر المسمى البستان الذي ألفه التفتازاني سنة ٧٥٥ هـ** .

(١) كشف الظنون ص ١٨٥٣ .

(٢) المجلد الثاني ص ١٢٩ .

ح ــ الحديث

١ ــ **كتاب الاربعين** : او شرح الاربعين النووية . لم يذكرها إلا البغدادي[١] .

ط ــ علم الكلام

١ ــ **كتاب المقاصد وشرحه** : ويسمى مقاصد الطالبين في علم اصول الدين ، وهو مؤلف من ستة مقاصد . يقول حاجي خليفة انه أورد في شرحه مغلطة سماها « الجذر الاصم »[٢] ، وقد شرحها الكثيرون[٣] اتمه في سمرقند في ذي القعدة سنة ٧٨٤ أو ٧٧٤ هـ . عليه حاشية لعلي القاري وأخرى للمولى الياس بن ابراهيم السينابي وحاشية لخضر شاه المنتشاوي المتوفى سنة ٨٥٣ ، وحاشية لمولانا مصلح الدين حسام زاده . واختصره الشيخ محمد بن محمد الولجحي المتوفى سنة ٩٤٧ وسماه مقاصد المقاصد . ويعد كتاب المقاصد من بين اهم الكتب في علم الكلام ، قيل فيه :

شرح المقاصد ما في الفن مسألة ... من المسائل إلا وهو حاويها
فن الكلام كبحر وهو لجته ... يا ايها البحر لا تحصي لآليها

طبع في القسطنطينية سنة ١٢٧٧ . له نسخه مخطوطة في المتحف البريطاني وفي انديا اوفيس (٤٦١ - ٤) ونسخة لشرح المقاصد في الظاهرية تحت رقم

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٩ .
(٢) أما البغدادي فيذكر كتاب الجذر الاصم كتاباً مستقلاً .
(٣) كشف الظنون ص ١٧٨٠ .

Google Original from

(ع ـ ٣٥) واخرى تحت رقم (عام ـ ٤٨٠٠) . ويخطىء البعض فينسب هذا الكتاب للغزالي .

٢ ـ فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين في نقض فصوص محيي الدين : وهو نقض لكتاب فصوص الحكم لابن عربي . واكثر المراجع لا تشير اليه . ويذكره البغدادي بعنوان دفع الفصوص[١] . له نسخة مخطوطة في الظاهرية تحت رقم (عام ـ ٩١٩٠) وفي برلين (آلوارت رقم ٨٢٩١) .

٣ ـ شرح العقائد النسفية : والعقائد النسفية هو متن مشهور في العقائد على مذهب الماتريدي ، للامام أبي حفص عمر بن محمد النسفي المتوفى سنة ٥٣٧ . يعتبره البعض كالفهرس بالنسبة لكتاب تبصرة الأدلة للامام أبي المعين النسفي[٢] المتوفى عام ٥٠٨ وقد شرحه كثيرون ، لكن شرح التفتازاني هو أهمها جميعاً . ومن الذين شرحوا شرح التفتازاني ووضعوا عليه الحواشي والتعليقات ـ وهم عديدون حتى انه يصعب احصاؤهم ـ المولى رمضان بن محمد وتعرف حاشيته بحاشية رمضان أفندي ، وشرحه الشيخ محمد بن محمد الشهير بابن الغرس الحنفي المتوفى سنة ٩٣٢ وفرغ منه عام ٨٨٧ . ووضع المولى أحمد بن موسى الشهير بخيالي المتوفى بعد سنة ٨٦٠ حاشية عليه اهداها للوزير محمد باشا أيام السلطان محمد الفاتح . وعليه حاشية للمولى مصلح الدين القسطلاني المتوفى سنة ٩٠١ وتسمى حاشية الكستلي . وعليه حاشية صغيرة لعلاء الدين علي بن محمد المعروف بمصنفك (م ٨٧١) . وحاشية للمولى محمد بن مانياس من علماء دولة السلطان مراد بن محمد خان . وحاشية للمولى صلاح الدين معلم السلطان بايزيد بن محمد خان . وحاشية للمولى عصام الدين ابراهيم ابن محمد الاسفرايني المتوفى سنة ٩٤٥ . وحاشية للمولى الياس بن ابراهيم السينابي . وحاشية للمولى أحمد بن عبد الله القريمي المتوفى سنة ٩٤٣ وهو من علماء الدولة

---

(١) هدية العارفين مجلد ٢ ص ١٢٩ .

(٢) انظر كشف الظنون ج١ ص ٧٣٣ .

الفاتحية، وحاشية للمولى شمس الدين قره أحمد المتوفى سنة ٨٥٤ . وحاشية للمولى سنان الدين يوسف الحميدي المتوفى سنة ٩١٢ ، وحاشية للمولى علاء الدين العربي المتوفى سنة ٩٠١ وحاشية للمولى خضر شاه الرومي المنتشاوي المتوفى سنة ٩٠١ وحاشية للقاضي شهاب الدين أحمد بن يوسف السندي المتوفى سنة ٨٩٥ اسمها تحفة الفوائد لشرح العقائد ، وحاشية للمولى حكيم شاه محمد بن مبارك القزويني المتوفى حوالي سنة ٩٢٠ هـ ، وحاشية للشيخ محمد بن قاسم الغزي المعروف بابن الغرابيلي المتوفى سنة ٩١٨ ، وحاشية للشيخ عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ وحاشية لمنصور الطبلاوي اسمها مطلع بدور الفوائد ومنبع جواهر الفرائد ، وحاشية للمولى أحمد البردعي اهداها الى السلطان خليل الله الشرواني ، وحاشية للشيخ ابراهيم اللقاني المصدي سماها تعليق الفوائد على شرح العقائد ، وهناك حاشية شهيرة لعبد الحكيم بن شمس الدين الهندي السيلكوتي ، وحاشية للمولى محمد بن حمزة الدباغ المشهور بتفسيري افندي ، وحاشية للمولى محمد بن حميد الكوفي ادخل فيها أكثر الحواشي والشروح ، وحاشية مثلها لعبد الله بن محمد بن يوسف المقري المشهور بيوسف افندي زاده المتوفى سنة ١١٦٧هـ وحاشية لمحمد بن أبي شريف القدسي المتوفى سنة ٩٠٥ اسمها الفرائد في حل شرح العقائد . وعلى حاشية الخيالي التي ذكرناها حواش كثيرة منها حاشية المولى كمال الدين اسماعيل الكرماني ، ولطف الله بن الياس الرومي المتوفى بعد سنة ٩٣٠ والشيخ رمضان بن عبد المحسن المعروف ببهشتي. وخواجه زاده وحسن جلبي ابن الفناري . وهناك شرح للمولى محيي الدين معلم السلطان بايزيد .

ومن الذين شرحوا متن العقائد غير التفتازاني ، شمس الدين أبو الثناء محمد ابن مسعود القونوي الحنفي المعروف بابن السراج المتوفى سنة ٧٧٠ سماه القلائد، والامام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن زين الدين اسماه : القول الوفي بشرح عقائد

النسفي انهاه عام ٨٧١ ، كما شرحه ابن حزم الأندلسي سماه الدرة ، وعلى هـذا الشرح حاشية لبدر الدين بن محمد بن الخطيب المتوفى سنة ٨٩٣هـ. وشرحه احمد بن عثمان الهروي المعروف بملا زاده، وشرح هذا الشرح الشيخ علي بن علي بن أحمد البخاري اسماه فرائد القلائد وغرر الفوائد على شرح العقائد . وقد نظم القاضي عمر بن مصطفى كرامة الطرابلسي أرجوزه ضمنها عقائد النسفي ثم شرحها وذلك في عام ١١٢٦هـ .ولقد طبع شرح التفتازاني عدة طبعات قديمة ، منها طبعة كلكتا عام ١٢٤٤هـ وفي دلهي سنة ١٨٧٠ م و ١٩٠٤ م ولو كناو سنة ١٨٧٦ و ١٨٨٨ و ١٨٩٠ و ١٨٩٤م وفي القسطنطينية سنة ١٢٩٧هـ مع شرح الكستلي والخيالي وحاشية البهشتي على الخيالي ، وفي القاهرة سنة ١٢٩٧هـ مع حاشية الخيالي .

ومنه ترجمة فرنسية له في القائمة العامة للامبراطورية العثمانية ، المجلد الاول . وهي ترجمة مختصرة ، ومثلها بالألمانية طبعت في استامبول وجنيف عام ١٧٩٠م وترجمة انكليزية مختصرة لادغار آلدر من جامعة كولومبيا ، طبعت في نيويورك عام ١٩٥٠م . وقد نشر في دلهي عام ١٨٧٠ م و ١٣٢٩هـ شرح الخيالي مع حواشي السيلكوتي وفي لوكناو عام ١٨٧٦ م و ١٣١٣هـ مع حاشية السيلكوتي.وفي القسطنطينية عام١٢٩٧هـ مع حواشي الكستلي والبهشتي وفي القاهرة عام ١٢٩٧هـ . وفي دلهي نشرت حاشية رمضان افندي عام ١٣٢٧هـ .

ولكن جميع هذه الطبعات القديمة محشوة بالأخطاء وبعيدة عن التحقيق الصحيح .

٨ ــ ان كثرة هذه الشروح تدعونا إلى سماع ما يقوله حاجي خليفة عن الاسباب الداعية الى شرح بعض الكتب ، فيوجز ذلك بأن الكتاب يؤلف عادة لكي يفهم بذاته دون شرح ، ولكنه يحتاج أحياناً للشرح لعدة أسباب ، منها ان المؤلف يكون لجودة ذهنه دقيق العبارة ، وكلامه وجيز يكفي للدلالة على المقصود .

ولكن غيره ليس بمرتبته فيصعب عليه فهمه ويحتاج الى زيادة شرح ، أو لأن المؤلف يحذف بعض مقدمات الأقيسة لوضوحها أو لأنها من علم آخر ، فيحتاج القارىء الى من يذكر له تلك المقدمات المهملة ، أو لأن بعض الالفاظ يحتمل عدة معان ، أو لأن دقة المعنى يجعل من الصعب التعبير عنه بلفظ محدد ، أو لأن البعض يقع في السهو والغلط والحذف فيأتي الشارح فيوضح المقصود من الالفاظ وينبه على السهو أو الغلط .

ثم يتكلم عن أساليب الشرح ، وهي على ثلاثة أقسام :

الاول : الشرح (بقال أقول) ، اي يذكر الجملة او الكلمة المأخوذة من المتن الاصلي بعد كلمة (قال) ثم يذكر شرحه بعد كلمة (أقول) ومثال على ذلك شرح الطوالع للأصفهاني .

الثاني : الشرح بـ (قوله) ، اي يذكر بعد كلمة (قوله) العبارات التي يريد شرحها فقط .

الثالث : الشرح مزجاً وهو الذي تمزج فيه عبارة المتن مع عبارة الشرح دون تقطيع ، وقد يوضع قبل المتن حرف (م) وبعد الشرح حرف (ش) او بوضع خط فوق المتن ، وهي طريقة اكثر الشراح المتأخرين، وعليها سار التفتازاني في شرحه العقائد النسفية . يقول حاجي خليفة : « لكنه ليس بمأمون عن الخلط والغلط[1] » . وهذا القول صحيح لمسناه من خلال تحقيق المخطوطات التي اعتمدنا عليها في هذا البحث .

---

(١) كشف الظنون ص ٣٦ من المقدمة .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

تقسيم الكتاب وتبويبه

لم يقسم التفتازاني كتابه الى فصول أو أبواب ، وانما سار فيه كتلة واحدة . ولقد آثرنا نشره على الشكل الذي جاء عليه . وسنحاول هنا ان نقسمه الى فصول نضع لها عناوين ، ثم نذكر بعد العنوان عبارات متن النسفي المندرجة تحت الفصل نظراً لقصرها ، ثم نشير الى جانب العنوان لرقم الصفحة التي يبدأ الفصل بها .

مدخل : ص(١)

الفصل الاول : ص(٩)

معرفة الحقائق الثابتة . ويبدأ بقول النسفي: «قال أهل الحق: حقائق الاشياء ثابتة ، والعلم بها متحقق خلافاً للسوفسطائية ».

الفصل الثاني : ص(١٢)

أسباب المعرفة . ويتمثل في قول النسفي: « واسباب العلم للخلق ثلاثة، الحواس السليمة والخبر الصادق والعقل . والحواس خمس ، السمع والبصر والشم والذوق واللمس . وبكل حاسة منها يوقف على ما وضعت هي له . والخبر الصادق على نوعين ، احدهما الخبر المتواتر ، وهو الخبر الثابت على السنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب .وهو موجب للعلم الضروري كالعلم بالملوك الخالية في الازمنة الماضية والبلدان النائية . والنوع الثاني خبر الرسول المؤيد بالمعجزة ، وهو يوجب

العلم الاستدلالي ، والعلم الثابت به يضاهي العلم الثابت بالضرورة في اليقين . وأما العقل فهو سبب للعلم أيضاً ، وما يثبت منه بالبداهة فهو ضروري كالعلم بأن كل الشيء أعظم من جزئه ، وما ثبت بالاستدلال فهو كسبي. والالهام ليس من أسباب المعرفة بصحة الشيء عند أهل الحق ».

الفصل الثالث : ص(٢٤)

العالم: وهو مبين في قوله : «والعالم بجميع أجزائه محدث ؛ اذ هو أعيان وأعراض ، فالأعيان ما له قيام بذاته ، وهو اما مركب وهو الجسم ، أو غير مركب كالجوهر وهو الجزء الذي لا يتجزأ . والعرض ما لا يقوم بذاته ،ويحدث في الأجسام والجواهر ، كالألوان والأكوان والطعوم والروائح».

الفصل الرابع : ص(٣١)

الله : ويشمل قوله : «والمحدث للعالم هو الله تعالى الواحد القديم الحي القادر العليم السميع البصير الشائي المريد ، ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر ولا مصور ولا محدود ولا معدود ولا متبعض ولا متجزىء ولا متركب ولا متناه ولا يوصف بالمائية ولا بالكيفية ولا يتمكن في مكان ولا يجرى عليه زمان ولا يشبهه شيء ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء » .

الفصل الخامس : (٤٤)

بعض صفات الله : ويشمل قوله : وله صفات ازلية قائمة بذاته ، وهي لا هو ولا غيره ، وهي العلم والقدرة والحياة والقوة والسمع والبصر والارادة والمشيئة والفعل والتخليق والترزيق » .

الفصل السادس : ص(٥٢)

صفات الكلام : يعبر عنها قوله : «والكلام ؛ وهو متكلم بكلام هو

Digitized by Google
Original from
UNIVERSITY OF CALIFORNIA

صفة له أزلية ليس من جنس الحروف والاصوات، وهو صفة منافية للسكوت والآفة. والله تعالى متكلم بها ، آمرٌ ناهٍ مخبر . والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ، وهو مكتوب في مصاحفنا ، محفوظ في قلوبنا ، مقروء بألسنتنا ، مسموع بآذاننا ، غير حال فيها » .

الفصل السابع : ص(٦٢)

صفتا الخلق والارادة: وذلك في قوله : «والتكوين صفة لله تعالى أزلية، وهو تكوينه للعالم ولكل جزء من أجزائه لوقت وجوده ، وهو غير المكون عندنا . والارادة صفة لله تعالى ازلية قائمة بذاته».

الفصل الثامن ص (٧٠)

رؤية الله: وهو وارد في قوله : « ورؤية الله تعالى بالبصر جائزة في العقل، واجبة بالنقل ، وقد ورد الدليل السمعي بايجاب رؤية المؤمنين الله تعالى في دار الآخرة ، فيرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة او اتصال شعاع او ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى » .

الفصل التاسع : ص(٧٧)

الله وافعال العباد : ويبدأ بقوله : «والله تعالى خالق لافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان. وهي بارادة الله تعالى ومشيئته وحكمه وقضيته وتقديره . وللعباد أفعال اختيارية يثابون بها ويعاقبون عليها . والحسن منها برضا الله ، والقبيح منها ليس برضائه » .

الفصل العاشر ص (٩٠)

التكليف ومسؤولية الانسان : وهو قوله : « والاستطاعة مع الفعل ، وهي حقيقة القدرة التي يكون بها الفعل . ويقع هذا الاسم على سلامة الأسباب

والآلات والجوارح . وصحة التكليف تعتمد هذه الاستطاعة . ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه . وما يوجد من الألم في المضروب عقيب ضرب الانسان والانكسار في الزجاج عقيب كسر الانسان وما أشبهه ، كل ذلك مخلوق الله تعالى ، لا صنع للعبد في تخليقه . والمقتول ميت بأجله والأجل واحد . والحرام رزق ، وكلٌ يستوفي رزق نفسه حلالاً كان أو حراماً ، ولا يتصور أن لا يأكل انسان رزقه أو يأكل غيره رزقه . والله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء . وما هو الأصلح للعبد فليس ذلك بواجب على الله تعالى » .

الفصل الحادي عشر :ص(١٠٤)

احوال الآخرة . ويشمل قوله : «وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين ، وتنعيم اهل الطاعة في القبر بما يعلمه الله تعالى ويريده . وسؤال منكر ونكير ثابت بالدلائل السمعية ، والبعث حق ، والوزن حق والكتاب حق والسؤال حق والحوض حق والصراط حق والجنة حق والنار حق ، وهما مخلوقتان موجودتان باقيتان لا تفنيان ولا يفنى اهلها » .

الفصل الثاني عشر : ص (١١٥)

الكبائر . ويشمل قوله : «والكبيرة لا تخرج العبد المؤمن من الايمان ولا تدخله في الكفر . الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغائر والكبائر . ويجوز العقاب على الصغيرة والعفو عن الكبيرة اذا لم يكن عن استحلال ، والاستحلال كفر . والشفاعة ثابتة للرسل والاخيار في حق اهل الكبائر بالمستفيض من الاخبار . واهل الكبائر من المؤمنين لا يخلدون في النار» .

الفصل الثالث عشر : (١٢٩)

الايمان . ويشمل قوله : « والايمان هو التصديق بما جاء من عند الله

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

والاقرار به . فأما الاعمال فهي تتزايد في نفسها ، والايمان لا يزيد ولا ينقص، والايمان والاسـلام واحد . واذا وجد من العبد التصديق والاقرار صح له ان يقول انا مؤمن حقاً ، ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله . والسعيد قد يشقى والشقي قد يسعد ، والتغيير يكون على السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء وهما من صفات الله تعالى . ولا تغير على الله تعالى ولا على صفاته ».

الفصل الرابع عشر : ص(١٤٦)

الرسل والملائكة . ويشمل :« وفي ارسال الرسل حكمة ، وقد ارسل الله تعالى رسلاً من البشر الى البشر مبشرين ومنذرين ومبينين للناس ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين ، وأيدهم بالمعجزات الناقضات للعادات .

وأول الانبياء آدم وآخرهم محمد عليه وعليهم السلام . وقد روي بيان عددهم في بعض الاحاديث . والاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية ؛ فقد قال الله تعالى : منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك . ولا يؤمن في ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو فيهم . وكلهم كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى صادقين ناصحين . وأفضل الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم . والملائكة عباد الله تعالى العاملون بأمره ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة . ولله تعالى كتب انزلها على انبيائه وبين فيها امره ونهيه ووعده ووعيده » .

الفصل الخامس عشر : ص(١٥٩)

المعجزات والكرامات . والمعراج لرسول الله تعالى في اليقظة بشخصه الى السماء ثم إلى ما شـاء الله تعالى من العلى حق . وكرامات الأولياء حق ، فتظهر الكرامة على طريق نقض العادة للولي من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة ، وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة ، والمشي على الماء وفي

الهواء وكلام الجماد والعجماء وغير ذلك من الأشياء . ويكون ذلك معجزة للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة لواحد من أمته ، لأنه يظهر بها انه ولي ، ولن يكون ولياً الا وأن يكون محقاً في ديانته ، وديانته الاقرار برسالة رسوله » .

الفصل السادس عشر : ص(١٦٦)

الخلافة والامامة . ويشمل قوله : «وأفضل البشر بعد نبينا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي المرتضى رضي الله عنه . وخلافتهم على هذا الترتيب ايضاً . والخلافة ثلاثون سنة ثم بعدها ملك وامارة . والمسلمون لابد لهم من امام يقوم بتنفيذ أحكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم ، وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطرق ، واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات الواقعة بين العباد ، وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج الصغائر والصغار الذين لا أولياء لهم وقسم الغنائم . ثم ينبغي ان يكون الامام ظاهراً لا مختفياً ولا منتظراً . ويكون من قريش ولا يجوز من غيرهم ، ولا يختص ببني هاشم وأولاد علي رضي الله عنه . ولا يشترط أن يكون معصوماً ولا أن يكون افضل من أهل زمانه . ويشترط أن يكون من أهل الولاية ، سائساً قادراً على تنفيذ الأحكام وحفظ حدود دار الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم . ولا ينعزل الامام بالفسق والجور» .

الفصل السابع عشر : ص(١٨٢)

نبذ من المسائل التي يتميز بها اهل السنة عن غيرهم . وهذا يشمل قوله :
« وتجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر . ونصلي على كل بر وفاجر اذا مات على الايمان . ونكف عن ذكر الصحابة إلا بخير . ونشهد بالجنة للعشرة الذين بشرهم النبي عليه الصلاة والسلام بالجنة . ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر . ولا نحرم نبيذ التمر . ولا يبلغ ولي درجة الانبياء ، ولا يصل العبد الى حيث يسقط عنه الامر والنهي . والنصوص على

Google Original from

ظواهرها ، والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن إلحاد . ورد النصوص كفر. واستحلال المعصية كفر ، والاستهانة بها كفر والاستهزاء على الشريعة كفر . واليأس من الله تعالى كفر ، والأمن من الله تعالى كفر ، وتصديق الكاهن بما يخبر به عن الغيب كفر . والمعدوم ليس بشيء . وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم عنهم نفع لهم . والله تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات. وما اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام من اشراط الساعة ، من خروج الدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام من السماء ، وطلوع الشمس من مغربها فهو حق . والمجتهد قد يخطيء وقد يصيب . ورسل البشر افضل من رسل الملائكة ، ورسل الملائكة افضل من عامة البشر ، وعامة البشر افضل من عامة الملائكة .

* * *

ترجمة النسفي واعماله

هو عمر بن محمد بن أحمد بن اسماعيل بن محمد بن علي بن لقمان نجم الدين أبو حفص النسفي السمرقندي ، ويسمى مفتي الثقلين[1] . وهو من أكبر علماء الماتويدية . ولد بنسف عام ٤٦١ — ٤٦٢هـ وزار بغداد وسكن بسمرقند وتوفي بها في ١٢ أو ١٨ جمادى الاولى عام ٥٣٧هـ. اشتغل بالتفسير والفقه والحديث والكلام والاصول والتاريخ والادب والشعر واللغة . اخذ الفقه عن أبي اليسر محمد البزدوي وعن أخيه علي البزدوي فخر الاسلام وعن عطاء بن حمزة السغدي . وعن كثير غيرهم بلغوا أكثر من خمسمئة . وأبو اليسر اخذ عن اسماعيل بن عبد الصادق وأبي يعقوب يوسف السياري . واسماعيل اخذ عن عبد الكريم بن موسى البزدوي جد والد فخر الاسلام البزدوي . وهذا عن أبي منصور الماتريدي عن أبي بكر الجوزجاني عن أبي سليمان الجوزجاني عن محمد عن ابي حنيفة . وابو يعقوب السياري اخذ عن ابي اسحق الحاكم النوقدي عن ابي جعفر الهندواني عن ابي بكر الاعمش عن ابي بكر الاسكاف عن ابي القاسم الصفار عن نصير بن يحيى عن محمد بن سماعة عن ابي يوسف عن ابي حنيفة . وتفقه عليه ابنه ابو الليث احمد بن عمر المعروف بالمجد النسفي كما اخذ عنه ابو بكر احمد البلخي المعروف بالظهيرصاحب كتاب البداية ، واخذ عنه محمد بن الحسن بن محمد برهان الدين الكاساني وعبدالجليل الفرغاني المرغيناي وغيرهم .

له عدة مؤلفات يقال انها بلغت المئة ، منها : مجمع العلوم ، والتيسير في

---

(١) الانس والجن .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

تفسير القرآن ، وشرح صحيح البخاري المسمى : « النجاح في شرح كتاب اخبار الصحاح » ونظم الجامع الصغير للشيباني في فروع الفقه الحنفي ، وكتاب الاكمل الاطول في التفسير ، وله كتاب يعدد فيه اسماء شيوخه واسمه : تعداد شيوخ عمر. والاشعار بالمختار من الاشعار وهو من عشرين جزءاً ، ومنظومة قيد الاوابد في الفقه وقد شرحها كثيرون منهم : الخطاب بن ابي القاسم القره حصاري ، وابو البركات حافظ الدين النسفي ومحمد بن محمد ابو المحامد اللؤلؤي البخاري وهو شرح مشهور ، وله منظومة الخلافيات في الفقه ، وكتاب القنـــد في علماء سمرقند من عشرين جزءاً ، وتاريخ بخارى ، وطلبة الطلبة وهو في المصطلحات الفقهية ، وينسب اللكنوي هذا الكتاب لعبد الكريم بن محمد ركن الائمة ، وهو ايضاً من تلاميذ صدر الاسلام البزدوي[1] وله كتاب تطويل الاسفار لتحصيل الاخبار . ويقول اللكنوي ان صاحب كشف الظنون ينسب له كتاب المشارع[2] .

أما كتاب العقائد فيقول عنه (هانز بيترلنس) في مقدمة كتاب اصول الدين للبزدوي انه اشهر ما وضع عن الفقه لمذهب الماتريديين[3] . ولقد وجدت ان اللكنوي ينسب هذا الكتاب الى محمد بن محمد بن محمد ابي الفضـــل البرهان النسفي المولود عام ٦٠٠ هـ والمتوفى عام ٦٨٦ هـ . ولكنه الوحيد الذي يقول ذلك دون اثبات[4] ، مع ان التفتازاني نفسه يقول في مقدمة شرحه له انه لنجم الدين عمر النسفي . وهذا مثال على بعض الاخطاء التي يقع فيها كثير من المؤرخين والعلماء القدامى .

---

(١) الفوائد البهية ص١٠١ . وينسبه البعض الى عبد الكريم البزدوي نفسه .

(٢) المرجع السابق ص٨٥ .

(٣) مقدمة كتاب أصول الدين للبزدوي . القاهرة ١٩٦٣م ص١٤ .

(٤) الفوائد البهية ص١٩٤ .

تحقيق النص

في بداية تحقيقي لنص الكتاب ، اعتمدت على ثلاث نسخ مخطوطة ، محفوظة في دار الكتب الوطنية (الظاهرية) بدمشق . وبعد الفراغ من تحقيقها ومقارنتها تمكنت من الحصول على نسخة رابعة محفوظة في المتحف البريطاني قارنتها بما لدي وأثبت الفروق بينها جميعاً .

وهذه النسخ هي :

١ ــ نسخة الظاهرية : وهي محفوظة تحت رقم (١٠٠٠٧ ــ عام) تقع في ٤٥ ورقة بقياس ٢٣ × ١٦ مم . ولكل ورقة هامش عرضه ٢ مم ، تحوي كل منها حوالي ٢٥ سطراً مكتوبة بخط نسخي قديم معجم في أكثره ودون شكل . ولون حبره أسود ما عدا متن النسفي فهو باللون الأحمر . وعلى هوامش بعض الصفحات قليل من الشروح والتصويبات . ورقها قديم أكلته الأرضة في كثير من المواضع مما أثر على إمكانية قراءته تأثيراً سيئاً. وقد بدأ حبر النسخة يحرق ورقها، وذلك دليل على قدمها . تم الفراغ منها يوم الأربعاء ١٩ شعبان عام ٨١٨ هـ أي بعد وفاة المؤلف بسبع وعشرين سنة ، ولم يذكر ناسخها اسمه . ويبدو أن هذه النسخة هي الأقدم . ولقد أعطيتها الرمز (آ) . وكنت أفضل أن تكون هي النسخة المعتمدة ، لكن حال دون ذلك كثرة التشوهات في ورقها من أثر الأرضة .

٢ ــ نسخة الظاهرية المحفوظة تحت رقم (٤٩٥٨) وهي ضمن مجلد يحوي عدة كتب ، تحتل الترتيب الثاني بينها ، من الورقة (٨) حتى الورقة (٤٨) . قياسها (٢٠ × ١٥) مم ، ولها هامش عرضه ٤ مم تحوي كل ورقة ٢٥ سطراً، وهي ذات خط نسخي معجم مع بعض الشكل وباللون الأسود ماعدا متن

النسفي فهو باللون الأحمر . وعلى الورقة الأولى قيد تملك باسم : أحمد ابن الشيخ جمعة الإمام ، وآخر باسم محمد البنا أحمد القواص . وعلى الصفحات (١ - ٢ - ١٦-١٧) تعليقات وشروح ، أما بقية الصفحات فتخلو إلا من بعض التصويبات . تم نسخها يوم الأربعاء ٢٤ رجب سنة ٩٥٥ هـ . ولقد أعطيتها الرمز (ب)

٣ ـ نسخة الظاهرية ذات الرقم (٥١٧٦) بقياس (١٨ × ١٢) مم للورقة وبهامش عرضه ٥و٥ مم . خطها فارسي حسن ، معجم في أوله مع بعض الشكل ، مهمل في أكثره وخاصة في الوسط . في كل صفحة بين ١١ إلى ١٧ سطراً . وعلى الهوامش شروح وتعليقات تجاوزته الى ما بين السطور ، وقد كتبت بأشكال تزيينة متفاوتة . والصفحتان الأوليان مجدولتان بالألوان وعليها بعض الأشكال المذهبة الدقيقة . وعلى الوجه الأول للورقة الأولى قيود تملك ، الواحد مطموس والثاني باسم عبد الحميد (٥٠٠؟) في سنة ١٢٤١ هـ . والثالث باسم : محمد (... ؟) ابن عبد الشكور (... ؟) وقد أصابت الرطوبة الأوراق فشوهتها، لكنها لم تؤذ الكتابة . ولقد تميز متن النسفي بخط مذهب فوقه . أما بقية الكلمات فقد أحيطت باطار مذهب دقيق . ليس لها أي تاريخ، ولم يذكر ناسخها اسمه . وقد أعطيتها الرمز (جـ) .

٤ ـ مخطوط المتحف البريطاني المحفوظ تحت رقم (4265) تقع في ٦٧ ورقة من الحجم المتوسط . عدد أسطرها بين ١٧ ـ ١٨ سطراً وليس عليها حواش، لكن بعض صفحاتها تحوي قليـــلا من التصويبات . كتبت بخط نسخي مقروء ومعجم أكثره مع بعض الشكل . أما الصفحات : (١٦ ب ـ ٢٦ أ ـ ٢٧ ب ـ ٢٨ أ ـ ٢٨ ب ـ ٢٩ أ ـ ٢٩ ب ٣٠ أ ـ ٣٠ ب ٣١ أ ـ ٦٠ أ ـ ٦٠ ب) فقد كتبت بخط عادي مغاير للخط الأول ، صعب القراءة أحياناً . ويبدو من صورة المخطوطة ان هذه الورقات احدث عهداً من بقية الورق ، ويرجح ان اصولهـــا

سقطت في وقت من الأوقات فأضيفت هـــذه الصفحات في زمن لاحق بعد ان كتبت من قبل ناسخ آخر .

ولقد تميز متن النسفي بوضع خط فوقه . لم يذكر الناسخ اسمه او تاريخ الفراغ من كتابته . هذه النسخة اعطيتها الرمز (د)

اعتمدت النسخة (ج) للرجوع اليها ، ولكنني لما وجدت ان كل النسخ تحوي أخطاء ، وان فيها نقصاًوحذفاً فضلت اثبات ماوجدته الأصوب بينها جميعاً، وان كنت جهدت في اثبات ما في النسخة (ج) قدر الامكان .

ولقد آثرت اخراج الكتاب كما جاء على يد صاحبه دون تبويب ، وذلك لصعوبة الوقوف عند عبارة معينة ينتهي بهـا فصل ويبدأ بعدها فصل آخر . ومع ذلك فقد جعلت له تقسيماً مستقلاً إلى فصول في الصفحة (37) من مقدمة .

وأشرت الى الفروق بين النسخ في الحاشيـة وأهملت الفروق المتكررة أو ذكر الفارق في كتـابة بعض الكلمات بين عصر النساخ وبين عصرنا . وأثبت بعض الشروح والتعليقات الواردة في النسخ والتي وجدت فائدة من ذكرها وهي من آراء بعض العلمـــاء الذين تلوا التفتازاني . وكل هذا أشرت اليه بالارقام (١ - ٢ - ٣ ...) ولقد ميزت متن النسفي بكتابته بخط أسود ووضعته ضمن قوسين صغيرين « » ووضعت الكلمات الساقطة من النسخة (ج) ضمن معقوفين [ ] .

أما ترجمة الأعلام وشرح بعض ما يحتاج إلى شرح وذكر لمحة عن الكتب الوارد ذكرها وتخريج الأحاديث والآيات فقد أشرت لها بالأحرف (أ - ب - ج ...) وذكرت بعض الحواشي المفيدة لمصلح الدين الكستلي من كتابه (حاشية الكستلي على شرح العقائد) المطبوع عام ١٣١٠ هـ في القسطنطينيـــة، وأشرت إلى أرقام صفحاتها .

المحقق

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

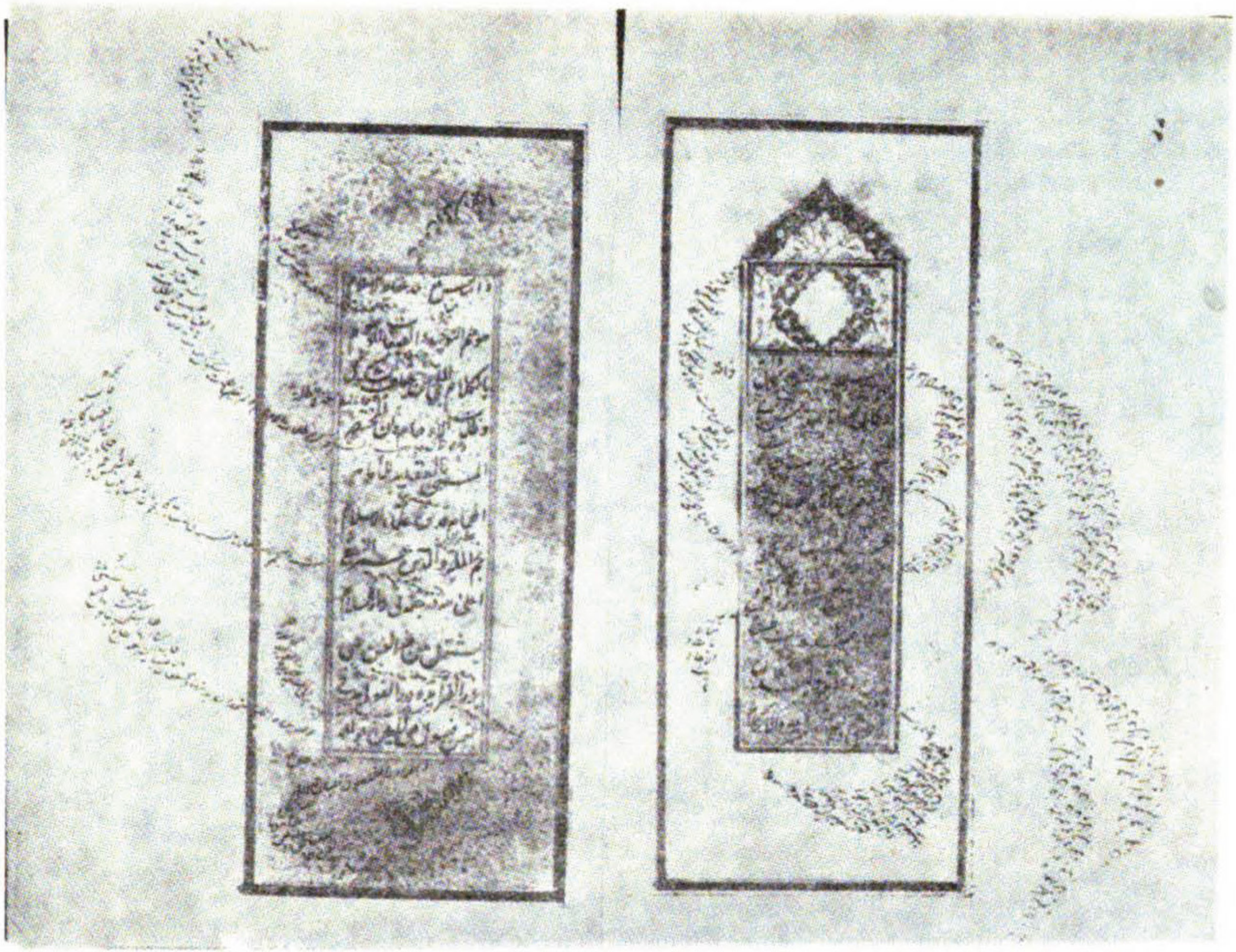

راموز الصفحتين الأولى والثانية من نسخة الظاهرية (ح) المعتمدة في التحقيق ،
وتبدو فيهما التعليقات ذات الأشكال التزيينية التي تجاوزت الهوامش الى مابين سطور المتن .

راموز الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية (ح) وتبدو فيها بعض التعليقات ذات الأشكال التزيينية .

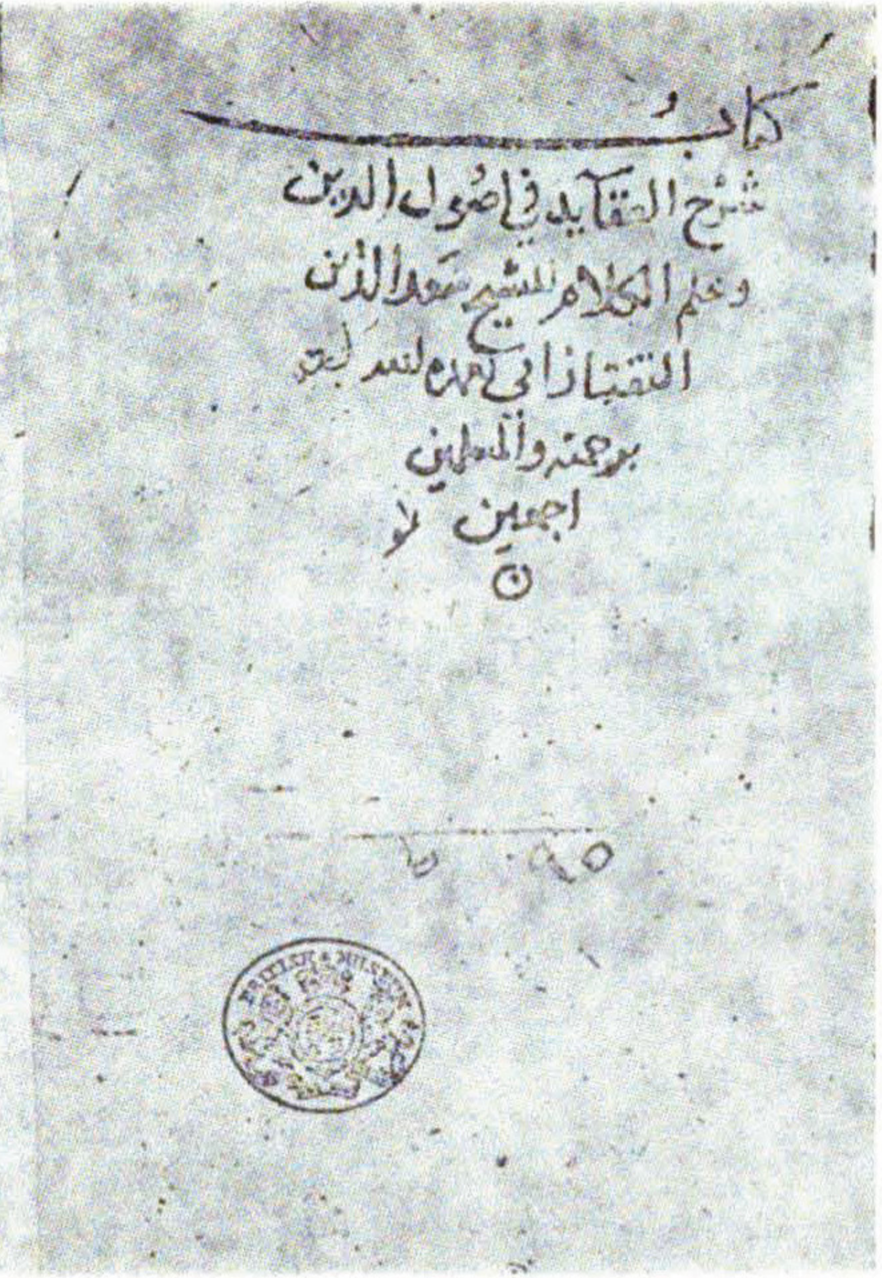

كتاب
شرح العقايد في أصول الدين
وعلم الكلام للشيخ سعد الدين
التفتازاني رحمه الله تعالى
بوجهه والمسلمين
اجمعين

راموز عنوان الكتاب في نسخة المتحف البريطاني (د)
وهو الذي اخترناه للكتاب

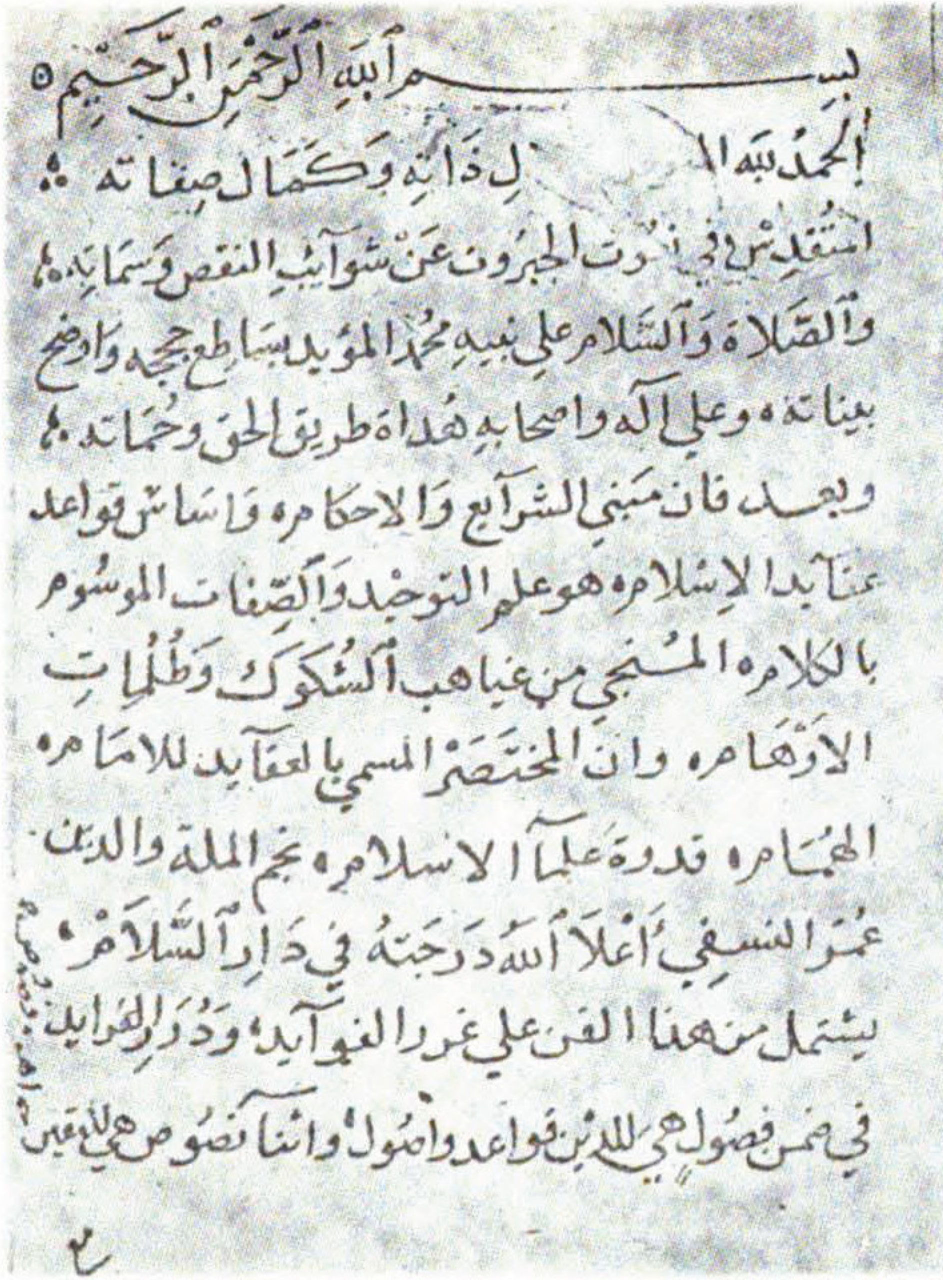

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله ... لذاته وكمال صفاته
المتقدس في نعوت الجبروت عن شوائب النقص وسماته
والصلاة والسلام على نبيه محمد المؤيد بساطع حججه وواضح
بيناته وعلى آله وأصحابه هداة طريق الحق وحماته
وبعد فان مبنى الشرايع والاحكام وأساس قواعد
عقائد الاسلام هو علم التوحيد والصفات الموسوم
بالكلام المنجي من غياهب الشكوك وظلمات
الأوهام وان المختصر المسمى بالعقايد للامام
الهمام قدوة علماء الاسلام نجم الملة والدين
عمر النسفي أعلى الله درجته في دار السلام
يشتمل من هذا الفن على غرر الفوايد ودرر الفرايد
في ضمن فصول هي للدين قواعد وأصول وأثناء نصوص هي لليقين

الصفحة الأولى من نسخة المتحف
البريطاني (د) .

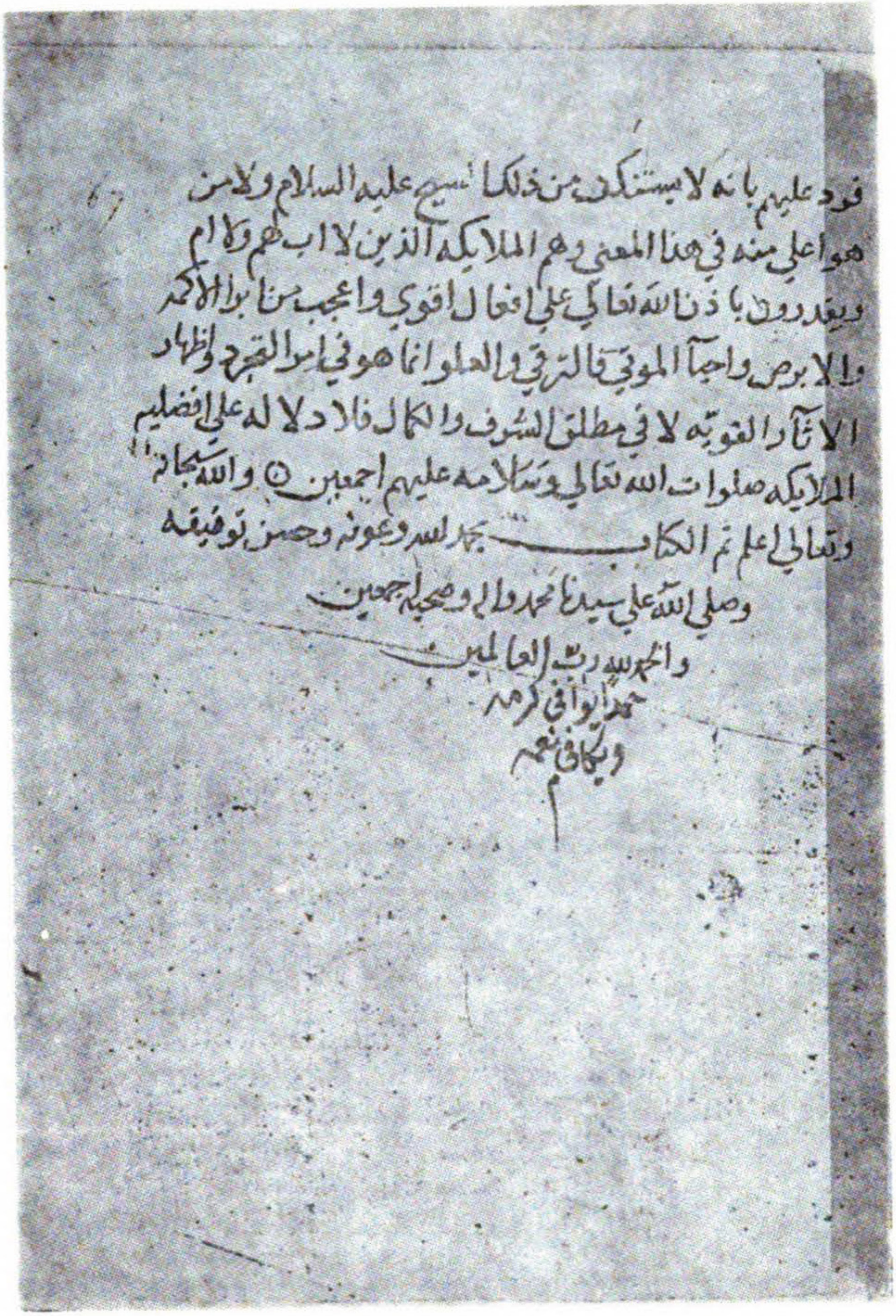

فود عليهم بانه لا يستنكف من ذلك المسيح عليه السلام ولا من
هو اعلى منه في هذا المعنى وهم الملايكه الذين لا اب لهم ولا ام
ويقدرون باذن الله تعالى على افعال اقوى واعجب من ابرا الاكمه
والابرص واحيا الموتى فالترقي والعلو انما هو في امر التجرد واظهار
الاثار القويه لا في مطلق الشرف والكمال فلا دلاله على تفضيل
الملايكه صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين ○ والله سبحانه
وتعالى اعلم تم الكتاب ـــ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين
حمداً يوافي كرمه
ويكافي نعمه

الصفحة الأخيرة من نسخة المتحف البريطاني (د) وفيها خاتمة الكتاب .

راموز الصفحتين الأولى والثانية من نسخة الظاهرية (١) ويبدو فيها فتك الأرضة

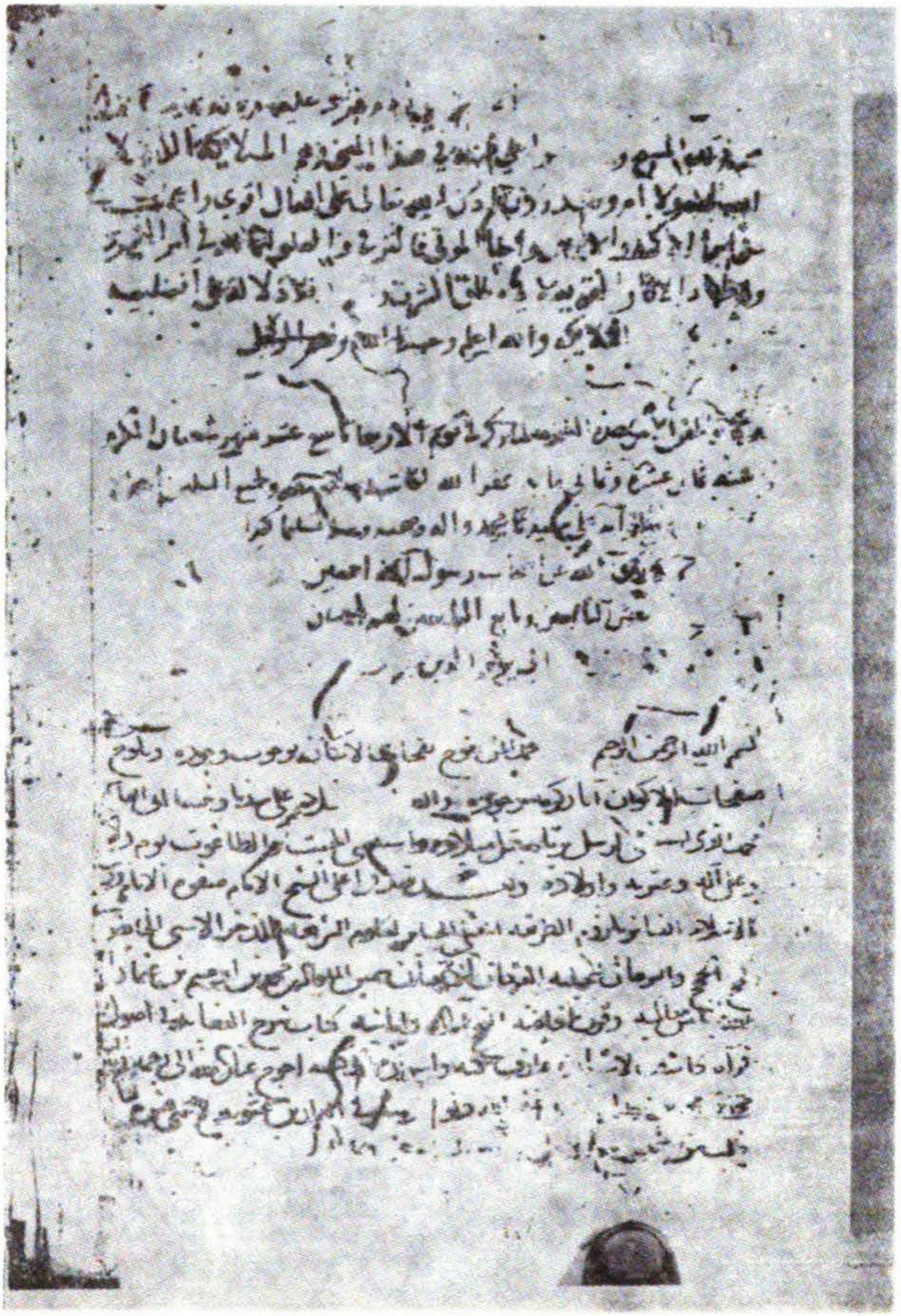

الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية (ا)وفيها نهاية الكتاب وبداءة كتاب آخر

راموز الصفحة الأولى من نسخة الظاهرية (ب)
وعلى هوامشها التعليات

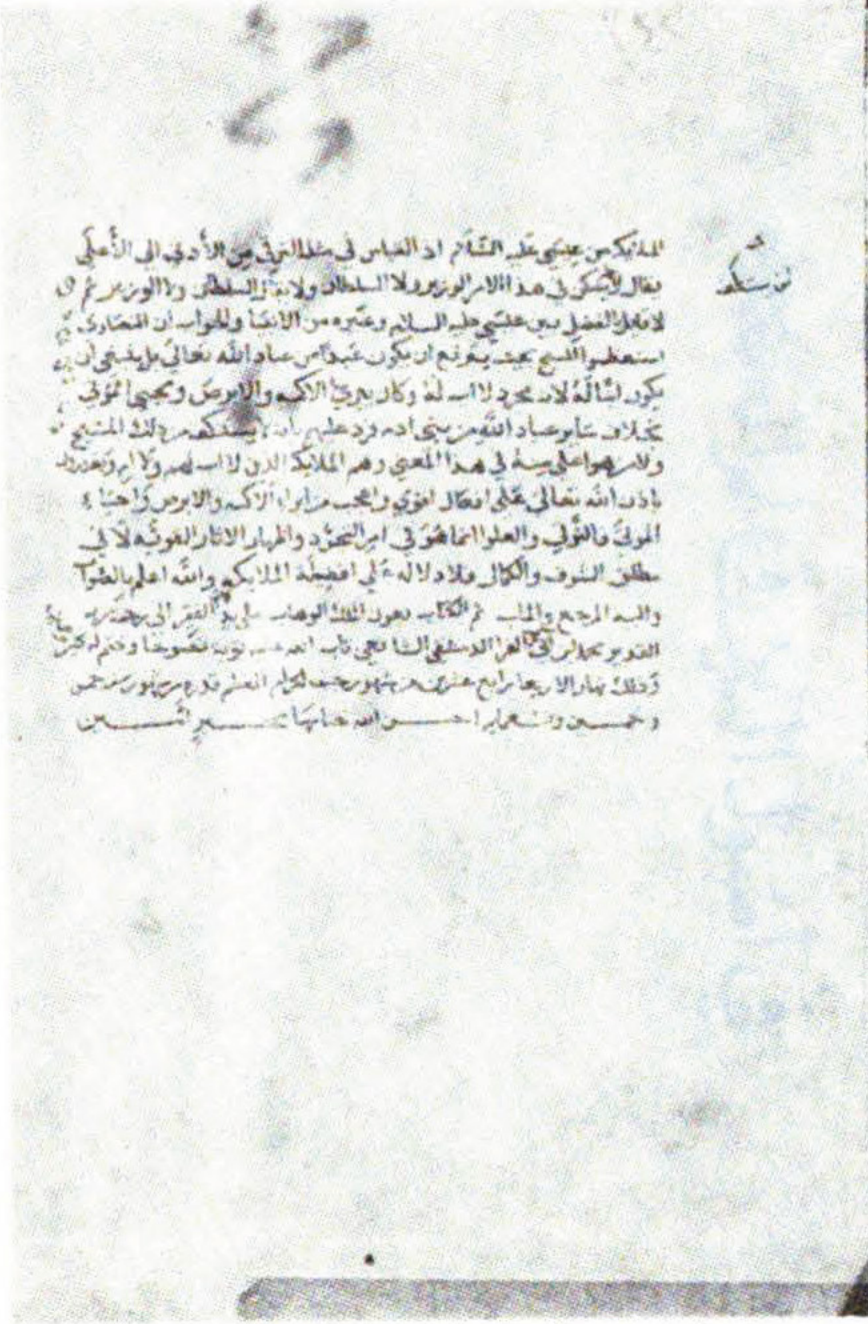

الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية (ب)
وفيها خاتمة الكتاب

شرح العقائد النسفية

في أصول الدين وعلم الكلام

Google Original from

كتاب

شرح العقايد

في أصول الدين وعلم الكلام للشيخ سعد الدين التفتازاني تغمده الله برحمته والمسلمين اجمعين (*)

(*) اخترنا هذا العنوان المثبت على غلاف النسخة « د »

Original from

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ★

/ الحمد لله المتوحد بجلال ذاته وكمال صفاته، المتقدس[1] في نعوت الجبروت [١ ب]
عن شوائب النقص وسماته، والصلاة والسلام[2] على نبيه محمـــد المؤيد بساطع
حججه وواضح بيّناته، وعلى آله[3] واصحابه هداة طريق الحق وحماته.

وبعد: فان مبنى علم[4] الشرائـع والاحكام. / وأساس قواعد [٢ آ]
عقائد الإسلام، هو علم التوحيد والصفـات الموسوم بالكلام، المنجي
من[5] غياهب الشكوك وظلمات الاوهام، وان المختصر المسمى بالعقائد
للامام الهمام قدوة علماء الاسلام نجم الملة والدين عمر النسفي أعلى الله درجته في دار
السلام، يشتمل من هذا الفن على غرر الفوائد ودرر الفرائد[6] في ضمن فصول هي
للدين قواعد / وأصول، واثناء نصوص هي لليقين جواهر ونصوص، مع غاية من [٢ ب]
التنقيح والتهذيب، ونهاية من حسن التنظيم[7] والترتيب. فحاولت أن اشرحه شرحاً
يفصل مجملاته ويبين معضلاته وينشر مطوياته ويظهر مكنوناته، مع توجيـــه
الكلام[8] في تنقيـح، وتنبيه على المرام مع[9] توضيـح، وتحقيق للمسائل غب

★ البسملة ليست في النسخة المعتمدة (ح) وقد اثبتناها من نسخة (م)

(١) أ : المتقدس المتنزه

(٢) ب ح : السلام محذوفة .

(٣) ج : وآله .

(٤) علم : ناقصة في د .

(٥) أ ج : عن غياهب .

(٦) ج : غرر الفرائد ودرر الفوائد .

(٧) ج : التعظيم .

(٨) أد : توجيه للكلام .

(٩) أب د : في توضيح .

[٣ آ] تقرير / وتدقيق للدلائل اثر تحرير، وتفسير للمقاصد بعد تمهيد ، وتكثير للفوائد مع تجريد ، طاوياً كشح المقال عن الاطالة والاملال ، ومتجافياً عن طرفي الاقتصاد [١] والاطناب [٢] والاخلال . والله الهادي الى سبيل الرشاد ، والمسؤول لنيل العصمة والسداد ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

[٣ ب] اعلم ان الاحكام الشرعية / منها ما يتعلق بكيفية العمل وتسمى [٣] فرعية وعملية ، ومنها ما يتعلق بكيفية الاعتقاد [٤] وتسمى [٥] أصلية واعتقادية ، والعلم المتعلق بالاولى يسمى علم الشرائع والاحكام لما انها لا تستفاد الا من جهة الشرع ، ولا يسبق [٦] الفهم عند اطلاق الاحكام إلا

[٤ آ] اليها. وبالثانية علم التوحيد والصفات لما ان ذلك أشهر مباحثه / وأشرف مقاصده . وقد كانت الأوائل من الصحابة والتابعين ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، لصفاء عقائدهم ببركة صحبة [٧] النبي ﷺ وقرب العهد بزمانه ، ولقلة [٨] الوقائع والاختلافات وتمكنهم [٩] من المراجعة الى الثقات ، مستغنين [١٠] عن تدوين العلمين

[٤ ب] وترتيبهما ابواباً وفصولاً وتقرير مقاصدهما فروعاً واصولاً ، الى ان حدثت / الفتن بين المسلمين [١١] والبغي على أئمة الدين ، وظهر [١٢] اختلاف الآراء والميل الى البدع

(١) ب : الاقتصار .
(٢) د : الاقتصاد [redacted] الاطناب .
(٣) أ ب جـ : يسمى .
(٤) أ : ما يتعلق بالاعتقاد ، وكذا في ب د .
(٥) يسمى .
(٦) جـ : ويسبق .
(٧) جـ : ببركة النبي .
(٨) أ : وقلة .
(٩) أ . جـ : وتمكينهم .
(١٠) ب : مستغنيين .
(١١) أ : من المسلمين .
(١٢) أ : فظهر . وكذا في ب .

والأهواء ، وكثرت الفتاوى والواقعات[1] والرجوع الى العلماء في المهمات ، فاشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد والاستنباط ، وتمهيد القواعد والاصول ، وترتيب الابواب والفصول ، وتكثير المسائل بأدلتها وايراد الشبه بأجوبتها ، وتعيين[2] / الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات. وسمّوا مايفيد [٥ آ]
معرفة[3] الأحكام العملية عن أدلتها التفصيلية بالفقه ، ومعرفة احوال الأدلة اجمالاً في افادتها الاحكام باصول الفقه ، ومعرفة العقائد عن أدلتها بالكلام ، لأن عنوان مباحثه كان قولهم : الكلام كذا وكذا[4]، ولان مسألة الكلام كان أشهر مباحثه واكثرها نزاعاً وجدالاً ، حتى ان / بعض المتغلبة (آ) قتل كثيراً من [٥ ب]
أهل الحق لعدم قولهم بخلق القرآن. ولأنه يورث قدرة على الكلام في تحقيق الشرعيات وإلزام الخصوم ، كالمنطق للفلسفة ، ولأنه أول مايجب من العلوم التي انما تعلم وتتعلم[5] بالكلام ، فأطلق عليه هذا الاسم لذلك ، ثم خص به[6] ولم يطلق على غيره تمييزاً. ولأنه انما يتحقق بالمباحثة وادارة[7] الكلام من الجانبين / . وغيره قد [٦ آ]
يتحقق بالتأمل ومطالعة الكتب ، ولانه اكثر العلوم خلافاً ونزاعاً فيشتد افتقاره الى الكلام مع المخالفين والرد عليهم ، ولأنه لقوة ادلته صار كأنه هو الكلام دون ما عداه من العلوم، كما يقال للأقوى من الكلامين : هذا هو الكلام ، ولانه

---

(١) أ : في الواقعات ، وهي جائزة .
(٢) جـ : وتعين .
(٣) أ : سموا معرفة ما يفيد .
(٤) أ : الكلام في كذا ، وكذلك في ب . د .
(٥) آ : يعلم ويتعلم ، وكذا في جـ .
(٦) به : ناقصة في جـ .
(٧) جـ : وارادة .

(آ) يعني بهم المعتزلة الذين تمكنوا من السيطرة على الدولة العباسية زمن المأمون .

[٦ ب] لابتنائه على الأدلة القطعية المؤيد أكثرها بالأدلة ، أشد العلوم / تأثيراً في القلب وتغلغلا فيه ، فسمي بالكلام المشتق من الكلم وهو الجرح ، وهذا هو كلام القدماء . ومعظم خلافياته، مع الفرق الاسلامية خصوصاً المعتزلة،لانهم اول فرقة أسسوا قواعد الخلاف لما ورد به ظاهر السنة وجرى عليه جماعة الصحابة (١) رضوان الله عليهم (٢) في باب العقائد ؛ وذلك ان رئيسهم واصل بن عطاء(آ) ، قد اعتزل عن (٣) مجلس الحسن البصري ، يقرر ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ، ويثبت المنزلة بين المنزلتين (٤) . فقال (٥) الحسن البصري (٦): قد اعتزل عنا، فسموا المعتزلة . وهم يسمّون (٧) انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لقولهم (٨) بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله تعالى ، ونفي الصفات القديمة عنه (٩). ثم انهم توغلوا في علم الكلام وتشبثوا بأذيال الفلاسفة في كثير من الاصول،

---

(١) ب : من الصحابة . (٢) أ : بزيادة اجمعين .

(٣) أ : اعتزل مجلس ، وكذا في ب . د .

(٤) في تعليق على ج : أي بين الكفر والايمان ، لا بين الجنة والنار كما ظن البعض من كلام المعتزلة ، لأن مرتكب الكبيرة يخلد في النار عندهم .

(٥) ج : قال . (٦) أ : البصري ساقطة، وكذا في د .

(٧) أ : سموا ،وكذا في ب د .

(٨) في تعليق على ج:اشارة الى علة تسميتهم انفسهم باصحاب العدل، لان وجوب ثواب المطيع ووجوب عقاب العاصي نفس العدل والانصاف .

(٩) عنه : ناقصة في ج .

(آ) ولد سنة ٨٠ هـ بالمدينة وتوفي سنة ١٣١ هـ .وهو رأس المعتزلة المعروف بالغتزال (ابو حذيفة) تنسب اليه طائفة تسمى الواصلية . وكان يرسل اصحابه لجميع الاقطار لنشر مذهب المعتزلة . وهو تلميذ الحسن البصري صاحب الحلقة المشهورة المولود بالمدينة سنة ٢٢ هـ والمتوفى بالبصرة سنة ١١٠ هـ . (انظر وفيات الاعيان رقم ٧٣٩ ومعجم المؤلفين ج ١٣ صفحة ١٥٩) .

وشاع مذهبهم فيما بين الناس الى أن قال الشيخ أبو الحسن الأشعري(أ) لاستاذه أبي علي الجبّائي(ب) : ما تقول في ثلاثة اخوة مات أحدهم مطيعاً والآخر عاصياً والثالث صغيراً ؟[1] فقال : ان[2] الاول يثاب بالجنة[3] ، والثاني يعاقب بالنار ، والثالث لا يثاب ولا يعاقب[4] . / قال[5] الاشعري : فان[6] قال الثالث : يارب لم أمتّني صغيرا وما ابقيتني الى ان أكبر فأومن بك واطيعك فأدخل الجنة ؟ فقال : يقول الرب : اني كنت أعلم منك انك[7] لو كبرت لعصيت فدخلت النار ، فكان الأصلح[8] لك ان تموت صغيرا ، قال الاشعري: فان قال الثاني يارب لِمَ لَمْ تمتني صغيرا لئلا اعصي فلا ادخل النار ، ماذا يقول الرب ؟ فبهت الجبّائي ، وترك الاشعري منهبه واشتغل هو ومن تبعه بابطال رأي المعتزلة واثبات ما ورد به السنة ومضى عليه [٧ آ]

---

(١) جـ : صغير .

(٢) ان : ساقطة في د . (٣) بالجنة : ساقطة في جـ .

(٤) ب : لايعاقب ولا يثاب . (٥) ب : ثم قال .

(٦) جـ : وان . (٧) آ : ان لو كبرت .

(٨) في تعليق على جـ : وهو مبني على مذهب المعتزلة،وهو ان الأصلح للعبد واجب على الله تعالى عندهم . بخلاف أهل السنة والجماعة ، فان الأصلح لا يجب على الله تعالى عندهم ،فان الله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء سواء كان مطيعاً أو عاصياً .

(٩) الرب : ساقطة في جـ .

(أ) هو ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري توفي سنة ٣٢٤ هـ . زعيم المذهب الاشعري ، وقد كان على الاعتزال ثم رجع عنه . وقد ايده نظام الملك السلجوقي . (انظر ابن خلكان رقم ٤٠٢ وطبقات الشافعية للسبكي) .

(ب) رئيس المعتزلة بالبصرة ولد في جبي (خوزستان) وتوفي سنة ٣٣٠ هـ . (وفيات الاعيان رقم ٥٧٩) .

جماعة [١] الصحابة [٢] فسمّوا اهل السنة والجماعة(أ) ثم لما نقلت الفلسفة الى العربية وخاض فيها الاسلاميون ، حاولوا الرد على الفلاسفة فيما خالفوا [٣] فيه الشريعة فخلطوا بالكلام كثيراً من الفلسفة [٤] ليتحققوا [٥] مقاصدها ، فيتمكنوا من ابطالها [٦] وهلم جرا ، الى ان ادرجوا فيه معظم الطبيعيات والالهيات [٧] وخاضوا في الرياضيات حتى كاد لا يتميز عن الفلسفة لولا اشتماله على السمعيات .

وهذا هو كلام المتأخرين. وبالجملة هو أشرف العلوم لكونه / اساس الأحكام [٨] [٧ ب]
الشرعية ورئيس العلوم الدينية ، وكون معلوماته العقائد الاسلامية ، وغايته الفوز بالسعادات الدينية والدنياوية ، وبراهينه الحجج القطعية المؤيد اكثرها بالأدلة السمعية. وما نقل عن بعض [٩] السلف من الطعن فيه [١٠] والمنع عنه انما [١١] هو للمتعصب في الدين [١٢] والقاصر [١٣] عن تحصيل اليقين ، والقاصد افساد عقائد المسلمين ، والخائض فيما لايفتقر اليه من غوامض المتفلسفين ، والا فكيف يتصور

---

(١) آ : ومضى عليه الجماعة، وكذا في ب د .

(٢) الصحابة ساقطة في د . ب . (٣) جـ : خلفوا .

(٤) حـ : الفلاسفة . (٥) جـ : ليحققوا .

(٦) حـ : فيمكنوا باثباتها بابطالها !

(٧) جـ : والالهات .

(٨) جـ : أساس العلوم .

(٩) بعض : ناقصة في أ وكذا في جـ . د . وقد وردت كلمة الدنياوية هكذا في جميع النسخ .

(١٠) في تعليق على جـ : أي في الاشتغال بهذا العلم . قيل الطاعن أحمد بن حنبل.

(١١) ب : فانما ، وكذا في د .

(١٢) جـ : انما هو التعصب في الدين .

(١٣) ب : والقاصي ، جـ : والقصر !

(أ) اكثر أهل السنة والجماعة في العراق والشام وخراسان هم الأشعرية ، وفي ما وراء النهر هم الماتريدية (انظر مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٢٦ — ٢٧ وحاشية الكستلي ص ١٧)

المنع عمّا هو اصل الواجبات وأساس المشروعات؟ثم لما كان مبنى الكلام على الاستدلال [1] بوجود المحدثات على وجود الصانع وتوحيده وصفاته وأفعاله ، ثم منها الى سائر السمعيات [2]، ناسب تصدير الكتاب بالتنبيه [3] على وجود ما يشاهد من الاعيان والاعراض ، وتحقق [4] العلم بها ليتوصل [5] بذلك الى معرفة ما هو المقصود الأهم [6] فقال: « **قال أهل الحق** » وهو الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك،ويقابله الباطل. وأما الصدق فقد شاع / في الأقوال خاصة،ويقابله الكذب ، وقد يفرق بينهما بان [٨ أ] المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع وفي الصدق من جانب الحكم فمعنى صدق الحكم مطابقته للواقع [7] ،ومعنى حقيّته [8] مطابقة الواقع اياه. « **حقائق الأشياء ثابتة** » حقيقة [9] الشيء وماهيته ما به الشيء هو هو ، كالحيوان الناطق بالنسبة الى الانسان [10]، بخلاف [11] الضاحك والكاتب مما يمكن تصور الانسان بدونه فانه من العوارض. وقد يقال: ان ما به [12] الشيء هو هو باعتبار تحققه حقيقة ،وباعتبار تشخصه هوية

---

(١) في تعليق على ج : الاستدلال : ان ينتقل الذهن من الأثر الى المؤثر كالدخان مع النار .

(٢) في تعليق على ج : السمعيات : ما يتوقف بالسمع كأفعال القبر والقيامة ، كالنبوة والخلافة وغيرها لان تلك الاحكام لا تدرك بالعقل بل بالسماع من الرسول ع.م .

(٣) بالتنبيه : ناقصة في ج .

(٤) أ : وتحقيق ، وكذا في ب . د .

(٥) ج : ليتوسل. وكذا في د .وهي جائزة .

(٦) أ : والأم .

(٧) د : الواقع ، وكذا في ب أ .

(٨) أ : حقيقته .

(٩) د : وحقيقة .

(١٠) أ : كالحيوان الناطق للانسان ، وكذا في ب د .

(١١) د : بخلاف مثل الضاحك .

(١٢) أ : انما به الشيء ....

ومع قطع النظر عن ذلك ماهية ، والشيء عندنا : الموجود ، والثبوت والتحقق والوجود والكون الفاظ مترادفة[1] معناها بديهي التصور، فان قيل: فالحكم بثبوت حقائق الأشياء يكون لغوا بمنزلة قولنا الأمور الثابتة ثابتة، قلنا: المراد ان مانعتقده حقائق[2] الأشياء ونسميه[3] بالاسماء من الانسان والفرس والأرض والسماء[4] أمور موجودة في نفس الأمر، كما يقال: واجب الوجود موجود[5]. وهذا الكلام[6] مفيد ربما يحتاج الى البيان، وليس[7] مثل قولك: الثابت[8] ثابت / ولا مثل قوله: [٨ ب]
انا ابو النجم وشعري شعري[9] على ما لا يخفى[!] وتحقيق ذلك ان الشيء قد يكون له اعتبارات مختلفة يكون الحكم عليه[10] بشيء مفيدا بالنظر الى بعض تلك الاعتبارات دون البعض. كالانسان اذا أخذ من حيث انه جسم ، ما كان الحكم عليه بالحيوانية مفيدا ، واذا اخذ من حيث انه حيوان ناطق كان ذلك لغوا .
« **والعلم بها** » أي بالحقائق من تصوراتها والتصديق بها وباحوالها «**متحقق**» وقيل: المراد به[11] العلم بثبوتها للقطع بانه لا علم بجميع الحقائق. والجواب ان المراد

---

(١) في تعليق على ج : أي عند اهل السنة والجماعة ، بذا اشارة الى رد قول المعتزلة حيث يقولون ان الشيء اعم من الوجود .

(٢) ب : انما نعتقده ، أ : من حقايق .

(٣) أ : وتسميته ، وكذا في ب ج .

(٤) أ : والسما والأرض ، وكذا في ب د .

(٥) د : موجودة .

(٦) د : وهذا كلام ، وكذا في أ .

(٧) أ : ليس ، وكذا في د .

(٨) الثابت : ناقصة في ج .

(٩) أ : وشعر على ما يخفى ، ج : وشعر ، وشعر ، ولعله يقصد: تفسير الشيء بنفسه.

(١٠) د : عليه الحكم ، وفي ج : الحكم عليه بشيء مفيد .

(١١) به : قصة في د .

بها [١] الجنس رداً على القائلين بأنه لا ثبوت لشيء [٢] من الحقائق ولا علم بثبوت حقيقة ولا بعدم ثبوتها [٣] **وخلافاً للسوفسطائية،** فان منهم من ينكر حقائق الأشياء ويزعم انها [٤] أوهام وخيالات باطلة وهم العنادية . ومنهم من ينكر ثبوتها ويزعم انها تابعة للاعتقادات ،حتى ان اعتقدنا الشيء [٥] جوهرا فجوهر ، وعرَضاً فعرَض، وقديما [٦] فقديم ، أو حادثا فحادث ، وهم العندية [٧]. ومنهم من ينكر العلم بثبوت الشيء ولا ثبوته [٨] ويزعم انه شاكّ، وشاكّ في انه شاكّ وهلم جرا وهم اللاأدرية.
لنا تحقيقا(آ): انا نجزم بالضرورة بثبوت/ بعض الأشياء بالعيان وبعضها بالبيان. [٩ أ]
والزاما انه اذا [٩] لم يتحقق نفي الأشياء فقد ثبتت [١٠]، وان تحقق - والنفي [١١] حقيقة من الحقائق لكونه نوعاً من الحكم - فقد [١٢] ثبت شيء من الحقائق فلم يصح نفيها على الاطلاق . ولا يخفى انه انما يتم على العنادية، قالوا : الضروريات منها حسيات [١٣]، والحس قد يغلط كثيرا كالأحول يرى الواحد اثنين ، والصفراوي

(١) بها : ناقصة في ب د .
(٢) أ ب ج : للشيء .
(٣) كلمتا : حقيقة ولا ، غير ظاهرتين .
(٤) ج : انه .
(٥) د : حتى انها اعتقدنا ، وفي ج : اعتقدنا الشيء .
(٦) د : او عرضاً ، أ : جوهراً أو عرضاً فعرض . وفي ب ج :وقديماً .
(٧) العندية ينكرون ثبوت الحقائق وتحققها في الخارج (من حاشية على ج).
(٨) د : بثبوت شيء ، وكـــذا في ب . وفي ب ، د : ولا بثبوته . اي العلم بثبوت الشيء او عدم ثبوته .
(٩) أ ب د : ان لم .
(١٠) أ ج : ثبت .
(١١) أ : فالنفي .
(١٢) فقد : ناقصة في ب د .
(١٣) أ : الحسيات .

(آ) قد تكون اختصاراً لقوله : لنا رأي محقق تحقيقاً .

يجد الحلو مرا ، ومنها بديهيات،وقد يقع فيها الاختلاف [١] وتعرض [٢] شبه يفتقر في حلها الى انظار دقيقة،والنظريات فرع للضروريات، فسادها [٣] فسادها ، ولهذا كثر فيها اختلاف العقلاء . قلنا : غلط الحس في البعض لأسباب جزئية لا ينافي الجزم بالبعض ، بانتفاء اسباب الغلط ، والاختلاف في البديهي لعدم الإلف أو لخفاء [٤] في التصور لا ينافي البداهة ، وكثرة الاختلاف لفساد [٥] الانظار لا ينافي [٦] حقيقة بعض النظريات. والحق انه لا طريق الى المناظرة معهم ، خصوصاً اللاادرية لأنهم لا يعترفون بمعلوم ليثبت به مجهول [٧] ، بل الطريق اليها [٨] معهم تعذيبهم بالنار ليعترفوا او يحترقوا . وسوفسطا: اسم للحكمة المموهة والعلم المزخرف؛ لأن سوفا معناه العلم والحكمة ،واسطا معناه المزخرف والغلط / ومنه اشتقت السفسطة كما [٩] اشتقت الفلسفة من فيلاسوف [١٠] أي محب الحكمة [٩ ب]
« وأسباب العلم » وهو صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به ، [١١] أي يتضح ويظهر ما يذكر ويمكن أن يعبر عنه [١٢]،معدوماً كان أو موجوداً [١٣] ،فيشتمل

---

(١) أ د : اختلاف . وفي ب اختلافات .

(٢) ه : يعرض .

(٣) أ : الضروريات . وفي ب د : الضروريات ففسادها .

(٤) ب ج : أو الخفاء .

(٥) ب د : الاختلافات .

(٦) أ ب : لا تنافي . وهي جائزة .

(٧) ب : المجهول .

(٨) أ ب د : بل الطريق تعذيبهم .

(٩) اشتقت .. كما : ناقصة من ج .

(١٠) أ ب د : فيلاسوفا .

(١١) ب د : لمن قامت به .

(١٢) عنه : ناقصة في ج .

(١٣) أ ب د : موجوداً كان أو معدوما .

ادراك الحواس [١] وادراك العقل من التصورات والتصديقات اليقينية وغير اليقينية بخلاف قولهم صفة توجب تمييزاً لا يحتمل النقيض ؛ فانه وان كان شاملاً لادراك الحواس بناء على عدم التقييد بالمعاني ، وللتصورات [٢] بناء على انها لا نقائض لها على ما زعموا ، لكنه لا يشمل غير اليقينيات من التصديقات ، هذا ولكن ينبغي ان يحمل التجلي على الانكشاف التام الذي لا يشمل الظن، لأن العلم عندهم مقابل للظن . « **للخلق** » أي للمخلوق [٣] من الملك والانس والجن ،بخلاف علم الخالق تعالى، فانه لذاته لابسبب [٤] من الاسباب « **ثلاثة : الحواس السليمة والخبر الصادق والعقل** » بحكم الاستقراء ، ووجه الضبط ان السبب ان كان من خارج فالخبر الصادق ، والا فان [٥] كان آلة غير المدرك ، فالحواس وإلا فالعقل . فان قيل :السبب المؤثر في العلوم كلها هو الله تعالى،لانها ثابتة بخلقه وايجاده [٦] من غير تأثير للحاسة والخبر / والعقل . والسبب الظاهري ، كالنار للاحراق ، هو العقل لاغيره ، فانما [٧] الحواس والأخبار آلات وطرق في الادراك [٨]. والسبب المفضي في الجملة بان يخلق الله تعالى فينا [٩] العلم معه بطريق جري العادة ليشتمل [١٠] المدرك كالعقل ، والآلة كالحس والطريق كالخبر ، لاينحصر في الثلاثة [١٠ أ]

---

(١) الحواس : ناقصة في ج .
(٢) أ ب د : والتصورات .
(٣) ب د : أي المخلوق .
(٤) د : لا بسبب منفصل من الاسباب . وفي أ ب : لا لسبب .
(٥) د : والا فلا .
(٦) ب د : لأنها بخلقه وايجاده . وفي ج : انها بخلقه وايجاده .
(٧) أ ب د : وانما .
(٨) ب : الادراكات .
(٩) فينا : ناقصة من ج ، د .
(١٠) أ ، ب ، د : ليشمل .

بل ههنا اشياء أخر [١] مثل : الوجدان والحدس والتجربة ونظر العقل بمعنى ترتيب المبادىء والمقدمات . قلنا : هذا على عادة المشايخ في الاقتصار [٢] على المقاصد ، والإعراض [٣] عن تدقيقات الفلاسفة ، فأنهم لما وجدوا بعض الادراكات حاصلة [٤] عقيب استعمال الحواس الظاهرة التي لا شك فيها سواء كانت [٥] من ذوي العقول او غيرهم ، جعلوا الحواس احد الأسباب ، ولما كان معظم المعلومات الدينية مستفادا من الخبر الصادق جعلوه سبباً آخر ، ولما لم يثبت عندهم [٦] الحواس الباطنة المسماة بالحس المشترك والوهم وغيرذلك ، ولم يتعلق لهم غرض بتفاصيل [٧] الحدسيات والتجريبيات [٨] والبديهيات والنظريات وكان مرجع الكل [٩] الى العقل جعلوه سبباً ثالثاً / يفضي الى العلم بمجرد التفات ، أو انضمام حدس أو تجربة [١٠ب] أو ترتيب مقدمات ، فجعلوا [١٠] السبب في العلم بأن لنا جوعاً وعطشاً ، وان الكل أعظم من الجزء ، وان نور القمر مستفاد من نور [١١] الشمس ، وان السقمونيا مُسهل ، وان العالَم حادث ، هو العقل . وان كان في البعض باستعانة من الحس « **والحواس** » هي [١٢] جمع حاسة بمعنى [١٣] القوة الحساسة [١٤]. « **خمس** »

---

(١) جـ : آخر .
(٢) أ جـ د : الاقتصاد .
(٣) أ د : الاغراض .
(٤) حاصلة : ناقصة في جـ .
(٥) جـ : كان .
(٦) جـ : عنـد .
(٧) د : تفاصيل . وفي أ : من منتصف يسار الصفحة محذوف وعليه كلام لا علاقة له بالموضوع .
(٨) جـ : التجربات وفي ب : التجريبات .
(٩) جـ : المرجع الى الكل .
(١٠) ب : وجعلوه .
(١١) نور : ناقصة في جـ .
(١٢) د : فالحواس جمع حاسة .
(١٣) أ : تعني .
(١٤) جـ : الحاسة .

بمعنى ان العقل حاكم بالضرورة بوجودها ، وأما الحواس الباطنة التي يثبتها [١] الفلاسفة فلا تتم [٢] دلائلها على الاصول الاسلامية . « السمع » وهو [٣] قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ ، تدرك [٤] بها الاصوات بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ، بمعنى أن الله تعالى يخلق الادراك في النفس عند ذلك ، « والبصر » وهو [٥] القوة المودعة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان في الدماغ ثم تفترقان [٦] فيأتيان [٧] الى العينين ، يدرك (آ) بها الأضواء والألوان والأشكال والمقادير والحركات والحسن والقبح وغير ذلك مما يخلق الله تعالى ادراكها في النفس عند استعمال / العبد تلك القوة . [١١ أ]
« والشم » وهي قوة مودعة في الزائدتين النابتتين من [٨] مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي، تدرك بها [٩] الروائح بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية ذي الرائحة الى الخيشوم . « والذوق » وهي قوة [١٠] منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان يدرك آ) بها الطعوم بمخالطة [١١] الرطوبة اللعابية التي في الفم بالمطعوم [١٢] ووصولها الى العصب [١٣] . « واللمس» وهو [١٤] قوة منبثة في جميع

---

(١) أ ب : تثبتها . وهذا جائز (٢) أ : ولا يتم ، وفي ج د : فلا يتم .
(٣) أ ب د : وهي . (٤) أ ب: د:يدرك.
(٥) أ ب د : وهي .
(٦) ب د : يتلاقيان ثم يفترقان ، وفي أ : تتلاقيان ثم يفترقان .
(٧) أ ب : فينأديان وفي د فتأديان . (٨) د : الناتئتين في ...
(٩) ب ج د : يدرك ، وفي ج : بعد كلمة يدرك يوجد كلمة لامعنى لها .
(١٠) وهي قوة : ناقصتان في ج . (١١) ج : لمخالطة .
(١٢) ج : بالطعوم . (١٣) ب : العصب المفروش .
(١٤) ج : اللمس ، وفي آ ب د : وهي .

(آ) الاصح : تدرك ، ويجوز الوجهان .

البدن تدرك [١] بها الحرارة والبرودة [٢] والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك عند التماس والاتصال به « **وبكل حاسة منها** » أي من الحواس الخمس « **يوقف** » أي يطلع « **على ما وضعت هي** » أي تلك الحاسة « **له** » يعني ان الله تعالى قد خلق كلًا من تلك الحواس لادراك [٣] أشياء مخصوصة [٤] كالسمع للأصوات والذوق للطعوم ، والشم للروائح ، لا يدرك بها ما يدرك بالحاسة الاخرى [٥] . واما انه هل يجوز ذلك أم لا ، [٦] ففيه خلاف ، والحق هو [٧] الجواز لما ان ذلك بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير للحواس ، فلا يمتنع ان يخلق الله تعالى عقيب صرف الانسان [٨] الباصرة ، ادراك الاصوات مثلًا . فان قيل أليست الذائقة / تدرك حلاوة الشيء وحرارته معاً؟ قلنا: لا ، بل الحلاوة تدرك بالذوق ، [١١ب]
والحرارة باللمس الموجود في الفم واللسان . « **والخبر الصادق** » أي المطابق للواقع ، فان الخبر كلام يكون [٩] لنسبته خارج ، تطابقه تلك النسبة فيكون صادقاً ، او لا تطابقه فيكون كاذباً ، فالصدق والكذب على هذا من أوصاف الخبر وقد يقالان بمعنى الاخبار عن الشيء على ما هو به ، ولا على ما هو به ، أي الاعلام بنسبة تامة تطابق الواقع او لا تطابقه فيكونان من صفات المخبر ، فمن

---

(١) ب د : يدرك .

(٢) بعد كلمة البرودة في أ و في أسفل الصفحة : محو ومكتوب مكانه كلام لاعلاقة له بالموضوع .

(٣) ج: كلا من الحواس ادراك. (٤) ب : الأشياء المخصوصة .

(٥) ج : مايدرك بالأخرى .

(٦) أم لا : ناقصتان في د ، وفي ب : هل يجوز ذلك أو يمتنع .

(٧) هو : ناقصة في ب د .

(٨) ج : أن يخلق عقيب صرف الانسان ، وفي د : أنه يخلق ، وكلمة الانسان ناقصة ، وكذا في ب .

(٩) يكون : ناقصة من ج .

ههنا يقع في بعض الكتب الخبر الصادق بالوصف ، وفي بعضها خبر الصادق بالاضافة. « على نوعين أحدهما الخبر المتواتر » سمي[1] بذلك لما انه لا يقع دفعة بل على التعاقب والتوالي « وهو الخبر[2] الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواطؤهم » اي لا يجوّز العقل توافقهم[3] « على الكذب » ومصداقه وقوع العلم من غير شبهة . « وهو » بالضرورة « موجب للعلم الضروري كالعلم بالملوك الخالية في الأزمنة الماضية والبلدان النائية » يحتمل العطف على الملوك وعلى الازمنة ، وعلى الأول أقرب[4] وان كان ابعد ، فهنا امران: احدهما : ان المتواتر موجب /للعلم وذلك بالضرورة ، فإنا[5] نجد من أنفسنا العلم بوجود مكة [١٢ آ] وبغداد ، وانه ليس إلاّ بالاخبار ، والثاني: ان العلم الحاصل به[6] ضروري، وذلك لانه يحصل للمستدل وغيره ، حتى الصبيان الذين لا اهتداء لهم بطريق الاكتساب وترتيب المقدمات، واما خبر النصارى بقتل عيسى ع م واليهود[7] بتأييد دين موسى ع.م فتواتره ممنوع . فان قيل : خبر كل واحد لا يفيد الا الظن، وضم الظن الى الظن لا يفيد[8] اليقين ، وايضاً جواز كذب كل واحد يوجب جواز كذب المجموع لانه نفس الآحاد ، قلنا : ربما يكون مع الاجتماع مالا يكون مع الانفراد ، كقوة[9] الحبل المؤلف من الشعرات ، فان قيل : الضروريات لا يقع فيها التفاوت وظن الاختلاف[10] ، ونحن نجد العلم بكون الواحد نصف الاثنين أقوى من العلم بوجود اسكندر ، والمتواتر قد

---

(١) آ جـ : يسمى .

(٢) جـ : الخبر الصادق والثابت. (٣) أ : توافقهم .

(٤) ب : والأول أقرب الى الحق وفي آ د : والاول أقرب .

(٥) أ د : لانا . (٦) به : ناقصة في ب .

(٧) جـ : واليهودي . (٨) أ ب د : لا يوجب .

(٩) أ : كقوى . (١٠) أ د : ولا الاختلاف .

انكر افادته العلم جماعة من العقلاء كالسمّنيّة والبراهمة(أ) ،فلا يكون العلم الحاصل عقيبه ضروريا[١] ،قلنا: هذا[٢] ممنوع، بل قد تتفاوت[٣] أنواع الضروري بواسطة التفاوت في العادة والممارسة[٤]/ والأخطار بالبال وتصورات اطراف الأحكام، وقد يختلف فيه مكابرة وعنادا، كالسوفسطائية في جميع الضروريات «والنوع الثاني خبر الرسول المؤيد» أي الثابت رسالته «بالمعجزة»[٥] والرسول انسان بعثه الله تعالى الى الخلق لتبليغ[٦] الأحكام، وقد يشترط[٧] فيه الكتاب بخلاف النبي ع.م فانه أعم(ب). [١٢ب]

والمعجزة امر خارق للعادة قصد[٨] به اظهار صدق من ادعى انه رسول من الله تعالى[٩] «وهو» أي خبر[١٠] الرسول «يوجب العلم الاستدلالي» أي الحاصل بالاستدلال، أي بالنظر[١١] في الدليل وهو الذي يمكن التوصل بصحيح[١٢] النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري. وقيل قول مؤلف من قضايا، يستلزم[١٣] لذاته قولاً

---

(١) عبارة: فلا يكون... ضرورياً: ناقصة في أ د.

(٢) ب: قلنا ذلك ممنوع. هذا: ناقصة في ج.

(٣) ب ج د: يتفاوت.

(٤) أ د: في الالف والعادة والممارسة.

(٥) بعد كلمة (بالمعجزة) في د: صلى الله عليه وسلم (!)

(٦) آ ب ليبلغ.

(٧) ب: يشرط.

(٨) ج: قد يقصد به.

(٩) آ ب د، رسول الله.

(١٠) ج: الخبر.

(١١) آ ب د، أي النظر.

(١٢) ج: لصحيح.

(١٣) ب: تستلزم.

(أ) السمنية مذهب من مذاهب الهند من عبدة الاوثان، يقولون بالتناسخ. والبراهمة: دين من اديان الهند ينكرون البعث، ينسبون الى برم وهو صنم. انظر كشف الظنون صفحة ٢٨ وحاشية الكستلي صفحة ٣٥.

(ب) يقول أحمد بن حجر الهيتمي المكي في كتاب: الصواعق المحرقة (القاهرة ١٣٧٥، صفحة ١٤٩-١٥٧): الفرق بين الرسول والنبي والامام، أن الرسول هو الذي ينزل عليه جبريل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي، وربما رأى الشخص ولم يسمع، والامام: هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص.

آخر [١] فعلى الأول : الدليل على وجود الصانع [٢] هو العالم ، وعلى الثاني : قولنا العالم حادث ،وكل حادث فله صانع[٣] ، واما قولهم : الدليل هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، فبالثاني اوفق ، واما كونه موجباً للعلم [٤] فللقطع بأن من أظهر الله المعجزة على يده تصديقاً له في دعوى الرسالة كان صادقاً فيما اتى[٥] به من الأحكام ، واذا كان صادقاً يقع العلم بضمونها / قطعا ، واما انه [٦] [١٣ آ]
استدلالي فلتوقفه على الاستدلال [٧] واستحضار أنه خبر من ثبتت [٨] رسالته بالمعجزة [٩] ، وكل خبر هذا شأنه فهو صادق ومضمونه واقع **« والعلم الثابت به »** أي بخبر الرسول **«يضاهي»** أي يشابه **«العلم الثابت بالضرورة»** كالمحسوسات [١٠] والبديهيات والمتواترات **« في اليقين »**[١١] أي عدم احتمال النقيض ،والثبات أي عدم احتمال[١٢] الزوال بتشكيك المشكك فهو علم بالضرورة، بمعنى [١٣] الاعتقاد المطابق للواقع [١٤] الجازم الثابت ، والا لكان جهلا أو ظنا أو تقليداً ، فان قيل : هذا انما يكون في المتواتر فقط فيرجع الى القسم الأول ، قلنا [١٥]:الكلام فيما علم انه خبر الرسول[١٦] بان يسمع من فيه او تواتر عنه ذلك، او بغير ذلك[١٧] ان امكن ،

---

(١) آخر : ناقصة في ج .
(٢) ب : الصانع تعالى .
(٣) ج : العالم حادث فله صانع . وفي ب : كل حادث له صانع .
(٤) آ د : أما كونه . وفي ج : كونه موجباً فللقطع .
(٥) آ ب د : اوتي به .
(٦) ب : انها . (٧) ج : الاستدلاك ، وهو خطأ كتابي .
(٨) ج : والاستحضار انه من يثبت، وفي أ ب: ثبت ، وفي ج : يثبت.
(٩) أ ب د : بالمعجزات . (١٠) ج : كالمسموعات .
(١١) أ ب د : التيقن (١٢) احتمال : ناقصة في د .
(١٣) بالضرورة : ناقصة في أ ب د . وفي ج : يعني .
(١٤) للواقع : ناقصة في أ ب د . (١٥) ج : وقلنا .
(١٦) ج : خبر رسول .
(١٧) د : تواتر ذلك عنه او لغير ذلك .

واما خبر الواحد فانما لم يفد العلم لعروض الشبه [1] في كونه خبر الرسول ،فان قيل : فاذا [2] كان متواترا او مسموعاً من في [3] رسول الله ، كان العلم [4] الحاصل به ضروريا كما هو حكم سائر المتواترات والحسيات ، لا استدلالياً ، قلنا : العلم الضروري في المتواتر عن الرسول [5] هو العلم بكونه خبر الرسول، لانهذا المعنى هو الذي تواتر الاخبار به ،وفي المسموع/من في رسول الله [6] صلى الله عليه [١٣ب]
وسلم هو ادراك الألفاظ [7] و كونها كلام الرسول عليه السلام [8] ،والاستدلالي:هو العلم [9] بمضمونه وثبوت مدلوله ، مثلاً قوله ع.م : البينة على المدعي واليمين على من انكر(أ). علم بالتواتر انه خبر الرسول ، وهوضروري [10] ، ثم علم منه انه يجب ان يكون البينة على المدعي وهو استدلالي ، فان قيل: الخبر الصادق المفيد للعلم لا ينحصر في النوعين بل يكون [11] خبر الله ، أو خبر الملك ، أو خبر أهل الاجماع ، أو الخبر المقرون بما يرفع احتمال الكذب ، كالخبر بقدوم زيد عند تسارع قومه الى داره . قلنا : المراد خبر يكون سبب العلم لعامة الخلق بمجرد

---

(١) أ ب د : الشبهة (٢) ج : اذا .

(٣) ج : من فم . والذي اثبت اصح .

(٤) ب : بالعلم . (٥) عن الرسول : ناقصة في ب د .

(٦) أ : من الرسول صلى الله عليه وسلم . وفي ج : من في الرسول الله .

(٧) ب : الالفاظه .

(٨) د : صلى الله عليه وسلم .

(٩) ج : هو علم . (١٠) ج : وضروري .

(١١) د : بل قد يكون .

(أ) رواه البخاري : رهن ٥٦ والترمذي : احكام ١٢ ، وابن ماجه : احكام ٧ وقال النووي في اربعينة حديث حسن، واخرجه الدار قطني باضافة : الا في القسامة على آخره،ورواه البيهقي في السنن عن ابن عباس،وابن عساكر عن ابن عمر واخرج مسلم شبيهاً له عن ابن عباس (كتاب الأقضية باب اليمين على المدعى عليه) .

كونه خبرا ، مع قطع النظر عن القرائن المفيدة لليقين بدلالة العقل . فخبر الله تعالى او خبر [1] الملك ، انما يكون مفيدا للعلم [2] بالنسبة الى عامة الخلق ، اذا وصل اليهم من جهة الرسول ، فحكمه حكم خبر الرسول، وخبر اهل الاجماع في حكم المتواتر ، وقد يجاب بأنه لا يفيد بمجرده بل بالنظر في الادلة على كون الاجماع حجة ، قلنا : فكذلك [3] خبر الرسول ، ولهذا [4] جعل استدلالياً .

« واما العقل » وهو قوة للنفس بها يستعد [5] للعلوم والادراكات ، وهو المعني [6] بقولهم غريزة [7] يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة / الآلات ، وقيل جوهر تدرك به [8] الغائبات بالوسائط ، والمحسوسات بالمشاهدة. [١٤ آ]

« فهو سبب العلم ايضاً » صرح بذلك لما فيه من خلاف السمنية [9] في جميع النظريات ، وبعض الفلاسفة في الإلهيات ، بناء على كثرة الاختلاف [10]، وتناقض الآراء ، والجواب أن ذلك [11] لفساد النظر ، فلا ينافي كون النظر الصحيح من العقل مفيداً للعلم ، على ان [12] ماذكرتم استدلال بنظر العقل، ففيه إثبات مانفيتم فيتناقض [13] . فان زعموا أنه معارضة للفاسد بالفاسد قلنا : إما أن يفيد شيئاً فلا يكون فاسداً ، أو لا يفيد فلا يكون معارضة ، فإن قيل : كون النظر مفيداً للعلم إن كان ضرورياً لم يقع فيه خلاف، كما في قولنا : الواحد نصف الاثنين ، وإن كان نظرياً لزم إثبات النظر بالنظر وانه دور . قلنا : الضروري [14] قد يقع

---

(١) أ ب ج : وخبر الملك . (٢) للعلم : ناقصة في د .
(٣) أ : وكذلك . (٤) أ : ولذلك .
(٥) أ ب ج : تستعد . وهي صحيحة اذا عادت للنفس .
(٦) ج : والمعنى .
(٧) د : غريزية. وفي ب ج : صفة غريزة .
(٨) د : وقيل هو جوهر ، ب : يدرك به ، ج : يدرك بها .
(٩) آ : الملاحدة والسمنية . (١٠) د : الاختلافات .
(١١) ان ذلك : ناقصة في ج . (١٢) ان : ناقصة في ج .
(١٣) ج : فيناقض . (١٤) ج : ضروري .

فيه خلاف، إما لفساد [1] أو لقصور في الإدراك، فان العقول متفاوتة بحسب الفطرة بالاتفاق [2] من العقلاء، واستدلال [3] من الآثار، وشهادة من الأخبار، والنظري قد يثبت بنظر مخصوص [4] لا يعبر عنه بالنظر، كما يقال: قولنا العالم متغير، وكل متغير حادث، يفيد العلم بحدوث العالم / بالضرورة، وليس ذلك [١٤ب] لخصوصية هذا النظر، بل لكونه صحيحاً مقروناً بشرائطه، فيكون كل نظر صحيح مقرون بشرائطه مفيداً للعلم، وفي تحقيق هذا [5]، زيادة تفصيل لا يليق بهذا الكتاب. «**وما يثبت منه**» [6] أي من العلم الثابت بالعقل «**بالبداهة**» [7] أي بأول توجه [8] من غير احتياج الى تفكر [9] «**فهو ضروري كالعلم بأن كل الشيء [10] أعظم من جزئه**» فانه بعد تصور معنى الكل [11] والجزء والأعظم لا يتوقف على شيء، ومن توقف فيه حيث زعم أن جزء الانسان كاليد مثلاً، قد يكون أعظم [12]، فهو لم يتصور معنى الكل والجزء [13] «**وما ثبت بالاستدلال**» أي بالنظر في الدليل، سواء كان استدلالاً من العلة على المعلول [14]: كما إذا رأى ناراً فعلم أن لها دخاناً، أو من المعلول على العلة [15]: كما إذا رأى دخاناً، فعلم أن

---

(١) د: أما العناد أو لقصور. (٢) آ ب د: باتفاق.
(٣) ﺟ: والاستدلالي.
(٤) ب: والنظر قد يثبت، وفي ﺟ: بالنظر المخصوص.
(٥) ﺟ: وفي التحقيق. وفي ب د: وفي تحقيق هذا المنع.
(٦) د ب: ثبت منه. (٧) آ ب د: بالبديهة.
(٨) آ د: التوجه. (٩) ب: الى الفكر.
(١٠) ب: فان، وفي آ ﺟ: كل شيء.
(١١) آ: بعد تصور معنى هذا الكل.
(١٢) د: قد يكون أعظم من كل.
(١٣) ب د: الجزء والكل. (١٤) ب: الى المعلول.
(١٥) كما اذا رأى... العلة. ناقصة في ب.

هناك ناراً[١]، وقد يختص[٢] الأول باسم التعليل، والثاني بالاستدلال «فهو كسبي»[٣] أي حاصل بالكسب، وهو مباشرة الأسباب[٤] بالاختيار، كصرف العقل والنظر في المقدمات في الاستدلاليات وكالاصغاء وتقليب[٥] الحدقة ونحو ذلك[٦] في الحسيات. فالاكتسابي[٧] أعم من الاستدلالي، لأنه الذي يحصل بالنظر في الدليل فقط[٨]، فكل / استدلالي اكتسابي، ولا عكس، كالابصار[٩] الحاصل بالقصد والاختيار، [١٥ آ] وأما الضروري فقد يقال في مقابلة الاكتسابي، ويفسر[١٠] بما لا يكون تحصيله مقدوراً للمخلوق، وقد يقال في مقابلة الاستدلالي، ويفسر بما يحصل بدون فكر ونظر في الدليل، فمن ههنا[١١] جعل بعضهم[١٢] العلم الحاصل بالحواس اكتسابياً أي حاصلاً بمباشرة الاسباب بالاختيار، وبعضهم ضرورياً أي حاصلاً[١٣] بدون الاستدلال، فظهر انه لا تناقض في كلام[١٤] صاحب البداية(أ) حيث يقال: أن[١٥] العلم الحادث نوعان: ضروري وهو ما يحدثه[١٦] الله تعالى في نفس العبد[١٧] من غير كسبه واختياره، كالعلم بوجوده وتغير احواله، واكتسابي وهو

---

(١) آ جـ: ان لها ناراً. (٢) ب د: يخص.

(٣) آ ب د: اكتسابي. (٤) ب: في الأسباب.

(٥) آ: والاصغاء تقلب. وفي جـ د: والاصغاء وتقليب.

(٦) ونحو ذلك: ناقصة في جـ. (٧) د: والاكتسابي.

(٨) فقط: ناقصة في أ جـ د.

(٩) ب: كأبصار، وفي د: كالأخبار.

(١٠) د: وقد يفسر. (١١) آ ب د: في دليل، وفي د: فمن هنا.

(١٢) بعضهم: ناقصة في جـ. (١٣) حاصلاً: ناقصة في جـ.

(١٤) ب: بين كلام. (١٥) ان: ناقصة في أ.

(١٦) جـ: يحدث. (١٧) أ د: في نفس العالم.

(أ) هو الشيخ الامام ابو الحسن علي بن ابي بكر المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣ هـ (كشف الظنون جـ١ صفحة ٢٢٧).

ما يحدثه [١] الله تعالى فيه بواسـطة كسب العبد ، وهو مباشرة اسبابه. [٢] وأسبابه ثلاثة : الحواس السليمة ، والخبر الصادق ، ونظر العقل . ثم قال : والحاصل من نظر العقل نوعان : ضروري يحصل بأول النظر من غير تفكر ؛ كالعلم بأن الكل أعظم من الجزء [٣] ، واستدلالي [٤] يحتاج فيه الى نوع [٥] تفكر ، كالعلم بوجود النار عند رؤية الدخان . « والالهام » المفسر بإلقاء معنى في القلب بطريق الفيض « ليس من اسباب المعرفة بصحة الشيء عنداهل الحق » حتى يرد به الاعتراض على حصر الاسباب في الثلاثة .

[١٥ب] / وكان الاولى ان يقول: أسباب العلم بالشيء ، إلا أنه حاول التنبيه على ان مرادنا بالعلم والمعرفة واحد ، لا كما اصطلح عليه البعض من تخصيص العـلم بالمركبات أو الكليات [٦] والمعرفة بالبسائط أو الجزئيات [٧] ، إلا أن تخصيص الصحة بالذكر مما لا وجه له ، ثم الظاهر انه أراد ان الالهام ليس سبباً يحصل به العلم لعامة الخلق ويصلح [٨] للالزام على الغير ، وإلا فلا شك انه قـد يحصل به العلم ، وقد ورد القول به في الخبر [٩] ، وحكي عن كثير من السلف . وأما خبر الواحد العدل وتقليد المجتهد فقد يفيدان الظن والاعتقاد [١٠] الجازم الذي يقبل الزوال ، فكأنه أراد بالعلم مالا يشملها ، وإلا فلا وجه في حصر [١١] الاسباب في الثلاثة . « والعالم » أي ماسوى الله تعالى من الموجودات، مما يعلم به الصانع [١٢]

---

(١) جـ : يحدث . (٢) جـ : اسباب .

(٣) أ جـ د : من جزئه . (٤) جـ : والاستدلالي .

(٥) جـ : انواع .

(٦) جـ : او بالكليات ، وفي د : والكليات .

(٧) ب جـ د : والجزئيات. (٨) ب : ويحصل .

(٩) جـ : في والخبر ! . (١٠) د : الاعتقام ، وهو خطأ كتابي .

(١١) أ ب د : لحصر . (١٢) ب : الصانع تعالى .

يقال :عالم الاجسام ، وعالم الاعراض ، وعالم النبات،وعالم الحيوان الى غير ذلك، فتخرج[1] صفات الله تعالى لانها ليست غير الذات،كما انها ليست عينها « **بجميع أجزائه** » من السموات وما فيها، والارض وماعليها [2] « **محدث** » أي مخرج من العدم الى الوجود ، بمعنى انه كان معدوماً فوجد ، خلافاً للفلاسفة حيث ذهبوا / الى قدم السموات والارض [3] بموادها وصورها وأشكالها، وقدم العناصر بموادها [١٦ آ] وصورها لكن بالنوع ، بمعنى انها لم تخل قط عن صـــورة . نعم اطلقوا القول بحدوث ما سوى الله تعالى ، لكن بمعنى الاحتياج الى الغير ، لا بمعنى سبق العدم عليه. ثم أشار[4] الى دليل حدوث العالم بقوله : « **اذ هو** » أي العالم « **أعيان وأعراض** » لأنه[5] ان قام بذاته فعين والا فعرض ، وكل منها حادث لما سنبين ، ولم يتعرض له المصنف لأن الكلام فيه طويل لا يليق بهـــذا المختصر ؛ كيف ، وهو مقصور على المسائل دون الدلائل « **فالاعيان ما**[6] » أي ممكن يكون « **له قيام بذاته** » بقرينة جعله من أقسام العالم ، ومعنى قيامه بذاته عند المتكلمين ان يتحيز بنفسه ، غير تابـع تحيزه لتحيز شيء آخر ، بخلاف العرض فان تحيزه تابـع لتحيز الجوهر الذي هو موضوعه ، أي محله الذي يقومه ، ومعنى وجود العرض في الموضوع [7] هو ان وجوده في نفسه هو وجوده في الموضوع [7] ولهذا يمتنـع الانتقال عنه ،بخلاف وجود الجسم في الحيز،فان وجوده في نفسه أمر ، ووجوده [8] في الحيز أمر آخر ؛ ولهذا ينتقل عنه . وعند الفلاسفة معنى قيـــام / الشيء بذاته ، استغناؤه عن محل يقومه ، ومعنى قيامه بشيء آخر ، اختصاصه به [٦/ب]

---

(١) ج : فيخرج ، وفي د : فيخرج عنه .

(٢) ب . والارض وما يحدث عليها .

(٣) الارض : ناقصة في أ ب د (٤) أ : واشار .

(٥) ج : فانه . (٦) ما : ناقصة في ج .

(٧) ج : في الموضع . (٨) ج : وجوده .

بحيث يصير الأول نعتاً والثاني منعوتاً ، سواء كان متحيزاً كما في سواد الجسم او لا ، كما في صفات المجردات [1] « وهو » أي ما له قيام بذاته من العالم « اما مركب [2] » من جزءين فصاعداً « وهو الجسم » وعند البعض لابد [3] من ثلاثة اجزاء لتحقق [4] الأبعاد الثلاثة ، أعني : الطول والعرض والعمق ، وعند البعض من ثمانية اجزاء [5] ، ليتحقق الابعاد على زوايا قائمة ، وليس هذا نزاعاً لفظياً راجعاً الى الاصطلاح حتى يدفع بأن لكل واحد [6] ان يصطلح على مايشاء [7] ، بل هو نزاع في أن المعنى الذي وضع لفظ الجسم بازائه [8] ، هل يكفي فيه التركيب من جزءين أم [9] لا ؟ احتج الأولون بأنه يقال لأحد الجسمين — إذا زيد عليه جزء واحد — انه أجسم من الآخر ، فلولا أن مجرد [10] التركيب كاف في الجسمية لما صار بمجرد زيادة الجزء أزيد في الجسمية .وفيه نظر ، لأنه أفعل ، من الجسامة بمعنى الضخامة وعظم المقدار ، يقال : جَسُم الشيء : أي عظم فهو جسيم وجسام [11] بالضم ، والكلام في الجسم الذي هو اسم لا صفة « أو غير مركب كالجوهر (أ) » / يعني العين الذي لا يقبل [12] الانقسام لا فعلاً ولا وهماً ولا فرضاً [١٧آ]
« وهو الجزء الذي لايتجزأ » ولم يقل وهو الجوهر الفرد [13] احترازاً عن ورود المنع ، فان مالا يتركب لا ينحصر عقلاً في الجوهر ، بمعنى الجزء الذي لا يتجزأ

(١) د : كما في صفات الباري وفي ب زيادة : تعالى .
(٢) آ د : متركب .
(٣) د : لابد له .
(٤) ب جـ د : ليتحقق .
(٥) اجزاء : ناقصة في آ .
(٦) آ ب د : لكل أحد .
(٧) آ ب : على ماشاه .
(٨) بازائه : ناقصة في ب .
(٩) ب : او لا .
(١٠) آ د : انه بمجرد .
(١١) جـ : جسم الشيء أي فهو جسيم وجسام .
(١٢) ب : لا تقبل .
(١٣) الفرد : ناقصة في أ جـ د .

(أ) الجوهر : ماهية اذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع « من كتاب التعريفات للجرجاني صفحة ٧٠ » .

Google Original from

بل لا بد من ابطـــال الهيولى والصورة والعقول والنفوس المجردة ليتم ذاك ، وعند [١] الفلاسفة لا وجود للجوهر الفرد، أعني الجزء الذي لا يتجزأ، وتركيب [٢] الجسم انما هو من الهيولى والصورة ، وأقوى أدلة إثبات الجزء انه لو وضع (أ) كرة حقيقيـــة على سطح حقيقي لم تماسه [٣] الا بجزء غير منقسم ، اذ لو ماسته بجزءين لكان فيها خط بالفعل، فلم [٤] يكن كرة حقيقية . وأشهرها عند المشايخ وجهان [٥] : الاول انه لو كان كل عين منقسماً لا الى نهاية ، لم تكن [٦] الخردلة اصغر من الجبل ، لان كلا منها غير متناهي الاجزاء ، والعظم والصغر انما هو بكثرة الاجزاء وقلتها ، وذلك انما يتصور في المتناهي . الثاني : ان اجتماع اجزاء [٧] الجسم ليس لذاته ، والا لما قبل الافتراق ، فالله [٨] تعالى قادر على أن يخلق فيه الافتراق الى الجزء الذي لا يتجزأ ، لان الجزء الذي تنازعنـــا فيه ان امكن افتراقه ، لزم قدرة الله تعـــالى عليه [٩] / دفعاً للعجز [١٧ب] وان لم يمكن ثبت [١٠] المدعي ، والكل ضعيف . امـــا الأول فلأنه انما يدل على ثبوت النقطة [١١] وهو لا يستلزم ثبوت الجزء لأن حلولها في المحل ليس حلول السريان حتى يلزم من عدم انقسامها عدم انقسام المحل . واما الثاني والثالث فلأن الفلاسفة لا يقولون بان الجسم متألف من أجزاء [١٢] بالفعل ، وانها غـــير متناهية، بل يقولون انه قابل لانقسامات [١٣] غير متناهية ، وليس فيه اجتماع أجزاء

---

(١) جـ : عند .
(٢) ب د : وتركب .
(٣) د : يماسه .
(٤) ب : ولم .
(٥) جـ : واجهان . وهو خطأ في الكتابة .
(٦) أ جـ : يكن .
(٧) اجزاء : ناقصة في جـ .
(٨) ب : والله .
(٩) عليه : ناقصة في جـ .
(١٠) أ جـ : يثبت وفي جـ : تثبت .
(١١) د : اليقظة .
(١٢) جـ : الأجزاء .
(١٣) ب : بل يقولون قابل ، وفي د : ان قابل الانقسامات .

(أ) الاصح : وضعت .

اصلاً ، وانما العظم والصغر باعتبار المقدار القائم به ، والافتراق ممكن لا الى نهاية فلا يستلزم الجزء . واما ادلة النفي فلا يخلو [١] عن ضعف ، ولهـذا مآل الامام الرازي(أ) في هذه المسألة الى التوقف . فان قيل : هل لهـذا الخلاف [٢] ثمرة ؟ قلنا : نعم ؛ في اثبات الجوهر الفرد نجاة من كثير من ظلمات الفلاسفة مثل اثبات الهيولى والصورة المؤدي الى قدم العالم ، ونفي حشر الاجساد ، و كثير من أصول الهندسة [٣] المبني عليها دوام حركة السموات وامتناع الخرق والالتيام عليها [٤] **« والعَرَض ما لا يقوم بذاته »** بل بغيره بأن يكون تابعاً له في التحيز او مختصاً به اختصاص الناعت بالمنعوت ، على ما سبق ، لا بمعنى انه لا يمكن تعقله بدون المحل على ما وهم [٥] ، فان ذلك انما هو في بعض الأعراض **« ويحدث/ في الاجسام** [١٨ آ] **والجواهر »** قيل هو من تمام التعريف احترازا عن صفات الله تعالى **« كالالوان »** وأصولها قيل السواد والبياض ، وقيل الحمرة والصفرة والخضرة [٦] ايضاً ، والبواقي تحصل [٧] بالتركيب **« والأكوان »** وهي الاجتماع والافتراق [٨] والحركة

---

(١) أ : يخل ، وفي ب جـ : يخ ، وهي رمز مختصر ليخلو مثل : الظ بـدل الظاهر ، ومح بدل محال .. الخ . والأصح هنا : فلا تخلو .

(٢) حـ : هل من الميل لهذا الخـلاف .

(٣) ب : من الأصول الهندسية .

(٤) عليها : ناقصة في جـ . وفي جـ د : الحرق والالتيام .

(٥) د : توهم .

(٦) أ ب د : والخضرة والصفرة (٧) تحصل : ناقصة في أ ب د .

(٨) أ د : هي من غير واو ، وفي ب : هي الاجتماع والافراق .

(أ) هو فخر الدين محمـد بن عمر الرازي الامام المفسر أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل . ولد سنة ٥٤٤ هـ وتوفي سنة ٦٠٦ هـ من تصانيفه : تفسير القرآن الكريم ، وهو مطبوع (انظر طبقات الشافعية للسبكي ٣٦/٥) .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

والسكون، «والطعوم» وأنواعها تسعة وهي المرارة والحرافة والملوحة والعفوصة (أ) والحموضة والقبض والحلاوة والدسومة والتفاهة (ب) وتحصل بحسب التركيب أنواع لاتحصى [١] «والروائح» وأنواعها كثيرة وليست لها اسماء مخصوصة، والأظهر ان ماعدا الأكوان لا يعرض الا للاجسام . واذا تقرر ان العالم اعيان واعراض ، والاعيان اجسام وجواهر ،فنقول: الكل حادث ، اما الأعراض [٢] فبعضها بالمشاهدة كالحركة بعدالسكون والضوء بعد الظلمة [٣] والسواد بعدالبياض ، وبعضها بالدليل وهو طريان العدم ،كما في أضداد ذلك ،فان القدم ينافي العدم ،لأن القديم ان [٤] كان واجباً لذاته فظاهر ،والا لزم استناده اليه بطريق الايجاب ،اذ الصادر عن الشيء بالقصد والاختيار يكون حادثا بالضرورة ،والمستند الى الموجب القديم [٥] قديم ضرورة/امتناع تخلف المعلول عن العلة ،فاما الأعيان فلأنها لا تخلو عن [٦] الحوادث، [١٨ب] وكل مالا يخلو عن الحوادث فهو حادث .أما المقدمة الأولى فلأنها لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان ، اما عدم الخلو فلأن الجسم والجوهر [٧] لايخلو عن [٨] الكون في حيز ، فان كان مسبوقاً بكون [٩] آخر في ذلك الحيز بعينه فهو ساكن، وان لم يكن مسبوقاً بكون آخر في ذلك الحيز بل في حيز آخر ، فهو متحرك [١٠]،

(١) وتحصل ... تحصى : ناقصة في أ .

(٢) أ : العرض . (٣) ب الظلام .

(٤) ب : اذا . (٥) ب : القدم .

(٦) أ ب : من الحوادث . (٧) أ ب : او الجوهر .

(٨) جـ : من الكون ، وفي أ : لايخل .

(٩) د : يكون . (١٠) ب د : فمتحرك .

(أ) الحرافة بفتح الحاء :طعم يلذع اللسان بحرارته ، والعفوصة : هي المرارة والقبض اللذان يعسر معها الابتلاع (قاموس المنجد مادة حرف وعفص) .

(ب) التفاهة : اي بدون طعم ، او هي طعم بين الحلاوة والدسومة يكاد لايؤثر في الذوق (المنجد مادة تفه) .

Google Original from

وهذا معنى قولهم : الحركة كونان في آنين في مكانين ، والسكون كونان في آنين في مكان واحد فان قيل: يجوز أن لا يكون مسبوقاً بكون آخر أصلاً ، كما في آن الحدوث فلا يكون متحركاً كما لا يكون ساكناً ، قلنا : هذا المنع لا يضرنا لما فيه من تسليم المدعي على أن الكلام في الأجسام التي [١] تعددت فيه(أ) الأكوان ، وتجددت عليها [٢] الأعصار والأزمان. وأما حدوثها فلأنها من الأعراض وهي غير باقية ، ولأن ماهية الحركة لما فيها من انتقال حال [٣] الى حال يقتضي المسبوقية بالغير ، والأزلية تنافيها / ولأن كل حركة فهي على التقضي وعدم [١٩آ] الاستقرار ، وكل سكون فهو جائز الزوال ، لأن كل جسم فهو قابل للحركة [٤] بالضرورة ، وقد عرفت ان ما يجوز عدمه يمتنع قدمه . وأما المقدمة الثانية فلأن ما لا يخلو عن الحوادث لو ثبت في الأزل ، لزم ثبوت الحادث [٥] في الأزل وهو محال . وههنا أبحاث . الأول : انه لادليل على انحصار الأعيان في الجواهر والأجسام ، وانه يمتنع وجود ممكن يقوم بذاته ولا يكون متحيزاً أصلا ، كالعقول والنفوس المجردة التي يقول [٦] بها الفلاسفة . والجواب ان المدعى حدوث ما ثبت وجوده من الممكنات ، وهو الأعيان المتحيزة والأعراض ، لأن أدلة وجود المجردات غير تامة على ما بين في المطولات . الثاني : ان ماذكر لا يدل على حدوث جميع الأعراض ، اذ منها مالا [٧] يدرك بالمشاهدة حدوثه ولاحدوث اضداده ، كالأعراض القائمة بالسموات من الأشكال والامتدادات والأضواء .

---

(١) ب : الذي .

(٢) جـ : فيه،وفي د : عليه

(٣) حال : ناقصة في جـ .

(٤) د : قابل الحركة .

(٥) أ : الحوادث .

(٦) د : تقول .

(٧) أ ب د : ما لم .

(أ) الأصح : فيها .

والجواب ان هذا غير مخل بالغرض [١] لأن حدوث الأعيـــان يستدعي حدوث الأعراض، ضرورة أنها لا تقوم [٢] إلا بها. الثالث:/ان الأزل ليس عبارة عن [١٩ب] حالة مخصوصة يلزم من وجود الجسم فيها وجود الحوادث فيها، بل هو عبارة عن عدم الأولية، أو عن استمرار الوجود في أزمنة مقدرة غـــير متناهية في جانب الماضي، ومعنى أزلية الحركات الحادثة انه ما من حركة إلا وقبلها حركة اخرى لا الى بداية [٣]. وهذا هو مذهب الفلاسفة، وهم يسلمون انه لا شيء من جزئيات الحركة بقديم، وانما الكلام في الحركة المطلقة. والجواب انه لا وجود للمطلق إلا في ضمن الجزئي، فلا يتصور قدم المطلق مـــع حدوث كل من الجزئيات.
الرابـع [٤]: لو كان كل جسم في حيز لزم عدم تناهي الأجسام، لأن الحيز هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي. والجواب ان الحيز عند المتكلمين هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ [٥] فيه أبعاده. ولماثبت أن العالم محدث، ومعلوم ان المحدث لابد له من محدث، ضرورة امتناع ترجيح [٦] احد طرفي الممكن من غير مرجح، ثبت ان له محدثا **« والمحدث للعالم هو الله تعالى »** أي الذات/الواجب الوجود، الذي يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج [٧] الى شيء [٢٠آ] أصلا، إذ لو كان جائز الوجود لكان من جملة العالم، فلم يصلح محدثاً للعالم ومبدأ له، مع ان العالم اسم لجميع ما يصلح علماً على وجود مبدأ له، وقريب من هذا مايقال أن مبدأ الممكنات بأسرها، لابد أن يكون [٨] واجباً لذاته [٩]، اذ لو كان ممكناً لكان من جملة الممكنات، فلم يكن مبدأ لها، وقد يتوهم ان هذا دليـل على وجود الصانـع من غير افتقار إلى ابطال [١٠] التسلسل، وليس كذلك، بل

(١) ب د: بالعرض.
(٢) ب: يقوم.
(٣) ب د: لا الى نهاية.
(٤) أ: والرابع.
(٥) جـ د: ينفذ.
(٦) د: يرجح.
(٧) ب: لا يحتاج.
(٨) ب: لا بد وان يكون.
(٩) لذاته: ناقصة في د
(١٠) أ: بطلان.

هو اشارة إلى أحد أدلة بطلان التسلسل ، وهو انه لو ترتبت [1] سلسلة الممكنات لا إلى نهاية لاحتاجت إلى علة . وهي لايجوز أن تكون [2] نفسها ولابعضها ، لاستحالة كون الشيء علة لنفسه ولعلله ، بل [3] خارجاً عنها فيكون واجباً ، فينقطع [4] السلسلة . ومن مشهور الأدلة برهان التطبيق ، وهو أن نفرض [5] من المعلول الأخير إلى النهاية جملة [6] ، ومما قبله بواحد مثلاً إلى غير النهاية جملة أخرى. ثم نطبق [7] الجملتين بأن نجعل الأول من الجملة الأولى ، بازاء الأول من الجملة الثانية ، والثاني بالثاني وهلم جرا / فان كان بازاء كل واحد من الأولى واحد من [٢٠ب]
الثانية ، كان الناقص كالزائد وهو محال ، وان لم يكن فقد وجد في الأولى مالايوجد بازائه شيء في الثانية ، فتنقطع الثانية وتتناهى [8] ، ويلزم منه تناهي الأولى ، لأنها لاتزيد على الثانية إلا بقدر متناه ، والزائد على المتناهي بقدر متناه يكون متناهياً بالضرورة . وهذا التطبيق انما يمكن فيما دخل تحت الوجود ، دون ماهو وهمي محض ، فانه ينقطع بانقطاع الوهم ، فلايرد النقض بمراتب العدد بأن تطبق جملتان : احداهما [9] من الواحدلا إلى نهاية ، [10] والثانية من الاثنين لا إلى [11] نهاية ، ولا بمعلومات الله تعالى ومقدوراته ، فان الأولى أكثر [12] من الثانية مع لاتناهيها ، وذلك لأن معنى لا تناهي الأعداد والمعلومات والمقدورات انها لا تنتهي إلى حدلا [13]

---

(١) ب ج : ترتب .
(٢) أ: لا تجوز ، وفي ج د: لايجوزان يكون
(٣) أ : بل هو .
(٤) أ د : وينقطع ، والاصح فتنقطع .
(٥) د : يفرض .
(٦) ب : جملة اخرى .
(٧) ب : تطبق .
(٨) ب ج : فينقطع ، وفي أ : فينقطع ويتناهى .
(٩) ب د : احديها .
(١٠) ب : من الواحد الى نهاية ، وفي ج : الى النهاية .
(١١) أ : من الاثنين الى نهاية .
(١٢) ب : كثير . وهو خطأ كتابي .
(١٣) ج : ينتهي ، وفي ب : الى ما لا يتصور .

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

يتصور فوقه آخر(أ) ، لابمعنى ان مالا نهاية له يدخــل في الوجــود فانه محال ، « الواحد » يعني ان صانـع العالم واحــد ، ولايمكن ان يصدق مفهوم واجب الوجود الا على ذات واحدة ، والمشهور في ذلك بين المتكلمين برهان التمانـع المشار إليه بقوله تعالى: ((لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا))(ب) /وتقريره[1] انه لو امكن إلهان لأمكن بينهما تمانع بأن يريد احدهما حركة زيد ، [٢١ آ] والآخر سكونه ، لأن كلا منهما في نفسه امر ممكن ، وكــذا تعلق الارادة بكل منهما ، اذ لاتضاد بين الارادتين ، بل بين المرادين وحينئذ[2] اما أن يحصل الامران ، فيجتمع الضدان ، او لا ، فيـلزم عجز احدهما ، وهـو امارة الحدوث والامكان لما فيه من شائبـة الاحتياج . فالتعدد مستلزم لامكان التمانع المستلزم للمحال ، فيكون محالا . وهذا تفصيل ما يقال ان احدهما ان لم يقدر على مخالفة الآخر ، لزم عجزه ، وان قدر لزم عجز الآخر . وبما ذكرنا يندفع[3] مـا يقال انه يجوز ان يتفقا من غير تمانع ، او ان تكون[4] الممانعة والمخالفة غيرممكنة[5] لاستلزامها المحال ، او ان[6] يمتنع اجتماع الارادتين كارادة الواحـد حركة زيد وسكونه معا . واعلم[7] ان قوله تعالى: ((لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا)) ، حجة اقناعية ، والملازمة عادية على ما هو اللائق بالخطابيات ، فان العادة جارية بوجود

---

(١) ب : تقديره .

(٢) أ ب جـ : عوضاً عن كلمة حينئذ : حرف ح ، ولـن نذكر بعد الآن هذه الاصلاحات اذا وردت .

(٣) جـ : مندفع .

(٤) ب : او تكون ، وفي د : ان يكون.

(٥) أ جـ : غير ممكن .

(٦) ب : وان يمتنع .

(٧) جـ : اعلم .

(أ) الأصح : انها لاتنتهي الى حد يتصور فوقه آخر .

(ب) الأنبياء : ٢٢ .

[٢١ب] التمانع والتغالب[١] عند تعدد الحاكم ، على ما أشير اليه بقوله /تعالى: ((ولعلا[٢] بعضهم على بعض(أ)))والا فان اريد الفساد بالفعل اي خروجها عن هذا النظام[٣] المشاهد ، فمجرد[٤] التعدد لا يستلزمه ، لجواز الاتفاق على هذا النظام، وان اريد امكان الفساد فلا دليل على انتفائه . بل النصوص شاهدة[٥] بطي السموات ورفع هذا النظام[٦]، فيكون ممكنا لا محالة . لا يقال الملازمة قطعية، والمراد بفسادهما عدم تكونهما[٧] بمعنى انه لو فرض صانعان لأمكن بينهما تمانع في الأفعال ، فلا يكون[٨] احدهما صانعا ، فلم يوجد ممنوع ؛ لأنا نقول: امكان التمانع لا يستلزم الا عدم تعدد الصانع ، وهو لا يستلزم انتفاء المصنوع ، على انه يرد منع الملازمة ان اريد عدم التكون بالفعل ، ومنع انتفاء اللازم ان اريد بالامكان . فان قيل: مقتضى كلمة : لو ان : انتفاء الثاني في الماضي بسبب انتفاء الاول ، فلا يفيد الا الدلالة على[٩] انتفاء الفساد في الزمان الماضي بسبب انتفاء التعدد[١٠]، قلنا: نعم ، [٢٢ آ] بحسب اصل اللغة، لكن قد تستعمل/[١١] للاستدلال بانتفاء الجزء على انتفاء الشرط ، من غير دلالة على تعيين زمان كما في قولنا : لو كان العالم قديماً لكان غير متغير . والآية من هذا القبيل . وقد يشتبه[١٢] على بعض الاذهان احد الاستعمالين بالآخر ، فيقع[١٣] الخبط «القديم» هذا[١٤] تصريح بما علم التزاماً، اذ[١٥] الواجب لا يكون

---

(١) جـ : التعاقب .
(٢) جـ : لعلا .
(٣) ب : خروجها عن النظام ، وفي جـ : خرجها عن هذا الأنتظام .
(٤) أ : لمجرد .
(٥) جـ : الشاهدة .
(٦) جـ : النظم .
(٧) ب : تكوينها .
(٨) أ ب د : فلم يكن .
(٩) أ د : على ان .
(١٠) جـ : التعدد فيه .
(١١) أ د: يستعمل .
(١٢) جـ : يستبدل
(١٣) ب : بالاخرين ، وفي جـ : ينقطع .
(١٤) جـ : هو .
(١٥) ب : اذا

(أ) المؤمنون : ٩١ .

إلا قديماً ، أي لا ابتداء لوجوده، إذ لو كان حادثاً مسبوقاً بالعدم ، لكان وجوده من غيره ضرورة ، حتى وقع في كلام بعضهم : ان الواجب والقديم مترادفان . لكنه ليس بمستقيم[١] للقطع بتغاير المفهومين ، وانما الكلام في التساوي بحسب الصدق ، فان بعضهم(أ) نص على أن القديم أعم[٢] ، لصدقه على صفات الواجب، ولا استحالة[٣] في تعدد الصفات القديمة ، وانما المستحيل تعدد الذوات القديمة . وفي كلام بعض المتأخرين كالامام حميد الدين الضرير[٤] رحمه الله ومن تبعه ، تصريح بان واجب الوجود[٥] لذاته هو الله تعالى وصفاته ، واستدلوا على أن كل ما هو قديم فهو واجب/لذاته ، بأنه لو لم يكن واجباً لذاته لكان جائز العدم[٦] في [٢٢ب] نفسه ،فيحتاج في وجوده الى مخصص[٧] ، فيكون محدثاً ،إذ لا يعني بالمحدث[٨] إلا ما يتعلق وجوده بايجاد شيء آخر ،ثم اعترضوا بان الصفات لو كانت واجبة ،لكانت باقية . والبقاء معنى ، فيلزم قيام المعنى بالمعنى . وأجابوا[٩] بان كل صفة فهي

---

(١) ب : غير مستقيم .

(٢) آ ب ج : بعضهم على أن القديم ، وفي د : أعم من الواجب .

(٣) ب : وللاستحالة .

(٤) ج : الضريري ، وهو علي بن محمد بن علي نجم العلماء البخاري ، كان اماماً كبيراً،فقيهاً ،أصولياً،محدثاً ، مفسراً ، جدلياً ، كلامياً ، حافظاً، انتهت اليه رئاسة العلماء بما وراءالنهر،تفقه على شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردي . له حاشية «الهداية» المسماة بالفوائد ، وله شرح الجامع الكبير . توفي سنة ٦٦٧ هـ . (انظر الفوائد البهية) .

(٥) ب : بأن الواجب الوجود .

(٦) ج : لكان جايزاً في نفسه . (٧) أ : تخصيص .

(٨) أ : لانعني ، وفي ب : لايعني بالحدث .

(٩) ب د : فأجابوا .

(أ) قد يعني بهم الأشاعرة .

باقية ببقاء ، هو نفس تلك الصفة . وهذا كلام في غاية الصعوبة(أ) ، فان القول بتعـــدد [1] الواجب لذاته مناف للتوحيد ، والقول بامكان الصفات ينافي قولهم بان كل ممكن فهو حادث ، فان زعموا انها قديمة بالزمان بمعنى عدم المسبوقيـــة بالعدم – وهذا لاينافي الحدوث الذاتي بمعنى الاحتياج الى ذات الواجب – فهو قول بما ذهبت اليه الفلاسفة من انقسام[2] كل من القدم والحـــدوث الى الذاتي والزماني ، وفيه رفض لكثير من القواعد ، وسيأتي لهذا زيادة تحقيق[3] . « **الحي القادر العليم السميع البصير الشائي/ المريد** » . لان بديهة العقل جازمة بان محدث (٢٣ أ) العالم على هذا النمط البديع ، والنظام المحكم مع ما يشتمل عليه من الافعال المتقنة ، والنقوش[4] المستحسنة ، لايكون بدون هذه الصفات ، على ان اضدادها نقائض(ب) يجب تنزيه الله تعالى عنها . وأيضاً قد ورد الشرع بها ، وبعضها مما لايتوقف ثبوت الشرع عليها ، فيصح التمسك فيها بالشرع[5] كالتوحيـــد ، بخلاف وجود الصانع وكلامه ونحو ذلك مما يتوقف ثبوت الشرع عليـه « **ليس بعرض** » لانه لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقومه ، فيكون[6] ممكناً . ولانه يمتنع بقـاؤه ، وإلا لـكان البقاء معنى قائماً به[7] فيلزم قيام المعنى بالمعنى وهو محال ؛ لان قيـــام العرض[8] بالشيء معنـاه أن تحيزه تابع لتحيزه ، والعرض لاتحيز له بذاته حتى يتحيز غيره بتبعيته ، وهذا مبني[9] على أن بقاء الشيء معنى زائد على وجوده ، وان

---

(١) د : يتعدد . (٢) انقسام : ناقصة في ج .

(٣) ب : زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى .

(٤) ج : والمنقوش . (٥) ب ج د : بالشرع فيها .

(٦) ج : ويكون . (٧) ب : قديماً ، وفي ج : به ؛ غير موجودة .

(٨) ج : لان معنى قيام العرض .. (٩) ب : وهذا بناء .

(أ) ويعلق الكستلي هنا في نسخـة ج : أي القول باشتراك وجوب الوجود بين الذات والصفة .

(ب) لعله يعني : نقائص .

القيام معناه التبعية في التحيز، والحق ان البقاء استمرار الوجود وعدم زواله، وحقيقته[١]: الوجود من[٢] حيث النسبة الى الزمان الثاني،/ ومعنى قولنا: وجد ولم[٣] يبق، انه حدث فلم[٤] يستمر وجوده، ولم يكن ثابتاً في الزمان الثاني. وان القيام هو الاختصاص[٥] الناعت، كما في أوصاف الباري، وان انتفاء الاجسام في كل آن، ومشاهدة بقائها بتجدد الامثال، ليس بابعد من ذلك في الاعراض. نعم، تمسكهم في قيام العرض بالعرض بسرعة الحركة وبطئها ليس بتام[٦]، اذ ليس هنا شيء هو حركة، وآخر هو سرعة او بطء، بل هنا[٧] حركة مخصوصة تسمى[٨] بالنسبة الى بعض[٩] الحركات سريعة، وبالنسبة الى بعضها بطيئة، وبهذا يتبين[١٠] ان ليس السرعة والبطء نوعين مختلفين من الحركة، إذ الانواع الحقيقية لا تختلف بالاضافات. [٢٣ب]

«ولا جسم» لانه مركب[١١] متحيز وذلك امارة[١٢] الحدوث **«ولا جوهر»**، أما عندنا فلأنه اسم للجزء الذي لا يتجزأ وهو متحيز وجزء من الجسم، والله تعالى متعال عن ذلك. وأما عند الفلاسفة فلأنهم[١٣] وان جعلوه اسماً للموجود لا في موضوع، مجرداً كان أو متحيزاً[١٤]، لكنهم جعلوه من أقسام الممكن، وارادوا[١٥]

---

(١) ب: وحقيقة. (٢) حرف من، ناقص في ج.
(٣) د: فلم. (٤) ج: ولم.
(٥) ب د: هو اختصاص. وفي ج: والقيام.
(٦) ج: بطؤها. وفي د: بطوها. وفي ج: ليس بتام. وقد يكون المقصود بها: بتام.
(٧) ب: ههنا. وفي ج: وبطؤ.
(٨) ج: بعد كلمة تسمى: يوجد كلمة حركة.
(٩) د: بعض، وفي ب: الى بعض.
(١٠) ب د: تبين. (١١) ج د: متركب.
(١٢) ب: امارة. (١٣) أ: ولأنهم.
(١٤) ج: مجردا كان متحيزا. (١٥) ج: واراد به.

[٢٤ آ]به الماهية الممكنة التي اذا / وجدت كانت لا في موضوع[١] ، وأما إذا اريد بها[٢] القائم بذاته والموجود لا في موضوع ، فانما[٣] يمتنع اطلاقها(أ) على الصانع[٤] من جهة عدم ورود الشرع بذلك ، مع تبادر الفهم الى المركب[٥] والمتحيز ، وذهاب المجسمة والنصارى الى اطلاق الجسم والجوهر عليه بالمعنى الذي يجب تنزيه الله تعالى عنه ، فان قيل : كيف صح[٦] اطلاق الموجود والواجب والقديم ونحوذلك مما لم يرد به الشرع ؟ قلنا : بالاجماع ، وهو من الأدلة الشرعية .وقد يقال: انالله والواجب والقديم ، ألفاظ مترادفة ، والوجود[٧] لازم للواجب ، واذا[٨] ورد الشرع باطلاق اسم بلغة[٩] ، فهو إذن باطلاق ما يرادفه من تلك اللغة ، أو من لغة أخرى ، وما يلازم معناه وفيه نظر . « **ولا مصور** » أي ذي صورةوشكل مثل صورة انسان[١٠] أو فرس ، لان ذلك من خواص الاجسام ، تحصل[١١] لها بواسطةالكميات والكيفيات واحاطةالحدود والنهايات . « **ولا محدود** » أي ذيحد ونهاية « **ولا معدود** » أي ذيعدد و كثرة، يعني[١٢] ليس محلاللكميات [٢٤ب]المتصلة كالمقادير / ، ولا المنفصلة كالاعداد . وهو ظاهر[١٣] « **ولا متبعض ولا متجزىء** » أي ذيأبعاض واجزاء « **ولا متركب** »[١٤] منها لمافي كلذلك من

(١) جـ : موضع . (٢) ب جـ د : بهما .
(٣) أ ب : الموضوع ،وفي جـ : لافي موضع وانما .
(٤) جـ : الواجب . (٥) ب جـ د : المتركب .
(٦) ب د : يصح . (٧) ب جـ د : والموجود .
(٨) ب : فاذا . (٩) ب : لغة .
(١٠) د : الانسان . (١١) ب د جـ : يحصل .
(١٢) ب : بمعنى ،وفي أ : ذي عد .
(١٣) وهو ظاهر : ناقصة في جـ . (١٤) ب جـ : مركب .

(أ) الأصح : اطلاقها.

الاحتياج المنافي للوجوب ، فما له أجزاء[١] يسمى باعتبار تألفه منها متركباً[٢] ، وباعتبار انحلاله اليها متبعضاً ومتجزئاً[٣] **« ولا متناه »** لان ذلك من صفات المقادير والاعداد **« ولا يوصف بالمائية »** أي المجانسة للاشياء ، لأن معنى قولنا : ما هو ، [٤] من أي جنس هو ، والمجانسة توجب التمايز عن المتجانسات [٥] بفصول مقوّمة ، [٦] فيلزم التركيب [٧] **« ولا بالكيفية »** من اللون والطعم والرائحة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، وغير ذلك مما هو من صفات الاجسام ، وتوابع المزاج والتركيب **« ولا يتمكن في مكان »** لأن التمكن عبارة عن نفوذ بعد في بعد آخر ، متوهم أو متحقق ، يسمونه المكان . والبعد عبارة عن امتداد قائم بالجسم ، أو بنفسه عند القائلين بوجود الخلاء ، والله تعالى منزه عن الامتداد والمقدار لاستلزامه [٨] التجزؤ . فان قيل : الجوهر الفرد متحيز ولا بعد فيه وإلا لكان متجزئاً[٩] . قلنا : المتمكن أخص من المتحيز ، لأن الحيز هو الفراغ المتوهم الذي يشغله / شيء ممتد ، أو غير ممتد . فما ذكر دليل على عدم التمكن في [٢٥ أ] المكان ، وأما الدليل على عدم التحيز ، فهو انه لو تحيز ، فأما في الازل فيلزم قدم الحيز ، أو لا ، فيكون محلا للحوادث . وأيضاً اما أن

---

(١) يقول الكستلي في حاشية على نسخة جـ : أي بالفعل ، واما ما له جزء بالقوة فلا يسمى مركباً وقد يسمى متبعضاً ومتحيزا باعتبار انه قابل للانقسام .

(٢) حـ : مركبا .

(٣) جـ : متحيزاً ومتجيزاً ، وفي د : متحيزاً ، والاصح متجزئاً .

(٤) ما : ناقصة في جـ . (٥) ب جـ د : المجانسات .

(٦) في تعليق على نسخة ب كتب : بناء على ان كل من له جنس فله فصل ، واما ما له فصل فهل يكون له جنس ام لا ، ففيه خلاف .

(٧) ب : التركب . (٨) لاستدامة .

(٩) د : متجزءا ، والأصح ما ذكرناه سابقاً .

يساوي الحيز أو ينقص عنه فيكون متناهياً ، أو يزيد عليـــه فيكون متجزئاً .[١] واذا لم يكن في مكان لم يكن في جهـة ، ولا علو ولا ولا سفل ولا غيرهما(أ) لانهـا اما حدود وأطراف للامكنة ،[٢] أو نفس الامكنة ، باعتبار عروض الاضـافة الى شـيء « **ولا يجري عليه زمان** » لأن الزمان عندنا عبارة عن متجدد معلوم[٣] يقدر به متجـدد آخر ،[٤] وعند الفلاسفة عن مقدار الحركة ، والله تعالى منزه عن ذلك .

واعلم ان ما ذكره[٥] في التنزيهات بعضها يغـني عن البعض ، إلا أنه حاول التفصيل والتوضيـح في ذلك قضاء لحق الواجب في باب التنزيه ، وردا على المشبهة والمجسمة وسـائر فرق الضـلال والطغيان بأبلغ وجـــه وأوكده ، فلم يبال بتكرير[٦] الالفاظ المترادفة ، والتصريـح بما علم بطريق الالزام[٧] ، ثم ان مبنى التنزيه عما ذكرت على انها تنافي[٨] وجوب

[٢٥ب]/ الوجود ،[٩] لما فيها من شائبة الحدوث والامكان على ما أشرنا إليه .

لا على ماذهب إليـه المشايخ من أن معنى العرض بحسب اللغـة ما يمتنع بقاؤه ، ومعنى الجوهر ما يتركب عنه غيره ، ومعنى الجسم ما يتركب هو عن غيره ، بدليل قولهم : هذا أجسم من ذاك[١٠] وأن الواجب لو تركب ، فأجزاؤه[١١] أما أن تتصف[١٢] بصفات الكمال فيلزم تعدد الواجب ، أو لا ،

---

(١) د : متحيزاً.
(٢) ب : وأطراف الامكنة .
(٣) معلوم : ناقصة في ب جـ د
(٤) آخر : ناقصة في أ ب د .
(٥) جـ : ان ما ذكر
(٦) جـ : بتكرور ، ولكنها غير منقوطة .
(٧) أ جـ د : الالتزام .
(٨) جـ : ينافي .
(٩) جـ : وجود .
(١٠) أ ب جـ : ذلك .
(١١) جـ : فأجزائه .
(١٢) ب : يتصف .

(أ) الاصح : ولا غيرها .

فيلزم النقص والحدوث . وأيضاً اما أن يكون على جميع الصور والأشكال والكيفيات ، فيلزم اجتماع الاضداد ، أو على بعضها وهي مستوية [1] في افادة المدح والنقص ، وفي عدم دلالة المحدثات عليه ، فيفتقر إلى مخصص ويدخل [2] تحت قدرة الغير ، فيكون حادثاً ، بخلاف مثل العلم والقدرة ، فانها صفات كمال تدل [3] المحدثات على ثبوتها ، وأضدادها صفات نقصان لا دلالة على ثبوتها ، لأنها تمسكات ضعيفة توهن عقائد الطالبين ، وتوسع مجال الطاعنين زعماً منهم أن تلك المطالب العالية مبنية على أمثال هذه الشبه الواهية ، واحتج المخالف بالنصوص الظاهرة [4] / في الجهة والجسمية [٢٦ أ]
والصورة والجوارح ، وبأن كل موجودين فرضاً ، لابد أن [5] يكون أحدهما متصلاً بالآخر مماساً له ، أو منفصلاً عنه مبايناً في الجهة ، والله تعالى ليس حالاً [6] ولا محلاً للعالم فيكون مبايناً في الجهة [7] فيتحيز ، فيكون جسماً او جزء جسم مصوراً متناهياً . والجواب : ان ذلك وهم محض ، وحكم على غير المحسوس [8] بأحكام المحسوس ، والأدلة القطعية قائمة على التنزيهات ، فيجب أن يفوّض علم النصوص إلى الله تعالى على ماهو دأب السلف ايثاراً للطريق الاسلم أو تؤول تأويلات [9] صحيحة على

(١) ب : مستوية الاقدام .   (٢) جـ : فيدخل .

(٣) د : يدل، وفي جـ: وانها من صفات كمال كما يدل، وفي ب : فانها صفتا كمال.

(٤) يذكر في حاشية على نسخة جـ هذه النصوص فيقول : كقوله تعالى: الرحمن على العرش استوى، وقوله تعالى: يد الله فوق ايديهم ، وكقوله: ويبقى وجه ربك، وقوله ع.م : ان الله تعالى خلق آدم على صورته .

(٥) جـ : لا بد وان يكون .   (٦) جـ: ليس حالاً في شيء .

(٧) ب : مبايناً للعالم في جهة . وفي آ : مبايناً في جهة .

(٨) جـ : حكم على غير المحسوس بالاحكام .

(٩) ب جـ : أو تؤول بتأويلات وفي آ : إيثاراً لطريق الأسلم او تأول تأويلات.

ما اختاره المتأخرون دفعاً لمطاعن الجاهلين وجذباً بضبع(أ) القاصرين سلوكاً للسبيل الأحكم . « ولا يشبهه شيء » أي لا يماثله ، أما إذا أريد بالمماثلة الاتحاد في الحقيقة فظاهر ، وأما إذا أريد بها كون الشيئين بحيث يسد أحدهما مسد الآخر ، أي يصلح كل لما يصلح له الآخر ، فلأن شيئاً من الموجودات لا يسد مسده تعالى في شيء من الأوصاف ؛ فان أوصافه من العلم والقدرة وغير ذلك أجلّ وأعلى مما في المخلوقات بحيث لا مناسبة بينهما . قال في البداية(ب) : أجل ان العلم منا موجود [٢٦ب]/ وعرض ومحدث[١] وجائز الوجود ، ومتجدد[٢] في كل زمان ، فلو اثبتنا العلم صفة لله[٣] تعالى ، لكان موجودا وصفة وقديما وواجب الوجود ودائماً من الأزل الى الأبد ، فلا يماثل علم المخلوق[٤] بوجه من الوجوه . وهذا كلامه . وقد[٥] صرح بأن المماثلة عندنا انما تثبت بالاشتراك في جميع الأوصاف ، حتى لو اختلفا في وصف واحد انتفت المماثلة . وقال[٦] الشيخ ابو المعين في التبصرة(ج) : انا نجد اهل اللغة لا يمتنعون من

(١) ب جـ د : وعلم محدث. (٢) ب د : ويتجدد .
(٣) جـ : العلم لله ، وفي د : صفة الله تعالى .
(٤) آ جـ د : الخلق .
(٥) جـ : فقد. (٦) ب : قال .

(أ) الضبع : بضم الضاد منتصف العضد او الابط، ويقال: اخذ بضبعه: اي شده من تحت ابطه وجذبه اليه (قاموس المنجد مادة : ضبع) .

(ب) أي كتاب البداية المار ذكره .

(ج) وهو كتاب (تبصره الادلة) في الكلام للشيخ ابي المعين ميمون بن محمد النسفي المتوفى سنة ٥٠٨ هـ دافع فيه ضد خصوم اهل السنة . ويعتبر الكتاب تفصيلاً للعقائد النسفية . ويقول حاجي خليفة في كشف الظنون: ومن نظر فيه - أي في هذا الكتاب - علم ان العقائد لعمر النفسي كالفهرس لهذا الكتاب .

القول بان زيدا مثل لعمرو في الفقه ، اذا[1] كان يساويه فيه ويسد مسده في ذلك الباب ، وان كان بينهما مخالفة بوجوه كثيرة . وما يقوله[2] الاشعرية من انه لا مماثلة الا بالمساواة في جميع الوجوه فاسد ، لان النبي صلى الله عليه وسلم قال[3] : الحنطة بالحنطة مثلا بمثل(أ)[4] ، واراد الاستواء في الكيل لا غير ، وان تفاوت الوزن وعدد الحبات والصلابة والرخاوة ، والظاهر انه لا مخالفة لان مراد[5] الاشعري المساواة من [٢٧ أ] جميع الوجوه فيما به / المماثلة[6] كالكيل مثلا ، وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام البداية ايضا ، والا فاشتراك الشيئين في جميع الاوصاف ومساواتهما[7] من جميع الوجوه يرفع التعدد[8] فكيف يتصور التماثل ؟ **« ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء »** لان الجهل بالبعض ، او العجز

---

(١) جـ : واذا . (٢) تقوله .

(٣) قال : ناقصة في جـ .

(٤) آ : مثل بمثل، وفي جـ : الحنطة مثلاً بمثل.

(٥) مراد : ناقصة في جـ . (٦) جـ : المماثل .

(٧) د : ومساوتها . (٨) ب : العدد .

(أ) هناك كثير من الاحاديث بهذا المعنى فيها ذكر الحنطة وغير الحنطة، والحديث صحيح اخرجه مسلم والامام احمد والنسائي عن ابي هريرة، وذكره مالك بالفاظ مختلفة. ونص الحديث هو : «التمر بالتمر والحنطة بالحنطة والشعير بالشعير والملح بالملح مثلاً بمثل يداً بيد فمن زاد واستزاد فقد اربى الا ما اختلفت الوانه .» وقد ذكر مثله في كتاب البيان والتعريف في اسباب ورود الحديث لابراهيم بن محمد بن كمال الدين الشهير بابن حمزة الحسيني الحنفي الدمشقي « مطبعة البهاء ، حلب » قال : اخرجه الطبراني في الكبير وابو نعيم عن بلال.

عن البعض نقص [١] وافتقار الى مخصص ، مع ان النصوص القطعيـــة قاطعة [٢] بعموم العلم وشمول القدرة ، فهو بكل [٣] شيء عليم ، وعلى كل شيء قدير ، لا كما [٤] زعمت الفلاسفة من انه لا يعلم الجزئيات ولا يقدر على اكثر من واحد ، والدهرية(أ) انه لا يعلم ذاته والنظّام(ب) انه لا يقدر على خلق الجهل والقبح ، [٥] والبلخي(ج) انه لا يقدر على مثل مقدور العبد ، [٦] وعامة المعتزلة انه لا يقـدر على نفس [٧] مقدور العبد « **وله صفات** » لما ثبت من انه [٨] عالم قادر حي ، الى غـير ذلك ، ومعـلوم ان كلا من ذلك يـدل [٩] على معنى زائد على مفهوم الواجب ، وليس الكل الفاظا مترادفة ، وان صدق المشتق على شيء يقتضي ثبوت مأخذ الاشتقاق له ، فيثبت [١٠] له صفة العلم والقدرة والحياة .

---

(١) ج : لان الجهل بالبعض عجز ، والعجز عن البعض نقص .
(٢) ج د : ناطقة .
(٣) ج : فبكل شيء .
(٤) لا كما : ناقصة في ج .
(٥) ب د : القبيح .
(٦) ج : مقدور الخلق العبد .
(٧) ب : على مثل .
(٨) آ : لما ثبت انه .
(٩) د : بـدل .
(١٠) ج : فثبت .

(آ) الدهرية فرقة لا تؤمن بدين ولا اله، وتقول بقدم العالم ولا تؤمن إلا بالمحسوس ولا تعتقد بوجود عالم وراء هذا العالم المادي ، ولا تؤمن بالبعث والثواب والعقاب . وانظر حاسية الكتلي ص ٧٥ وكشاف اصطلاحات الفنون .

(ب) من اقطاب المعتزلة ؛ تلميذ العلاف واستاذ الجاحظ توفي سنة ٢٢١ هـ واسمه ابراهيم بن سيار بن هانيء « انظر مفتاح السعادة ج ٢ ص ٤٩ » .

(ج) هو عبدالله بن أحمد بن محمود البلخي البغدادي، لقبه ابو القاسم . معتزلي اقام ببغداد وتوفي في بلخ في شعبان سنة ٣١٩ هـ . له كتاب (اوائل الأدلة) في اصول الدين ، وكتاب المقالات . « معجم المؤلفين ج ٦ ص ٣٤ » .

/ وغير ذلك . لا كما يزعم[١] المعتزلة انه عالم لا علـم له ، قادر[٢] [٢٢ ب]
لا قدرة له ، الى غير ذلك فانه محال[٣] ظاهر ، بمنزلة قولنا : أسود
لا سواد له . وقد نطقت النصوص بثبوت علمه وقدرته وغيرهما[٤] ،
ودل صدور الافعال المتقنة على وجود علمه وقدرته[٥] لا على مجرد تسميته
عالماً وقادراً ،[٦] وليس النزاع[٧] في العلم والقدرة[٨] التي هي من[٩] جملة
الكيفيات والملكات ، كما صرح به[١٠] مشايخنا من ان الله تعالى حي وله
حياة أزلية ليست بعرض ولا مستحيل البقاء ، والله تعالى عالم وله علم
ازلي شامل ،[١١] ليس بعرض ولا مستحيل البقاء ، ولا ضروري ولا
مكتسب ، وكذا في سائر الصفات ، بل النزاع في انه كما ان للعالم منا
علماً[١٢] هو عرض قائم به زائد عليه حادث ، فهل لصانع العالم[١٣] علم
هو صفة أزلية قائمة[١٤] به زائدة عليه ، وكذا جميع الصفات ؟ فأنكره
الفلاسفة والمعتزلة وزعموا ان صفاته عين ذاته ، بمعنى ان ذاته تسمى[١٥]
باعتبار التعلق بالمعلومات عالماً ، وبالمقدورات قادراً ، الى غير ذلك ،
فلا[١٦] يلزم تكثر في الذات ولا تعدد القدماء[١٧] والواجبات . والجواب

---

(١) د : تزعم . (٢) ب ج د : وقادر .
(٣) آ : الرمز مح، بدلاً عن محال. (٤) وغيرهما : ناقصة في ج .
(٥) ودل . . . وقدرته : ناقصة في ج .
(٦) ج : عالماً قدراً . (٧) د : التنازع .
(٨) القدرة : ناقصة في ج . (٩) ب ج : التي من .
(١٠) آ د : لما صرح به . وفي ب : بما صرح .
(١١) شامل بجمع الأشياء . (١٢) ب : علم .
(١٣) ج : للصانع للعالم . وفي ب د : للصانع العالم .
(١٤) ج : قايمة بذاته . (١٥) تسمى : ناقصة في ج .
(١٦) آ : ولا . (١٧) آ ب د : في القدماء .

[٢٨ أ] ما سبق من أن المستحيل تعدد الذوات[١] القديمة / وهو غير لازم ، ويلزمكم كون العلم مثلا قدرة وحياة وعالماً وحياً وقادراً وصانعاً للعالم ومعبوداً للخلق ، وكون الواجب غير قائم بذاته ، الى غير ذلك من المحالات. « **أزلية** » لا كما يزعم[٢] الكرامية(آ) من أن له صفات لكنها حادثة ، لاستحالة قيام الحوادث بذاته « **قائمة بذاته** » ضرورة انه لا معنى لصفة الشيء إلا ما يقوم به ، لا كما تزعم[٣] المعتزلة من انه متكلم بكلام هو قائم بغيره[٤] ، لكن مرادهم نفي كون الكلام صفة له ، لا اثبات[٥] كونه صفة له غير قائمة بذاته . ولما تمسكت المعتزلة بأن في اثبات الصفات ابطال التوحيد ، لما انها موجودات قديمة مغايرة لذات الله تعالى ، [٦] فيلزم قدم غير الله تعالى وتعدد القدماء بل تعدد الواجب لذاته ، على ما وقعت الاشارة اليه في كلام المتقدمين(ب) والتصريح به في كلام[٧] المتأخرين من أن واجب الوجود بالذات هو الله تعالى وصفاته . وقد كفرت النصارى باثبات ثلاثة من القدماء ، فما بال الثمانية او اكثر ؟ اشار الى الجواب بقوله « **وهي لا هو ولا غيره** » يعني ان صفات الله تعالى ليست

---

(١) ب : الذات

(٢) د : تزعم .

(٣) ب : يزعم .

(٤) جـ : لغيره .

(٥) جـ : لاثبات .

(٦) جـ : متغايرة لذاته تعالى .

(٧) المتقدمين والتصريح به في كلام : ناقصة في جـ .

(آ) تنسب الى مؤسسها محمد بن كرّام المتوفى سنة ٢٢٥ هـ . وهم مجسّمة. والعالم عندهم ابدي لا يفنى . وهم يؤمنون بالقدر خيره وشره . (الملل والنحل ج ١ ص ١٠٨).

(ب) يقول الكستلي في حاشيته على هذا الشرح المطبوع بمطبعة الحاج حسين افندي سنة ١٣١٠ هـ : حيث جعلوا القديم والواجب مترادفين ، فيلزم تعدد الواجب مثل تعدد القديم .

/ عين الذات ولا غير الذات ، فلا يلزم قدم الغير ولا تكثر [1] القدماء . [٢٨ب]
والنصارى وان لم يصرحوا بالقدماء المتغايرة ،[2] لكن لزمهم ذلك لأنهم أثبتوا الأقانيم الثلاثة التي هي الوجود والعلم والحياة ، وسموها الأب والابن وروح[3] القدس ، وزعموا أن أقنوم العلم قد[4] انتقل إلى بدن عيسى عليه الصلاة والسلام ، فجوزوا الانفكاك والانتقال ، فكانت ذوات[5] متغايرة . ولقائل أن يمنع توقف التعدد والتكثر على التغاير ، بمعنى جواز الانفكاك ، للقطع بأن مراتب الأعداد من الواحد والاثنين والثلاثة إلى غير ذلك متعددة[6] متكثرة ، مع أن البعض جزء من البعض ، والجزء لا يغاير الكل . وأيضاً لا يتصور نزاع من ،[7] أهل السنة في كثرة الصفات وتعددها ، متغايرة كانت أو غير متغايرة ،[8] فالأولى ان يقال : المستحيل تعدد ذوات قديمة لا ذات وصفات ، وانه لا يجترأ[9] ، على القول بكون الصفات واجبة[10] الوجود لذاتها ، بل يقال : هي واجبة لا بغيرها ،[11] بل لما ليس عينها ولا غيرها ، أعني ذات الله تعالى وتقدس ، ويكون هذا مراد من قال الواجب الوجود[12] / لذاته هو الله تعالى ، وصفاته ، [٢٩أ]
بمعنى[13] أنها واجبة لذات الواجب تعالى وتقدس ، واما في نفسها فهي

---

(١) د : يكثر . (٢) آ : المغايرة .

(٣) ب : ويسموه. وفي جـ : ويسموها ، وفي د : الروح القدس .

(٤) قد : ناقصة في د . (٥) آ : ذواتا .

(٦) والثلاثة . . . متعددة ناقصة في جـ .

(٧) من : ناقص في جـ . (٨) جـ : مغايرة كانت او غير مغايرة .

(٩) جـ د : وأن . وفي ب : وان لا يجتري .

(١٠) آ ب جـ : واجب . (١١) ب جـ د : لغيرها .

(١٢) الوجود : ناقصة في ب . (١٣) ب جـ د : يعني .

ممكنة ، ولا استحالة في قدم الممكن إذا كان قائماً [١] بذات القديم واجباً به [٢] غير منفصل عنه . فليس كل قديم إلهاً حتى يلزم من وجود القدماء وجود الآلهة ، لكن ينبغي أن يقال : الله [٣] تعالى قديم بصفاته ، ولا يطلق [٤] القول بالقدماء لئلا يذهب الوهم [٥] إلى أن كلا منها قائم بذاته موصوف بصفات الألوهية ، ولصعوبة هذا المقام ذهبت [٦] المعتزلة والفلاسفة إلى نفي الصفات ، والكرّامية الى نفي قدمها ، والاشاعرة الى نفي غيريتها وعينيتها [٧] . فان قيل هذا [٨] في الظاهر رفع للنقيضين وفي الحقيقة جمع بينهما [٩] لأن المفهوم من الشيء ان لم يكن [١٠] هو المفهوم من الآخر فهو غيره ، والا فعينه [١١] ، ولا يتصور بينهما واسطة . قلنا : قد فسروا الغيرية بكون الموجودين ، بحيث يقدر ويتصور وجود أحدهما مع عدم الآخر ، اي يمكن الانفكاك بينهما ، والعينية باتحاد المفهوم بلا تفاوت أصلًا.
[٢٩ب] / فلا يكونان نقيضين ، بل يتصور بينهما واسطة بأن يكون الشيء بحيث لا يكون مفهومه مفهوم الآخر ولا يوجد بدونه ، كالجزء مع الكل ، والصفة مع الذات ، وبعض الصفات مع البعض ، فان ذات الله

---

(١) د : قايم .
(٢) القديم : ناقصة في ج . وفي ب د : وواجباً له .
(٣) هـ : ان الله تعالى .
(٤) ب : ولا يليق .
(٥) ج : الفهم .
(٦) ج : وذهبت .
(٧) ج : عينيتها وغيريتها .
(٨) ب ج : هذا النفي .
(٩) بعد كلمة بينهما يوجد جملة :لأن نفي الغيرية صريحاً مثلاً ،اثبات العينة ضمناً، واثباتها مع نفي العينية صريحاً ، جمع بين النقيضين ، وكذا في نفي العينية صريحاً جمع بينهما .
(١٠) وان لم يكن في هـ .
(١١) ب : والا فهو عينه .

تعالى وصفاته ازلية ، والعدم على الازلي[١] محال ، الواحد من العشرة يستحيل بقاؤه بدونها وبقاؤها بدونه ، اذ هو منها فعدمها عدمه ، ووجودها وجوده ، بخلاف الصفات المحدثة ، فان قيام الذات بدون تلك الصفات [٢] المعينة متصور ، فيكون(آ) غير الذات كما ذكره المشايخ[٣] وفيه نظر ، لأنهم ان [٤] أرادوا صحة الانفكاك من الجانبين انتقض [٥] بالعالم مع الصانع ، والعرض مع المحل ؛ اذ لا يتصور وجود العالم مع عدم الصانع لاستحالة عدمه ، ولا وجود العرض كالسواد مثلاً بدون المحل ، وهو ظاهر مع القطع [٦] بالمغايرة اتفاقا ، وان اكتفوا بجانب واحد لزمت المغايرة بين الجزء والكل [٧] وكذا بين الذات [٨] والصفة ، للقطع بجواز وجود / الجزء بدون الكل ، والذات بدون الصفة . وما ذكر [٩] من [٣٠أ]
استحالة بقاء الواحد بدون العشرة ظاهر الفساد . ولا يقال : [١٠] المراد امكان تصور وجود كل منهما مع عدم الآخر ولو بالفرض [١١] وان كان محالا ، والعالم قد يتصور موجودا ثم يطلب بالبرهان ثبوت [١٢] الصانع ، بخلاف الجزء مع الكل ، فانه كما يمتنع وجود العشرة بدون الواحد ، يمتنع وجود الواحد من العشرة بدون العشرة ، اذ لو وجد لما كان واحدا

(١) جـ : في الازل . (٢) أ ب د : الصفة .
(٣) د : ذكر المشايخ رحمهم الله تعالى .
(٤) جـ : اذا . (٥) د : تنقض .
(٦) جـ : مع قطع النظر .
(٧) جـ : بين الكل والجزء . وفي آ : من الجزء والكل .
(٨) آ : من الذات .
(٩) ب : ذكروا . (١٠) ب : لا يقال .
(١١) د : بالعرض .
(١٢) ب : بثبوت .

(آ) الأصح : تكون .

من العشرة . والحاصل ان وصف الاضافة معتبر [١] وامتناع الانفكاك حينئذ ظاهر ، لانا نقول: قد صرحوا بعدم [٢] المغايرة بين [٣] الصفات بناء على انها لا يتصور عدمها لكونها ازلية مع القطع بأنه يتصور وجود البعض كالعلم مثلا ، ثم يطلب اثبات البعض الآخر ، فعلم انهم لم يريدوا هذا المعنى ، مع انه لا يستقيم في العرض مع المحل ، ولو اعتبر [٤] وصف الاضافة لزم عدم المغايرة بين كل متضايفين ، كالاب والابن، وكالاخوين وكالعلة والمعلول [٥] بل بين / الغيرين ، لأن الغير من الأسماء الاضافية [٦] [٣٠ب]
ولا قائل بذلك . فان قيل : لم لا يجوز ان يكون مرادهم انها لا هو بحسب المفهوم ، ولا غيره بحسب الوجود [٧] كما هو حكم سائر المحمولات بالنسبة الى موضوعاتها [٨] فانه يشترط الاتحاد بينها [٩] بحسب الوجود ، ليصح الحمل والتغاير بحسب المفهوم ليفيد ، كما في قولنا : الانسان كاتب ، بخلاف قولنا الانسان حجر فانه لا يصح ، وقولنا : الانسان انسان فانه لا يفيد . قلنا : لان هذا انما يصح في مثل [١٠] العالم والقادر بالنسبة الى الذات لا في مثل العلم والقدرة ، مع ان الكلام فيه [١١] ولا في الاجزاء غير المحمولة [١٢] كالواحد من العشرة ، واليد من زيد . وذكر [١٣] في التبصرة ان كون [١٤] الواحد من العشرة ، واليد من زيد ، غيره ، مما لم يقل به

---

(١) آ ب : معتبرة .

(٢) د : بقدم .

(٣) آ : من الصفات .

(٤) د : اعتبروا .

(٥) ب ج : مع المعلول .

(٦) آ : من أسماء الاضافية .

(٧) «ولا غيره بحسب الوجود» ناقصة في ج .

(٨) آ : موضوعها .

(٩) د : منها .

(١٠) د : لان هذا لا يصح الا في مثل .

(١١) فيه : ناقصة في ج .

(١٢) في الاصل : الغير المحمولة .

(١٣) ب : وذلك .

(١٤) ج : ان ما يكون .

احد من المتكلمين سوى جعفر بن حارث وقد خالف في ذلك جميع المعتزلة ، وعدّ ذلك من جهالاته ؛ وهذا لأن العشرة اسم لجميع الافراد ، متناول لكل فرد مع اغياره [١] فلو كان الواحد غيرها لصار غير [٢] نفسه ، لأنه من العشرة ، وان تكون [٣] العشرة بدونه . وكذا لو كان [٤] يد زيد غيره لكان اليد غير نفسها . هذا كلامه ولا يخفى ما فيه . « وهي » أي صفاته الازلية « العلم » وهي صفة / أزلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها . « والقدرة » وهي صفة أزلية [٣١ أ]
تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها [٥] « والحياة » وهي صفة أزلية توجب صحة العلم . « والقوة » وهي [٦] بمعنى القدرة « والسمع » وهي صفة تتعلق [٧] بالمسموعات « والبصر » صفة تتعلق بالمبصرات فتدرك [٨] ادراكاً تاماً ، لا على سبيل التخيل والتوهم [٩] ، ولا على طريق تأثر حاسة ووصول هواء [١٠] ، ولا يلزم من قدمها [١١] قدم المسموعات والمبصرات ، كما لا يلزم عن قدم العلم والقدرة قدم المعلومات والمقدورات ، لأنها صفات [١٢] قديمة

---

(١) ج : اعتباره .   (٢) ج : لغير .

(٣) د : ولم يكون . ولعله يعني هنا : ولن تكون . أي لا وجود للعشرة بدون الواحد .   (٤) ج : كذا ولو كان .

(٥) القدرة . . . بها : ناقصة في د .

(٦) ب ج : هي .

(٧) آ ب : ناقصة فيها كلمة :وهي . وفي ج : صفة يتعلق .

(٨) ج : فيدرك .   (٩) د : الوهم .

(١٠) ج : ولا على سبيل بأثر ووصول هواء . وهذا تحريف ظاهر . وفي ب : تأثير .

(١١) ب ج : قدمها .   (١٢) آ : صفة .

تحدث[1] لما تعلقات بالحوادث « **والارادة والمشيئة** » وهما عبارتان عن صفة في الحي توجب تخصيص أحد المقدورين في أحد الاوقات بالوقوع ، مع استواء نسبة القدرة الى الكل ، وكون تعلق العلم تابعاً[2] للوقوع . وفيما ذكر تنبيه على الرد على من زعم ان المشيئة قديمة ، والارادة حادثة قائمة بذات الله تعالى ، وعلى من زعم أن معنى إرادة الله تعالى فعله ، انه ليس بمكره ولا ساه ولا مغلوب ، ومعنى ارادته فعل غيره ، انه آمر به ، كيف وقد امر كل مكلف بالايمان/ وسائر الواجبات ، ولو شاء [٣١ب] لوقع . « **والفعل والتخليق** » عبارة عن صفة أزلية يسمى التكوين وسيجيء تحقيقه . وعدل عن لفـظ الخلق لشيوع استعماله في المخلوق . « **والترزيق** » وهو[3] تكوين مخصوص . صرح به اشارة إلى أن مثل التخليق والتصوير والترزيق والإحياء والاماتة وغير ذلك مما يسند[4] الى الله تعالى ، كل منها[5] راجع الى صفة حقيقية أزلية قائمة بالذات هي التكوين ، لا كما زعم الاشعري من انها اضافات وصفات للأفعال . « **والكلام** » هو صفة أزلية عبر عنها بالنظم المسمى بالقرآن المتركب من الحروف . وذلك ان كل من يأمر وينهى ويخبر ، يجد من نفسه معنى ، ثم يدل عليه بالعبارة أو بالكتابة أو بالاشارة[6] ، وهو غير العلم ، اذ قد يخبر الانسان عما لا يعلمه بل يعلم خلافه ، وغير الارادة لانه قد يأمر بما لا يريده[7] كمن أمر عبده قصداً إلى اظهار عصيانه وعدم امتثاله لاوامره ،

---

(١) د : يحدث .	(٢) جـ : مانعاً .
(٣) آ د : هـو .	(٤) ب : اسند .
(٥) ب : منها .
(٦) د ب : او الكتابة او الاشارة . وفي جـ : او بالكبابة او الاشارة .
(٧) د : يريد .

ويسمى هذا كلاماً نفسياً على ما أشار إليه الاخطل بقوله :

ان الكلام لفي الفؤاد / وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا . [٣٢ أ]

وقال عمر رضي الله عنه : اني زورت في نفسي[١] مقالة(آ) . وكثيراً ما تقول لصاحبك : ان في نفسي كلاما اريد ان اذكره لك . والدليل على ثبوت صفة الكلام إجماع الامة ، وتواتر النقل عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام انه تعالى متكلم مع القطع باستحالة التكلم من غير[٢] ثبوت صفة الكلام ، فثبت ان لله تعالى[٣] صفات ثمانية هي : العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والارادة والتكوين والكلام . ولما كان في الثلاثة الاخيرة زيادة نزاع وخفاء ، كرر الاشارة الى اثباتها وقدمها وفصّل الكلام بعض التفصيل فقال :[٤] « وهو » أي الله تعالى « متكلم بكلام هو صفة له » ضرورة امتناع اثبات المشتق للشيء[٥] من غير قيام مأخذ الاشتقاق به ، وهذا[٦] رد على المعتزلة حيث ذهبوا الى انه متكلم بكلام هو قائم بغيره ، ليس صفة له . « ازلية » ضرورة امتناع قيام الحوادث بذاته تعالى[٧] « ليس من جنس الحروف والأصوات »[٨] ضرورة انها اعراض حادثة

(١) آ ب : زودت . وفي ج : ففي نفسي .
(٢) آ : مع غير ثبوت . (٣) د : ان الله تعالى له .
(٤) آ ب : وقال . (٥) ج : بالشيء .
(٦) به : ناقصة في ج ، وفي ب ج د : وفي هذا .
(٧) ب : بذاته . وفي د : بذات الله تعالى .
(٨) ج : ليس من الحروف والاصوات .

(آ) وردت هذه الجملة ضمن حديث عن عمر في سقيفه بني مساعدة بعد موت الرسول واجتماع الصحابة لانتخاب خليفة بعده (انظر حياة الصحابة لمحمد يوسف الكاندهلوي ج٢ ص ١٠٨)

[٣٢ب] / مشروط[١] حدوث بعضها بانقضاء البعض ، لان امتناع التكلم بالحرف الثاني بدون انقضاء الحرف الأول بديهي ، وفي هذا رد على الحنابلة والكرّامية القائلين بأن كلامه عرض من جنس الأصوات والحروف ومع ذلك فهو قديم «وهو» أي الكلام «صفة» أي معنى قائم بالذات «منافية للسكوت» الذي[٢] هو ترك التكلم مع القدرة عليه «والآفة»[٣] التي هي عدم مطاوعة الآلات ، اما بحسب الفطرة كما في الخرس[٤] ، أو بحسب ضعفها وعدم بلوغها حد القوة ، كما في الطفولية ، فان قيل : هذا انما يصدق على الكلام اللفظي دون الكلام النفسي ، اذ السكوت والخرس انما ينافي التلفظ . قلنا : المراد السكوت والآفة الباطنيان ، بأن لايريد[٥] في نفسه التكلم ، او لا يقدر على ذلك ، فكما[٦] ان الكلام لفظي ونفسي فكذا ضده[٧] اعني السكوت والخرس «والله تعالى متكلم بها ، آمر ، ناه ، مخبر» يعني[٨] انه صفة واحدة تتكثر[٩] الى الأمر والنهي والخبر باختلاف التعلقات كالعلم والقدرة وسائر الصفات ، فان [٣٣آ] / كلا منها واحدة قديمة ، والتكثر والحدوث انما هو في التعلقات[١٠] والاضافات ، لما أن ذلك أليق بكمال التوحيد ، ولأنه لا دليل على تكثر[١١] كل منها

---

(١) ج : مشروطة . (٢) ج : والذي .

(٣) ج : بعد كلمة الآفة يوجد جملة زائدة وهي : الذي هو ترك التكلم والقدرة.

(٤) ب ج : الاخرس .

(٥) ج : بان يريد وفي ب : بان لايدبر . وفي د : بان لا يدير .

(٦) د : كما . د : فكذا يدير ضده

(٨) ب : بمعنى . (٩) ب : بتكثر .

(١٠) د : المتعلقات .

(١١) آ : ولانه لا تكثر كل منها . وفي ب : لا دليل له على تكثير .

في نفسها ، فان قيل : هذه أقسام للكلام لا يعقل[1] وجوده بدونها ، قلنا : ممنوع ، بل انما يصير[2] أحد تلك الأقسام عند التعلقات وذلك فيما لايزال ، وأما في الأزل فلا انقسام أصلاً . وذهب بعضهم الى انه في الأزل خبر ، ومرجع الكل إليه ، لأن حاصل الأمر اخبار عن استحقاق الثواب على الفعل ، والعقاب على الترك ، والنهي على العكس ، وحاصل الاستخبار الخبر عن طلب الاعلام ، وحاصل النداء الخبر عن طلب الاجابة . ورد بأنا نعلم اختلاف هذه المعاني بالضرورة ، واستلزام البعض للبعض لايوجب الاتحاد . فان قيل : الأمر والنهي بلا مأمور ومنهي سفه[3] وعبث ، والاخبار في الازل[4] بطريق المضي ، كذب محض يجب تنزيه الله تعالى عنه ، قلنا : ان لم نجعل[5] كلامه في الازل أمراً ونهياً وخبراً[6] فلا إشكال ، وان جعلناه ، فالامر في الأزل ، لايجاب تحصيل المأمور به في / وقت وجود[7] المأمور وصيرورته اهلاً لتحصيله[8] ، فيكفي وجود [٣٣ب] المأمور في علم الآمر ، كما إذا قدر الرجل ابناً له فأمره بأن يفعل كذا بعد الوجود . والاخبار بالنسبة إلى الازل لايتصف بشيء من الازمنة ، اذ لا ماضي ولا مستقبل ولا حال بالنسبة إلى الله تعالى لتنزهه عن الزمان ،

(١) ج : لا نعقل .

(٢) د : تصير .

(٣) ج : سفه : غير موجودة .

(٤) ج: الازلي .

(٥) د : يجعل .

(٦) ج: وخبر .

(٧) ج : الوجود .

(٨) د : كتحصيله .

كما أن علمه أزلي لا يتغير بتغير الازمان[1] . ولما صرح بأزلية الكلام ، حاول التنبيه على أن القرآن أيضاً قد يطلق على هذا الكلام النفسي القديم ، كما يطلق على النظم المتلو الحادث فقال : **« والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق »** وعقب القرآن بكلام الله تعالى ، لما ذكر المشايخ[2] من أنه يقال : القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ، ولايقال : القرآن غير مخلوق ،[3] لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلّف من الاصوات والحروف قديم ، كما ذهبت إليه الحنابلة جهلاً أو عناداً ، وأقام غير المخلوق[4] مقام غير الحادث ، تنبيهاً على اتحادهما ، وقصداً إلى جري الكلام على وفق الحديث ، حيث قال ﷺ : القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ، ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم (آ) . وتنصيصاً على / محل الخلاف بالعبارة المشهورة [٣٤ آ] فيما بين الفريقين ، وهو أن القرآن مخلوق أو غير مخلوق . ولهذا تترجم المسألة بمسألة خلق القرآن . وتحقيق الخلاف بيننا وبينهم يرجع الى إثبات الكلام النفسي ونفيه ، وإلا فنحن لا نقول بقدم الألفاظ والحروف ، وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي ، ودليلنا ما مر أنه ثبت بالإجماع وتواتر النقل عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

---

(١) آ د : الزمان .　　　(٢) د : رحمه الله تعالى .

(٣) ولا يقال القرآن غير مخلوق : محذوفة في جـ .

(٤) جـ : غير مخلوق .

(آ) من غير المعقول ان يكون هذا الحديث صحيحاً ، وإلا لما ثار الخلاف الشديد حول مسألة خلق القرآن . ولقد قال اسماعيل الجراحي في « كشف الخفاء » بعد أن ذكره تحت رقم ١٨٦٩ : أن صاحب المقاصد ذكره بروايات مختلفة ، ويضيف أن ابن الجوزي قد حكم بوضع هذا الحديث وتبعه الصغاني .

انه متكلم ؛ ولا معنى له سوى أنه متصف بالكلام ، ويمتنع قيام اللفظي الحادث بذاته تعالى ، فتعين النفسي القديم . واما استدلالهم[1] بأن القرآن متصف بما هو من صفات المخلوق ، وسمات الحدوث من التأليف والتنظيم[2] والانزال والتنزيل ، وكونه عربياً مسموعاً فصيحاً معجزاً ، الى غير ذلك فانما يقوم[3] حجة على الحنابلة لا علينا ، لأنا قائلون بحدوث النظم ، وإنما الكلام في المعنى القديم . والمعتزلة لما لم يمكنهم إنكار كونه تعالى متكلما ، ذهبوا الى أنه متكلم بمعنى إيجاد الأصوات والحروف في محالها[4] ، أو إيجاد أشكال / الكتابة في اللوح المحفوظ وإن لم يقرأ ، على اختلاف بينهم . [٣٤ب]
وأنت خبير بأن المتحرك من قامت به الحركة لا من أوجدها ، وإلا لصح[5] اتصاف الباري تعالى بالأعراض المخلوقة له ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً . ومن أقوى شبه المعتزلة يقولون : إنكم متفقون أن القرآن[6] اسم لما نقل الينا بين دفتي المصاحف[7] تواتراً ، وهذا يستلزم كونه مكتوباً في المصاحف مقروءاً بالألسن مسموعاً بالآذان ، وكل ذلك من سمات الحدوث بالضرورة . فأشار الى الجواب بقوله : « وهو » أي القرآن الذي هو كلام الله تعالى ، « **مكتوب في مصاحفنا** » أي بأشكال الكتابة وصور الحروف الدالة عليه « **محفوظ في قلوبنا** » أي بألفاظه

---

(١) في حاشية على نسخة جـ : أي استدلال المعتزلة على نفي الكلام النفسي .
(٢) جـ : والنظم . (٣) جـ : تقوم .
(٤) أ : محلها .
(٥) د : والا يصح .
(٦) أ د : انكم متفقون على ان القرآن . وفي ب : انهم متفقون على ان القرآن.
(٧) أ : المصحف .

المخيلة[١] «مقروء بألسنتنا»[٢] بحروفه الملفوظة المسموعة «مسموع بآذاننا» بذلك[٣] ايضاً «غير حال فيها» أي مع ذلك ليس حالاً في المصاحف ولا في القلوب[٤] والألسنة والآذان بل معنى قديم قائم بذات الله تعالى يلفظ ويسمع[٥] بالنظم الدال عليه ويحفظ / بالنظم المخيل ويكتب بنقوش وصور وأشكال[٦] موضوعة للحروف [٣٥ آ] الدالة عليه ، كما يقال : النار جوهر محرق ، يذكر باللفظ ويكتب بالقلم ، ولا يلزم منه كون[٧] حقيقة النار صوتاً وحرفاً . وتحقيقه أن للشيء وجوداً في الأعيان ، ووجوداً في الاذهان[٨] ووجوداً(أ) في العبارة ووجوداً في الكتابة . فالكتابة تدل على العبارة ، وهي على ما في الاذهان ، وهو على ما في الاعيان(ب) فحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم كما في قولنا القرآن غير مخلوق ، فالمراد[٩] حقيقته الموجودة في الخارج .

---

(١) ج : بالالفاظ المخيلة . (٢) ج : بالسلنا .

(٣) بذلك : ناقصة في د. (٤) ج : ولا القلوب .

(٥) د : ويستمع . (٦) د : بنقوش وأشكال وصور .

(٧) آ ، بعد كلمة كون يوجد كلمة صوت .

(٨) ج ، وجوداً في الاذهان ووجوداً في الأعيان .

(٩) ج : فالمراد به .

(آ) من هنا تبدأ صفحات المكتوبة بخط مختلف في د : ٣٦ أ ، وهي كثيرة الخطأ ،

(ب) في كشف الظنون لحاجي خليفة ، المقدمة صفحة ١٤ ، يذكر على لسان صاحب مفتاح السعادة ، أن للأشياء وجوداً في أربع مراتب : في الكتابة والعبارة والاذهان والاعيان ، وكل سابق منها وسيلة الى اللاحق ، لان الخط دال على الالفاظ ، وهذه على ما في الاذهان ، وهذا على ما في الاعيان ، والوجود العيني هو الوجود الحقيقي الاصيل ، وفي الوجود الذهني خلاف في أنه حقيقي أو مجازي ، واما الأولان فمجازيان قطعاً .

-وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات ، يراد به الالفاظ المنظومة[1] المسموعة ، كما في قولنا : قرأت نصف القرآن ، أو[2] المخيلة كما في قولنا : حفظت القرآن ، أو الاشكال[3] المنقوشة كما في قولنا يحرم على المحدث[4] مس القرآن . ولما كان دليل الاحكام الشرعية هو اللفظ دون المعنى القديم ، عرّفه أئمـــة الاصول بالمكتوب في المصاحف[5] المنقول بالتواتر[6] ، وجعلوه اسما للنظم والمعنى جميعاً أي للنظم / من حيث [٣٥ب] الدلالة على المعنى ، لا بمجرد[7] المعنى ، وأما الكلام القديم الذي هـو صفة لله[8] تعـــالى ، فذهب الاشعري الى انه يجوز ان يسمع ، ومنعه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني(أ) وهو اختيار الشيخ أبي[9] منصور(ب) رحمه الله . فمعنى قوله تعالى : ((حتى يسمع كلام الله))(ج) ، يسمع مايدل

---

(١) آ : يراد بها الألفاظ المنطوقة ، وفي ب د : المنطوقة .

(٢) جـ : والمخيلة .

(٣) جـ د : والاشكال .

(٤) آ جـ د : المحدث

(٥) د : بالمصاحف .

(٦) جـ : بالمتواتر .

(٧) ب : بجرد ، وفي د : لا لمجرد .

(٨) جـ د : الله .

(٩) أبو منصور .

(أ) المتوفى سنة ٤١٨ هـ — ١٠٢٧ م . واسمه ابراهيم بن محمـــد بن مهران بن الاسفرايني نسبة الى اسفرئن وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان ، لقب بأبي اسحاق وركن الدين . وهو فقيه شافعي وأصولي متكلم . توفي بنيسابور . من مؤلفاته :جامع الحلتي في أصول الدين والرد على الملحدين وهو في خمس مجلدات ، وله تعليقة في أصول الفقه . (انظر معجم المؤلفين ١/٣٧) .

(ب) أي أبو منصور الماتريدي وهو محمد بن محمد بن محمود ، ولد بماتريد وهو حي بسمرقند وقد دافـــع عن السنة ضد خصومها ، وهو حنفي . توفي سنة ٣٣٢ هـ (انظر الأنساب ص ٤٩٨) .

(جـ) سورة التوبة : ٦ .

عليه ، كما يقال : سمعت علم فلان ؛ فموسى صلوات الله عليه وسلامه سمع صوتاً دالاً على كلام الله[1] تعالى ، لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم . فان قيل : لو كان كلام[1] الله تعالى حقيقة في المعنى القديم ، مجازاً في النظم المؤلف ، لصح نفيه عنه بأن يقال : ليس النظم المنزل المعجز المفصل[2] الى السور والآيات كلام الله تعالى . والاجماع على خلافه . وايضاً المعجز المتحدى به هو كلام الله تعالى حقيقة ، مع القطع بان ذلك انما يتصور في النظم المؤلف المفصل الى السور والآيات[3] ، اذ لا معنى لمعارضة الصفة القديمة(أ)، قلنا : التحقيق ان كلام الله تعالى اسم مشترك بين الكلام النفسي القديم - ومعنى الاضافة كونه صفة له تعالى[4] - وبين اللفظي الحادث المؤلف من السور والآيات . ومعنى [٣٦آ] / الاضافة انه مخلوق لله[5] تعالى ، ليس من تأليفات[6] المخلوقين فلا يصح النفي أصلا ، ولا يكون الاعجاز والتحدي الا في كلام الله تعالى ، وما وقع في عبارة بعض المشايخ من انه مجاز فليس معناه انه غير موضوع للنظم المؤلف ، بل معناه[7] ان الكلام في التحقيق وبالذات،[8] اسم للمعنى

(١) د ج: كلامه تعالى . (٢) د : المفضي .
(٣) الآيات : ناقصة في آ ج .
(٤) ج : لله تعالى . (٥) ج د : الله
(٦) د : وليس . وفي ب ج : ليس من تأليف .
(٧) أ ب : بل ان الكلام . (٨) د : وفي الذات .

(أ) يقول الكستلي في حاشيته : « ... والمقصود من التحدي إلزامهم ، لاطلب اتيان مثلها حقيقة، وقد صرح علماء البيان بأن الفضيلة التي بها يستحق الكلام ان يوصف بالفصاحة والبلاغة والبراعة انما هي حال المعاني المترتبة في النفس لا حال الالفاظ المنطوقة ، وان الاعجاز ليس لأمر يرجع الى اللفظ، بل لأمر يرجع الى ترتيب المعني في النفس...»

القائم بالنفس وتسمية اللفظ به ووضعه لذلك ، انما هو باعتبار دلالته على المعنى القديم[١] ، فلا[٢] نزاع لهم في الوضع والتسمية[٣] . وذهب بعض المحققين الى ان[٤] المعنى في قول مشايخنا : كلام الله تعالى معنى قديم ، ليس في مقابلة اللفظ حتى يراد به مدلول اللفظ ومفهومه ، بل في مقابلة العين ، والمراد به[٥] مالا يقوم بذاته كسائر الصفات ، ومرادهم ان القرآن اسم للفظ[٦] والمعنى شامل لهما وهو قديم ، لا كما زعمت الحنابلة من قدم النظم المؤلف المرتب الأجزاء[٧] فانه بديهي الاستحالة للقطع[٨] بأنه لا يمكن التلفظ بالسين من بسم[٩] الله الا بعد التلفظ بالباء ، بل بمعنى ان / اللفظ القائم بالنفس ليس مرتب الاجزاء في نفسه كالقائم بنفس[١٠] [٣٦ب] الحافظ من غير ترتيب الاجزاء ، وتقدم البعض على البعض ، والترتيب انما يحصل في التلفظ[١١] والقراءة لعدم مساعدة الآلة ، وهذا[١٢] معني قولهم : المقروء قديم والقراءة حادثة . واما القائم بذات الله تعالى فلاترتيب فيه ، حتى ان من سمع كلام الله تعالى[١٣] سمعه غير مرتب الأجزاء[١٤] لعدم احتياجه الى الآلة[١٥] وهذا حاصل كلامه وهو جيد لمن يتعقل لفظاً قائماً

---

(١) القديم : ناقصة في أ ب ج (٢) أ : ولا
(٣) ج : والسمية ، وهو خطأ في الكتابة .
(٤) الى : ناقصة في د . (٥) به : ناقصة في أ د .
(٦) ج : اللفظ . (٧) ج : لاجزاء .
(٨) ب : القطع . (٩) ج : باسم .
(١٠) ج : بنفس لفظ الحافظ . (١١) ج : اللفظ .
(١٢) أ : لعدم المساعدة . ج : الآلات ، وهذا هو معنى ...
(١٣) أ ج د : كلامه . (١٤) ج : من غير مرتب مرتب الاجزاء !
(١٥) د : الالية .

بالنفس غير مؤلف من الحروف المنطوقة او المخيلة ، المشروط[١] وجود بعضها بعدم البعض[٢] ، ولا من الاشكال المرتبة الدالة[٣] عليه ، ونحن لانتعقل من قيام الكلام بنفس الحافظ إلا كون[٤] صور الحروف مخزونة مرتسمة في خياله ، بحيث إذا التفت إليها كان كلاماً مؤلفاً من ألفاظ مخيلة[٥] او نقوش مرتبة ، وإذا لفظ[٦] كان كلاماً مسموعاً . «والتكوين». وهو المعنى الذي يعبر عنه بالفعل[٧] والخلق والتخليق والايجاد والاحداث والاختراع ونحو ذلك[٨] ، ويفسر باخراج / المعدوم من العدم الى [٣٧ أ] الوجود «صفة لله تعالى» لاطباق[٩] العقل والنقل على أنه خالق للعالم مكوّن له ، وامتناع اطلاق الاسم[١٠] المشتق على الشيء من غير أن يكون مأخذ الاشتقاق وصفاً له[١١] قائماً به «أزلية». لوجوه[١٢] : الاول : انه يمتنع قيام الحوادث بذاته تعالى لما مر[١٣] . الثاني : انه وصف[١٤] ذاته في كلامه الازلي بأنه الخالق ، فلو لم يكن في الازل خالقاً لزم الكذب له[١٥] أو العدول الى المجاز ، أي[١٦]

(١) ب : المشروطة وفي جـ : المنظومة والمخيلة المشروطة .
(٢) جـ : لعدم بعض .
(٣) ب : المترتبة . وفي جـ : المترتبة والدالة .
(٤) د : كونه .
(٥) ب : مختلفة .
(٦) أ : مترتبة . وفي ب د : تلفظ ، وفي جـ : او منقوشاً مرتبة واذا تلفظ .
(٧) جـ : يعبر بالفعل .
(٨) د : وغير ذلك .
(٩) أ : لاطباق اهل العقل
(١٠) جـ : اطلاق المشتق .
(١١) وصفا له : ناقصة في جـ .
(١٢) جـ : لوجوده ، وفي د : بوجوه .
(١٣) أ : ولما مر .
(١٤) جـ : والثاني انه واصف ، وفي آ : واصف ايضاً .
(١٥) له : ناقصة في آ جـ د .
(١٦) ب : الى الخالق ، وفي جـ : من أي الخالق !

الخالق فيما يستقبل أو القادر على الخلق ، من غير تعذر الحقيقة . على انه لو جاز اطلاق الخالق عليه بمعنى القادر على الخلق ، لجاز اطلاق كل ما يقدر هو عليه من الاعراض . والثالث : انه لو كان حادثاً ، فاما بتكوين آخر فيلزم التسلسل وهو محال ويلزم منه استحالة تكوين[1] العالم مع انه مشاهد،وأما بدونه فيستغني الحادث عن المحدث والاحداث، وفيه تعطيل الصانع. الرابع : انه لو حدث[2] ، لحدث أما في ذاته فيصير محلاً للحوادث ، أو في غيره كما ذهب[3] اليه ابو الهذيل(أ) من ان تكوين كل جسم قائم به ، فيكون كل جسم خالقاً ومكوناً لنفسه ، ولا خفاء في استحالته[4] . ومبنى هذه / الادلة على ان التكوين صفة حقيقية كالعلم والقدرة . والمحققون من [٣٧ب] المتكلمين على انه من[5] الاضافات والاعتبارات العقلية ، مثل كون الصانع تعالى وتقدس[6] قبل كل شيء ومعه وبعده ومذكورا[7] بألسنتنا ومعبودا لنا ومميتا ومحييا وغير ذلك[8] . والحاصل انه في الازل هو[9] مبدأ التخليق

(١) أ ج د : تكون .

(٢) ج : والرابع لو حدث . وفي أ : يستعمل الارقام ١ - ٢ - ٣ . . بدلاً من : الاول والثاني .. الخ .

(٣) ج : او غيره كما اليه . وفي د : كما ذهب ابو الهذيل .

(٤) د : استحالة ذلك مبني في هذه الادلة . وكلمة الادلة ناقصة في ج .

(٥) د : في الاضافات . (٦) وتقدس : ناقصة في د .

(٧) د : وبعده ومعه مذكوران .

(٨) ب ج : ونحو ذلك . وفي د : ومحيياً لنا ومميتاً لنا ونحو ذلك .

(٩) آ : والحاصل في الازل ، وفي د : والحاصل في الازل وهو .

(أ) أي ابو الهذيل العلاف . كان رئيس المعتزلة في عصره في مدرسة البصرة ، وهو الذي ادخل الفلسفة في تعاليم المعتزلة ، ويلقب فيلسوف المعتزلة . ولد سنه ١٣٥ هـ وتوفي سنة ٢٣٥ هـ (انظر المنية والامل لابن المرتضى ص ٢٥ ووفيات الاعيان رقم ٥٧٨).

والترزيق والإماتة والاحياء[1] وغير ذلك . ولا دليل على كونه صفة اخرى سوى القدرة والارادة[2] فان القدرة ، وان كانت[3] نسبتها الى وجود المكوّن وعدمه على السواء ، لكن مع انضمام الارادة يخصص[4] احد الجانبين . ولما استدل القائلون بحدوث التكوين ، بأنه لا يتصور بدون المكوّن ، كالضرب بدون المضروب ، فلو كان قديما لزم قدم المكونات وهو محال اشار الى الجواب بقوله : **« وهو »** أي التكوين **« تكوينه للعالم ولكل جزء من اجزائه »** لا في الازل بل **« لوقت وجوده »** على حسب علمه وارادته ، فالتكوين[5] باق ازلا وابدا ، والمكون حادث بحدوث التعلق ، كما في العلم والقدرة وغيرهما من الصفات القديمة التي لايلزم من قدمها قدم متعلقاتها لكون تعلقاتها حادثة . وهذا تحقيق ما يقال : ان وجود

[٣٨ أ] / العالم ان لم يتعلق[6] بذات الله تعالى او صفة من صفاته ، لزم تعطيل الصانع واستغناء الحوادث[7] عن الموجد وهو[8] محال . وان تعلق فاما ان يستلزم ذلك قدم مايتعلق وجوده به[9] فيلزم قدم العالم وهو[10] باطل ، او لا ، فليكن التكوين ايضاً قديماً مع حدوث المكون المتعلق به . ومايقال من ان القول بتعلق وجود المكون بالتكوين قول بحدوثه ، اذ القديم مالا يتعلق[11] وجوده بالغير ، والحادث ما يتعلق به[12] ، ففيه نظر ، لان هذا القديم

---

(١) د : والاحياء والاماتة . (٢) الارادة : ناقصة في ج .

(٣) د : كان . (٤) ب د : بتخصيص .

(٥) د : والتكوين .

(٦) د : ان لم يتحقق يتعلق . (٧) ج ب : استغناء لحقق الحوادث .

(٨) د : وهي ، وفي ح : من الموجد .

(٩) به : ناقصة في ج د . (١٠) د : او باطل .

(١١) د : اذ القديم لا ينعلق . (١٢) ح د : ما يتعلق وجوده به .

والحادث بالذات على ما يقول[1] بـه الفلاسفة ، وأما عنـــد المتكلمين فالحادث ما لوجوده بداية ، أي يكون[2] مسبوقاً بالعدم ، والقديم بخلافه . ومجرد تعلق وجوده بالغير لا يستلزم الحدوث بهـذا المعنى ، لجواز أن يكون محتاجاً الى الغير صادراً عنه ، دائماً بدوامه كما ذهب اليه الفلاسفة فيما ادعوا قدمه من الممكنات كالهيولى والصورة[3] مثلاً . نعم اذا اثبتنا صدور العالم عن الصانـع[4] بالاختيـار دون الايجاب بدليل / لايتوقف [٣٨ب] على حدوث العالم ، كان القول بتعلق[5] وجوده بتكوين الله تعالى قولاً بحدوثه . ومن ها هنا[6] يقال : ان التنصيص على كل جزء من اجزاء العالم اشارة الى الرد على من زعم قدم بعض الاجزاء كالهيولى ، والا فهم انما يقولون بقدمها[7] بمعنى عدم المسبوقية بالعدم لابمعنى عدم تكونه[8] بالغير. والحاصل انا لانسلم انه لايتصور التكوين بدون وجود المكون ، وان وزانه معه وزان[9] الضرب مع المضروب ، فان الضرب صفة اضافية لا تتصور[10] بدون المتضـايفين[11] اعني الضارب والمضروب ، والتكوين صفة حقيقية

---

(١) د : نقول . (٢) د : فالحدوث بالوجود بدايةأن يكون.

(٣) والصورة : ناقصة في أ ب .

(٤) ب : اذا بينا ، وفي د : صدور الصانع العالم من الصانع ، وكلمـــة نعم في اول الجملة ساقطة من : د .

(٥) ب : يتعلق . (٦) د : ومن هنا .

(٧) جـ : تقدمها . (٨) جـ : تكوينه .

(٩) د : وان وزانه معه كوزان الضرب ، وفي جـ : وان وزانه معه وان وزان الضرب .

(١٠) أ ب جـ : لا يتصور ، وهي جائزة اذا كانت عائدة للضرب .

(١١) أ د : المضافين .

هي مبدأ الاضافة التي هي اخراج المعدوم من العدم الى الوجود ، لا
عينها ، حتى لو كانت عينها على ما وقع في عبارة المشايخ[1] لكان القول
بتحققها[2] بدون المكون مكابرة وانكارا للضروري ، فلا يندفع بما يقال
من ان الضرب عرض مستحيل البقاء ، فلا بد لتعلقه بالمفعول ووصول
الألم[3] اليه من وجود المفعول معه ، اذ لو تأخر / لانعدم[4] بخلاف [٣٩ آ]
فعل البـاري فانه ازلي واجب الدوام يبقى الى وقت وجود المفعول .
« وهو غير المكون عندنا » لان الفعل يغاير المفعول بالضرورة
كالضرب مع المضروب والأكل مع المأكول ، ولأنه لو كان نفس
المكون لزم أن يكون المكون مكوناً مخلوقاً بنفسه ، ضرورة انه مكون[5]
بالتكوين الذي هو عينه فيكون قديماً مستغنياً[6] عن الصانع وهو محال ،
وأن لايكون للخالق تعلق[7] بالعالم سوى انه اقدم منه وقادر عليه من
غير صنع وتأثير[8] فيه ، ضرورة تكونه بنفسه . وهذا لايوجب كونه
خالقاً والعالم مخلوقاً[9] . فلا يصح القول بانه خالق العالم وصانعه وهذا
خلف . وأن لايكون الله تعالى مكوناً للاشياء ضرورة انه لامعنى للمكون

---

(١) د : السنة !

(٢) د : بتحيتها ، وهو تحريف واضح ، وفي أ : بتحقيقها ، وفي ج : بعدها عبارة : أي تحقق التكوين .

(٣) د : الاثر .

(٤) ب-حد : لانعدم هو .

(٥) د : يكون .

(٦) د : ومستغنيا .

(٧) آ : تعلقا .

(٨) د : تأثر .

(٩) د : خالقاً للعالم ، وفي ج : هذا لايوجب كونه خالقاً والعالم مخلوق .

إلا من قام به التكوين ، والتكوين اذا[1] كان عين المكوّن لايكون قائما[2] بذات الله تعالى ، وانه يصح القول بان[3] خالق سواد هذا الحجر أسود ، وهذا الحجر خالق السواد ، [إذ][4] لامعنى الخالق والأسود إلا من قام به [الخلق][5] والسواد ، وهما واحد فمحلها واحد[6] /. وهذا كله [٣٩ب] تنبيه على كون الحكم بتغاير الفعل والمفعول[7] ضرورياً ، لكنه ينبغي [العاقل][8] أن يتأمل في أمثال هذه المباحث ، ولا ينسب الى الراسخين من علماء الاصول ما يكون استحالته[9] بديهية ظاهرة على من له أدنى تميز ،[10] بل يطلب لكلامهم محملا يصلح محلا[11] لنزاع العلماء وخلاف العقلاء فان من قال : التكوين عين المكوّن أراد[12] ان الفاعل اذا فعل شيئاً فليس ههنا[13] إلا الفاعل والمفعول . وأما المعنى الذي يعبّر عنـــه بالتكوين والايجاد ونحو ذلك ، فهو امر اعتباري يحصل في العقل من نسبة الفاعل الى المفعول وليس أمراً محققا[14] مغايراً للمفعول في الخارج . ولم يرد أن[15]

---

(١) جـ : من قام به التكوين واذا كان .

(٢) جـ : لا قايما .

(٣) ب : وان يصح ، وفي جـ : وان صح بأنه . وفي د : وان يصح القول بأنه

(٤) اذ : ناقصة في جـ (٥) الخلق : ناقصة في جـ .

(٦) آ : محلهما . . . ، وفي جـ : محلها واحد .

(٧) د : يغاير أو المفعول . (٨) جـ : للعاقل ساقطة فيها .

(٩) د : استحالة .

(١٠) حـ : بديهياً ظاهراً ، وفي د : من له أدنى تميز .

(١١) د : بكلامه محملا يصلح لنزاع ، في حـ : يطلب كلامهم .

(١٢) ب : انالتكوين عين المكون. وفي حـ : التكوين غير المكون أراد به .

(١٣) د : فليس هنا .

(١٤) د : متحققا ، وفي حـ : ليس أمر محقق ، وفي آ : ليس أمرا محقق

(١٥) د : بأن .

مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم المكوّن ليلزم المحالات . وهذا كما يقال: ان الوجود عين الماهية في الخارج ، بمعنى انه ليس في الخارج للماهية تحقق، ولعارضها[1] المسمى بالوجود تحقق آخر ، حتى يجتمعا[2] اجتماع القابل والمقبول[3] ، كالجسم والسواد ، بل الماهية اذا كانت ، فتكونها هو وجودها لكنها[4] متغايران في / العقل بمعنى أن للعقل أن يلاحظ الماهية [٤٠ آ] دون الوجود . وبالعكس فلا يتم[5] ابطال هذا الرأي إلا باثبات أن تكوّن الاشياء ، وصدورها عن الباري[6] تعالى يتوقف على صفة حقيقية قائمة بالذات مغايرة للقدرة والارادة . والتحقيق أن تعلق القدرة على وفق الارادة بوجود المقدور لوقت وجوده اذا نسب الى القدرة[7] يسمى ايجاداً[8] له ، واذا نسب الى القادر يسمى الخلق والتكوين ونحو ذلك فحقيقته[9] : كون الذات بحيث تعلقت قدرته بوجود المقدور لوقته ثم تتحقق بحسب خصوصيات المقدورات[10] خصوصيات الافعال كالترزيق والتصوير

---

(١) د : وتعارضها . (٢) د : تحقق به آخر حتى يجتمعان .

(٣) جـ : بالمقبول .

(٤) آ ، فكونهما ، وفي د : فكونها هو وجودها لكونهما .

(٥) د : فلا تم .

(٦) د : أن يكونصدور الأشياءعن الباري تعالى، وفي ب : أن يكونالأشياء. وفي جـ : أن تكون الأشياء في صدورها .

(٧) د : من كلمة :«على . . . القدرة» : جملة ناقصة .

(٨) ب : ايجابها له، وفي جـ آ : ايجابها .

(٩) د : لحقيقة ، وفي جـ : فحقيقة .

(١٠) «خصوصيات المقدورات» : ناقصة في د ، وفي آ ب : ثم بتحقق .

والإحياء والإماتة وغير ذلك الى مالا[1] يكاد يتناهى . وأما كون كل من ذلك صفة حقيقية أزلية ، فمما[2] تفرد به بعض علماء ماوراء النهر(أ) وفيه تكثير للقدماء جداً ، وان لم تكن متغايرة[3] . والأقرب ما ذهب اليه المحققون منهم ، وهو أن مرجع الكل الى التكوين[4] فانه ان تعلق بالحياة يسمى[5] إحياء ، وبالموت إماتة ، وبالصورة / تصويراً ، وبالرزق [٤٠ب] ترزيقاً الى غير ذلك . فالكل[6] تكوين وانما الخصوص بخصوصية[7] التعلقات **« والارادة صفة لله تعالى أزلية قائمة بذاته »** كرر ذلك تأكيداً وتحقيقاً لاثبات صفة قديمة لله تعالى تقتضي[8] تخصيص المكوّنات بوجه دون وجه وفي وقت دون وقت . لا كما زعمت الفلاسفة[9] من أنه تعالى موجب بالذات[10] لا فاعل بالارادة والاختيار ، والنجارية(ب) من انه مريد بذاته(جـ)

---

(١) د : الى ما كان لا يكاد . (٢) فمما : ناقصة في د .
(٣) ب جـ د : مغايرة . (٤) جـ : وان مرجع الكل التكوين .
(٥) د : بالحيات ، وفي ب : سمي .
(٦) د : تصوير وترزيق ، وفي جـ : فان الكل .
(٧) جـ : بخصوص (٨) يقتضي.
(٩) آ : كما زعم ، وفي د : المعتزلة بدلا من الفلاسفة.
(١٠) د : من انه تع يوصف بالذات

(أ) ما وراء النهر : هو الاسم الذي يطلق على المنطقة الواقعة شمال نهر اموداريا (تركستان الروسية) حتى أواسط آسيا (انظر قاموس المنجد في الاعلام) .
(ب) نسبة الى الحسين بن محمد النجار وهو يقول بالجبر . ويقول السيد الشريف الجرجاني في تعريفاته: هم اصحاب محمد بن الحسين النجار ، وهم موافقون لأهل السنة في خلق الافعال..ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات الوجودية وحدوث الكلام ونفي الرؤية.
(جـ) يقول الكستلي في حاشيته : هذا هو أحد قولي النجار ، وقوله الآخر ما سبق من أن معنى كونه مريداً ، انه ليس بمكره في فعله ولا ساه ومغلوب .. ص ٩٩

لا بصفتـه[١] ، وبعض المعتزلة من انه مريد بإرادة حادثة لا في محـل ، والكرّامية من أن ارادته[٢] حادثة في ذاته . والدليل[٣] على ما ذكرنا : الآيات النـاطقة[٤] باثبات صفة الارادة[٥] والمشيئة لله تعـالى ، مع القطع بلزوم قيام صفة الشيء به[٦] وامتناع قيام الحوادث بذاته تعالى[٧] . وأيضاً نظام العالم ووجوده على الوجه الأوفق الأصلح[٨] دليل على كون صانعه قادراً مختاراً ، وكذا حدوثه ، إذ لو كان صانعه[٩] موجباً بالذات لزم قدمه ، ضرورة امتناع تخلف المعلول عن علته / الموجبة « ورؤية الله تعالى » [٤١آ] بمعنى الانكشاف التام[١٠] « بالبصر » وهو بمعنى ادراك الشيء[١١] كما هو بحاسة البصر . وذلك أنا اذا نظرنا الى البدر ثم غمضنا العين فلا خفـاء في أنه وان كان منكشفاً لدينا[١٢] في الحالين ، لكن انكشافه حال النظر اليه أتم وأكمل . ولنا بالنسبة اليه حينئذ[١٣] حالة مخصوصة (أ)

(١) جـ د : لابصفة .
(٢) جـ : الكرامية دون واو ، وفي د : من أنه ارادته .
(٣) جـ : وفي ذاته الدليل . (٤) آ : القاطعة ، وفي جـ ناطقة .
(٥) في ذاته ... الارادة : ساقطة في د .
(٦) جـ : بلزوم صفة الشيء وامتناع .
(٧) ب : بذات الله تعالى . (٨) جـ : للأصلح .
(٩) آ : صانعاً . (١٠) آ : الانكشاف التام .
(١١) آ ب : وهو معنى اثبات الشيء ، في جـ : وهي معنى اثبات الشيء .
(١٢) د : منكشفاً له . (١٣) حينئذ : ناقصة في آ ب د .

(أ) يقول الكستلي : فالمدعي (ويقصد هنا المعتزلة) ان تلك الحالة وان كان حصولها لنا بالنسبة الى الشاهد بان يكون المرئي في الجهة وبالمقابلة وتقليب الحدقة وتأثير الحاسة ، يمكن ان تحصل لنا بالنسبة اليه تعالى بدون هذه الامور لانها ليست شروطاً حقيقية لحصولها بل انما ذلك لمجرد جريان العادة عليه . ص ١٠٣ .

وهي المسماة بالرؤية[1] « جائزة في العقل »[2] بمعنى ان العقل إذا خلـّي ونفسه لم يحكم[3] بامتناع رؤيته ما لم يقم له[4] برهان على ذلك ، مع ان الأصل عدمه ، وهذا القدر ضروري ؛ فمن ادعى الامتناع فعليه البيان . وقد استدل أهل الحق على امكان الرؤية بوجهين : عقلي وسمعي ؛ تقدير[5] الأول : انا قاطعون برؤية الأعيان والاعراض ، ضرورة انا نفرق بالبصر بين جسم وجسم وعرض وعرض ولا بد للحكم المشترك من علة مشتركة[6] وهي اما الوجود او الحدوث أو الامكان ، اذ لا رابع يشترك بينها ، والحدوث عبارة عن الوجود بعد العدم ، والامكان عبارة[7] عن عدم/ ضرورة الوجود والعدم ، ولا مدخل [٤١ب] للعدم في العلية فتعين الوجود ، وهو مشترك بين الصانع وغيره فيصح أن يرى من حيث تحقق علة الصحـــة[8] وهي الوجود ، ويتوقف امتناعها[9] على ثبوت كون الشيء[10] من خواص الممكن شرطاً ، أو من[11] خواص الواجب مانعاً . وكذا يصح أن نرى[12]

---

(١) ب : بالرؤية بالأبصار ، وفي د : وهي المسماة .
(٢) آ : جايزة العقل . (٣) د : لحكم .
(٤) له : ناقصة في د .
(٥) جـ : الاول عقلي .. تقرير . وفي د : تقرير
(٦) جـ : للعلة المشتركة ، وفي د : مشتركة بينهما .
(٧) ناقصة في ب . (٨) جـ : بالصحة .
(٩) آ : امتناعه . والمقصود امتناع الرؤية .
(١٠) آ ب د : كون شيء . (١١) جـ : ومن .
(١٢) د ب : يرى .

سائر الموجودات من الاصوات والطعوم والروائح وغير ذلك ، وإنما لا[1] ترى بناء على ان الله تعالى لم يخلق في العبد رؤيتها بطريق جري[2] العادة ، لا بناء على امتناع رؤيتها . وحين اعترض[3] بأن الصحة عدمية فلا تستدعي علة مشتركة[4] ، ولو سلم فالواحد النوعي[5] قد يعلل بالمختلفات كالحرارة بالشمس والنار ، فلا يستدعي[6] علة مشتركة . ولو سلم فالعدمي[7] يصلح علة للعدمي ، ولو سلم فلا نسلم اشتراك الوجود بل وجود [كل][8] شيء عينه . أجيب بأن المراد بالعلة متعلق الرؤية والقابل لها ، ولاخفاء في لزوم كونه وجودياً ثم لا يجوز أن يكون خصوصية الجسم أو العرض لأنا أول ما نرى شبحاً من بعيد ، إنما ندرك[9] منه هوية ما ، دون خصوصية [٤٢آ] / جوهرية أو عرضية أو انسانية أو فرسية أو نحو ذلك[10] ، وبعد رؤيته برؤية واحدة متعلقة بهويته[11] قد نقدر على تفصيله الى مافيه من الجواهر[12] والأعراض وقد لانقدر . فمتعلق الرؤية هو كون الشيء له

---

(١) جـ : وانما يرى . (٢) ب : مجرى العادة .

(٣) جـ : أعرض . وفي د : اعترض بالمنع .

(٤) ب جـ : فلا يستدعي . مشتركة : ناقصة في : آ جـ د .

(٥) د : نوعي . (٦) د : تستدعي .

(٧) ب : فالعدم .

(٨) كل : ساقطة في جـ . والتكملة من بقية النسخ .

(٩) د : تدرك . (١٠) آ . ب . جـ : او نحو ذلك .

(١١) جـ د : بهوية . (١٢) جـ : من الجوهر .

هوية ما[١] وهو المعني بالوجود[٢] . واشتراكه ضروري وفيه نظر لجواز أن يكون متعلق الرؤية هو الجسمية[٣] وما يتبعها من الاعراض من غير اعتبار خصوصيته[٤] . وتقرير الثاني(آ) : أن موسى عليـــه السلام قد سأل الرؤية[٥] بقوله : ((رب أرني انظر اليك)) . فلو لم يكن ممكناً لكان طلبهـــا[٦] جهلا بما يجوز في ذات الله تعالى ومـالا يجوز[٧] ، أو سفها وعبثاً وطلباً للمحال ، والأنبياء منزهون عن ذلك . وان الله تعالى قد علق الرؤية باستقرار الجبـــل وهو أمر ممكن في نفسه ، والمعلق على[٨] الممكن ممكن ، لان معنـاه الاخبـار بثبوت[٩] المعلق عند ثبوت المعلق به . والمحال لايثبت على شيء من التقادير الممكنة . وقد اعترض بوجوه[١٠] ، أقواها ان سؤال موسى عليه السلام / كان لأجل قومه حيث [٤٢ب] قالوا : ((لن نؤمن لك[١١] حتى نرى الله جهرة(جـ))) . فسأل ليعلموا امتناعها كما علمه[١٢] هو ، وبأنا لا نسلم أن المعلق عليه ممكن ، بل هو

---

(١) ما : ناقصة في : ب . (٢) جـ : بالموجود .

(٣) آ ب : هي الجسمية . وفي د : هي الصورة الجسمية .

(٤) آ جـ : خصوصية . (٥) د : سئل ربه الرؤية .

(٦) د : طلبه . (٧) جـ : ولا مايجوز .

(٨) ب د : والمعلق بالممكن ، وفي جـ : والمعلق فيالممكن ! والمثبت من آ.

(٩) ب : بثبوت الجبل المعلق .

(١٠) جـ : اعرض . وفي ب : اعترض بوجوده .

(١١) جـ : ولك . (١٢) د : علم .

(أ) أي الدليل السمعي .

(ب) الاعراف : ١٤٣ .

(جـ) البقرة : ٥٥ .

استقرار الجبل حال[١] تحركه وهو محال . وأجيب[٢] بان كلا من[٣] ذلك خلاف الظاهر ولا ضرورة في ارتكابه . على أن القوم[٤] إن كانوا مؤمنين كفاهم قول موسى عليه السلام ان الرؤية ممتنعة ، وان كانوا كفاراً لم يصدقوا موسى عليه السلام[٥] في حكم الله تعالى بالامتناع .
وأما ما كان يكون السؤال عبثاً ، والاستقرار حال التحرك[٦] أيضاً ممكن بان يقع السكون بدل الحركة ، وانما المحال اجتماع الحركة والسكون . « **واجبة بالنقل [وقد][٧] ورد الدليل السمعي بايجاب[٨] رؤية المؤمنين الله تعالى في دار الآخرة »[٩]** أما الكتاب فقوله[١٠] تعالى : ((وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة))(أ) وأما السنة فقوله عليه السلام : « إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر(ب) » ، وهو مشهور رواه أحد وعشرون من أكابر الصحابة .

---

(١) آ : حالة تحركه . (٢) جـ : فاجيب .
(٣) د : بان كلامه .
(٤) القوم : ناقصة في ب . (٥) في بقية النسخ : لم يصدقوه .
(٦) ب : حالة الحركة .
(٧) وقد : ناقصة في آ جـ . وما أثبت من د ب .
(٨) جـ : بالايجاب . (٩) بقية النسخ : في الدار الآخرة .
(١٠) ب : قوله . (١١) د : سترون ربكم عيانا .

(آ) القيامة : ٢٢ ، ٢٣ .
(ب) جزء من حديث صحيح رواه الامام احمد والبخاري ومسلم وابوداوود والنسائي والترمذي وابن ماجة في ابواب السنة — وهذا الحديث من الاحاديث التي انكرها المعتزلة ، وذلك لنفيهم امكان رؤية الله . ولمخالفته الآية : « لاتدركه الابصار » ... وقد روي هذا الحديث عن جرير بن عبد الله البجلي وقال النووي : انه متفق عليه . (رياض الصالحين — باب بيان ما أعد الله للمؤمنين) .

Google Original from

وأما الاجماع فهو ان الامة كانوا مجمعين[١] على وقوع الرؤية في الآخرة ، وان الآيات الواردة[٢] في ذلك محمولة على ظواهرها . / ثم ظهرت مقالة المخالفين(آ) وشاعت شبههم وتأويلاتهم . وأقوى [٤٣آ] شبههم[٣] من العقليات : ان الرؤية مشروطة بكون المرئي [في][٤] مكان وجهة ومقابلة من الرائي ، وثبوت مسافة بينهما بحيث لايكون في غاية القرب ولا في غاية البعد ، واتصال شعاع[٥] من الباصرة بالمرئي ، وكل[٦] ذلك محال في حق الله تعالى . والجواب منع هذا الاشتراط ، واليه أشار بقوله : **« فيرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة أو اتصال شعاع أو[٧] ثبوت مسافة بين [الرائي وبين][٨] الله تعالى »** وقياس الغائب على الشاهد فاسد . وقد يستدل على عدم الاشتراط برؤية الله تعالى إيانا وفيه نظر ، لأن الكلام بالرؤية[٩] بحاسة البصر . فان قيل : [لو][١٠] كان جائز الرؤية والحاسة سليمة لوجب أن يُرى ، وإلا لجاز أن يكون بحضرتنا جبال

(١) ب جـ : بجتمعين .   (٢) ب : الآيات الواردات .
(٣) جـ : شبهتهم . والتصحيح من بقية النسخ .
(٤) ناقص في جـ . والتكملة من بقية النسخ .
(٥) د : واتصاله بشعاع .   (٦) د : وكان كل ذلك .
(٧) جـ : واتصال شعاع وثبوت . وفي د : أو بثبوت .
(٨) ساقطة من جـ . والتكملة من بقية النسخ .
(٩) بقية النسخ : في الرؤية .
(١٠) ناقص في جـ . والتكملة من بقية النسخ .

(آ) يعني المعتزلة لأنهم كانوا يشترطون شروطاً معينة للرؤية .

شاهقة لا نراها ، وإنه[١] سفسطة . قلنا :[٢] ممنوع ، فان الرؤية عندنا بخلق الله تعالى ولا تجب[٣] عند اجتماع الشرائط . ومن السمعيات قوله تعالى : ((لا تدركه الأبصار))(آ) والجواب[٤] بعد تسليم كون الأبصار للاستغراق وإفادة عموم[٥] السلب / ، لا سلب العموم ، وكون الادراك هو الرؤية مطلقاً لا الرؤية على وجه الإحاطة بجوانب المرئي ، انه لا دلالة فيه على عموم الاوقات والأحوال . [٤٣ب]

وقد يستدل بالآية على [جواز][٦] الرؤية اذ لو امتنعت لما حصل التمدح بنفيها ، كالمعدوم لايمدح بعدم رؤيته[٧] لامتناعها ، وانما التمدح في أنه يمكن رؤيته[٨] ولا يرى للتمنع والتعزز[٩] بحجاب الكبرياء . وان جعلنا الادراك عبارة عن الرؤية على وجه الإحاطة بالجوانب والحدود ، فدلالة الآية على جواز الرؤية بل على تحققها[١٠] أظهر ، لان

---

(١) ج : لانريها وانها . والتصحيح من بقية النسخ .

(٢) ب : قلت ، وفي د : قلنا الوجوب ممنوع .

(٣) ج : لايجب . د : لاتجب . والتصحيح من : آ ب .

(٤) ج : وهو الجواب . وفي د : لاتدركه الابصار وهو يدرك .

(٥) ج : وافادته العموم السلب .

(٦) ناقصة في ج . والتكملة من بقية النسخ .

(٧) ج : بعدم امتناع الرؤية ، وفي د : بعدم الروية .

(٨) آ ب ج : في ان ، وفي د : يمكن رأيه .

(٩) ج : في للتمنع والتعذر ، وفي ب : وللتعزز .

(١٠) بقية النسخ : بل تحققها .

(آ) الانعام : ١٠٢ .

المعنى انه مع كونه مرئيـاً[1] لايدرك بالابصار لتعاليه عن التناهي والاتصاف[2] بالجوانب والحـــدود[3] . ومنها أن الآيات الواردة في سؤال الرؤية مقرونة [بالاستعظام][4] والاستنكار . والجواب ان ذلك لتعنتهم[5] وعنادهم في طلبها لا لامتناعها ، وإلا لمنعهم موسى عليه السلام عن ذلك كما فعل حين سألوا أن يجعل لهم إلها فقال موسى[6] : ((بل انتم قوم تجهلون))(أ) . وهـذا مشعر بامكان الرؤية في الدنيا . ولهـــذا اختلف[7] الصحابة[8] في أن النبي عليـــه السلام هل رأى[9] ربه ليلة المعراج والاختلاف في الوقوع دليل الامكان . وأما الرؤية في المنام فقد حكيت عن[10] كثير من السلف ، ولا خفاء في انها نوع مشاهدة يكون[11] / بالقلب دون العين[12] « والله تعـالى خالق لافعال العباد ، من [٤٤ آ] الكفر والايمان والطاعة والعصيان » لا كما زعمت المعتزلة ان العبد[13]

---

(١) د : ان كونه تعالى مع كونه مرئياً .
(٢) آ : والاكشاف .   (٣) بقية النسخ : بالحدود والجوانب .
(٤) الاستعظام : ناقصة في جـ . وفي د : بالاستفهام و كتبت كلمة الرؤية خطأ : الرأية . وما أثبت من : آ ، ب .
(٥) جـ : لتعنيهم . والتصحيح من بقية النسخ .
(٦) آ ب د : آلهة فقال .   (٧) ب : اختلفت .
(٨) آ ب د : باضافة : رضي الله عنهم .
(٩) آ : رأى .
(١٠) جـ : عن من كثير . والتصحيح من بقية النسخ .
(١١) د : نوع من المشاهدة ، وفي آ ب : تكون .
(١٢) ب : لا بالعين .   (١٣) د : من ان العبد .

(أ) النمل : ٥٥ .

خالق لأفعاله . وقد كانت الأوائل منهم يتحاشون[١] عن اطلاق لفظ الخالق[٢] ويكتفون بلفظ الموجد والمخترع ونحو ذلك . وحين رأى الجبّائي وأتباعه أن معنى الكل واحد وهو المخرج من العدم الى الوجود ، تجاسروا[٣] على اطلاق لفظ الخالق . احتج أهل الحق بوجوه : الأول[٤] ، ان العبد لو كان خالقاً لأفعاله لكان عالماً بتفاصيلها[٥] ، ضرورة ان إيجاد الشيء بالقدرة والاختيار لايكون إلا كذلك ، واللازم باطل ؛ فان المشي من موضع الى موضع قد يشتمل[٦] على سكنات متخيلة ، أو على حركات[٧] بعضها أسرع وبعضها أبطأ ، ولا شعور للماشي بذلك ، وليس هذا ذهولاً عن العلم ، بل لو سئل لم يعلم[٨] ، وهذا في أظهر أفعاله . وأما اذا[٩] تأملت في حركات أعضائه في المشي والأخذ والبطش ونحو ذلك ، وما يحتاج اليه من تحريك العضلات وتمديد العصبات[١٠] ونحو ذلك ، فالأمر

[٤٤ب] / أظهر . الثاني : النصوص[١١] الواردة في ذلك ، كقوله تعالى : ((والله خلقكم وما تعملون))(أ) أي عملكم ، على أن ما مصدرية لئلا يحتاج الى

(١) د : كان الاوايل ، وفي ب . يتحاشوا .

(٢) د : لفظ الخالق عليه . (٣) ب : وتجاسروا .

(٤) ب : أهل الحق نصرهم الله تعالى . وفي آ : رقم ١ بدل كلمة الاول .

(٥) آ : كان عالماً تفاصيلها . (٦) آ : يشمل .

(٧) آ ب د : متخللة وعلى حركات .

(٨) آ : لايعلم . (٩) آ : واذا تأملت .

(١٠) آ ب د . الأعصاب .

(١١) د : ان النصوص . وفي ب : في النصوص .

(أ) الصافات : ٩٦ .

حذف الضمير ، أو معمولكم على ان ما موصولة ، ويشتمل الأفعال لانا اذا قلنا : افعال العباد مخلوقة لله تعالى أو للعبد ، لم نرد[١] بالفعل المعنى المصدري الذي هو الايجاد[٢] والايقاع ، بل الحاصل بالمصدر الذي هو متعلق الايجاد[٣] والايقاع ، اعني ما نشاهده[٤] من الحركات والسكنات مثلاً . وللذهول عن هذه[٥] النكتة قد يتوهم ان الاستدلال بالآية موقوف على كون ما مصدرية . وكقوله تعالى : ((الله [٦] خالق كل شيء))(آ) أي ممكن بدلالة العقل . وكقوله[٧] تعالى : ((أفمن[٨] يخلق كمن لا يخلق))(ب) في مقام التمدح بالخالقية ، وكونها[٩] مناطاً لاستحقاق العبادة . لا يقال : فالقائل بكون العبد خالقاً لأفعاله يكون من المشركين دون الموحدين ، لانّا نقول : الاشراك [١٠] هو اثبات الشريك في الألوهية بمعنى وجوب الوجود ، كما للمجوس ، أو بمعنى استحقاق العبادة كما لعبدة الاصنام . والمعتزلة لا يثبتون ذلك بل لا يجعلون

---

(١) د : لم ترد . وفي جـ : لم يرد .

(٢) د : الايجاب . (٣) د : بالمصدري الذي هو متعلق الايجاب .

(٤) أ ، ب ، د : مايشاهد . (٥) جـ : من هذه .

(٦) الله : ناقصة في أ ب د .

(٧) د : بعد كلمة العقل يضيف : وفعل العبد شيء . وفي ب : كقوله .

(٨) جـ : فمن . والتصحيح من بقية النسخ .

(٩) د : ولكونها .

(١٠) جـ : لانا نقول الاشتراك . والتصحيح من بقية النسخ .

(آ) الزمر : ٦٢ . (ب) النحل : ١٧ .

خالقية العبد كخالقية الله تعالى [لافتقاره الى الأسباب والآلات التي بخلق الله تعالى]/. [1] الا ان مشايخ ما وراء النهر قد [٤٥أ]
بالغوا في تضليلهم في هذه المسألة ، حتى قالوا : ان المجوس أسعد حالاً منهم حيث لم يثبتوا الا شريكاً واحداً[2] والمعتزلة أثبتوا شركاء لا تحصى . واحتجت المعتزلة بأنّا نفرق بالضرورة بين حركة الماشي وحركة [3] المرتعش ، وان الأولى باختياره دون الثانية ، وبأنه [4] لو كان الكل بخلق الله تعالى ، لبطل قاعدة التكليف [5] والمدح والذم والثواب والعقاب ، وهو ظاهر . والجواب : ان ذلك انما يتوجه على الجبرية القائلين بنفي الكسب والاختيار اصلاً[6] ، واما نحن فنثبته على ما نحققه [7] ان شاء الله تعالى . وقد تمسكت المعتزلة [8] بانه لو كان خالقاً لافعال العباد لكان الله تعالى [9] هو القائم والقاعد والآكل والشارب والزاني والسارق[10] ، الى غير ذلك . وهذا جهل عظيم لأن المتصف بالشيء من قام به ذلك الشيء لا من أوجده[11] . أولا يرون ان الله تعالى هو الخالق للسواد والبياض وسائر الصفات [12] في الاجسام ، ولا

(١) ما بين المعقوفين ساقط من جـ . « لافتقاره الى الاسباب » :نا قصة في ب .
(٢) جـ : شريكا واحد .
(٣) جـ : المشي . وفي أ : من حركة الماشي . د : حركة ساقطة .
(٤) جـ : ولانه .
(٥) التكليف : ساقطة من : د .
(٦) اصلاً : ناقصة في د .
(٧) د : على ما نحقق .
(٨) أ ، ب : يتمسك . وفي د : تمسك .
(٩) أ ، ب ، د : لكان هو .
(١٠) الزاني والسارق ، ناقصتان في د .
(١١) جـ : لا من واحدة .
(١٢) د ، والاجسام .

يتصف بذلك ؟ وربما يتمسك[١] بقوله تعالى : ((فتبارك الله أحسن الخالقين)) (أ) . ((وإذ تخلق من الطين كهيئة / الطير بإذني))[٢] . والجواب [٤٥ب] ان الخلق [هنا][٣] بمعنى التقدير . « وهي » [أي][٤] افعال العباد كلها « بإرادة الله تعالى ومشيئته » وقد سبق انها عندنا عبارة[٥] عن معنى واحد . « وحكمه » لا يبعد أن يكون ذلك اشارة إلى خطاب التكوين . « وقضيته » أي قضاؤه وهي عبارة عن الفعل[٦] مع زيادة أحكام . لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضا به ، لأن الرضا [بالقضاء] واجب واللازم باطل[٧] ، لأن الرضا بالكفر كفر ؛ لأنا نقول : الكفر مقضي لا قضاء ، والرضا إنما يجب بالقضاء دون المقضي . « وتقديره » وهو تحديد كل مخلوق[٨] بحده الذي يوجد[٩] الله من حسن وقبح ونفع وضر ،

---

(١) أ : تتمسك .
(٢) بإذني : ساقطة من آ ، ب ، د . وهي الآية ١١٠ من سورة المائدة .
(٣) هنا : ساقطة من جـ ، ب . وفي د : والجواب ان تعالى جعل الخلق هنا .
(٤) أي : ناقصة في جـ . والتكملة من بقية النسخ .
(٥) آ ، ب ، د : بإرادته ومشيئته . وفي د : قد سبق أنها عندنا عبارتان .
(٦) آ : قضائه ، وفي ب : قضائه وهي ، وفي د : قضائه وهو عبارة عن النقل ، وهو تحريف .
(٧) « لان ... باطل » ساقطة في د . وما بين المعقوفين ساقط في جـ . والتكملة عن آ ، ب .
(٨) جـ : بين كل مخلوق ، وفي آ ب : هو تحديد . وفي د : هو تحديد كل محدود .
(٩) آ ب د : الذي يوحد .

(أ) المؤمنون ١٤ .

[وما] يحويه[1] من زمان ومكان ، وما يترتب[2] عليه من ثواب وعقاب . والمقصود[3] تعميم إرادة الله تعالى وقدرته لما مر [من] أن[4] الكل بخلق الله ، وهو يستدعي القدرة والارادة لعدم الاكراه والاجبار[5] . فان قيل : فيكون الكافر مجبوراً في كفره ، والفاسق في فسقه ، فلا يصح تكليفهما بالإيمان والطاعة . قلنا : ان الله تعالى[6] أراد منهما الكفر والفسق باختيارهما ، فلا جبر . كما انه علم منهما[7] الكفر والفسق بالاختيار ولم يلزم تكليف المحال . والمعتزلة أنكروا إرادة الله تعالى/ للشرور والقبائح ، حتى انه أراد من [٤٦م] الكافر والفاسق إيمانه وطاعته ، لا كفره ومعصيته ، زعما منهم ان إرادة القبح[8] قبيحة كخلقه وإيجاده[9] . ونحن نمنع ذلك[10] . بل القبح كسب القبيح[11] والاتصاف به . فعندهم يكون أكثر

(١) وما : ساقطة في ج . والتكملة من بقية النسخ . وفي د : وما لحق به .

(٢) د : وما ترتب .

(٣) آ : أو عقاب ، وفي د : أو عقاب. وكلمة المقصود كتبت «المقصة» .

(٤) ب ج : لما مر ان . وما أثبت من آ ، د .

(٥) ج : والأخبار . والتصحيح من بقية النسخ .

(٦) آ ب د : انه تعالى .

(٧) آ ، ب : كما أنه تعالى علم منهما الكفر ، وفي د : كما أنه علم الكفر .

(٨) ومعصيته : ناقصة في ب . وفي آ ب د : ارادة القبيح .

(٩) ج : كخلق وايجاده . والتصحيح من بقية النسخ .

(١٠) ب ، د : ذلك كله .

(١١) ب د : بل القبيح كسب القبيح . وفي آ : بل القبح كسب القبح .

ما يقع من أفعال[1] العباد على خلاف ارادته تعالى[2]، وهذا شنيع جداً . حكي عن عمرو[3] بن عبيد (أ) انه قال : ما ألزمني أحد مثل ما ألزمني مجوسي (ب) كان معي في السفينة ، فقلت له : لِمَ لا تسلم ؟ فقال : لأن الله تعالى لم يرد إسلامي ، فإذا أراد[4] إسلامي أسلمت . فقلت للمجوسي : ان الله تعالى يريد اسلامك ولكن الشياطين لا يتركونك[5] . فقال المجوسي : فأنا أكون مع الشريك الأغلب . وحكي ان القاضي عبد الجبار الهمذاني (جـ) دخل على الصاحب

---

(١) جـ : أكثر ماتبع . وفي د : من أعمال .

(٢) آ ، ب ، د : ارادة الله تعالى .

(٣) جـ : عمر وهو تصحيف . والتصحيح من بقية النسخ .

(٤) آ ، ب أراد الله تعالى اسلامي .

(٥) ب : ولكن الشيطان لم يتركك .

(آ) هو صاحب واصل بن عطاء ، وتلميذه ، توفي سنة ١٤٣ هـ أو سنة ١٤٤ هـ (وفيات الأعيان ٣/١٠١) .

(ب) المجوسية : دين فارسي قديم طرأ عليه كثير من التطور ، وقد عرفه العرب في الجاهلية وورد عليه القرآن . والمجوس ثنائيون يؤمنون بوجود مبدأين متناقضين في الكون ، وهم بهذا يلتمون الى الزرادشتية . وكان العرب يعرفون عنهم عبادتهم النار . (الملل والنحل ٢/٣٧ - ٣٨) .

(جـ) هو عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل بن عبد الله الهمذاني الاسترابادي . ويقال له الأسد آبادي . كنيته أبو الحسن . وهو فقيه ومتكلم وأصولي ومفسر . كان مقلدا للشافعي في الفروع وعلى رأي المعتزلة في الأصول . تولى القضاء بالري وهناك توفي في ذي القعدة سنة ٤١٥ هـ ، والبعض يقولون ٤١٤ هـ . من مؤلفاته : تفسير القرآن ، دلائل النبوة ، طبقات المعتزلة ، تنزيه القرآن عن المطاعن . أمالٍ في الحديث ، شرح الأصول الخمسة . ولد سنة ٣٥١ هـ = ٩٧٠ م . (انظر معجم المؤلفين ٥/٧٨) .

ابن عباد(أ) وعنده الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني[١] ، فلما رأى الاستاذ قال : سبحان من تنزه عن الفحشاء ، فقال الاستاذ [على الفور][٢] : سبحان من لا يجري[٣] في ملكه الا مايشاء[٤] . والمعتزلة اعتقدوا ان الأمر يستلزم الارادة ، والنهي عدم/ الارادة ، فجعلوا إيمان [٤٦ب] الكافر مراداً[٥] وكفره غير مراد . ونحن نعلم ان الشيء قد لا يكون مراداً[٦] ويؤمر به ، و [قد][٧] يكون مراداً[٦] وينهى عنه لحكم ومصالح يحيط بها[٨] علم الله تعالى ، أو لأنه لا يسأل عما يفعل . ألا يرى ان السيد اذا أراد أن يظهر على الحاضرين عصيان عبده ، يأمره بالشيء ولا يريده منه ؟ وقد[٩] يتمسك من الجانبين بالآيات ، وباب التأويل مفتوح على الفريقين[١٠]

---

(١) ج : الاسفراني .
(٢) من بقية النسخ .
(٣) د : سبحان من لايقع .
(٤) آ ، ب ، د : مايشاء .
(٥) د : مراد .
(٦) ج : مراد .
(٧) التكملة من بقية النسخ .
(٨) أ : بـه .
(٩) وقد : ناقصة في ب . وفي ج : ولا يريد .
(١٠) على الفريقين : ناقصة في د .

(أ) هو اسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقاني ، نسبة الى الطالقان ، وهي ولاية بين قزوين وابهر ، ولد باصطخر وقيل بالطالقان في ذي القعدة سنة ٣٢٦ هـ = ٩٣٧ م ، وتوفي بالري في صفر سنة ٣٨٥ هـ = ٩٩٥ م . عرف بالصاحب لأنه صحب الوزير أبا الفضل بن العميد ، كنيته أبو القاسم . وهو كاتب واديب وسياسي ، تولى الوزارة للملك مؤيد الدولة بن بويه بن ركن الدولة ، له : المحيط في اللغة في سبع مجلدات وديوان شعر ، وكتاب الوزراء ، وعنوان المعارف في التاريخ . ويقول الكستلي : وكان غالياً في الرفض والاعتزال ساعياً في تربية أبي هاشم الجبائي ورفع قدره واعلاء ذكره . (ص ١١٤) . (وانظر الفهرست ص ١٣٥) .

« والعباد أفعال اختيارية يثابون بها » إن كانت طاعة « ويعاقبون عليها[1] » إن كانت معصية . لا كما زعمت الجبرية(أ) انه لا فعل للعبد أصلاً ، وان حركاته بمنزلة حركات[2] الجمادات لا قدرة عليها ولا قصد[3] ولا اختيار ، وهذا باطل ، لأنّا نفرق بالضرورة بين حركة[4] البطش وحركة الارتعاش ، ونعلم ان الأول باختياره دون الثاني ، ولأنه لو لم يكن للعبد فعل أصلاً لما صح تكليفه ، ولا ترتب[5] استحقاق الثواب والعقاب[6] على أفعاله ، ولا إسناد الأفعال التي تقتضي سابقة القصد/ والاختيار اليه ، على سبيل [٤٧م] الحقيقة . مثل صلى وصام وكتب ، بخلاف مثل طال الغلام واسود لونه . والنصوص القطعية تنفي ذلك : كقوله تعالى : ((جزاء[7]

---

(١) عليها : ناقصة في د .
(٢) جـ : حركة الجمادات . والمثبت من بقية النسخ .
(٣) ولا قصد : ناقصة في د .
(٤) ب : لانفرق . وفي د : حركتي البطش .
(٥) د : ولا يرتب . (٦) ب : ولا العقاب .
(٧) ب : تنفي ذلك كله . وفي د : لقوله جزاء .

(أ) يقول الجرجاني : الجبر هو اسناد فعل العبد الى الله تعالى ، ومنه جماعت الجبرية . ويقول الكستلي : م فرقتان : جبرية خالصة لاتثبت للعبد قدرة لامؤثرة ولا كاسبة بل تجعله بمنزلة الجمادات كالجهمية . وجبرية غير خالصة تثبت للعبد قدرة غيرمؤثرة بل كاسبة كالأشعرية والنجارية والضرارية ، والمراد ههنا هي الفرقة الأولى ... لكن الجبرية بفرقتيها لايقولون بالاستحقاق بل الثواب عندم فضل من الله تعالى والعقاب عدل منه . (ص ١١٥) .

بما كانوا يعملون))(أ) وقوله تعالى : ((فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر))(ب) الى غير ذلك(١) . فإن قيل بعد تعميم علم [الله] تعالى(٢) وإرادته : ألجبر لازم(ج) قطعاً لأنهما إما أن يتعلقا(٣) بوجود الفعل فيجب ، أو بعدمه فيمتنع ، ولا اختيار(٤) مع الوجوب والامتناع . قلنا : الله تعالى(٥) يعلم ويريد ان العبد بفعله أو بتركه(٦) باختياره فلا إشكال . فإن قيل : فيكون فعله الاختياري واجباً أو ممتنعاً وهذا ينافي الاختيار(٧) ، قلنا ممنوع ، فإن الوجوب بالاختيار محقق للاختيار لا مناف له(٨) . وأيضاً منقوض بأفعال الباري(٩) . فإن قيل : لا معنى لكون(١٠) العبد فاعلاً بالاختيار إلا كونه موجداً لأفعاله بالقصد والارادة ، وقد سبق أن(١١) الله تعالى مستقل بخلق

---

(١) د : بعد كلمة فليؤمن كتب كلمة: الآيه ، أي الى آخر الآية ، دون ذكرها . وفيها أيضاً : الى غير ذلك ، ساقطة .

(٢) ج : بعد تعميم علم تعالى ، وفي د : بدون كلمة تعالى . والتكملة من بقية النسخ.

(٣) ج : يتعلقهما . والتصحيح من بقية النسخ .

(٤) ج : والاختيار . والتصحيح من بقية النسخ .

(٥) الله تعالى : ناقصة في ب د .

(٦) آ ب ج : يتركه . والأصح بفعله أو بتركه .

(٧) ج : الاجبار . (٨) له : ناقصة في ب د .

(٩) آ ، ب ، د : زيادة تعالى . (١٠) ج : يكون .

(١١) ان : ناقص في د ، وفي ب : بالقصد والاختيار .

(آ) الأحقاف : ١٤ ، الواقعة : ٢٤ .

(ب) الكهف : ٢٩ .

(ج) هنا تنتهي الصفحات المكتوبة بخط مختلف في د .

الأفعال وإيجادها ، ومعلوم ان المقدور الواحد لا يدخل تحت قدرتين مستقلتين[١] فيلزم أحد الأمرين : إما عدم / كون العبد فاعلاً [٤٧ب] بالاختيار ، أو عدم كون الله تعالى خالقاً لأفعال العباد ، والثاني بط(أ) فتعين الأول[٢] . قلنا : لا كلام في قوة هذا الكلام ومتانته ، إلا أنه لما ثبت بالبرهان ان الخالق هو الله تعالى ، وبالضرورة[٣] ان لقدرة العبد وإرادته مدخلاً في[٤] بعض الأفعال ، كحركة البطش ، دون البعض كحركة الارتعاش ، احتجنا في التقصي[٥] عن هذا المضيق إلى القول بأن الله تعالى خالق والعبد كاسب . وتحقيقه ان صرف العبد قدرته وإرادته إلى الفعل كسب ، وإيجاد الله تعالى [الفعل][٦] عقيب ذلك خلق . والمقدور الواحد داخل تحت القدرتين[٧] لكن بجهتين مختلفتين ، فالفعل[٨] مقدور الله تعالى بجهة الايجاد ، ومقدور العبد بجهة الكسب . وهذا القدر من المعنى

---

(١) ج:مستقلين .
(٢) جملة : فيلزم ... فتعين الأول ، ناقصة في آ ب د .
(٣) د : بالضرورة .
(٤) ج : من خلاف . والتصحيح من بقية النسخ .
(٥) ب : التنقص ، وفي أ ج : التفصي .
(٦) ناقصة في ج . والتكملة من بقية النسخ .
(٧) أ ، ب ، د : قدرتين . (٨) ج : بالفعل .

(أ) هذا رمز كلمة باطل . أي : والثاني باطل .

ضروري[١] ، وإن لم نقدر[٢] على أزيد من ذلك في تلخيص العبارة، المفصحة عن تحقيق كون فعل العبد بخلق الله تعالى وإيجاده مع مافيه للعبد[٣] من القدرة والاختيار . ولهم في الفرق بينها عبارات ، [٤٨م] مثل ان الكسب بآلة[٤] ، والخلق لا بآلة / والكسب مقدور وقع في محل قدرته ، والخلق لا في محل قدرته . والكسب لا يصح انفراد القادر به[٥] ، والخلق يصح . فإن قيل : قد أثبتم مانسبتم[٦] إلى المعتزلة من إثبات الشركة ، قلنا : إن الشركة[٧] أن يجتمع[٨] اثنان على شيء وينفرد كل منهما بما هو له دون الآخر ، كشركاء القرية والمحلة ، وكما إذا جعل العبد خالقاً لأفعاله والصانع خالقاً لسائر

---

(١) في حاشية جـ : لأن تعلق القدرة بالمقدور لايجب أن يكون بالايجاد ، فان قدرة الله تعالى تتعلق في الأزل بالعالم بلا ايجادهم يتعلق به عندالايجاد نوعاً آخر من التعلق. كذا في شرح المقاصد . ويقول الكستلي في حاشيته بعد أن يشرح بعض أقوال المتكلمين من جبرية وقدرية : « . . . وذكر الشارح (يعني التفتازاني) رحمه الله في بيان معنى الكسب أقوالاً مختلفة ، لكن حاصلها يرجع الى اثنين : أحدهما : ماقيل من أن أثرقدرة العبد تعيين أحد طرفي الفعل ، ولا يلزم منها وجود أمر حقيقي ، فلا ينافي استبداد الواجب تعالى بالحق ، وفيه نظر . والثاني : ماسمعت من أن للقدرة بالنسبة الى المقدور تعلق . فمعنى الكسب أن يخلق الله تعالى في العبد قدرة متعلقة بالفعل تعلقاً لايترتب عليه وجود المقدور ومن ههنا قيل : لم يثبت من معنى الكسب غير مقارنة القدرة للفعل (ص ١١٧) .

(٢) د : يقدر ، وفي ب : تقدر .

(٣) أ ب د : مع ما للعبد فيه . (٤) أ ، ب ، د : وقع بآلة .

(٥) د : القادرية .

(٦) جـ : مانفيتم نسبتم . والمثبت من بقية النسخ .

(٧) آ ، ب ، د : قلنا الشركة . (٨) آ : ان تجمع .

الأعراض والأجسام ، بخلاف [ما][1] إذا أضيف أمر إلى شيئين بجهتين مختلفتين ، كالأرض تكون[2] ملكاً لله تعالى بجهة التخليق ، والعباد بجهة ثبوت التصرف . وكفعل العبد ينسب إلى الله تعالى بجهة الخلق ، وإلى العبد بجهة الكسب . فإن قيل : فكيف[3] كان كسب القبيح قبيحاً سفهاً موجباً لاستحقاق الذم ، بخلاف خلقه ؟ قلنا : لأنه قد ثبت ان الخالق حكيم لا يخلق شيئاً إلا وله عاقبة حميدة وإن لم نطلع[4] عليها ، فجزمنا بأن مانستحقه من الأفعال قد يكون له فيها حكم ومصالح ، كما في خلق الأجسام الخبيثة الضارة المؤلمة / بخلاف الكاسب فإنه قد يفعل [٤٨ب] الحسن وقد يفعل القبيح ، فجعلنا كسبه للقبيح[5] مع ورود النهي عنه قبيحاً[6] سفهاً موجباً لاستحقاق الذم والعقاب . « **والحسن منها** » أي أفعال[7] العباد [و][8] هو مايكون متعلق المدح في العاجل ، والثواب في الآجل . والأحسن أن يفسر بما لا يكون متعلقاً للذم والعقاب ليشمل المباح . « **برضاء الله تعالى** » أي إرادته من غير اعتراض . « **والقبيح[9] منها** » ، وهو مايكون متعلق الذم في العاجل

---

(١) ساقطة في جـ ، والتكملة من بقية النسخ .

(٢) ب : يكون .

(٣) د : كيف .

(٤) ب : يطلع .

(٥) ب : للقبح .

(٦) آ ، قبحا .

(٧) آ ، ب ، د ، من أفعال .

(٨) ساقطة من جـ .

(٩) ب جـ د : والقبح . ورجحنا مافي: آ ، لاستقامة المعنى .

والعقاب في الآجل « **ليس برضائه** »[1] لما عليه من الاعتراض . قال الله تعالى : ((ولا يرضى لعباده الكفر))(أ) . يعني ان الارادة والمشيئة والتقدير يتعلق بالكل ، والرضاء[2] والمحبة والأمر لا يتعلق إلا بالحسَن دون القبيح « **والاستطاعة مع الفعل** » خلافاً للمعتزلة « **وهي حقيقة القدرة التي يكون بها الفعل** » إشارة إلى ما ذكره صاحب التبصرة(ب) من انها عرض يخلقه الله تعالى في[3] الحيوان ليفعل[4] به الأفعال الاختيارية[5] ، وهي علة للفعل ، والجمهور على انها شرط لأداء الفعل لا علة . وبالجملة هي صفة يخلقها[6] الله
تعالى عند قصد اكتساب الفعل بعد / سلامة الأسباب والآلات ، [٤٩ م]
فان قصد فعل الخير ، خلق الله تعالى قدرة فعل الخير ، وان قصد فعل الشر ، خلق الله تعالى[7] قدرة فعل الشر . فكان هو المضيع لقدرة فعل الخير فيستحق [الذم][8] والعقاب . ولهذا ذم الكافرين بأنهم لايستطيعون السمع . واذا كانت

---

(١) أ ، ب ، د : برضاه . (٢) أ ، ب ، د : والرضا .
(٣) ج : من الحيوان .
(٤) أ ج : يفعل . د : ويفعل . ورجحنا ما في ب .
(٥) ج : الاختيار ، والمثبت من بقية النسخ .
(٦) ج : يخلقه ، وفي د : يجعلها .
(٧) ب . د : خلق قدرة .
(٨) ساقطة من ج . والتكملة من بقية النسخ .

(أ) الزمر : ٧ .
(ب) وهو الشيخ أبو المعين الذي مر ذكره ص٤٢ .

الاستطاعة عرضاً وجب أن تكون مقارنة للفعل بالزمان لا سابقة عليه ، والا لزم وقوع [الفعل] [١] بلا استطاعة وقدرة عليه ، لما مر من امتناع بقاء الأعراض . فان قيل : لو سلم استحالة بقاء الأعراض ، فلا نزاع في امكان تجدد الأمثال عقيب الزوال فمن أين يلزم وقوع الفعل بدون القدرة ؟ قلنا انما ندعي لزوم ذلك اذا كانت القدرة التي بها الفعل ، [هي] [٢] القدرة السابقة . واما اذا جعلتموها المثل [٣] المتجدد المقارن ، فقد اعترفتم بأن القدرة التي بها الفعل لا تكون إلا مقارنة . ثم إن ادعيتم انه [٤] لا بد لها من أمثال سابقة حتى لا يمكن الفعل بأول مايحدث من القدرة ، فعليكم البيان . وأما ما/ يقال : لو فرضنا بقاء القدرة السابقة إلى آن الفعل ، [٤٩ب] إما بتجدد الأمثال ، وإما باستقامة بقاء الاعراض [٥] . فإن قالوا بجواز وجود الفعل [٦] بها في الحالة الأولى ، فقد تركوا منهبهم حيث جوزوا مقارنة الفعل القدرة . وإن قالوا بامتناعه لزم التحكم والترجيح [٧] بلا مرجح ، إذ القدرة بحالها لم تتغير [٨] ولم يحدث فيها معنى لاستحالة ذلك على الأعراض . فلمَ صار الفعل بها في الحالة الثانية واجباً ، وفي الحالة الأولى ممتنعاً ؟ وفيه [٩] نظر لأن القائلين [١٠]

---

(١) ساقطة من ج . والتكملة من بقية النسخ .
(٢) ساقطة من ج د . والتكملة من بقية النسخ .
(٣) د : الميل .
(٤) ب : بأنه .
(٥) ج : العرض .
(٦) ب : بجواز الفعل .
(٧) آ ب : الترجح .
(٨) ج : لم يتغير .
(٩) آ ، ب ، د : ففيه .
(١٠) ج : القابلين .

بكون الاستطاعة قبل الفعل لا يقولون بامتناع المقارنة الزمانية ، وبأن كل فعل يجب أن[١] يكون بقدرة سابقة عليه بالزمان البتة ، حتى يمتنع حدوث الفعل في زمان حدوث القدرة مقرونة بجميع الشرائط ، ولأنه يجوز أن يمتنع [الفعل][٢] في الحالة الأولى لانتفاء شرط [أو][٣] وجود مانع . ويجب في الثانية لتمام الشرائط
[٥٠م] مع ان القدرة التي هي صفة / القادر في الحالتين[٤] على السواء . ومن ههنا ذهب بعضهم إلى [انه][٥] ان أريد بالاستطاعة القدرة المستجمعة لجميع[٦] شرائط التأثير ، فالحق انها مع الفعل ، وإلا فقبله . وأما امتناع بقاء الاعراض فمبني[٧] على مقدمات ضعيفة[٨] البيان ، وهي إن بقاء الشيء أمر محقق زائد عليه ، وانه يمتنع[٩] قيام العرض بالعرض ، وانه يمتنع قيامها[١٠] معاً بالمحل . ولما استدل القائلون[١١] بكون الاستطاعة قبل الفعل [بأن التكليف حاصل قبل الفعل][١٢] ضرورة ان الكافر مكلف بالإيمان ، وتارك الصلاة مكلف

(١) د : يجب بأن .
(٢) ساقطة من ج والتكملة من بقية النسخ .
(٣) ساقطة من ج . والتكملة من بقية النسخ .
(٤) أ ، ب ، د : الحالين .
(٥) ساقطة من ج . ومثبته في بقية النسخ .
(٦) ب د : بجميع .
(٧) ج : فمبنية ، وفي ب : مبني . ورجحنا مافي أ ، د .
(٨) أ . ب . د : صعبة . (٩) أ : ممتنع .
(١٠) ج : قيامها . (١١) أ : العالمون . وفي ج : القابلون .
(١٢) مابين المعقوفين ساقط من ج . والتكملة من بقية النسخ .

بها بعد دخول الوقت ؛ فلو لم تكن[١] الاستطاعة متحققة ، حـ(أ) لزم تكليف العاجز وهو باطل . أشار إلى الجواب بقوله : **« ويقع هذا الاسم »** يعني لفظ الاستطاعة **« على سلامة الاسباب والآلات والجوارح »** ، كما في قوله تعالى : ((ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً))(ب) . فإن قيل[٢] : الاستطاعة صفة المكلف وسلامة الأسباب والآلات ليست صفة له ، فكيف يصح[٣] تفسيرها بها ؟ قلنا : المراد سلامة الأسباب[٤]/ والآلات[٥] . والمكلف كما [٥٥ب] يتصف بالاستطاعة يتصف بذلك [حيث][٦] يقال : هو ذو سلامة أسباب ، إلا أنه لتركبه[٧] لا يشتق منه اسم فاعل[٨] يحمل عليه بخلاف الاستطاعة . **« وصحة التكليف تعتمد هذه الاستطاعة »** التي هي سلامة الاسباب والآلات ، لا الاستطاعة بالمعنى الأول . فإن أريد بالعجز عدم الاستطاعة بالمعنى الاول ، فلا نسلم استحالة تكليف العاجز . وإن أريد بالمعنى الثاني فلا نسلم لزومه[٩] ، لجواز أن يحصل قبل الفعل سلامة الاسباب والآلات ، وإن لم تحصل[١٠]

---

(١) أ ب : فلو لم يكن . جـ : فلم تكن . د : ولو لم تكن .

(٢) فان : ناقصة في د .

(٣) ب : يصبح .

(٤) ب جـ د : أسبابه .

(٥) ب جـ : وآلاته . د : والآية .

(٦) ناقصة في جـ . والتكملة من بقية النسخ .

(٧) آ : لتركيبه .

(٨) جـ : اسم الفاعل .

(٩) ب : لزمه .

(١٠) د : يحصل .

(أ) رمز لكلمة حينئذ .

(ب) آل عمران : ٩٧ .

Google Original from

حقيقة القدرة التي بها الفعل . وقد يجاب بأن القدرة صالحة للضدين[١] عند أبي حنيفة رحمه الله[٢] ، حتى ان القدرة المصروفة[٣] إلى الكفر هي بعينها القدرة التي تصرف إلى الايمان ، لا اختلاف إلا في التعلق ، وهو لايوجب الاختلاف في نفس القدرة . فالكافر[٤] قادر على الايمان المكلف به ، إلا أنه صرف قدرته إلى الكفر وضيع باختياره صرفها إلى الايمان فاستحق الذم والعقاب . ولا يخفى أن في هذا الجواب تسليماً بكون[٥] القدرة قبل الفعل(أ) ، لأن القدرة على الإيمان في حال الكفر تكون[٦] قبل الايمان لا محالة . فإن أجيب بأن المراد ان القدرة وإن صلحت للضدين ، لكنها من حيث التعلق بأحدهما لا تكون[٧] إلا معه ، حتى ان مايلزم مقارنتها للفعل[٨] هي القدرة المتعلقة بالفعل ، وما يلزم مقارنتها للترك هي القدرة المتعلقة به . وأما / نفس القدرة فقد تكون[٩] [٥١م] متقدمة متعلقة بالضد . قلنا : هذا مما لا يتصور فيه نزاع بل هو لغو[١٠] من الكلام فليتأمل . « **ولا يكلف العبد بما ليس في وسعه** » سواء

(١) ج : لضدين . (٢) أ ، ب ، د : رضي الله عنه .
(٣) ب : المصرفة ، وفي د : المعروفة .
(٤) د : والكافر . (٥) آ ب د : لكون .
(٦) ب : يكون .
(٧) ب ج : لايكون ، وفي آ د : غير منقوطة .
(٨) ج د : بالفعل . (٩) ج : يكون .
(١٠) ب : النزاع . وفي ج : لغوي .

(آ) يقول الكستلي : فان صح عن أبي حنيفة رحمه الله أن القدرة صالحة للضدين وان الاستطاعة مع الفعل ، فالوجه في الجمع بين كلاميه هو ماذكره الامام الرازي وقد استحسنه الشارح في بعض تصانيفه ونسبه الى المحققين . «ص١٢٣» .

كان ممتنعا في نفسه كجمع[١] الضدين ، أو ممكناً كخلق[٢] الجسم .
وأما مايمتنع بناء على ان الله تعالى علم خلافه أو أراد[٣] خلافه ، كايمان الكافر وطاعة العاصي[٤] ، فلا نزاع في وقوع التكليف به لكونه مقدور المكلف[٥] بالنظر إلى نفسه . ثم عدم التكليف بما ليس في الوسع متفق عليه لقوله تعالى : ((لا يكلف الله نفساً إلا وسعها))(أ) . والأمر في قوله تعالى : ((انبئوني بأسماء هؤلاء))(ب) . للتعجيز[٦] دون التكليف . وقوله تعالى حكاية : ((ربنا ولا تحملنا[٧] ما لا طاقة لنا به))(ج) . ليس المراد بالتحميل هو التكليف ، بل إيصال مالا يطاق من العوارض اليهم . وأما[٨] النزاع في الجواز فمنعه المعتزلة بناء على القبح العقلي ، وجوّزه الأشعري لأنه لا يقبح من الله تعالى شيء(د) : وقد يستدل[٩] بقوله تعالى : ((لا يكلف الله

---

(١) جـ : كجميع . (٢) آ : لخلق .
(٣) جـ : وان أراد . والمثبت من بقية النسخ .
(٤) د : طاعة العاجو ، وقد يكون المقصود العاجز .
(٥) أ د : وقوع التكليف لكونه ، وفي ب : مقدوراً لمكلف .
(٦) د : أنبئوني هؤلاء التعجيز .
(٧) ربنا : ناقصة في د . وفي جـ : لاتحملنا .
(٨) آ جـ د : وانما . والمثبت من ب .
(٩) ب : ويستدل ، وفي د : وقد استدل .

(أ) البقرة : ٢٨٦ . (ب) البقرة : ٣١ .
(جـ) البقرة : ٢٨٦ .
(د) يقول الكستلي هنا : يدل على صحة التكليف بالممتنع لذاته أيضاً كما اختاره بعضهم ، لا بالممكن فقط كماهو رأي بعضهم ، ومنهم من استدل على جواز التكليف بالمحال لذاته بل على وقوعه بتكليف أبي لهب بالايمان مع أنه ممتنع لذاته ... (ص ١٢٤) .

نفساً إلا وسعها)) ، على نفي الجواز ، وتقديره[1] أنه لو كان جائزاً لما لزم من فرض وقوعه محال ، ضرورة ان استحالة اللازم توجب[2] استحالة الملزوم،تحقيقاً لمعنى اللزوم[3] ، لكنه لو وقع لزم كذب كلام[4] الله تعالى وهو محال . وهذه نكتة في بيان استحالة / كل [٥١ب] مايتعلق[5] علم الله تعالى وإرادته واختياره[6] بعدم وقوعه . وحلها إنا لا نسلم ان كل مايكون ممكناً[7] في نفسه ، لا يلزم من فرض وقوعه محال ، وإنما يجب ذلك لو[8] لم يعرض له الامتناع[9] بالغير ، وإلا لجاز أن يكون لزوم المحال بناء على الامتناع بالغير . الا يرى ان الله تعالى لما أوجد العالم بقدرته واختياره ، فعدمه ممكن في نفسه ؟ مع انه يلزم من فرض وقوعه تخلف المعلول عن[10] علته التامة وهو محال . والحاصل ان الممكن لا يلزم من فرض وقوعه محال بالنظر إلى ذاته ، وأما بالنظر إلى أمر زائد على نفسه[11] فلا نسلم انه لا يستلزم المحال . « **وما يوجد من الالم في المضروب عقيب ضرب الانسان[12] ، والانكسار في الزجاج عقيب كسر الانسان** » قيد بذلك ليصح[13] محلاً للخلاف في انه هل للعبد صنع

---

(١) أ ، ب : وتقريره . (٢) جـ : يوجب .

(٣) د : ضرورة ان استحالة الملزوم تحقيقاً لمعنى اللزوم .

(٤) كلام : ناقصة في د . (٥) أ ب د : تعلق .

(٦) أ د : أو ارادته أو اختياره (٧) جـ : هو ممكناً .

(٨) جـ : أن لو . (٩) ب : امتناع .

(١٠) د : من علته . (١١) جـ : في نفسه .

(١٢) أ . ب . د : انسان . (١٣) أ . ب : ليصلح.

فيه أم لا . « وما أشبهه » كالموت عقيب القتل « كل ذلك مخلوق الله[1] تعالى » لما مر من أن الخالق هو الله تعالى وحده ، وإن كل الممكنات مستندة إليه[2] بلا واسطة . والمعتزلة لما أسندوا بعض الأفعال إلى غير الله تعالى ، قالوا : إن كان الفعل صادراً عن الفاعل[3] / لا بتوسط[4] فعل آخر فهو بطريق المباشرة ، وإلا [٥٢ أ]
فبطريق التوليد ، ومعناه ان يوجب فعل الفاعل[5] فعلاً آخر ، كحركة اليد توجب حركة المفتاح . فالألم يتولد[6] من الضرب ، والانكسار من الكسر ، وليسا مخلوقين لله تعالى . وعندنا الكل بخلق الله تعالى « لا صنع للعبد في تخليقه » والأولى أن لا يقيد[7] بالتخليق[8] لأن مايسمونه متولدات لا صنع للعبد فيها[9] أصلاً ، أما التخليق فلاستحالته من العبد ، وأما الاكتساب [فلاستحالة اكتساب][10] ماليس قائماً بمحل القدرة ولهذا لا يتمكن العبد من عدم حصولها بخلاف أفعاله الاختيارية . « والمقتول ميت بأجله » أي الوقت المقدر لموته ، [لا][11] كما زعم بعض المعتزلة من ان الله تعالى قد قطع عليه

---

(١) أ ب د : لله .

(٢) اليه : ناقصة في ذ .

(٣) د : من الفاعل .

(٤) ب د : لايتوسط .

(٥) أ ب د : فعل لفاعله .

(٦) ب : متولد .

(٧) ب : يفيد .

(٨) د : بالتحليق .

(٩) آ ب ج : فيه . ورجحنا ما في د .

(١٠) مابين المعقوفين ساقط من ج والتكملة من بقية النسخ .

(١١) ساقطة من ج .

الأجل(أ) . لنا إن الله تعالى قد حكم بآجال العباد على ماعلم من غير تردد ، وبأنه[١] إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون(ب) . واحتجت المعتزلة[٢] بالأحاديث الواردة في ان بعض الطاعات يزيد في العمر[٣] ، وبأنه لو كان ميتاً بأجله/لما استحق القاتل ذماً ولا عقاباً ولا دية ولا[٤] قصاصاً ، إذ ليس موت المقتول بخلقه ولا بكسبه . والجواب عن الاول ان الله تعالى كان يعلم انه لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره أربعين سنة ، لكنه علم انه يفعلها ويكون عمره سبعين سنة فنسبت[٥] هذه الزيادة إلى تلك [٥٢ب]

---

(١) د : من غير ترديد بأنه ، وفي جـ : وبأنهم ، وفي أ : وبآية ، وهو تحريف .

(٢) المعتزلة : ناقصة في د .

(٣) أ ب د : تزيد . وفي حاشية على جـ : وهي قوله ع . م الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر ، وقال ع . م : صلة الرحم تزيد في العمر ، وغير ذلك من الأحاديث الواردة في زيادة العمر .

(٤) آ ب د : أو قصاصاً.

(٥) سنة : ناقصة في أ ، وفي ب د : فنسبة .

(أ) يقول الكستلي هنا، هكذا وقع عبارته في النسخ الواصلة الينا ، والصواب أن القاتل قطع عليه الأجل كما وقع في شرح المقاصد لأن موت المقتول عندهم فعل القاتل بطريق التوليد لاصنع لله تعالى فيه ، فهو الذي قطع عليه الأجل ، أي لم يتركه ليستوفيه كله ... فالمقتول عندهم ميت قبل الموت المقدر لموته ، حتى انه لو لم يقتل لامتد حياته الى ذلك الوقت البتة ، فلا يكون عندهم وقت معين يكون الموت فيه قطعا . وهذا يناسب انكارهم القضاء والقدر في أفعال العباد (ص ١٢٦) .

(ب) الأعراف : ٣٤ : « ولكلِ أمةٍ أجلٌ فاذا جاءَ أجلُهم لايستأخِرُونَ ساعة ولا يستقدمون » .

الطاعة[١] بناء على علم الله تعالى انه لولاها لما كانت [تلك][٢] الزيادة . وعن الثاني ان وجوب العقاب والضمان على القاتل يعتبر[٣] لارتكابه المنهي وكسبه[٤] الفعل الذي يخلق الله تعالى عقيبه الموت بطريق جري العادة ، فإن القتل فعل القاتل كسباً وإن لم يكن خلقاً ، والموت قائم بالميت مخلوق لله[٥] تعالى لا صنع للعبد فيه[٦] تخليقاً ولا اكتساباً . ومبنى هذا ان[٧] الموت وجودي بدليل قوله تعالى : ((خَلَقَ [المَوْتَ][٨] والحياة))(أ) . والأكثرون على انه علمي ، ومعنى خلق [الموت][٨] : قدّره . « والأجل واحد » لا كما زعم الكعبي(ب) ان للمقتول أجلين : القتل والموت ، وأنه لو لم يقتل لعاش إلى أجله الذي هو الموت ، ولا كما زعمت الفلاسفة /ان الحيوان أجلاً طبيعياً هو وقت موته بتحلل[٩] رطوبته وانطفاء

[٥٣ أ]

(١) آ : الطاعات .

(٢) ساقطة من جـ . والتكملة من بقيه النسخ .

(٣) جـ د : تعبد .   (٤) آ : النهي . وفي د : وكنسبة .

(٥) ب جـ : مخلوق الله. وفي بعض النسخ وضع خط فوق جملة : «والموت قائم بالميت مخلوق لله تعالى » وهذا يعني أن هذه الجملة هي من متن العقائد . مع أن العادة جرت في نفس هذه النسخ على أن تكتب هذه الجمل باللون الأحمر . وبعض النسخ يمد الخط حتى كلمة «اكتسابا» .

(٦) ب د : لاصنع فيه للعبد .   (٧) آ ب د : على أن .

(٨) ساقطة من جـ .

(٩) آ ب د : طبيعيا . جـ : بتخلل. وما ذكر من آ ب د .

(آ) الملك : ٢ .

(ب) هو نفس البلخي المعتزلي الذي مرت ترجمته انظر صفحة ٤٤ .

حرارته الغريزيتين ، وآجالاً[١] اخترامية بحسب الآفات والامراض.

« **والحرام رزق** » لان الرزق امم لما يسوقه الله تعالى إلى الحيوان فيأكله[٢] ، وذلك قد يكون حلالاً وقد يكون حراماً ، وهذا أولى من تفسيره[٣] بما يتغذى به الحيوان ، لخلوه عن معنى الاضافة إلى الله تعالى مع انه معتبر في مفهوم الرزق[٤] . وعند المعتزلة : الحرام ليس برزق لانهم فسروه تارة بمملوك يأكله المالك ، وتارة بما لا يمنع[٥] من الانتفاع به [شرعاً][٦] ، وذلك لا يكون إلا حلالاً. لكن يلزم على الاول ان لا يكون ما يأكله الدواب رزقاً . وعلى الوجهين ان من اكل الحرام طول عمره لم[٧] يرزقه الله تعالى اصلاً. ومبنى هذا الاختلاف[٨] على ان الاضافة إلى الله تعالى[٩] معتبرة في معنى الرزق ، ولأنه[١٠] لا رازق إلا الله تعالى[١١] وحده ، وان العبد يستحق الذم والعقاب[١٢] على اكل الحرام ، وما يكون مستنداً إلى الله تعالى لا يكون قبيحاً ، ومرتكبه لا يستحق الذم/ والعقاب . [٥٣ب] والجواب ان ذلك لسوء مباشرة اسبابه باختياره . « **وكلٌّ يستوفي**

(١) جـ : غريزتين وأجلا . والتصحيح من بقية النسخ .
(٢) د : ويأكله .
(٣) جـ : من تفسير .
(٤) د : في مفهوم معنى الرزق .
(٥) د : بمملوك يأكله الأكل المالك ! وفي جـ : بما يمنع .
(٦) ساقطة من آ جـ د . وما أثبت من ب .
(٧) جـ : ولم .
(٨) د : ومبنى الاختلاف .
(٩) آ : الاضافة لله تعالى .
(١٠) آ . ب . د : وأنه .
(١١) ساقطة من آ ب د .
(١٢) مكرورة في د .

(أ) يريد هنا الأسباب المرضية المهلكة .

رزق نفسه حلالاً كان أو حراماً ، لحصول[1] التغذي بهما جميعاً . « ولا يتصور ان [لا] يأكل انسان رزقه[2] أو يأكل غيره رزقه » لان ماقدره الله تعالى غذاء لشخص يجب ان يأكله ويمتنع[3] ان يأكله غيره ، واما بمعنى الملك فلا يمتنع[4] . « والله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء »[5] بمعنى خلق الضلالة والاهتداء ، لانه الخالق وحده . وفي التقييد إشارة إلى انه[6] ليس (أ) الهداية ببيان[7] طريق الحق لأنه عام في حق الكل . والاضلال هو عبارة[8] عن وجدان العبد ضالاً أو تسميته ضالاً ، إذ لا معنى لتعليق ذلك بمشيئة الله تعالى . نعم قد يضاف[9] الهداية إلى النبي عليه السلام[10] مجازاً بطريق التسبب[11] ، كما يسند إلى القرآن . وقد يسند الإضلال[12] إلى الشيطان مجازاً[13] كما يسند إلى الأصنام . ثم المذكور في كلام[14] المشايخ إن الهداية عندنا خلق الاهتداء / . ومثل [٥٤ أ]

---

(١) آ : بحصول . جـ : احراما .

(٢) د : الانسان ،وفي جـ:لايتصور أن يأكل انسان رزقه ، وهو قلب للمعنى.

(٣) د : ويمنع .　　(٤) د : يمنع .

(٥) يشاء : ناقصة في د .　　(٦) ب د : الى أن .

(٧) د : بيان ، جـ : ليس بالهداية بيان . والمثبت من آ ب .

(٨) ب : ولا الاضلال . وكلمة « عبارة » ساقطة من د .

(٩) د : تضاف .　　(١٠) آ ب : صلى الله عليه وسلم .

(١١) ب : التسبيب .　　(١٢) جـ : الضلال .

(١٣) جـ : بجاز .　　(١٤) ب : من كلام .

هداه [الله] فلم يهتد مجاز[١] عن الدلالة والدعوة إلى الاهتداء ، وعند المعتزلة بيان طريق الصواب ، وهو باطل لقوله[٢] تعالى : ((إنك لا تهدي من أحببت))(آ) ولقوله عليه السلام : « [اللهم] اهد[٣] قومي » . مع انه بيّن الطريق ودعاهم الى الاهتداء . والمشهور ان الهداية عند المعتزلة هي[٤] الدلالة الموصلة إلى المطلوب ، وعندنا هي الدلالة على طريق يوصل[٥] الى المطلوب سواء حصل الوصول والاهتداء أو لم[٦] يحصل . « [وما][٧] هو الأصلح للعبد ، فليس ذلك[٨] بواجب على الله تعالى » ، وإلا لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والآخرة ، ولما كان له منّة على العباد ، واستحقاق[٩] شكر في الهداية وإفاضة أنواع الخيرات ، لكونها[١٠] أداء للواجب ولما كان امتنانه على [النبي صلى الله عليه وسلم فوق امتنانه على][١١]

---

(١) جـ د : هداه فلم يهتد . ب : فلم يهتدي . جـ : مجازاً .

(٢) جـ : قوله .

(٣) اللهم : ناقصة في جـ د . وفي جـ ب : اهدي .

(٤) ب : هو .

(٥) جـ : «عندنا» من غير واو ، وفي آ ب : وعندنا الدلالة على طريق ، وفي د : الدلالة على طريق موصل .

(٦) جـ : ولم .

(٧) ساقطة من جـ . وما أثبت من بقية النسخ .

(٨) د : ذاك .

(٩) د : قبل كلمة كان حرفان : حف ، وفي جـ : على العبادات والاستحقاق ، والتصحيح من بقية النسخ .

(١٠) د : لكونهما .

(١١) مابين معقوفين ساقط من جـ .

(آ) القصص : ٥٦ . وتمامها : وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وهوأعلمُ بالمُهْتَدِينَ .

أبي جهل لعنه الله تعالى[١] ، إذ فعل بكل[٢] منها غاية مقدوره من الأصلح له[٣] ، ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق وكشف الضراء والبسط في الخصب[٤] والرخاء معنى ، لأن مالم يفعله في حق كل واحد فهو مفسدة له يجب على الله تعالى تركها ، ولما بقي / في [٥٤ب] قدرة الله تعالى بالنسبة إلى مصالح العباد شيء ، إذ قد أتى بالواجب .

ولعمري إن مفاسد هذا الأصل ، أعني وجوب الأصلح – بل أكثر أصول المعتزلة[٥] – أظهر من أن يخفى وأكثر من أن يحصى[٦] ، وذلك لقصور نظرهم في المعارف الإلهية[٧] ، ورسوخ قياس الغائب على الشاهد في طباعهم . وغاية تشبثهم[٨] في ذلك إن ترك الأصلح يكون بخلا وسفها . وجوابه ان منع[٩] مايكون حق المانع – وقد ثبت بالأدلة القاطعة[١٠] كرمه وحكمته وعلمه بالعواقب – يكون محض عدل وحكمة[١١] . ثم ليت شعري مامعنى وجوب الشيء على الله تعالى ؟ إذ ليس معناه استحقاق[١٢] تاركه الذم والعقاب وهو ظاهر[١٣] ،

---

(١) ساقطة من آ ب د .
(٢) جـ : اذا فعل ، وفي د : لكل منها .
(٣) ب : لما .
(٤) آ : من الخصب .
(٥) د : وصول المعتزلة .
(٦) ب : تحصى . وفي د : أظهر من أن تحصى .
(٧) د : نظريتهم في المعارف الأهلية . جـ : القصور .
(٨) ب : وغاية مايقال . وفي د : متشبثهم .
(٩) جـ : ان مامنع . والمثبت من بقية النسخ .
(١٠) د : القطعية .
(١١) ب : وحكمة له .
(١٢) جـ : استحقاقاً.
(١٣) د : وهو به ظاهر.

وإلاّ لزم[1] صدوره عنه بحيث لا يمكّن[2] من الترك بناء على [٥٥أ] استلزامه محالاً من سفه أو جهل أو عبث / أو بخل أو نحو ذلك ، لأنه رفض[3] لقاعدة الاختيار(أ) وميل الى الفلسفة الظاهرة العوار . « **وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين** » خص البعض لأن منهم من لا يريد الله تعالى تعذيبه فلا يعذب . « **وتنعيم أهل الطاعة في القبر بما يعلمه الله تعالى[4] ويريده** » وهذا أولى مما وقع في عامة الكتب من الاقتصار على إثبات[5] عذاب القبر دون تنعيمه بناء على ان النصوص الواردة فيه أكثر ، وعلى [ان][6] عامة أهل القبور كفار وعصاة ، فالتعذيب بالذكر أجدر . « **وسؤال منكر ونكير** »(ب)

(١) آ ب : ولا لزوم ، وفي د : ولا لزوم .

(٢) د : ضرورة عنه . آ ب د : يتمكن .

(٣) د : ونحو ذلك لأنه رافض . (٤) د : يعلمه الله .

(٥) اثبات : ناقصة في د . (٦) ساقطة من جـ .

(آ) يقول الكستلي : فيه بحث لأن هذ وجوب مترتب على الاختيار ، وقد مر انه لاينافي الاختيار بل يحققه ، فان قلت هذا انما يتصور لو أمكن تعلق الاختيار كل واحد من الطرفين ، قلت لابد عندم للطرف المختار من مرجح يرجح اختياره على اختيار الطرف الآخر فقد يكون لكل واحد من الطرفين رجحان من وجه ، فيجوز تعلق الاختيار لكل واحد منها بدلاً عن الآخر ، نظراً الى جهة رجحانه ، وقد يكون أحد الطرفين راجحاً مطلقاً فلا يتعلق الاختيار الا به فيكون وجوده من الله تعالى واجباً باختياره ... «ص ١٣٢» .

(ب) يقول الكستلي : سميا بذلك لكونهما على هيئة منكرة لم يعرف مثلها والنكير بمعنى المنكور ،يقال: نكرت الشيء بالكسر وأنكرته .وقد أنكر البلخي والجبائيان تسمية الملكين بالمنكر والنكير وقالوا: المنكر مايصدر من الكافر عند تلجلجه اذا سئل ،والنكير تقريع الملكين له فيكون بمعنى الانكار. «ص ١٣٣» .

وهما ملكان يدخلان القبر فيسألان[1] العبد عن ربه وعن دينه وعن نبيه . قال السيد أبو شجاع (أ) : إن للصبيان سؤالاً وكذا الأنبياء[2] عند البعض ، « ثابت » كل من هذه الأمور « بالدلائل السمعية » لأنها أمور ممكنة[3] أخبر بها الصادق ، على[4] مانطقت به النصوص . قال الله تعالى : ((النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وعَشِيّاً ، وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ))(ب) / وقال الله[5] تعالى : ((أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً))(جـ) وقال النبي عليه [٥٥ب] السلام[6] : « استنزهوا عن البول[7] فان عامة عذاب القبر منه »(د) .

---

(١) د : فيسلان .
(٢) آ ب : للأنبياء .
(٣) د : مكنه .
(٤) على : ناقصة في د .
(٥) ب د : وقال تعالى .
(٦) آ : صلى الله عليه وسلم . ب : وقال النبي .
(٧) ب د : من البول .

(آ) هو شيرويه الهمذاني بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو الديلمي ، وكان رفيقاً للحسن القاضي الماتريدي . توفي سنة ٥٠٩ هـ (معجم المؤلفين) ٤/٣١٣ .

(ب) غافر : ٤٦ .

(جـ) نوح : ٢٥ .

(د) هناك أحاديث كثيرة بهذا المعنى مختلفة الألفاظ . ذكرها ابن ماجة في كتاب الطهارة الباب ٢٦ . والنسائي في كتاب الطهارة باب التنزه عن البول . وأبو داود في كتاب الطهارة . وفي كتاب كشف الخفاء للجراحي ج١ ص ١٧٦ حديث : أكثر عذاب القبر من البول ، رواه أحمد وابن ماجة وسنده حسن ، والبيهقي والحاكم عن أبي هريرة. وفي كتاب الترهيب والترغيب للمنذري ج ١ ص ٧٠ : رواه البزار والطبراني في الكبير والحاكم والدارقطني كلهم من رواية القتات عن مجاهد عن ابن عباس . وقال الدارقطني : اسناده لابأس به ، والقتات مختلف في توثيقه .

وقال النبي عليه السلام[١] : ((يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت))(أ) : نزلت في عذاب القبر ، فاذا[٢] قيل له : من ربك وما دينك ومن نبيك ؟ فيقول : ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد[٣] . وقال عليه السلام : « إذا قبر[٤] الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير » إلى آخر الحديث(ب) . وقال عليه السلام[٥] : « القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران »(ج) . وبالجملة : الأحاديث في هذا المعنى وفي كثير من

---

(١) د : وقال تعالى . آ : وقال الله تعالى . ب : وقال عليه السلام .

(٢) آ ب د : اذا .

(٣) جـ : ونبيي محمد وديني الاسلام ، وفي د : ونبي محمد عليه السلام .

(٤) د : اقبر .

(٥) آ ب : صلى الله عليه وسلم .

(أ) هذه الآية ٢٧ من سورة ابراهيم . وقد أورد البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي الحديث كما مر بعدها أعلاه دون ذكر مادينك ومن نبيك. ذكره البخاري في الجنائز باب ماجاء في عذاب القبر وفي تفسير سورة ابراهيم . ومسلم رقم ٢٨٧١ . والترمذي رقم ٣١١٩ . وأبو داود رقم ٤٧٥٠ . والنسائي ١٠١/٦ . وابن ماجة في الزهد رقم ٤٢٦٩

(ب) عن أبي هريرة ان رسول الله قال : اذا قبر الميت، أو قال : أحدكم ، أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير فيقولان: ماكنت تقول في هذا الرجل... الخ . رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب ، وابن ماجة في صحيحه، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة .

(ج) رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري ، باب القيامة ٢٦ وذكر النار بدلا من النيران وقال: حديث حسن غريب لانعرفه الا من هذا الوجه. ورواه الطبراني في الأوسط عن أبي سعد وعن أبي هريرة مرفوعاً بسند ضعيف. وقد ذكره ابن حمزة الحسيني في «البيان والتعريف» في آخر حديث طويل « ص ١٥٨ » .

أحوال الآخرة متواترة المعنى ، وإن لم يبلغ آحادها[1] حد التواتر .
وأنكر عذاب القبر بعضُ المعتزلة والروافض ، لأن الميت جماد لا حياة له ولا إدراك له ، فتعذيبه[2] محال . والجواب انه يجوز أن يخلق الله تعالى في جميع أجزائه أو بعض أجزائه[3] نوعاً من الحياة قدر مايدرك ألم [العذاب][4] أو لذة التنعيم ، وهذا لا يستلزم إعادة الروح إلى بدنه ولا أن يتحرك ويضطرب أو يرى أثر العذاب عليه ؛ حتى ان الغريق في الماء ، والمأكول[5] في بطون الحيوانات والمصلوب في الهواء[6] / معذّب وإن لم نطلع[7] عليه . ومن تأمل في [٥٦أ]
عجائب ملكه وملكوته ، وغرائب قدرته وجبروته ، لم يستبعد[8] أمثال ذلك ، فضلاً عن الاستحالة . واعلم انه لمّا كان أحوال القبر مما[9] هو متوسط بين أمور[10] الدنيا والآخرة ، أفردها بالذكر ثم اشتغل ببيان حقيقة الحشر ، وتفاصيل مايتعلق بأمور الآخرة .
ودليل الكل انها أمور ممكنة أخبر بها الصادق ، ونطق بها الكتاب والسنة فتكون[11] ثابتة ، وصرح بحقيقة كل منها تحقيقاً وتأكيداً

---

(١) د : تبلغ ، وفي ج : آحاده .
(٢) د : جماد ولا حياة له ولا ادراك ، وفي ج : وتعذيبه .
(٣) آ ب د : جميع الأجزاء أو في بعضها .
(٤) ج : الألم ولذة التنعيم ، والتصحيح من بقية النسخ .
(٥) ب : أو المأكول .
(٦) ب : أو المصلوب في الهوى ، وفي د : أو المصلوب في الهواء .
(٧) آ ب د : يعذب ، وفي آ ب : يطلع .
(٨) د : لم يستعبد . (٩) د : أحوال أهل القبر ما هو .
(١٠) د : بين أهل الدنيا ، وفي ب : أمر الدنيا .
(١١) ج : فيكون .

واعتناء بشأنه [فقال][1] : « والبعث »[2] وهو أن يبعث الله تعالى الموتى من القبور ، بأن يجمع أجزاءهم[3] الأصلية ويعيد الأرواح اليها[4] . « حق » لقوله تعالى : ((ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ))(آ) . وقوله تعالى : ((قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ))(ب)[5] إلى غير ذلك من النصوص القاطعة الناطقة بحشر الأجساد . وأنكره[6] الفلاسفة بناء على امتناع إعادة المعدوم بعينه ، وهو ، [مع][7] انه لا دليل لهم عليه يعتد به ، غير مضر بالمقصود لأن مرادنا ان الله تعالى يجمع الأجزاء

[٥٦ب] الأصلية / للانسان ويعيد روحه اليه سواء سمي ذلك إعادة المعدوم بعينه أو لم يسم . وبهذا سقط ماقالوا انه لو أكل[8] انسان انساناً بحيث صار جزءاً منه ، فتلك الأجزاء إما أن تعاد فيها وهو محال ، أو في أحدهما فلا يكون الآخر معاداً[9] بجميع أجزائه ، وذلك لأن المعاد[10] إنما هو الأجزاء الاصلية الباقية من أول[11] العمر

---

(١) ناقصة في ج . وفي ب : أو اعتناء بشأنه .
(٢) د : البعث . (٣) د : وبأن يجمع اجرام .
(٤) اليها : ناقصة في ج .
(٥) عبارة : « وهو بكل خلق عليم » : ساقطة من أ . ب . د .
(٦) ج : وأنكرت . (٧) ساقطة من ج .
(٨) ب : لو كان ، وفي د : لو كان أكل ، أ ب د : يسقط .
(٩) د : معاذاً ، وفي ج : فلا يكون الاجزاء معاداً . والتصحيح من بقية النسخ.
(١٠) د : المعاذ . (١١) ج : في أول .

(آ) المؤمنون : ١٦ . (ب) يس : ٧٩ .

إلى آخره . والأجزاء المأكولة فضلة[١] في الآكل لا أصلية[٢] . فإن قيل هذا قول بالتناسخ ، لأن البدن الثاني ليس هو الأول لما ورد في الحديث من أن أهل الجنة جرد مرد وأن الجهنمي ضرسه مثل أحد(أ) . ومن ههنا[٣] قال من قال : ما من مذهب إلا وللتناسخ فيه قدم راسخ . قلنا : إنما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن الثاني مخلوقاً من الأجزاء الأصلية للبدن الأول . وإن سمي مثل ذلك تناسخاً ، كان النزاع[٤] في مجرد الاسم . ولا دليل على استحالة اعادة الروح الى مثل هذا البدن ، بل الأدلة قائمة على حقيقتها[٥] سواء سمي تناسخاً أو لا[٦] . « والوزن حق » لقوله تعالى : ((وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ))(ب) . والميزان عبارة عما/ تعرف[٧] به مقادير الأعمال . والعقل [٥٧أ]
قاصر عن إدراك كيفيته . وأنكره المعتزلة بأن[٨] الأعمال اعراض ، إن أمكن إعادتها لم يمكن وزنها . ولأنها معلومة لله[٩] تعالى فوزنها عبث . والجواب انه قد ورد في الحديث ان كتب الأعمال هي

---

(١) آ ب : فضل (٢) جـ : لا اصليته .
(٣) ب : وهنا . (٤) آ ب د : نزاعاً .
(٥) آ : حقية ، وفي جـ د : حقيقته .
(٦) آ ب د : أم لا . (٧) ب جـ د : يعرف .
(٨) أ ب د : لأن (٩) جـ : لأنها معلومة الله .

(أ) ذكره الترمذي عن أبي هريرة بلفظ : ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد .. الخ . وذكره ابن حنبل والدارمي . والشطر الثاني منه رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً بألفاظ مختلفة . وفي كشف الخفاء ج٢ ص ٣٩٨ يقول : وروى أحمد عن معاذ بن جبل: يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين .
(ب) الأعراف : ٨ .

التي توزن ، فلا اشكال[1] . وعلى تقدير تسليم كون أفعال الله تعالى معللة بالأغراض[2] ، لعل في الوزن حكمة لا نطلع عليها ، وعدم اطلاعنا على الحكمة لا يوجب العبث . « والكتاب » المثبت فيه طاعات العباد ومعاصيهم ، يؤتى للمؤمنين بأيمانهم والكفار[3] بشمائلهم ووراء[4] ظهورهم « حق » لقوله تعالى : ((وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كِتَابَاً يَلْقَاهُ[5] مَنْشُوراً))(أ) وقوله تعالى : ((فَأَمَّا مَن[6] أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ، فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً)) (ب) . وسكت عن ذكر الحساب اكتفاء بالكتاب . وأنكره المعتزلة زعماً منهم أنه عبث . والجواب : مامر[7] . « والسؤال حق » لقوله[8] عليه السلام : « إن الله تعالى يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره ويقول[9] : أتعرف ذنب كذا ؟ . فيقول:[10] نعم أي رب ، حتى [إذا][11] قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك قال : سترتها عليك في الدنيا

---

(١) فلا اشكال : ناقصة في د . وفي ب : هي الذي توزن ..

(٢) د : بالأعراض .

(٣) آ د : وللكافرين ، وفي ب : والكفار . جـ : ويؤتي .

(٤) جـ : وراء .

(٥) جـ : تلقاه .

(٦) جـ د : وأما من .

(٧) ب : كما مر .

(٨) جـ : فقوله .

(٩) آ . ب . د : فيقول .

(١٠) ب : فيقول العبد . آ . ب . د : السؤال مكرر .

(١١) اذا : ناقصة في ب جـ د .

(أ) الاسراء : ١٣ . وهي : « وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً » .

(ب) الانشقاق : ٧ و ٨ .

/ وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته . وأما الكفار والمنافقون[٥٧ ب] فينادى[١] بهم على رؤوس الخلائق : ((هَؤُلاءِ الذِينَ كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينْ))(أ) . « والحوض حق » لقوله تعالى : ((إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرْ))(ب) ، ولقوله عليه السلام : « حوضي مسيره شهر ، وزواياه سواء ، وماؤه[٢] أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه أكثر من نجوم السموات[٣] ، من يشرب منه[٤] فلا يظمأ أبداً » (ج) . والأحاديث فيه كثيرة . « والصراط

---

(١) فينادى : ناقصة في د . (٢) ب : ماؤه .

(٣) ب د : وكيزانه أكثر من نجوم السماء ، وفي آ : وكيزانه عدد نجوم السماء.

(٤) ب : من شرب منها ، وفي د : من يشرب منها . أ : ومن يشرب .

(أ) حديث صحيح رواه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة مع بعض التغيير ، فبعد كلمة ويستره جاء : من الناس ويقرره بذنوبه . وبعد كلمة قال جاء : فاني قد سترتها ، وبدل الكفار والمنافقون ورد : الكافر والمنافق . وقد أورد ابن ماجة بدل على رؤوس الخلائق : على رؤوس الاشهاد . وقد ذكره النووي في رياض الصالحين طبعة بيروت ص ٢٠٠ على لسان ابن عمر . وآية : « هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين » هي في الآية ١٨ من سورة هود .

(ب) الكوثر : ١ .

(ج) حديث صحيح رواه مسلم عن ابن عمر وفيه بعض التغيير مثل : كنجوم السماء بدلا من : أكثر من نجوم السماوات . وقد ذكر ابن الاثير في جامع الاصول عدة أحاديث تتكلم عن نفس الموضوع ، وأخرجها عن الترمذي والبخاري ج ٢ ص ٤٣٥ طبعة دمشق - ١٩٦٩ . وقد أنكر أبو داود حديث الكوثر . وفي كتاب « الترهيب والترغيب» لزكي الدين المنذري المتوفى سنة ٦٥٦ هـ مطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر ج ٤ ص ١٤٣ يقول: رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص . وفي رواية : وماؤه أبيض من الورق .

حق » وهو جسر ممدود على متن جهنم أدق من الشعر وأحدّ من السيف ، يعبره أهل الجنة وتزل به[1] أقدام أهل النار . وأنكره أكثر المعتزلة لأنه لا يمكن العبور عليه ، وإن أمكن فهو تعذيب للمؤمنين . والجواب ان الله تعالى قادر على ان[2] يمكن [من][3] العبور عليه ويسهله على المؤمنين[4] . حتى ان منهم من يجوزه كالبرق الخاطف ، ومنهم كالريح الهابة[5] ، ومنهم كالجواد ، إلى غير ذلك مما ورد في الحديث . « **والجنة حق والنار حق** » لأن الآيات والأحاديث الواردة في بيانها[6] أشهر / من أن تخفى ، [٥٨ أ]
[وأكثر من أن تحصى][7] . تمسك المنكرون بأن الجنة موصوفة بأن عرضها كعرض السموات والارض[8] ، وهذا في عالم العناصر محال [و][9] في عالم الافلاك أو عالم آخر [خارج عنه] ، مستلزم لجواز[10] الخرق والالتئام ، وهو باطل . قلنا : هذا[11] مبني على

---

(١) جـ : ويزل فيه ، وفي أ ب : ويزل به .
(٢) د : قادر يمكن .
(٣) من : ناقص في جـ . والمثبت من بقية النسخ .
(٤) ب : المؤمن .
(٥) الهابة : ناقصة في ب ، وفي د : الهادية .
(٦) أ : والاحاديث والاحاديث في بابها ، د : في شأنها ب : الواردة في بابها .
(٧) مابين المعقوفين ساقط من جـ .
(٨) والارض : ناقصة في أ .
(٩) ساقطة من جـ . والمثبت من بقية النسخ .
(١٠) مابين المعقوفين ساقط من جـ . أ : بجواز .
(١١) هذا : ناقصة في أ ب د .

أصلكم الفاسد ، و [قد](١) تكلمنا عليه في موضعه . « **وهما** » أي الجنــة والنار « **مخلوقتان** » الآن « **موجودتان** » تكرير وتأكيد . وزعم أكثر المعتزلة [أنهما] إنما(٢) يخلقان يوم الجزاء . لنا قصة آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام(٣) ، وإسكانهما الجنــة ، والآيات الظاهرة في اعدادهما ، مثل : ((أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ وَأُعِدَّتْ(٤) لِلْكَافِرِينَ))(أ) إذ لا ضرورة في العدول عن الظاهر . فإن عورض بمثل قوله تعالى : ((تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ(٥) لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً))(ب)(٦) قلنا : يحتمل الحال والاستمرار . ولو سلم ، فقصة آدم تبقى(٧) سالمة عن المعارض . قالوا لو كانتا موجودتين(٨) لما جاز هلاك أكل الجنة لقوله تعالى : ((أُكُلُهَا دَائِمٌ))(٩)(ج) لكن اللازم باطل لقوله تعالى : ((كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلا وَجْهَهُ))(د) . قلنا : لاخفاء في أنه لا يمكن داوم أكل بعينه(١٠)

---

(١) ساقطة من جـ والتكملة من بقية النسخ .

(٢) آ : أنهما يخلقان ، جـ : انما يخلقان .

(٣) عليهما الصلاة والسلام : ناقصة في د ، وفي ب : آدم عليه السلام وحواء .

(٤) آ ب د : أعدت بلا واو . (٥) جـ : الذين .

(٦) ولا فسادا : ناقصة في د .

(٧) جـ : يبقى آ . ب . د : زيادة عليه السلام .

(٨) د : موحدتين . (٩) ب : أكلها دايم وظلها .

(١٠) د : أكل الجنة بعينه .

(آ) الاولى : آل عمران : ١٣٣ والثانية البقرة : ٢٤ وآل عمران : ١٣١

(ب) القصص : ٨٣ . (جـ) الرعد : ٣٥ .

(د) القصص : ٨٨ .

[٥٨ب] وإنما المراد الدوام بأنه[١] إذا فني منه شيء جيء ببدله[٢] ، وهذا لا ينافي الهلاك لحظة ، على أن[٣] الهلاك لا يستلزم الفناء ، بل يكفي الخروج عن الانتفاع به . و [لو] سلم فيجوز[٤] أن يكون المراد [أن][٥] كل ممكن فهو هالك في حد ذاته ، بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر إلى الوجود الواجبي[٦] ، بمنزلة العدم . **« باقيتان لا تفنيان[٧] ولا يفنى أهلهما »** أي دائمتان لا يطرأ[٨] عليهما عدم مستمر ؛ لقوله تعالى في حق الفريقين : ((خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا))(أ) . وأما ماقيل من أنهما تهلكان[٩] ولو لحظة ، تحقيقاً لقوله تعالى : ((كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ))(ب) ، فلا ينافي البقاء بهذا المعنى . على أنك قد عرفت أنه[١٠] لا دلالة في الآية على الفناء . وذهبت الجهمية(جـ) الى انهما تفنيان[١١] ويفنى أهلهما ، وهو قول باطل

---

(١) د : انه . والاصح : وانما المراد من الدوام انه اذا فني .. الخ .

(٢) جـ : بدله . والمثبت من بقية النسخ .

(٣) جـ : على مع ان .

(٤) ساقطة من جـ . ب : ولم تسلم بجواز .

(٥) ساقطة من جـ . د : المراد به .

(٦) آ : وجود الامكان بالنظر الى وجود الواجب .

(٧) جـ : باقيان ، ب : لايفنيان .

(٨) ب : يطرد .

(٩) آ ب جـ : يهلكان .

(١٠) د : على أنه .

(١١) آ ب : يفنيان .

(آ) البينة : ٨ ، والنساء : ٥٧ و ١٢٢ و ١٦٩ والطلاق : ١١ ... الخ .

(ب) القصص : ٨٨ .

(جـ) هم أصحاب جهم بن صفوان المتوفى سنة ١٢٨ هـ = ٧٤٥ م . وهم جبرية منزهون ، أنكروا رؤية الله في الآخرة ، ومن المعروف عنهم انكارهم خلود الجنة والنار . « الملل والنحل ١/٨٦ » .

مخالف الكتاب والسنة والاجماع ، ليس[1] عليه شبهة فضلاً عن حجة . « والكبيرة » قد اختلفت الروايات فيها . روى[2] ابن عمر رضي الله عنهما انها تسعة : الشرك بالله[3] ، وقتل النفس بغير حق ، وقذف المحصنات[4] ، والزنا ، والفرار عن الزحف[5] ، والسحر ، وأكل مال اليتيم ، وعقوق الوالدين المسلمين ، والالحاد /في الحرم . وزاد (آ) أبو هريرة رضي الله عنه :[6] أكل الربا ،[٥٩ أ] وزاد علي رضي الله عنه السرقة وشرب الخمر . وقيل [كل] ما كانت[7] مفسدته مثل مفسدة شيء مما ذكر ، أو أكثر منه ، وقيل [كل] ما توعد عليه الشارع بخصوصيته .[8] وقيل كل معصية أصر عليها العبد فهي كبيرة ، وكل ما استغفر [العبد] عنها[9]

---

(١) د : وليس .

(٢) د : قد اخلفت . ج : اختلف . ج د : فروي .

(٣) ج د : زيادة تعالى .

(٤) آ ب ج : المحصنة .

(٥) د : من الزحف .

(٦) د : رضي الله .

(٧) آ ج د : وقيل ما كان .

(٨) ج : وقيل ماتوعد عليه الشارع بخصوصه . د : وقيل مايوعد عليه الشارع بخصوصية .

(٩) آ ب : وكلما استغفر عنها ، ج : استغفر عليها ، د : وكل ما استغفر منها .

(آ) في كتاب «اصلاح المجتمع» لمحمد بن سالم بن حسين الكددي البيحاني، الطبعة الثانية مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر — ١٣٧٥ هـ — ١٩٥٥ م، ص ٣٩ يقول : عن أبي هريرة قال: قال رسول الله : «اجتنبوا السبع الموبقات، الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات» رواه البخاري ومسلم . ويقول في صفحة ٤٠ : واختلف العلماء في تعلم السحر والعمل به هل يكفر صاحبه أو يفسق ؟ فقال الامام أحمد وطائفة من السلف بكفره لقوله تعالى حكاية عن هاروت وماروت: «وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ » .

يُعجز المنكرين عن الاتيان بمثله ، وذلك لأنه لولا التأييد بالمعجزة لما وجب قبول قوله ، ولما بان الصادق في دعوى الرسالة عن الكاذب فيها . وعند[1] ظهور المعجزة يحصل الجزم بصدقه بطريق [جري][2] العادة ، بأن الله تعالى يخلق العلم[3] بالصدق عقيب ظهور المعجزة ، وإن كان عدم خلق العلم[4] ممكناً في نفسه ، وذلك كما اذا ادعى أحد بمحضر من جماعة أنه رسول هذا الملك اليهم ، [ثم][2] قال للملك : إن كنت صادقاً / فخالف [٧٢ب] عادتك وقم من مكانك[5] ثلاث مرات ، ففعل (الملك ذلك) ، يحصل[6] للجماعة علم ضروري عادي بصدقه في مقالته[7] . وإن

(١) فيها : ساقطة من آ ب د . وفي ج : وعنده .
(٢) ساقطة من ج .   (٣) ب : العالم ، وهي محرفة .
(٤) ب : العالم . د : عدم الخلق ..   (٥) ب : من مقامك .
(٦) مابين القوسين ساقط من آ ب د ، وفي آ د : فحصل .
(٧) ج : مقابلته .

= ليتصور كونه منه تعالى ، ويفهم ذلك من قوله : أمر يظهر ، اذ الامر يتناول الفعل والترك .. الثاني : أن تكون خارقة للعادة ، اذ لا اعجاز دونه ، وقد دل عليه قوله : بخلاف العادة . الثالث : أن يكون ظهوره على يد من يدعي النبوة ليعلم أنه تصديق له ، وقد صرح به . الرابع : أن يكون مقارناً للدعوى ، اذ لاشهادة قبل الدعوى ، والتأخر عنها بزمان متطاول آية الكذب ، وأما المتأخر بزمان يسير فهو في حكم العدم ، ودل عليه قوله : عند تحدي المنكرين . الخامس : ان يكون موافقاً للدعوى ، اذ المخالف لايعد تصديقاً كفتق الجبل بعد دعوى فتق البحر . السادس : أن لايكون مكذباً له كما اذا قال : معجزتي نطق هذا الجماد ، فنطق بتكذيبه فانه أدل على كذبه من صدقه ، وقد دل على هذين الشرطين لفظ التحدي .. السابع : ان يتعذر معارضته كما يفصح عنه قوله : على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله فان ذلك حقيقة الاعجاز .

Digitized by Google   Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

كان الكذب ممكناً في نفسه ، فإن الامكان الذاتي بمعنى تجويز العقل[1] لا ينافي حصول العلم القطعي ؛ كعلمنا بأن جبل أحد لم[2] ينقلب ذهباً مع امكانه في نفسه . فكذا ههنا ، يحصل العلم بصدقه بموجب العادة[3] ، لأنها أحد طرق العلم ، كالحس ، فلا يقدح[4] في ذلك العلم إمكان كون المعجزة من غير الله تعالى ، أو كونها[5] لا لغرض التصديق ، أو كونها لتصديق[6] الكاذب ، إلى غير ذلك من الاحتمالات . كما لا يقدح في العلم الضروري الحسي بحرارة النار ، امكان عدم الحرارة للنار ، بمعنى أنه لو قدر عدمها لم يلزم منه محال . « وأول الانبياء آدم ، وآخرهم محمد عليه [وعليهم][7] السلام » أما[8] نبوة آدم عليه السلام ، فبالكتاب[9] الدال على أنه قد أمر ونهي ، مع القطع بأنه لم يكن في زمنه نبي آخر ، فهو بالوحي لا غير ، وكذا السنة والاجماع . فانكار[10] نبوته على ما نقل عن البعض[11] / يكون كفراً . وأما نبوة محمد عليه [٧٣ أ] السلام ، فلأنه ادعى النبوة وأظهر المعجزة ؛ أما دعوى[12] النبوة فقد علم بالتواتر ، وأما إظهار المعجزة فلوجهين : أحدهما : أنه

---

(١) آ ب د : التجويز العقلي .
(٢) جـ : لا .
(٣) جـ : والموجب للعادة .
(٤) جـ : كالحسن ولا يقدح ، د : ولا يقدح ، وكلمة الحس ساقطة منها .
(٥) جـ : وكونها .
(٦) جـ : للتصديق .
(٧) ساقطة من جـ .
(٨) جـ : وأما .
(٩) آ : بالكتاب .
(١٠) د : وانكار .
(١١) آ جـ د : من البعض .
(١٢) جـ : الى مادعوى .

أظهر[١] كلام الله تعالى ، وتحدى به البلغاء ، مع كمال بلاغتهم فعجزوا عن معارضة أقصر[٢] سورة منه مع تهالكهم على ذلك ، حتى خاطروا [بمهجهم][٣] وأعرضوا عن المعارضة بالحروف إلى المقارعة بالسيوف . ولم ينقل عن أحد[٤] منهم – مع توفر الدواعي – الاتيان[٥] بشيء مما يدانيه ، فدل ذلك قطعاً على أنه من عند الله تعالى ، وعلم به صدق [دعوى][٣] النبي عليه السلام ، علماً عادياً لا يقدح فيه شيء[٦] من الاحتمالات العقلية ، على ما هو شأن سائر العلوم العادية . وثانيها : أنه قد[٧] نقل عنه من الأمور الخارقة للعادة [ما بلغ][٣] القدر المشترك منه[٨] ، أعني ظهور المعجزة حد التواتر ، وان كانت[٩] تفاصيلها آحاداً ، كشجاعة علي رضي الله عنه ، وجود حاتم ، (فإن كلا منهما ثبت بالتواتر وان كان تفاصيلها آحاداً) وهي مذكورة[١٠] في كتب السير . وقد

---

(١) جـ : ظهر .

(٢) جـ : بلاغتهم المعارضة فعجز عن معارضته باقصر ، د : معارضته أقصر . والتصحيح من آ ب .

(٣) ساقط من جـ .

(٤) د : عن كلام أحد .

(٥) ب : الى اتيان . آ : الى الاتيان .

(٦) د : بشيء .

(٧) ساقط من آ ب د .

(٨) د : عنه .

(٩) ب جـ : كان .

(١٠) مابين القوسين ساقط من آ ب د . وفي آ جـ : وهو مذكور .

يستدل[1] أرباب البصائر على نبوته[2] بوجهين : أحدهما : ما تواتر من أحواله قبل النبوة ، وحال الدعوة / وبعد اتمامها[3] ، وأخلاقه [٧٣ب] العظيمة وأحكامه الحكيمة واقدامه حين[4] يحجم الأبطال ، ووثوقه بعصمة الله تعالى في جميع الأحوال ، وثباته[5] على حاله لدى الأهوال ، بحيث لم يجد أعداؤه[6] – مع شدة عداوتهم وحرصهم على الطعن فيه – مطعناً ، ولا إلى[7] القدح فيه سبيلا . فإن العقل يجزم بامتناع اجتماع هذه الأمور في غير الأنبياء ، وان يجمع[8] الله تعالى هذه الكلمات في حق من يعلم أنه يفتري عليه ، ثم[9] يمهله ثلاثاً وعشرين سنة ، ثم[10] يظهر دينه على سائر الأديان وينصره على أعدائه ، ويحيي آثاره بعد[11] موته إلى يوم القيامة. وثانيها : أنه ادعى ذلك الأمر العظيم بين أظهر[12] قوم لا كتاب لهم و [لا][13] حكمة معهم ، وبيّن لهم الكتاب والحكمة ، وعلّمهم الأحكام والشرائع ، وأتم مكارم الأخلاق ، وأكمل كثيراً من الناس في الفضائل العلمية [والعملية][13] ، ونوّر العالم

(١) د : كتب السيروت ويستدل .
(٢) د : نبونه رحت : «نبوته» .
(٣) آ ب د : تمامها . (٤) آ ب د : حيث .
(٥) جـ : ثباته . د : ثبوته . (٦) د : عدوه .
(٧) جـ : « ولا الى القدح » ، كتبت : والأولى القطح .
(٨) جـ : يجتمع . (٩) «ثم» : ناقصة في ب .
(١٠) «ثم» : ناقصة في د . (١١) ب : بعده .
(١٢) جـ : اظهار . (١٣) ساقطة من جـ .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

بالايمان والعمل الصالح ، وأظهر الله تعالى دينه الحق[١] على الدين كله كما وعده . ولا معنى[٢] للنبوة والرسالة سوى ذاك . وإذا ثبتت[٣] نبوته – وقد دل كلامه / وكلام الله تعالى المنزل عليه [٧٤ أ] [على][٤] أنه خاتم النبيين ، وأنه مبعوث إلى كافة الناس ، بل إلى الجن[٥] والانس – ثبت أنه آخر الأنبياء ، وأن نبوته لا تختص بالعرب[٦] كما زعم بعض النصارى . فإن قيل : قد ورد في الحديث نزول عيسى عليه السلام بعده . قلنا : نعم ، لكنه يتابع محمداً [لأن][٤] شريعته قد نسخت ، فلا يكون اليه وحي ونصب أحكام ، بل يكون[٧] خليفة رسول الله عليه السلام . ثم الأصح أنه يصلي بالناس ويؤمهم ويقتدي به المهدي ، لأنه أفضل فامامته[٨] أولى . **« وقد روي بيان عددهم في بعض الأحاديث »** على ما روي أن النبي عليه السلام سئل عن عدد الأنبياء فقال : مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً . وفي رواية أخرى[٩] : مائتا ألف وأربعة وعشرون ألفاً (أ) . **« والأولى أن لا يقتصر على**

---

(١) الحق : ساقطة من آ ب د .

(٢) ج : ولا نعني .

(٣) أ ج : ثبت .

(٤) ساقط من ج .

(٥) ج : الجنة .

(٦) د ج : لايختص العرب .

(٧) د : من يكون .

(٨) ج : امامته .

(٩) ساقطة من أ ب د . وفي ب : وفي رواية فقال .

(أ) روى أحمد حديث عدد الانبياء ٥–(٢٦٥) . وأخرجه ابن حبان رقم ٥٢

Digitized by Google
Original from
UNIVERSITY OF CALIFORNIA

عدد[١] في التسمية ، فقد قال الله تعالى : ((مِنْهُم[٢] مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ)) [٣] ولا يؤمَن في ذكر العدد أن يدخل فيهم من ليس[٤] منهم » إن ذكر عدد أكثر من عددهم[٥] « أو يخرج منهم من هو منهم »[٦] إن ذكر عدد[٧] أقل من عددهم ، يعني أن/ خبر [٧٤ب] الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشرائط المذكورة في أصول الفقه ، لا يفيد إلا الظن ، ولا عبرة بالظن في [باب] الاعتقادات[٨] ، خصوصاً إذا اشتمل على اختلاف رواية ، وكان القول بموجبه مما يفضي[٩] إلى مخالفة ظاهر الكتاب ، وهو أن بعض الأنبياء لم يُذكر للنبي[١٠] عليه السلام . ويحتمل مخالفة الواقع وهو عد النبي[١١] عليه السلام [من غير الأنبياء ، أو غير النبي][١٢] من الأنبياء بناء على أن اسم العدد اسم خاص في

---

(١) جـ : أن يقال أن لايقتصر أنبياء على عدد . د : أن لانقص . ولعلها اختصار لكلمة يقتصر .
(٢) جـ : ومنهم .
(٣) عليك : ساقطة من د . وهي الآية ٧٨ من سورة غافر .
(٤) جـ : وليس منهم .
(٥) آ : أكثر منهم .
(٦) آ ب د : فيهم .
(٧) آ ، ب ، جـ: عدداً
(٨) باب : ساقطة من جـ . وفيها أيضاً : الاعتقاديات .
(٩) مما : ناقصة في د . جـ : يقتضي .
(١٠) جـ : النبي .
(١١) د : النفي .
(١٢) التكملة من بقية النسخ .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

مدلوله[١] ، لا يحتمل الزيادة و [لا] النقصان « وكلهم[٢] كانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالى » لأن هـذا معنى النبـوة والرسالة « صادقين ناصحين » لئـلا تبطل[٣] فائدة البعثة والرسالة . وفي هذا إشارة إلى أن الأنبياء معصومون عن الكذب خصوصاً فيما يتعلق بأمر[٤] الشرائـع وتبليـغ الأحكام وإرشاد الأمة ؛ أما عمداً فبالإجماع ، وأما سهواً[٥] فعند الأكثرين . وفي عصمتهم عن سائر الذنوب تفصيل ، وهو[٦] أنهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعـده بالاجماع ، وكذا تعمُّد الكبائر عند الجمهور ، خلافاً للحشوية (أ) وإنما الخلاف في / امتناعـه[٧] بدليـل السـمع أو العقـل . وأمـــا سهواً فجوّزه [٧٥ أ]
الأكثرون[٨] ، وأما الصغائر فتجوز عمداً عند الجمهور[٩] خلافاً للجبائي وأتباعه . وتجوز[١٠] سهواً بالاتفاق ، إلا مـا يدل[١١] على الخسة كسرقـــة لقمة ، والتطفيف بحبة . لكن المحققين اشترطوا أن

---

(١) «اسم العدد» : ناقص في د . جـ : مدوله .
(٢) جـ : والنقصان . د : والنقصان « كلهم ...
(٣) د : يبطل . (٤) ب : في أمر .
(٥) جـ : فبالاجتاع اما سهوا . (٦) د : وهي .
(٧) أ ب جـ : ان امتناعه . (٨) د : فعند الاكثرين .
(٩) ب : فيجوز عمدا . وفي جـ : عبد الجمهور .
(١٠) ب : يجوز . (١١) ب : مما يدل .

(أ) الحشوية : هم الذين أدخلوا في الحديث كثيراً من الغرائب وسمي ذلك حشوا أي حشو الحديث بالاخبار الغريبة والروايات المغلوطة ومنها المأخوذ عن اليهود ، وهو مايسمى بالاسرائيليات . وهم مشبهة (انظر نشأة الفكر الفلسفي للنشار ١/٤٧ - ٤٨) والملل والنحل (١/١٠٤ - ١٠٥) .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

ينبهوا[١] عليه فينتهوا عنه كلـه[٢] بعد الوحي ، وأما قبله[٣] فـلا دليل على امتناع صدور الكبيرة . وذهبت[٤] المعتزلة إلى امتناعها لأنها توجب النفرة المانعة عن اتّباعهم ، فتفوت[٥] مصلحة البعثة . والحق منـع مـا يوجب النفرة ، كعهر الأمهات والفجور والصغائر الدالة[٦] على الخسة . ومنع الشيعـة صدور الصغيرة والكبيرة قبل الوحي وبعده ، لكنهم جوزوا إظهار الكفر تقية(أ) . إذا تقرر هذا فما[٧] نقل عن الأنبياء ، مما يشعر بكذب أو معصية ، فما كان منقولاً بطريق الآحاد فمردود ، [وما كان منقولاً بطريق[٨] التواتر فمصروف][٩] عن ظاهره إن أمكن ، وإلا فمحمول على ترك الأولى أو كونه[١٠] قبل البعثـة ، وتفصيل ذلك في الكتب المبسوطة[١١] . « وأفضل الأنبياء محمـــد صلى الله عليه وسلم » [٧٥ب] / لقوله[١٢] تعالى : ((كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ))(ب) . ولاشك أن

(١) جـ د : أن ينهوا .
(٢) جـ: فيدبهوا عنه هذا كله بعدالوحي، وفي د: بعد الوحي. والتصحيح من ب.
(٣) «واما قبله» : ناقصة في جـ . (٤) د : وذهب .
(٥) د : عن اتباعها . وفي أ جـ : فيفوت .
(٦) جـ : الدال . (٧) د : مما نقل .
(٨) أ د : وما كان بطريق . (٩) تكمله من بقية النسخ .
(١٠) جـ : وكونه . (١١) جـ : كتب المبسوطة .
(١٢) جـ : كقوله .

(آ) التقية : هي المداراة والتظاهر بعقيدة لايعتقد بها صاحبها ، واكثر الشيعة يقولون بها . (انظر ضحى الاسلام ٣/٢٤٦) .
(ب) آل عمران : ١١٠ .

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

خيرية الأمـــة بحسب كمالهم[١] في الدين ، وذلك تابع لكمال[٢] نبيهم الذي يتبعونه . والاستدلال بقوله عليه السلام : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر[٣] » ، ضعيف ، لأنه [لا][٤] يـدل على كونه أفضل من آدم بل من أولاده[٥] . **« والملائكة عباد الله تعالى العاملون[٦] بأمره »** على مـــا دل عليه قوله تعـــالى :

((لا يَسْبِقُونَهُ[٧] بالقَوْلِ وَهُمْ بأمْرِهِ يَعْمَلونْ)) (أ)

((وَلا يَسْتَكبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ)) (ب)

« ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة » إذ لم[٨] يرد بذلك نقل ولا دلّ عليه[٩] عقل . ومـا زعم عبـدة الأصنام أنهم بنـات الله تعالى محال باطل ، وافراط[١٠] في شأنهم . كما أن قول اليهود

---

(١) د : كمالاتهم . (٢) جـ : بكمال .

(٣) جـ : أولاد آدم ولا فخر لي . وهو شطر حديث حسن صحيح رواه أحمد والترمذي وابن ماجة عن أبي سعيد ، ورواه مسلم وأبو داود عن أبي هريرة . وفي كشف الخفاء يقول : جاء في الفتوحات للشيخ الأكبر في الباب العاشر مانصه : اعلم أنه ورد في الخبر أن النبي قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء ، وفي روايةبالزاي ، وهو التبجح بالباطل .

(٤) التكملة من بقية النسخ . (٥) جـ : بل أولادهم .

(٦) جـ : عاملون . (٧) جـ : لايسبقون .

(٨) جـ : بالذكورة ... اذا لم .

(٩) ب : ولا يدل ، وفي جـ : والأول عليه ! وهو تصحيف .

(١٠) جـ : وافراده .

(أ) الأنبياء : ٢٧ .

(ب) الأنبياء : ١٩ .

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

أن الواحد[1] منهم قد يرتكب الكفر فيعاقبه[2] الله بالمسخ ، تفريط وتقصير في حالهم . فان قيل : أليس قد كفر إبليس وكان من الملائكة بدليل صحة استثنائه منهم ؟ قلنا : لا ، بل كان[3] من الجن ففسق عن أمر ربه ، لكنه لما كان في صفة الملائكة في باب العبادة[4]/ ورفعة الدرجة وكان جنياً واحداً ، [٧٦ أ] مغموراً فيما بينهم[5] ، صح استثناؤه منهم[6] تغليباً . وأما هاروت وماروت فالأصح أنهما ملكان[7] لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة[8] وتعذيبهما إنما هو على وجه المعاتبة ، كما يعاتب الأنبياء على السهو والزلة . وكانا يعظان الناس[9] ويعلمان السحر الناس ويقولان ((إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ)) (آ) ولا كفر في تعليم

---

(١) ب ج د : ان الواحد فالواحد منهم .
(٢) آ ج د : ويعاقبه .
(٣) ج : استثناؤه ومنهم . وفي د : قل بل كان .
(٤) ب : العبادات .
(٥) ج : جنا واحدا ، « فيما بينهم » ناقصة في د .
(٦) ج : عنهم .
(٧) في حاشية على ج يقول : وقيل هما رجلان سميا ملكين باعتبار صلاحهما وقد تؤيده قراءة الملكين بكسر اللام .
(٨) آ : كبيرة ولا كفر .
(٩) بقية النسخ : الزلة والسهو. وقد سقط منها عبارة: «ويعلمان السحر الناس» .
(١٠) ب : كتب السحر .

(آ) البقرة : ١٠٢ .

السحر[١] بل في اعتقاده[٢] والعمل به . **« ولله تعالى[٣] كتب أنزلها على انبيائه وبيّن فيها امره ونهيه ووعده ووعيده »** وكلها[٤] كلام الله تعالى ، وهو واحد . وانما التعدد[٥] والتفاوت في النظم المقروء[٦] والمسموع ، وبهذا الاعتبار كان الأفضل هو القرآن ، ثم التوراة ثم الانجيل ثم الزبور[٧] ، كما أن القرآن كلام[٨] واحد لا يتصور فيه تفضيل . ثم باعتبار القراءة والكتابة يجوز أن يكون بعض السور أفضل ، كما ورد في الحديث . وحقيقة التفضيل أن قراءته أفضل لما أنه أنفع وذكر الله[٩] فيه أكثر ، ثم الكتب قد نسخت[١٠] بالقرآن [تلاوتها][١١]/ وكتابتها [٧٦ ب] وبعض أحكامها **« والمعراج لرسول الله تعالى[١٢] في اليقظة ، بشخصه الى السماء ثم [الى][١٣] ما شاء الله من العلى حق »** أي ثابت بالخبر المشهور حتى أن منكره يكون مبتدعاً . وانكاره وادعاء استحالته إنما يبنى[١٤] على أصول الفلاسفة ، وإلا فالحق

---

(١) ب: « كتب السحر .

(٢) في حاشية على ج يقول : قال بعض أهل السنة والجماعة : السحر كفر وقال أبو منصور رحمه الله : القول بأن السحر كفر على الاطلاق خطأ بل ، يجب فيه التفصيل .

(٣) ج : والله تعالى .

(٤) ج : وكلهم .

(٥) ج : تعدد .

(٦) ج : في نظم المقرء .

(٧) بقية النسخ : التوراة والانجيل والزبور .

(٨) د : كلام الله واحد .

(٩) ج : لما أنه يفع أو ذكر الله تعالى فيه أكثر .

(١٠) ج : ثم نسخت .

(١١) ساقطة من ج .

(١٢) د : محمد عليه السلام .

(١٣) ج : ثم ماشاء الله .

(١٤) ج : يبتني .

والالتئام[١] على السموات جائز ، والأجسام[٢] متماثلة ، يصح على أحدها كل ما يصح على الآخر . والله[٣] تعالى قادر على الممكنات كلها فقوله : في اليقظة إشارة الى الرد على من زعم[٤] أن المعراج كان في المنام . على ماروي عن معاوية أنه سئل عن المعراج فقال : كان[٥] رؤيا صالحة . وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ما فقد جسد محمد عليه السلام ليلة المعراج (أ) وقد قال الله تعالى : ((وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا التي أَرَيْنَاكَ إلاَّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ)) (ب) وأجيب بأن المراد : الرؤيا بالعين[٦] . والمعنى ما فقد جسده[٧] عن الروح ، بل كان مع روحه ، وكان المعراج للروح والجسد[٨] جميعاً . وقوله : بشخصه[٩] اشارة الى الرد على من

---

(١) « والالتئام » : ساقطة في د .

(٢) ﺟ : زيادة : « كلهم » وأسقطناها لعدم وجودها في بقية النسخ.

(٣) أ د : يصح على كل مايصح على الآخر ، وفي ﺟ : يصح على كل واحد منها مايصح على الآخر فالله ...

(٤) ﺟ : الى رد من زعم . (٥) ب د : كانت .

(٦) ﺟ : المرادالرؤيا بالقلب. (٧) د : جسمه .

(٨) ﺟ : للرسول والجسد . (٩) د : لشخصه .

(أ) يقول الكستلي تعليقاً على حديث عائشة صفحة ١٧٤ : ... وأماحديث عائشة رضي الله عنها فقد قيل انه لايصلح للاحتجاج ، اذ لم تحدّث به عن مشاهدة ، اذ لم تكن وقت المعراج زوجته ع . م ولا في سن الضبط بل لعلها لم تولد بعد ، اذ قد قيل ان المعراج كان قبل البعثة وقبل أن يوحى اليه ، وقيل بعد مبعثه بخمس سنين ، وقيل كان قبل سبع وعشرين من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة . وتزوج عائشة بعد الهجرة ، وقد تزوجها حديثة السن .

(ب) الاسراء : ٦٠ .

Digitized by Google Original from

زعم(١) أنه كان / للروح فقط . ولا يخفى أن المعراج في المنام [٧٧ أ] او بالروح ليس مما ينكر كل الانكار(٢) . [والكفرة أنكروا أمر المعراج غاية الانكار](٣) بل وكثير من المسلمين(٤) قد ارتدوا بسبب ذلك . وقوله [الى](٣) السماء ، إشارة الى الرد على من زعم أن المعراج في اليقظة(٥) لم يكن إلا الى بيت المقدس(٦) ، على ما نطق به الكتاب . وقوله : ثم [الى] ما شاء الله(٧) ، اشارة الى اختلاف أقوال السلف فقيل الى الجنة وقيل الى العرش وقيل الى فوق(٨) العرش وقيل الى طرف العالم . فالاسراء وهو من المسجد(٩) الحرام الى بيت المقدس ، قطعي(١٠) ثبت بالكتاب . والمعراج من الأرض الى السماء مشهور ، ومن السماء(١١) الى الجنة أو الى العرش أو غير ذلك(١٢) آحاد . ثم الصحيح أنه عليه السلام انما رأى ربه بفؤاده لا بعينه ،

---

(١) آ ج : الى رد من زعم .
(٢) ج : مما ينكر عليه غاية الانكار .
(٣) ناقصة في ج .
(٤) ج : من المؤمنين . ب : وكثير من المسلمين .
(٥) ب : كان في اليقظة .
(٦) ج : الى البيت المقدس .
(٧) «إلى» ناقصة في ج . آ : الى ماشاء .
(٨) ج : الى الفوق .
(٩) د : فهو ، وفي ج : في المسجد .
(١٠) ج : الى البيت القدس . وفي د : قطعا .
(١١) ج : ومشهور من السماء .
(١٢) آ د : أو العرش ، وفي ج : أو الى غير ذلك .

« وكرامات الأولياء حق » والولي هو العارف بالله وصفاته بحسب[1] مايمكن ، المواظب على الطاعات ، المتجنب عن المعاصي ، المعرض عن الانهماك[2] في اللذات والشهوات ، وكرامته ظهور أمر خارق للعادة / من قبله (أ) غير مقارن لدعوى النبوة[3] ، فما [٧٧ب] لا يكون مقروناً بالايمان[4] والعمل الصالح ، يكون استدراجاً . وما يكون مقروناً بدعوى النبوة يكون معجزة . والدليل على حقيقة الكرامات[5] ما تواتر من كثير من الصحابة ومن بعدهم بحيث لا يمكن[6] انكاره ، خصوصاً الأمر المشترك وان كانت التفاصيل آحاداً[7] (ب) . وأيضاً الكتاب ناطق بظهورها من مريم

(١) د : حيث . ب د:حسب . (٢) جـ : الانهاك .
(٣) «النبوة» : ناقصة في د ، جـ : من غير مقارن .
(٤) آ : بالعقل . (٥) آ ب د : حقية .. الكرامة .
(٦) جـ : لايكون . (٧) ب : كان . وفي جـ : آحاد .

(آ) يقول الكستلي في الصفحة ١٧٥ :«... وبهذا تمتاز الكرامة من الاستدراج ومما يسمونه اهانة،وهو مايقع دلالة على تكذيب الكذابين ، كما روي عن مسيلمة الكذاب أنه دعا لأعور لتصير عينه العوراء صحيحة فصارت عينه الصحيحة عوراء ، ويمتاز أيضاً مما يسمونه معونة مثل مايظهر من قبل العوام تخليصاً لهم من المحن والبلاء .قال رحمه الله: ومن هنا قالوا ان الخوارق أربعة أنواع : معجزة وكرامة ومعونة واهانة، وكأنهم لم يذكروا الاستدراج لأنه اهانة بالنظر الى المآل ، ولا السحر ، اما لأنه تخييل وتمويه وارادة بما لاأصل له كما ذهب اليه كثير من المتكلمين ، واما لانه راجع الى الاستدراج والاهانة ، واما الارهاصات فقد صرح صاحب المواقف بأنها من قبيل الكرامات فان الانبياء قبل النبوة لايقصرون عن درجة الاولياء».

(ب) في رسالة القشيري لابي القاسم عبد الكريم بن هوزان ، وفي كتاب قلائد الجواهر لمحمد بن يحيى الحلبي ، وكتاب النفحات الاحمدية والجواهر الصمدانية لعبده حسن راشد المشهدي الخفاجي وغيرها ، كثير من أخبار الكرامات .

#233

ومن صاحب[١] سليمان عليه السلام . وبعد ثبوت الوقوع لا حاجة الى اثبات الجواز[٢] . ثم أورد كلاماً يشير الى تفسير الكرامة والى تفاصيل[٣] بعض جزئياته المستبعدة جداً[٤] فقال : « **فتظهر الكرامة على طريق نقض العادة للولي من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة** » كإتيان صاحب سليمان عليه السلام ، وهو آصف ابن برخيا على الأشهر(أ) ، بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف مع بعد المسافة « **وظهور الطعام والشراب واللباس**[٥] **عند الحاجة** » كما في حق مريم ، فانه [قال تعالى][٦] . ((كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ / وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَامَرْيَمُ [٧٨ أ] أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ))(ب) . « **والمشي على الماء** » كما نقل[٧] عن كثير من الأولياء « **وفي الهواء** » كما نقل[٧] عن جعفر بن أبي طالب (جـ) ، ولقمان السرخسي وغيرهما

---

(١) د : من مريم صاحب سليمان .
(٢) آ : بيان . وفي ب : اثبات الجوازم .
(٣) ب د : تفصيل .
(٤) آ ب د : المستبعد . وفيها أسقطت : «فقال» .
(٥) «واللباس» : ناقصة في د . (٦) التكملة من آ وحدها .
(٧) آ : كما يقال .

(أ) هو كما يقال وزير الملك سليمان . « انظر حاشية الكستلي ص ١٧٦ » .
(ب) آل عمران : ٣٧ .
(جـ) وهو صحابي مشهور وأحد الذين هاجروا الى الحبشة .

« وكلام الجماد والعجماء »[١] وأما كلام الجماد فكما[٢] روي أن كان بين يدي سليمان وأبي الدرداء (أ) قصعة فسبحت وسمعا تسبيحها (ب) وأما كلام العجماء ، فكتكلم كلب أصحاب الكهف[٣] ، وكما روي أن النبي عليه السلام قال : « بينا[٤] رجل يسوق بقرة قد حمل عليها ، اذ التفتت البقرة اليه فقالت : إني لم أخلق لهـذا ، انما[٥] خلقت للحرث ، فقال الناس : سبحان الله [بقرة تتكلم]![٦] فقال النبي عليه السلام : آمنت [بهـذا][٧] « وغير ذلك من

---

(١) د : بعد كلمة العجماء كتب : واندفاع المتوجه من البلاء وكفاية المهـم من الاعداء ، ثم ينتقل الى جملة : وغير ذلك من الاشياء مثل رؤية عمر . وما بينهما محذوف كله. وفي أ : بعد كلمة العجماء كتب : وغير ذلك من الاشياء . ثم ينتقل الى جملة: مثل رؤية عمر. وفي جـ : زيادة «رحمهم الله» بعد أبي الدرداء .

(٢) ب : فما .

(٣) جـ : الكلب لاصحاب الكهف . ب : فتكلم .

(٤) جـ : بيننا . (٥) جـ : وانما .

(٦) «بقرة تتكلم»: ناقصة في جـ .

(٧) «بهذا» : ناقصة في جـ . وهذه القصة رواها البخاري – كتاب فضائل الصحابة ٥ – أنبياء ٥٤ – حرث ٤ . ورواها مسلم - فضائل الصحابة والترمذي – مناقب ١٦ وأحمد ٢ « ٢٤٥ ، ٣٨٢ » .

(أ) أبو الدرداء: هو عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة بن أمية ، وهو من الخزرج وكان آخر من أسلم من أهل داره. توفي بالشام سنة ٣٢ أو ٣١ ، يروى عنـه كثير من الكرامات . والقصة جرت مع أبي الدرداء وسلمان الفارسي وليس سليمان . ذكرها أحمد ابن عبد الله الاصفهاني في كتاب حلية الاولياء وطبقـات الاصفياء – باب أبي الدرداء. و انظر « الاصابة رقم ٦١١٩ » و « الطبقات الكبرى للشعراني » .

(ب) انظر القصة في كتاب « حياة الصحابة » ج٤ ص ٤٧٥ .

الأشياء » مثل رؤية عمر رضي الله عنه وهو على المنبر بالمدينة ، جيشه بنهاوند حين قال لأمير جيشه : ياسارية ، الجبل الجبل (أ) تحذيراً له من وراء الجبل لمكر العدو هناك ، وسماع سارية رضي الله عنه كلامه مع بعد المسافة ، وكشرب خالد رضي الله عنه السم من غير تضرر بـه ، وكجريان(١)/النيل بكتاب عمر رضي [٧٨ب] الله عنه (ب) . وأمثال هذا أكثر من أن تحصى . ولما(٢) استدل المعتزلة المنكرون لكرامة(٣) الأولياء ، بأنه لو جاز ظهور خوارق العادات(٤) من الأوليـاء ، لاشتبه بالمعجزة ، فلم يتميز النبي من غير النبي ، أشار الى الجواب بقوله : « ويكون ذلك » أي ظهور خوارق العادات(٤) من الولي الذي هو من آحاد الأمـة

---

(١) جـ : من غير تضر به لجريان .

(٢) د : يحصى . أ جـ : وانما استدل .

(٣) ب : لكرامات .　　　(٤) جـ : العادة .

(أ) قاله عمر وهو يخطب يوم الجمعة في أثناء خطبته . رواه الواقدي عن أسامة ابن زيد عن ابن أسلم عن أبيه عن عمر وأخرجه البيهقي في الدلائل وابن الاعرابي في كرامات الاولياء عن ابن عمر ، وقد وردت قصة سارية في كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي المكي « ط القاهرة ص ٩٩ » وانظر « حياة الصحابة ج ٤ ص ٤٣٩ » .

(ب) يروى أن عمرو بن العاص بعث الى عمر بن الخطاب يقول له ان أهل مصر يرمون كل عام فتاة في نهر النيل حتى يفيض ، فأرسل له عمر بكتاب يقول فيه للنهر : ان كان خيراً له منك فانقطع وان كان من الله فانه هو الذي يجعلك تفيض . فرمى عمرو بالكتاب في النهر ، وفي اليوم التالي أفاق أهل مصر ورأوا النهر قد ارتفع مستواه بشكل كبيـر . « انظر حياة الصحابة للكاندهلوي ج٣ ص ٤٢٢ » .

Digitized by Google　Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

« معجزة للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة لواحد من أمته لانه يظهر بها » أي بتلك الكرامة « أنه ولي ، ولن يكون[1] ولياً ، الا وأن يكون محقاً في ديانته [وديانته] الاقرار[2] ، بالقلب واللسان « برسالة رسوله »[3] مع الطاعة له في أوامره[4] ونواهيه ، حتى لو ادعى هذا الولي الاستقلال بنفسه وعدم[5] المتابعة لم يكن ولياً (أ) ، ولم يظهر ذلك على يديه[6] . والحاصل أن الأمر الخارق للعادة ، فهو بالنسبة إلى النبي معجزة ، سواء أظهرت من قبله أو من[7] قبل آحاد أمته ، وبالنسبة إلى الولي كرامة ، لخلوه عن دعوى[8] نبوة من ظهر ذلك من قبله .

[٧٩أ] فالنبي لابد له[9] من علمه بكونه نبياً / ، ومن قصده إظهار خوارق العادات[10] ، ومن حكمه قطعاً بموجب المعجزات بخلاف الولي . « وافضل البشر بعد نبينا » والأحسن أن يقول :[11]

---

(١) جـ : ولم يكن .

(٢) «وديانته» : ناقصة في جـ ، وفي ب : الاقرار والتصديق .

(٣) جـ : رسول الله تعالى .

(٤) جـ : مع الاطاعة في أوامره ، وفي د : أي مع الطاعة .

(٥) جـ : وعد . (٦) آ جـ : يده .

(٧) جـ د : ظهره . ب : سواء ظهر قبله .

(٨) د : من دعوى . (٩) له : ساقطة من آ ب د .

(١٠) جـ : العادة . (١١) آ ب د : يقال .

(آ) يقول القشيري في الرسالة القشيرية « القاهرة ١٩٥٧ ص ١٥٨ » : ظهور الكرامات علامة صدق من ظهرت عليه في أحواله ، فمن لم يكن صادقاً فظهور مثلها عليه لايجوز .

Digitized by Google
Original from
UNIVERSITY OF CALIFORNIA

بعد الانبياء (أ) ، لكنه أراد البعدية الزمانية ، وليس بعد نبينا نبي . ومع ذلك لا بد من تخصيص عيسى عليه السلام ، إذ لو أريد كل بشر يوجد بعد نبينا ، انتقض بعيسى عليه السلام ، ولو أريد كل بشر يولد بعده ، لم يفد[١] التفضيل على الصحابة ، ولو أريد كل بشر هو موجود على وجه[٢] الأرض ، لم يفد التفضيل على التابعين ومن بعدهم ، ولو أريد كل بشر يوجد على وجه[٢] الأرض في الجملة ، انتقض بعيسى عليه السلام (ب) . « **أبو بكر**[٣] **الصديق** رضي الله عنه » الذي صدق النبي في النبوة من غير تلعثم[٤] ، وفي المعراج[٥] بلا تردد . « **ثم عمر الفاروق** » رضي الله عنه ، الذي فرق بين الحق والباطل في القضايا والخصومات .
« **ثم عثمان**[٦] **ذو النورين** » رضي الله عنه ، لأن النبي عليه السلام زوجه رقية ، ولما ماتت رقية زوّجه أم كلثوم ، ولما

---

(١) ج : يفيد . (٢) ج : في وجه .
(٣) في حاشية على ج : اسمه عبدالله في الاسلام ، وعبدكعب في الجاهلية.
(٤) ج : من غير تعلم تلعثم . (٥) ج د : في المعراج .
(٦) ب ج : ذي النورين .

(آ) في كتاب الصواعق المحرقة صفحة ٧٣ حديث عن أبي هريرة أن رسول الله قال : أبو بكر وعمر خير الاولين والآخرين وخير أهل السماء وخير أهل الارض الا النبيين والمرسلين .

(ب) هناك حديث يقول : أبو بكر خير الناس بعدي الا أن يكون نبي . ذكره الجراحي في كشف الخفاء رقم ٥١ .

#238

ماتت قال عليه الصلاة والسلام : لو كانت عندي ثالثة[1] لزوجتكها .

[٧٩ب] « ثم علي المرتضى رضي الله عنه » من عباد الله وخلص/ أصحاب رسول الله . على هذا الترتيب[2] وجدنا السلف . والظاهر أنه لو لم يكن لهم دليل على ذلك لما حكموا بذلك . وأما[3] نحن ، فقد وجدنا دلائل الجانبين متعارضة[4] وإن لم نجد هذه المسألة مما[5] يتعلق به شيء من الأعمال ، أو يكون التوقف فيه مخلاً بشيء من الواجبات (آ) وكأن[6] السلف كانوا متوقفين[7] في تفضيل عثمان على علي رضي الله عنهما[8] حيث جعلوا من علامات السنة والجماعة تفضيل الشيخين (ب) ومحبة الختنين[9] . والانصاف أنه إن أريد

---

(١) د : قال لو عندي ثالثة ، وفي جـ : لو كان عندي .

(٢) الترتيب : ساقطة من آ ب د .

(٣) جـ : وأما . (٤) جـ : معارضه .

(٥) آ : فيها . وفي آ ب د : ولم نجد .

(٦) جـ : في الواجبات فكان . (٧) جـ : متفقين .

(٨) آ ب د : في تفضيل عثمان رضي الله عنه .

(٩) «ومحبة الختنين» ناقصة في د .

(آ) يقول أحمد بن حجر الهيتمي المكي في كتاب الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة « القاهرة ١٣٧٥هـ ص ٥١ » : والذي أطبق عليه علماء الملة وعلماء الامة أن افضل هذه الامة ابو بكر الصديق ثم عمر ثم اختلفوا ، فالاكثرون ومنهم الشافعي واحمد ، وهو المشهور عن مالك ، ان الافضل بعدهما عثمان ثم علي ، وجزم الكوفيون ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان ، وقيل بالتوقف عن التفضيل بينهما .. ثم ان الذي مال اليه ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة ان تفضيل ابي بكر على من بعده قطعي ، وخالف القاضي الباقلاني فقال انه ظني .

(ب) في كتاب لسان الحكام لابن الشحنة الحنفي الذي كتب منه ٢١ فصلاً ثم =

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

بالأفضلية كثرة الثواب فالتوقف جهة ، وإن أريد كثرة ما يعده ذوو[1] العقول من الفضائل فلا جهة[2] . « وخلافتهم »[3] أي نيابتهم عن رسول الله[4] في اقامة الدين ، بحيث يجب على كافة الامم الاتباع . « على هذا الترتيب ايضاً » يعني أن الخلافة بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام لابي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي [رضي الله عنهم أجمعين] ، وذلك[5] لان الصحابة قد اجتمعوا يوم توفي رسول / الله عليه الصلاة والسلام في سقيفة بني [٨٠ أ] ساعدة ، واستقر رأيهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة أبي بكر رضي الله عنه فاجتمعوا[6] على ذلك وبايعه علي رضي الله عنه على رؤوس الاشهاد بعد توقف كان منه ، ولو لم تكن الخلافة حقاً له لما اتفق [عليه] الصحابة ، ولنازعه[7] علي رضي الله عنه كما نازع معاوية ، ولاحتج عليهم[8] لو كان في حقه نص كما زعمت الشيعة ،

---

(١) ب : بعد . وفي د : بعده ، وفي جـ : ذوى .
(٢) جهة : ناقصة في آ ب .
(٣) ب : وخلافتهم ثابتة .
(٤) د : عن الرسول .
(٥) التكملة من بقية النسخ . جـ : ذلك .
(٦) د : وأجمعوا .
(٧) جـ : لما اتفق الصحابة ، لنازعه .
(٨) آ د : عليه .

= أئمة برهان الدين ابراهيم الخالفي العدوي « الاسكندرية ١٢٩٩ هـ » ، يقول : وفي المنتقى سئل ابو حنيفة عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال : ان تفضل الشيخين وتحب الختنين ، وترى المسح على الخفين وتصلي خلف كل بر وفاجر « فصل فيما يكون كفرا من المسلم ولا يكون — التكملة ص٥٦ » وهذا الكلام مذكور في كتاب الخلاصة لطاهر بن أحمد . والختن : هو زوج البنت ، فالختنان هما عثمان وعلي لانهما زوجا بنتي الرسول ، والشيخان هما ابو بكر وعمر .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

وكيف يتصور في حق أصحاب رسول الله الاتفاق على الباطل وترك العمل بالنص الوارد ؟ ثم ان أبا بكر[١] رضي الله عنه ، لما أيس [من حياته][٢] ، دعا عثمان وأملى عليه كتاب[٣] عهده لعمر ، فلما كتب ختم الصحيفة وأخرجها إلى الناس وأمرهم أن يبايعوا [لمن] في الصحيفة[٤] ، فبايعوا حتى مرت بعلي فقال : بايعنا لمن فيها وإن كان عمر[٥] . وبالجملة وقع الاتفاق على خلافته ، ثم استشهد رضي الله عنه[٦] وترك الخلافة شورى بين ستة : عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف[٧] وطلحة والزبير وسعد بن[٨] أبي وقاص . ثم فوض الامر خمستهم إلى عبد الرحمن ابن عوف / ورضوا بحكمه ، فاختار عثمان رضي الله عنه ، وبايعه [٨٠ب]
بمحضر[٩] من الصحابة ، فبايعوه وانقادوا لاوامره ونواهيه[١٠] ، وصلوا معه الجمع والاعياد ، فكان اجماعاً[١١] . ثم استشهد وترك الامر مهملاً[١٢] ، فاجتمع كبار الصحابة[١٣] المهاجرين والانصار على علي رضي الله عنه ، والتمسوا منه قبول الخلافة وبايعوه ، لما

---

(١) ج : بالنص الواردابي بكر. (٢) ساقطة من ج .
(٣) آ : وأملي عليه عهده . (٤) ج : يبايعوا في الصحيفة .
(٥) عمر : ناقصة في د .
(٦) آ د : زيادة : اي عمر رضي الله عنه. وفي د : «علي» بدل « اي » .
(٧) ج : وعلي طلحة وزبير . (٨) ج د : ابن .
(٩) آ : لمحضر . (١٠) ونواهيه : ساقطة من آ ب د .
(١١) ج : فكان الخلافة حقاً اجماعاً .
(١٢) ج : ثم استشهدوا وترك الامر معهم .
(١٣) ساقطة من بقية النسخ .

Digitized by Google
Original from
UNIVERSITY OF CALIFORNIA

كان أفضل أهل عصره ، وأولاهم بالخلافة(١) . وما وقع من المخالفات والمحاربات لم يكن عن نزاع في خلافته ، بل عن خطأ في الاجتهاد . وما وقع من الاختلاف بين الشيعة وأهل السنة في هذه المسألة ، وادعاء كل(٢) من الفريقين النص في باب الامامة ، وإيراد الاسئلة والاجوبة(٣) من الجانبين ، فمذكور(٤) في المطولات ، « والخلافة ثلاثون سنة ، ثم بعدها ملك وامارة » لقوله عليه الصلاة والسلام : « الخلافة بعدي(٥) ثلاثون سنة ثم تصير(٦) ملكاً عضوضاً »(أ) . وقد استشهد علي رضي الله عنه على رأس ثلاثين سنة من بعد وفاة(٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمعاوية ومن بعده لا يكونون(٨) خلفاء ، بل ملوكاً وامراء . وهذا(٩) مشكل ، لان أهل الحل والعقد من/ الامة قد كانوا [٨١ أ]

(١) ب : افضل عصره واولاهم .
(٢) جـ : وادعاء كل واحد .
(٣) د : الاسئلة كتبت : الامر له ، وفي جـ : وأجوبة .
(٤) آ : فذكر .
(٥) جـ : من بعدي .
(٦) د : ثم تكون .
(٧) أ ب د : من وفاة .
(٨) جـ : لايكون .
(٩) د : هذا .

(آ) ذكر ابن الاثير شبيهاً له في جامع الاصول رواية عن الترمذي وابي داود « الكتاب الرابع في الخلافة والامارة الباب الاول ، الفصل الاول ، رقم ٢٠٢١ » . وكلمة عضوض بضم العين لها معان منها السيء الخلق او الخبيث ومنها القوي الشديد . اما عضوض بفتح العين فهي البئر الكثيرة الماء . وفي كتاب الفائق في غريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري يقول : الملك العضوض بفتح العين الذي فيه تعسف وظلم للرعية كأن يعضهم عضا . ومنه قوله :عضتهم الحروب وعضهم السلاح .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

متفقين على خلافة الخلفاء العباسية ، وبعض المروانية كعمر بن[١] عبد العزيز مثلاً . ولعل المراد أن الخلافة الكاملة التي لا يشوبها شيء من المخالفة ، وميل عن المبايعة[٢] تكون ثلاثين سنة ، وبعدها قد تكون وقد لا تكون[٣] . ثم الاجماع على أن نصب الامام واجب ، وإنما الخلاف في أنه هل[٤] يجب على الله تعالى أو على الخلق ، بدليل سمعي أو عقلي ؟ والمذهب[٥] أنه يجب على الخلق سمعاً ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « من مات من أهل القبلة[٦] ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية(أ) » ، ولأن الامة[٧] قد جعلوا أهم المهات بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام نصب الامام ، حتى قدموه[٨] على الدفن وكذا بعد

---

(١) د : ابن .
(٢) ج : وميل . آ ب د : عن المتابعة .
(٣) آ ج د : .. يكون .. لايكون .
(٤) آ ب د : في أنه يجب . (٥) ج : والمذاهب .
(٦) «من أهل القبلة»: ساقطة من آ ب د .
(٧) ج : لان الامامة . (٨) ج : قدموا .

(آ) أخرج مسلم : من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية (رقم ١٨٥١) «في الامارة باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن» ، وروى أحمد في مسنده عن معاوية « من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية . ويرويه الملا صدر الشيرازي في كتاب الحجة ، باب : «ان الارض لاتخلو من حجة» . وفي كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي : «فالله عز وجل أعظم من أن يترك الارض بغير امام عادل . ولو لم يبق في الارض الا رجلان لكان أحدهما الحجة وكان هو الامام» .

Digitized by Google
Original from
UNIVERSITY OF CALIFORNIA

موت كل امام ، ولأن كثيراً من الواجبات الشرعيـة[١] يتوقف عليه كما أشار اليه بقوله : « **والمسلمون لابد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم ، واقامة حدودهم ، وسد ثغورهم ، وتجهيز[٢] جيوشهم ، واخـذ صدقـاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطـاع الطريق ، واقامة الجمع[٣] / والاعياد ، وقطع المنازعات الواقعة[٤]** [٨١ب] **بين العبـاد ، وقبول الشهادات القائمة على الحقوق ، وتزويـج الصغائر والصغار[٥] الذين لا اولياء لهم ، وقسمة[٦] الغنائم** » ونحو ذلك من الامور التي لا يتولاها آحاد الامة . فإن قيل : [لم][٧] لايجوز الاكتفاء بذي [شوكة][٧] في كل ناحيـة ، ومن أين يجب نصب من له الرئاسة العامة ؟ قلنا : لأنـــه لا يؤدي إلى منازعات ومخاصمـــات مفضية إلى اختلال أمـور[٨] الدين والدنيا ، كما نشاهد في زماننا هذا . فإن قيـل : فليُكْتَفَ[٩] بـذي شوكة له الرئاسة العامة ، إماماً كان أو غير إمام ، فـإن انتظـام[١٠] الامر يحصل بذلك ، كما في عهـــد الاتراك . قلنا : نعم يحصل

---

(١) الشرعية : ناقصة في ب . (٢) د : وتحصين .
(٣) ب : واقام الجمع .
(٤) ج : الواقعات . د : المنازعة الواقعة .
(٥) الصغائر : ناقصة في ب . وفي آ د : الصغار والصغائر .
(٦) آ ب : قسم . (٧) مابين المعقوفين ساقط من ج .
(٨) د : الى اختلاف ، ج : الى اختلاف الى اختلال . آ ب د : أمر .
(٩) د : كما شاهد ، وفي أ : من زماننا ، وفي ج : فيكتف .
(١٠) ج : فانتظام .

به[1] بعض النظام في أمور[2] الدنيا . لكن يختل أمور[2] الدين ، وهو المقصود الاهم والعمدة العظمى ، فإن قيل : فعلى ما ذكر [من][3] أن مدة الخلافة ثلاثون سنة ، ويكون الزمان بعد الخلفاء الراشدين[4] خالياً من الامام ، فتعصى الامة كلهم ، وتكون[5] ميتتهم ميتة جاهلية . قلنا : قد سبق أن المراد الخلافة الكاملة ، ولو سلم أنها ثلاثون سنة[6] فلعل دور الخلافة ينقضي[7] دون دور الامامة ، بناء على أن الامامة[8] أعم ، لكن هذا الاصطلاح مما لم نجده للقوم ، بل من الشيعة [من][3] يزعم أن الخليفة أعم ولهذا يقولون بخلافة الأئمة الثلاثة دون إمامتهم ، وأما بعد الخلفاء العباسية فالامر مشكل . « **ثم ينبغي أن يكون الامام ظاهراً** » ليرجع[9] اليه ، فيقوم بالمصالح ليحصل ما هو الغرض من نصب الامام . « **ولا مختفياً** »[10] من أعين الناس خوفاً من الاعداء ، و [ما][11] للظلمة من الاستيلاء .

---

(١) « به » : ساقطة من ؛ آ ب د . وفي د ؛ بعض انتظام .

(٢) أ ب د ؛ أمر . (٣) ساقطة من جـ .

(٤) جـ ؛ بعد الخلافة الرشيدين .

(٥) جـ ؛ فيعصي الامامة كلهم فيكون.ب: ويكون . والتصحيح من بقية النسخ.

(٦) « انها ثلثون سنة » : ساقطة من أ ب د .

(٧) د ؛ تنقضي . (٨) آ جـ : الامام .

(٩) جـ ؛ وليرجع .

(١٠) ب ؛ مخفياً .

(١١) ساقطة من جـ . وفي د ، وما الظلمة .

« ولا منتظراً »[1] خروجه عند صلاح الزمان ، وانقطاع مواد الشر والفساد ، وانحلال[2] نظام أهل الظلم والعناد . لا كما[3] زعمت الشيعة خصوصاً الامامية (أ) منهم أن الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، علي رضي الله عنه ثم ابنه الحسن[4] ثم أخوه الحسين رضي الله عنهما ، ثم ابنه علي زين العابدين ، ثم ابنه محمد الباقر ، ثم ابنه جعفر الصادق ، ثم ابنه موسى الكاظم ، ثم ابنه علي الرضا[5] ثم ابنه محمد بن علي التقي ، ثم [ابنه علي التقي][6] ، ثم ابنه الحسن العسكري[7] ، ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي ، وقد اختفى خوفاً من / أعدائه[8] ، [٨٢ب] وسيظهر فيملأ الأرض[9] قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً . ولا امتناع في طول عمره ، وامتداد أيامه ، كعيسى عليه[10] السلام ، والخضر عليه السلام وغيرهما . وأنت خبير بأن اختفاء[11] الامام وعدمه سواء في عدم حصول الاغراض المطلوبة[12] من

---

(١) أ ب : ومنتظرا .
(٢) ب ج : انخلال .
(٣) أ ب : كما .
(٤) ج : علي الحسن .
(٥) ج : والرضى .
(٦) مابين المعقوفين ساقط من ج د .
(٧) أ : حسن العسكري .
(٨) ج : اعطائه ، وهذا تحريف .
(٩) أ ج د : الدنيا .
(١٠) ب : عليها . د : كعيسى والخضر عليهما السلام .
(١١) ج : اخفاه ، وفي د : اختلاف .
(١٢) ج : المطلوب .

(آ) يقصد بالأمامية هنا : الاثني عشرية .

وجود الامام ، وأن خوفه من الاعداء لا يوجب الاختفاء ، بحيث لا يوجد منه إلا الاسم[١] ، بل غاية الامر أن يوجب إخفاء دعوى الامامة كما[٢] في حق آبائه الذين كانوا ظاهرين على الناس ، ولا يدّعون الامامة . وأيضاً فعند فساد الزمان واختلاف[٣] الآراء واستيلاء الظلمة ، احتياج الناس إلى الامام أشد ، وانقيادهم له أسهل . « ويكون[٤] من قريش ولا يجوز من غيرهم ، ولا يختص ببني هاشم وأولاد علي رضي الله عنه » يعني [يشترط][٥] أن يكون الامام قرشياً ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « الأئمة من قريش . »(أ) وهذا وإن كان خبر واحد[٦] ، لكن لما رواه[٧] أبو بكر رضي الله عنه محتجاً به على الانصار ، لم ينكره أحد ، فصار مجمعاً عليه / لم يخالف فيه إلا الخوارج وبعض المعتزلة . [٨٣ أ]
ولا يشترط أن يكون هاشمياً أو علوياً ، لما ثبت بالدليل من خلافة[٨]

---

(١) د : منه الاسم الام .
(٢) كما : ناقصة في د ، وفي ب : دعوى امامة .
(٣) ج : والاختلاف . (٤) أ د : وأن يكون .
(٥) ساقطة من ج .
(٦) أ د : هذا وان . ب د : خبراً واحداً .
(٧) لكن : ناقصة في د ، وفي ج : رأوه .
(٨) آ ب : بالدلائل . د : خلاف .

(آ) شطر حديث رواه أحمد (٣ - ١٢٩ ، ١٨٣) ، (٤ - ٤٢١) كما أخرجه النسائي والضياء عن أنس مع بعض الزيادة ورواه الحاكم والبيهقي عن علي وزاد عليه .

أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، مع أنهم لم يكونوا من بني هاشم ، وان كانوا من قريش . فان قريشاً اسم لأولاد النضر[١] ابن كنانة ، وهاشم هو أبو عبد المطلب [جد رسول الله ﷺ ؛ فانه عليه الصلاة والسلام : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب][٢] ابن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي[٣] بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر[٤] بن كنـــانة ابن خزيمة[٥] بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . فالعلوية والعباسية من بني هاشم ، لان العباس وأبا طالب ابنا عبد المطلب . وأبو بكر قرشي لانه ابن [أبي][٦] قحافة عثمان[٧] بن عامر [بن عمرو بن][٦] كعب [بن][٦] لؤي (آ) ؛ وكذا عمر لأنه ابن الخطاب[٨] بن نفيل بن عبد العزّى بن رياح[٩]

---

(١) ج : نضر . ب : النظر .

(٢) مابين المعقوفين ساقط من ج . وما يلي من الأنساب سنثبته بالاستعانة بما جاء في العقد الفريد لابن عبد ربه .

(٣) ج : اضافة « وكذا عمر » . (٤) ج ب : بن النظر .

(٥) ج : حديمة . (٦) ساقط من ج .

(٧) ج : بن عثمان . وهذا خطأ لأن أبا قحافة هو عثمان نفسه وليس ابنه .

(٨) ج : خطاب . (٩) ج : رباح .

(آ) أما في العقد الفريد فقد جاء نسبه كما يلي : عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . (ج ٥ ص ٨) تحقيق محمد سعيد العريان ١٩٥٣ وأما في الطبقات الكبرى للشعراني فقد جاء مايلي : عبد الله بن أبي قحافة بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غـالب القرشي التيمي . (ج ١ ص ١٥) القاهرة — بدون تاريخ .

ابن عبد الله بن قرط بن رزاح [1] بن عدي بن كعب . وكذا عثمان لانه ابن عفان [بن] [2] أبي العاص بن أمية بن عبد شمس [٨٣ب] ابن [عبد] [2] مناف / « ولا يشترط » [في] [2] الامام « **أن يكون معصوما** » لما مر من الدليل على إمامة أبي بكر [3] ، رضي الله عنه مع عدم القطع بعصمته . وأيضاً الاشتراط هو المحتاج الى الدليل . وأما في عدم الاشتراط فيكفي [4] عدم دليل الاشتراط [5] احتج المخالف بقوله تعالى : ((لا يَنَالُ [6] عَهْدِي الظَّالِمِينَ (آ))) وغير المعصوم ظالم فلا يناله عهد الامامة . والجواب عنه [7] : المنع ؛ فان الظالم من ارتكب معصية مسقطة [8] للعدالة ، مع عدم التوبة والاصلاح . فغير المعصوم لايلزم أن يكون ظالماً (ب) . وحقيقة العصمة [ان] [9] لايخلق الله تعالى في العبد الذنب [10] مع بقاء قدرته واختياره ، وهذا معنى قولهم : هي لطف من الله تعالى يحمله

---

(١) ب : رباح .
(٢) ساقطة من جـ .
(٣) ب : من الدلائل . أبا بكر .
(٤) جـ : فبكي فيه .
(٥) د : عدم الدليل على الاشتراط .
(٦) جـ : لايناله عهد الظالمين .
(٧) عنه : ساقطة من : آ ب د .
(٨) جـ : سقطه .
(٩) ساقطة من جـ . وفي د: حقيقة المعصية .
(١٠) د : المذنب .

(آ) البقرة : ١٢٤ .
(ب) يقول الكستلي في الحاشية صفحة ١٨٤ : ... ان الظلم ارتكاب معصية مسقطة للعدالة مع عدم التوبة والاصلاح ، لا على ماتوهم من أن الظلم هو التعدي على الغير اذ لايخفى فساده .

على فعل الخير ، ويزجره عن الشر ، مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء [1] . [ولهذا قال الشيخ أبو منصور رحمه الله : العصمة لاتزيل المحنة] . وبهذا [2] يظهر فساد قول من قال انها خاصية في نفس الشخص ، أو في بدنه ، يمتنع بسببها [3] صدور الذنب عنه ؛ كيف ولو كان الذنب ممتنعاً لما [صح] تكليفه بترك الذنب [4] ولما كان مثاباً عليه . **« ولا أن يكون أفضل أهل [5] زمانه »** لان المساوي في الفضيلة ، بل المفضول الأقل [6] / علماً وعملاً ، ربما [٨٤ أ] كان أعرف بمصالح الامامة ومفاسدها ، وأقدر على القيام بموجبها [7] . خصوصاً إذا كان نصب المفضول أدفع للشر وأبعد عن [8] إثارة الفتنة . ولهذا جعل عمر رضي [الله عنه] الامامة شورى بين ستة [مع القطع أن [9] بعضهم أفضل من البعض . فان قيل : كيف صح جعل الامامة شورى بين ستة] [10] مع أنه لا يجوز نصب إمامين [11] في زمان واحد ؟ قلنا [12] : غير الجائز هو نصب

---

(١) آ : الابتلاء . ج : تحقيق .

(٢) مابين المعقوفين ساقط من ج . وفيها أيضاً : ولهذا .

(٣) د : يمنع لسببها .

(٤) « بترك الذنب » : ساقطة من د . وما بين المعقوفين ساقط من ج .

(٥) آ د : من أهل زمانه . (٦) ج : الأول .

(٧) أ ب د : بمواجبها . (٨) ب : من .

(٩) آ : من ستة . وفي د : بأن . وما بين المعقوفين السابقين ساقط من ج .

(١٠) د : جعل الامارة شورى بين الستة . وما بين المعقوفين ساقط كله من ج .

(١١) ب : نصب الامامين . (١٢) د : قلت .

إمامين مستقلين ، يجب طاعة كل منهما على الانفراد [١] لما يلزم في ذلك من امتثال [٢] أحكام متضادة . وأما [٣] في الشورى فالكل بمنزلة إمام واحد **« ويشترط أن يكون من أهل الولاية »** المطلقة الكاملة ، أي مسلماً حراً ذكراً عاقلاً بالغاً . إذ ماجعل [٤] الله للكافرين على المؤمنين سبيلا (أ) . والعبد مشغول بخدمة المولى ، مستحقر في أعين الناس . والنساء ناقصات عقل ودين [٥] . والصبي والمجنون قاصران عن [٦] تدبير الأمور ، والتصرف في مصالح الجمهور **«سائساً »** أي مالكاً للتصرف [٧] في أمور المسلمين بقوة رأيه ورؤيته [٨] ، ومعونة بأسه وشوكته . **« قادراً »** بعلمه وعمله [٩] وعدله وكفايته وشجاعته **« على تنفيذ الأحكام وحفظ حدود دار الاسلام** / [٨٤ب] [١٠] **وانصاف المظلوم من الظالم »** إذ الإخلال [١١] بهذه الامور مخل بالغرض من نصب الإمام . **« ولا ينعزل الامام بالفسق »** أي الخروج عن طاعة الله تعالى **« والجور »** أي الظلم على عباد الله تعالى [١٢] ،

(١) د : تجب الطاعة كل منهما على الآخر . وفي جـ : يجب الطاعة .

(٢) د : من ذلك من أمثال . (٣) ب : اما ، وفي د : ولما .

(٤) آ : بالغاً عاقلاً . وفي جـ : اذا ماجعل .

(٥) جـ : العقل والدين . (٦) جـ : على .

(٧) آ د : التصرف . (٨) د : ورتبته . أ ب : وورويته .

(٩) جـ : وقادر . عمله : ناقصة في د . وفي ب : بعلمه وعدالته .

(١٠) جـ : آراء الاسلام . (١١) د : الاختلال .

(١٢) جـ : «بالفسق» والجور أي بالخروج عن طاعة الله تعالى . «والجواب» أي الظلم على عباده تعالى . وتقويم النص من بقية النسخ .

(أ) الآية ١٤١ من سورة النساء : « ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا»

لأنه قد ظهر الفسق وانتشر الجور[1] من الأئمة والأمراء بعد الخلفاء الراشدين . والسلف كانوا ينقادون لهم ويقيمون الجمع والأعياد باذنهم ولا يرون[2] الخروج عليهم . ولأن العصمة ليست بشرط للامامة ابتداء ، فبقاؤه[3] أولى . [و][4] عن الشافعي رضي الله عنه : ان الامام ينعزل بالفسق والجور ، وكذا كل قاض وأمير . وأصل المسألة أن الفاسق ليس من أهل الولاية عند الشافعي رحمه الله ، لأنه لاينظر لنفسه فكيف ينظر لغيره . وعند أبي حنيفة : هو من أهل الولاية ، حتى يصح للأب الفاسق تزويج ابنتـــه الصغيرة . والمسطور في كتب الشافعية[5] : ان القاضي ينعزل بالفسق بخلاف الإمام . والفرق أن في انعزاله [و][4] وجوب نصب غيره إثارة الفتنة لما له[6] من الشوكة ، بخلاف القاضي . وفي رواية النوادر عن العلماء الثلاثة (أ) أنه لايجوز / قضاء الفاسق . وقال بعض المشايخ : اذا [٨٥ أ] قـُلـّد الفاسق ابتداء يصح ، ولو قـُلـّد وهو عدل ينعزل بالفسق ، لأن المقلّد اعتمد عدالته فلم يرض بقضائه[7] بدونها . وفي فتـاوى

(١) جـ : الجوار .
(٢) آ : أذنهم . وفي ب : ولا يريدون .
(٣) ب : بشرط الامامة . وفي آ جـ د : فبقاه .
(٤) ساقطة من جـ .
(٥) جـ : الكتب الشعافعية !.
(٦) د : لما أنه .
(٧) جـ : برضاه .

(أ) النوادر : هي مجموعة الكتب التي تروي الروايات الضعيفة في الفقه الحنفي. منها الرقيات والهارونيات والجرجانيات ، ويقابلها كتب ظاهر الرواية . والعلماء الثلاثة هم : أبو حنيفة وصاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

قاضي خان (أ) : أجمعوا على أنه [1] إذا ارتشى لاينفذ قضاؤه فيما ارتشى ، وأنه إذا أخذ القضاء [2] بالرشوة لايصير قاضياً ، ولو قضى لاينفذ قضاؤه . « **وتجوز [3] الصلاة خلف كل بر وفاجر** » لقوله عليه الصلاة والسلام : « صلوا خلف كل بر وفاجر » (ب) . ولأن علماء الأمة كانوا يصلون خلف الفسقة وأهل الأهواء والبدع ، من غير نكير . وما نقل عن بعض السلف من المنع عن الصلاة خلف كل مبتدع ، فمحمول على الكراهة [4] إذ لا كلام في كراهة الصلاة [5] خلف الفاسق والمبتدع ، هذا إذا لم يؤد الفسق والبدعة [6] الى حد الكفر . وأما إذا أدى ، فلا كلام في عدم جواز الصلاة . ثم المعتزلة

---

(١) «على أنه» : ناقصة في : د .
(٢) آ ب د : أخذ القاضي القضاء .
(٣) ب : يجوز .
(٤) آ ب د : خلف المبتدع . ب : الكراهية . ج : كل المبتدع .
(٥) ب : كراهية . (٦) أ ب د : أو البدعة .

(أ) قاضي خان : هو الحسن بن منصور بن محمود بن عبد العزيز الاوزجندي الفرغاني الحنفي ، يلقب بفخر الدين ، أبو المفاخر ، أبو المحاسن . توفي سنة ٥٩٢ هـ - ١١٩٦ م . وهو فقيه ومجتهد ، وكتابه الفتاوى مشهور متداول بين أيدي العلماء والفقهاء ومن أراد الافتاء . ذكر فيه جملة من المسائل التي يغلب وقوعها وتمس الحاجة اليها . وقد رتب مسائله عالم رومي اسمه محمد بن مصطفى الحاج افندي الصوفي . (انظر معجم المؤلفين ٦٩٧/٣) و (كشف الظنون : ص ١٢٢٧) .

(ب) حديث ضعيف رواه البيهقي عن أبي هريرة ، وروى شبيهاً له أبوداود في سننه عن أبي هريرة (كتاب الصلاة - ٢ باب امامة البر والفاجر) وقال اسماعيل الجراحي : في سنده انقطاع (كشف الخفاء ج٢ ص ٢٩) وأورده ابن حبان في الضعفاء.

وان جعلوا الفاسق غير مؤمن لكنهم يجوّزون الصلاة خلفه ، لما أن شرط الامامة (١) عندهم عدم الكفر ، لا وجود (٢) الايمان بمعنى التصديق والاقرار والاعمال جميعاً (أ) / « **ونصلي (٣) على كل بر وفاجر** [٨٥ ب] **اذا مات على الايمان** » للاجماع ولقوله (٤) عليه الصلاة والسلام : « لاتدعوا الصلاة على من مات من أهل القبلة » (ب) فان قيل : أمثال هذه المسائل إنما هي من فروع الفقه ، فلا وجه لايرادها في أصول الكلام . وإن أراد أن اعتقاد حقيقة ذلك واجب ، وهذا من الأصول فجميع مسائل الفقه كذلك ، قلنا : إنه لما فرغ من (٥) مقاصد علم الكلام ، ومباحث (٦) الذات والصفات ، والأفعال والمعاد ، والنبوة والامامة (ج) [على قانون أهل الاسلام ، وطريقة السنة والجماعة (٧)] ،

---

(١) د : الأمانة ، وهو تحريف . (٢) جـ : ولا وجود .
(٣) أ جـ د : ويصلي .
(٤) جـ : على ايمان بالاجماع وقوله ، وفي د : وللأجماع ، وفي ب : وبقوله .
(٥) أ ب : لما فرغ عن . (٦) أ جـ د : من مباحث .
(٧) مابين المعقوفين ساقط من جـ . وفي د : وطريق السنة .

(أ) بداية صفحة ٦٠ في د . وهذه الصفحة والتي تليها مكتوبتان بخط مختلف عن الذي مر في الصفحات المبتدئة بالصفحة ٢٦ من النسخة ذاتها .
(ب) رواه ابن ماجة (جنائز – ٣١) .
(ج) يقول الكستلي في الحاشية تعليقاً على ورود كلمة الامامة هنا : جعلها من مقاصد علم الكلام ، وان كانت هي أيضاً من الفروع عندنا بناء على أن نصب الامام من الافعال الواجبة علينا ، لما أن السلف ألحقوا مباحثها بأواخر الكتب الكلامية ، بناء على أنه قد شاع بسببها خرافات من أهل البدع والاهواء في حق كبار الصحابة والأئمة المهديين ، فناسب دفع لمطاعن عنهم لمباحث الكلام صوناً لعقائد المسلمين عن الزيغ في الدين بسبب=

حاول التنبيه على نبذ من المسائل [١] التي يتميز بها أهل السنة عن غيرهم بما خالف [٢] فيه المعتزلة أو الشيعة أو الفلاسفة أو الملاحدة أو غيرهم من أهل البدع والأهواء ، سواء كانت [تلك المسائل] [٣] من فروع الفقه أو غيرها من الجزئيات المتعلقة بالعقائد . « ونكف عن ذكر الصحابة الا بخير » لما ورد في [٤] الأحاديث الصحيحة في مناقبهم [و] [٣] وجوب الكف عن الطعن فيهم ، كقوله [٥] عليه الصلاة والسلام : « لاتسبوا [٦] أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل احد ذهباً مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه » (أ) . ولقوله [٧] عليه الصلاة والسلام

---

(١) د : مسائل . (٢) د : من غيرهم لما خالف .
(٣) ما بين المعقوفين ساقط من جـ .
(٤) أ ب د : من . (٥) حـ : لقولهم له ، آ د : لقوله .
(٦) حـ : ولا تسبوا . (٧) ب : وكقوله .

=الميل الى مايحكوله ويحوكون ، ويلحمونه ويسدون ، بل قد أدرجوها في تعريف الكلام حيث قالوا : هو العلم الباحث عن أحوال الصانع والنبوة والامامة والمبدأ والمعاد على قانون الاسلام ، بل هي من مباحث العلم حقيقة على رأي الشيعة القائلين بوجوب نصب الامام عليه تعالى . (ص ١٨٧) .

(أ) رواه ابن ماجة عن أبي هريرة (السنن - أبواب السنة ، وفضائل الصحابة) مع بعض الاختلاف في ألفاظه ، كما رواه الترمذي عن أبي سعيد (مناقب ٥٨) ورواه البخاري في باب فضائل أصحاب النبي عن أبي سعيد الخدري ، ورواه مسلم (فضائل الصحابة ٢٢١ - ٢٢٢) ، وفي « البيان والتعريف » يقول : أخرجه الامام أحمد والبزار عن أنس . قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح . وعن سببه يقول : عن أنس قال كان بين خالد بن الوليد وابن عوف كلام ، فقال له خالد : تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها ، فذكره . ورواه أبو داود (سنة ١٠) .

#255

/ « أكرموا أصحابي فانهم خياركم » (أ) ولقوله[1] عليه الصلاة والسلام : [٨٦ أ]
« الله الله في أصحابي[2] ، لاتتخذوهم غرضاً من بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم[3] ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى ، [ومن آذى الله][4] فيوشك أن يأخذه[5] » (ب) . ثم في مناقب كل[6] من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وغيرهم من أكابر الصحابة ، أحاديث صحيحة[7].
وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات ، فله محامل وتأويلات ، فسبهم والطعن فيهم[8] ، إن كان مما يخالف الأدلة القطعية فكفر ، كقذف عائشة رضي الله عنها ، وإلا فبدعة وفسق . وبالجملة لم ينقل عن السلف[9] المجتهدين ، والعلماء الصالحين ، جواز اللعن على معاوية واضرابه[10] . لأن غاية أمرهم البغي والخروج على الامام ، وهو

---

(١) آ ب : وكقوله .
(٢) «الله الله في أصحابي» : مكررة في أ ب د .
(٣) ج : في الجملة تشويش وقد وردت هكذا : « فمن أحبهم فيحبني ومن احبهم ومن أبغضهم فيبغضني أبغضهم » .
(٤) مابين المعقوفين ساقط من ج .
(٥) د : ان يأخذه الله .
(٦) د : ثم في كل من مناقب .
(٧) د : أحاديث كثيرة صحيحة
(٨) ج : والطعن منهم .
(٩) ج : فبالجملة . د : من السلف .
(١٠) ج : على المعاوية ، آ : واخوانه .

(آ) يرد هذا الحديث كثيراً في أبواب فضائل الصحابة وقد ورد مثله سابقاً .
(ب) رواه الترمذي عن عبد الله بن مغفل ، وفيه اضطراب ، ورواه أحمد (٥ — ٥٤ ، ٥٧) .

#256

لايوجب اللعن . وانما اختلفوا في يزيد بن معاوية حتى ذكر في الخلاصة (آ) وغيرها : [أنــه] [١] لاينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج(ب) لأن النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن لعن المصلين ، ومن كان [من] [١] أهل القبلة ، وما نقل عن لعن [٢] النبي عليه الصلاة والسلام لبعض من أهل القبلة . فلما أنه يعلم من أحوال

[٨٦ب] الناس مالا يعلمه [٣] غيره . وبعضهم / أطلق اللعن عليه لما أنه كفر حين أمر بقتل الحسين رضي الله عنه ، واتفقوا على جواز اللعن على من قتله ، وأمر به ، وأجازه ورضي به [٤] . والحق أن رضا [٥] يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه ، واستبشاره بذلك واهانته أهل بيت النبي عليه الصلاة والسلام [٦] مما تواتر معناه وان كان تفاصيله

---

(١) مابين المعقوفين ساقط من جـ .

(٢) د : من لعن .   (٣) د : ما لا يعلم .

(٤) آ د : أو أمر به أو أجازه أو رضي به . ب : أو أمر به أو أجازه .

(٥) أ ب : رضى .

(٦) د : واستبشاره بذلك حق أهان به أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(آ) هو كتاب خلاصة الفتاوى لطاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين افتخار الدين البخاري ، شيخ الحنفية بما وراء النهر . توفي عام ٥٤٢ هـ (انظر الفوائد البهية) .

(ب) وفي كتاب لسان الحكام لابن الشحنة الحنفي – (فصل فيما يكون كفرا) صفحة (٥٦) من التكملة – وهو كلام منقول عن كتاب الخلاصة يقول : اللعن على يزيد ابن معاوية لاينبغي أن يفعل ، وكذا على الحجاج . قال : سمعت عن الشيخ الامام الزاهد قوام الدين الصفار أنه كان يحكي عن أبيه أنه يجوز ذلك ويقول : لاتلعنوا معاوية ،وأما اللعن على يزيد فلا بأس .

آحادا [١] ، فنحن لانتوقف في شأنه بل في إيمانه ، لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه [٢] « ونشهد بالجنة للعشرة الذين بشرهم النبي عليه الصلاة والسلام [بالجنة] » حيث قال [٣] : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، [وطلحة في الجنة والزبير في الجنة] [٤] وعبد الرحمن بن عوف [٥] في الجنة ، وسعد ابن أبي وقاص في الجنة ، وسعيد بن زيد في الجنة ، وأبو عبيدة [٦] ابن الجراح في الجنة » (آ) . وكذا نشهد بالجنة لفاطمة والحسن والحسين لما ورد في الحديث الصحيح أن فاطمة [٧] سيدة نساء أهل الجنة ،

---

(١) جـ : تفاصيلها آحاد . د : تفاضله .

(٢) ب : لعنة الله والملائكة والناس أجمعين عليه وعلى أنصاره وأعوانه .

(٣) آ : الذين بشرهم ، وفي د : للعشرة المبشرة الذين بشرهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة حيث قال في حقهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين نبينا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم . وما بين المعقوفين ساقط من جـ .

(٤) ساقطة من جـ ، وفي آ : وزبير في الجنة .

(٥) جـ : بن عفو . وفي د : ابن عفو .

(٦) جـ : وسعد بن زيد ، وفي ب : أبي عبيدة .

(٧) جـ : فان فاطمة .

(آ) رواه ابن ماجة في المقدمة عن سعيد بن زيد، وذكر تسعة فقط دون ذكر أبي عبيدة . كما رواه احمد والضياء عن سعيد بن زيد ، ورواه الترمذي عن عبد الرحمن ابن عوف . وفي البيان والتعريف صفحة ٢٩٦ ذكر حديثاً مشابهاً له أخرجه الترمذي عن سعيد بن زيد وعمرو بن نفيل ، يقول عن سببه : اخرج ابن عساكر عن سعيد بن زيد قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول لرسول الله : ليتني رأيت رجلاً من أهل الجنة ، فقال : فأنا من أهل الجنة ، قال : ليس عنك أسأل قد عرفت أنك من أهل الجنة قال ... ورواه .

وان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (أ) . وسائر الصحابة لايذكرون إلا بخير ، ويُرجى لهم أكثر مما يرجى[1] لغيرهم من المؤمنين . ولا نشهد بالجنة والنار[2] لأحد بعينه ، بل نشهد بأن المؤمنين[3] من أهل الجنة ، والكافرين من أهل النار « ونرى[4] المسح على / الخفين في السفر والحضر[5] » لأنـــه وان كان زيادة على [٨٧ أ]
الكتاب لكنه بالخبر المشهور ، وسئل[6] علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن المسح على الخفين فقال : جعل رسول الله ﷺ [ثلاثة أيام ولياليها[7] للمسافر ، ويوماً وليلة للمقيم . وروى أبو بكر عن رسول الله ﷺ انـه رخص][8] للمسافر ثلاثة أيام ولياليها[9] ، وللمقيم يوماً وليلة ، إذا تطهر فلبس خفيه أن يمسح عليها . وقال الحسن البصري : أدركت سبعين نفراً من الصحابة يرون المسح

---

(١) «لهم أكثر مما يرجى» : ناقصة في د .
(٢) د : أو النار .
(٣) آ : ان المؤمنين .
(٤) ج : ويرى .
(٥) آ ب : في الحضر والسفر .
(٦) آ ب د : سئل .
(٧) أ د : وليالين .
(٨) ساقطة من ج . وفي أ د : أنه قال أرخص .
(٩) بقية النسخ : وليالين .

(أ) هناك حديث تفرد به ابن ماجة عن ابن عمر وهو : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما . وفي كشف الخفاء ان ابن عساكر روى عن ابن عمر وعلي حديثاً هو : ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خيرمنهما. ويقول في الصفحة ٣٥٨ ج١ رواه الترمذي عن أبي سعيد الخدري رفعه وقال : حسن صحيح . ثم يقول : قال النجم : وزاد احمد في روايته كما عند عبد الرزاق والخطيب والطبراني : الا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران .

على الخفين . ولهذا قال أبو حنيفة رضي الله عنه : ماقلت بالمسح[١]
حتى جاءني فيه مثل ضوء النهار . وقال الكرخي (أ) [اني][٢]
أخاف الكفر على من لا يرى المسح على الخفين ، لأن الآثار التي
جاءت فيه[٣] في حيز التواتر . وبالجملة من لا يرى المسح على الخفين
فهو من أهل البدعة ، حتى سئل أنس بن مالك عن السنة والجماعة
فقال : ان نحب[٤] الشيخين ، ولا نطعن في الختنين ونمسح[٥]
على الخفين(ب) . « ولا نحرم نبيذ التمر » وهو ان ينبذ
تمر[٦] وزبيب في الماء [فيجعل في اناء][٧] من الخزف ، فيحدث
فيه لذع كما الفقاع . فكأنه[٨] نهى عن ذلك في بدء الاسلام لما
كانت / [الجوار][٧] أواني الخمور ، ثم نسخ . فعدم تحريمه ، من [٨٧ب]
قواعد أهل السنة ، خلافاً الروافض ، وهذا بخلاف[٩] ما إذا اشتد
وصار مسكراً ، فان القول بحرمته قليله وكثيره[١٠] مما ذهب اليه

(١) د : بالمسح على الخفين .
(٢) ساقطة في أ جـ .
(٣) فيه : ساقطة من د .
(٤) د : أن نحب .
(٥) د : ونمسح .
(٦) د : نبيذ الجر . ب د : ينتبذ . وفي كل النسخ : تمراً .
(٧) ساقطة من جـ .
(٨) ب د : وكأنه . جـ : في الفقاع .
(٩) د : الخلاف .
(١٠) د : بتحريمه . وفي جـ : أو كثرة .

(أ) هو أبو الحسن عبيد الله بن الحسن الكرخي المتوفى سنة ٣٤٠ « الفهرست ص ٢٠٨ » .

(ب) هذا الكلام وارد في كتاب لسان الحكام عن أبي حنيفة .

كثير من أهل السنة (أ) . « ولا يبلغ وليّ درجة الانبياء » لأن الانبياء معصومون [مأمونون] من[1] خوف الخاتمة ، مكرّمون بالوحي ومشاهدة الملك ، مأمورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد الاتصاف بكمالات الاولياء ، فما نقل عن بعض الكرّامية من جواز[2] كون الولي أفضل من النبي عليه الصلاة والسلام ، كفر وضلال . نعم قد يقع تردد في [ان][3] مرتبة النبوة أفضل أم مرتبة الولاية ، بعد القطع بأن النبي متصف بالمرتبتين وأنه أفضل من الولي الذي ليس بنبي . « ولا يصل العبد » مادام عاقلاً بالغاً « الى حيث يسقط عنه[4] الأمر والنهي » لعموم الخطابات الواردة في التكاليف ، وإجماع المجتهدين على ذلك . وذهب بعض المباحين[5] إلى ان العبد إذا بلغ غاية المحبة وصفا قلبه واختار الايمان على الكفر من غير نفاق ، سقط[6] عنه الأمر والنهي ، ولا يدخله الله النار / بارتكاب الكبائر ، وبعضهم الى انه تسقط[7] [٨٨ أ] عنه العبادات الظاهرة ، وتكون عباداته[8] التفكر . وهذا كفر

(١) د : عن خوف ، وفي جـ : عن ، وما بين المعقوفين ساقط فيها .
(٢) جـ : عن جواز .
(٣) ساقطة من جـ .
(٤) ب : منه
(٥) د : المباحين .
(٦) جـ : يسقط .
(٧) د : يسقط .
(٨) أ ب د : عبادته .

(أ) يذكر مسلم عن ابن عباس (كتاب الاشربة – باب اباحة النبيذ الذي يشتد) يقول : كان رسول الله ينتبذ له أول الليل فيشربه اذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء والغد والليلة الأخرى والغد الى العصر ، فان بقي شيء سقاه الخادم أو أمر به فصب .

وضلال ، فان أكمل الناس في المحبة والإيمان هم الأنبياء ، خصوصاً حبيب الله تعالى مع ان التكاليف في حقهم أتم وأكمل . وأما قوله عليه الصلاة والسلام : « إذا أحب الله تعالى عبداً لم يضره ذنب »(أ) . فمعناه انه عصمه من[1] الذنوب فلم يلحقه ضررها .

« **والنصوص** » من الكتاب والسنة تحمل « **على ظواهرها** » مالم يصرف عنها دليل قطعي . كما في الآيات التي تشعر ظواهرها بالجهة والجسمية ونحو ذلك . لا يقال هذه ليست من النص بل[2] هي من المتشابه . لأنا نقول : المراد بالنص ههنا ليس مايقابل الظاهر(ب) والمفسر المحكم[3] ، بل مايعم أقسام النظم على ماهو المتعارف[4] « **والعدول عنها** » أي عن الظواهر[5] « **الى معان يدعيها أهل الباطن** »[6] وهم الملاحدة وسموا الباطنية[7] لادعائهم ان النصوص ليست

---

(١) ب : عن .

(٢) هذه : ناقصة في ب . هي : ساقطة من آ ب د .

(٣) أ ب د : والمحكم . (٤) ب : أقسام النظم هو المتعارف .

(٥) د : الظاهر .

(٦) د : تدعيها وفي ب : تدعيا أهل الباطل.

(٧) د : بالباطنية . ويقصد هنا كل من يدعي أن لكل ظاهر باطناً ، سواء كانوا من الاسماعيلية أو من المتصوفين .

(آ) لم أجد في كتب الحديث ذكراً لهذا الحديث .

(ب) يقول الكستلي في الصفحة(١٩٠) : اللفظ اذا ظهر منه المراد يسمى ظاهرا بالنسبة اليه في اصطلاح أصول الفقه ، وان تأيد ذلك بشهادة السوق يسمى نصاً ، فان انضم الى ذلك مايدفع احتمال التأويل والتخصيص يسمى مفسراً ، وان لحقه مايدفع احتمال النسخ يسمى محكماً . واذا لم يظهر ، فان كان ذلك لعارض يسمى خفياً ، وان كان لنفس اللفظ ، فان كان مما يدرك عقلاً يسمى مشكلاً ، ونقلاً ، يسمى متشابهاً ..

#262

على ظواهرها ، بل لها معان باطنة ، لا يعرفها إلا المعلم . وقصدهم[١] بذلك نفي الشريعة بالكلية « إلحاد » أي ميل وعدول[٢] عن [٨٨ ب]/ الاسلام ، وضلال واتصال واتصاف[٣] بكفر ، لكونه تكذيباً للنبي عليه الصلاة والسلام فيما علم مجيئه به بالضرورة . وأما ماينهب[٤] اليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ، ومع ذلك ففيها اشارات خفية إلى دقائق[٥] تنكشف على أرباب السلوك ، يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان . « ورد النصوص » بأن ينكر الأحكام التي دلت عليها النصوص القطعية من الكتاب والسنة كحشر الأجساد مثلاً « كفر » لكونه تكذيباً صريحاً لله تعالى ورسوله[٦] . فمن قذف عائشة رضي الله عنها بالزنى كفر . « واستحلال المعصية » صغيرة كانت أو كبيرة « كفر » اذا ثبت كونها معصية بدليل قطعي . وقد علم ذلك فيما سبق[٧] . « والاستهانة بها كفر ، والاستهزاء على الشريعة كفر » لأن ذلك من امارات التكذيب . وعلى هذه الأصول يتفرع ماذكر في الفتاوى من أنه إذا اعتقد الحرام حلالاً ، فان كانت[٨] حرمته لعينه وقد ثبت[٩] بدليل قطعي يكفر ، وإلا فلا ، بأن تكون

---

(١) د : وقصد . (٢) ب : وعدوك .

(٣) آ : واتصال والتصاق . د : وانفصال والتصاق . جـ : والتصاق وايصال. وما ذكر من ب . (٤) د : مايذهب . ب : ماذهب .

(٥) ب : ودقائق . أ ب د . اشارات .

(٦) أ : تكذيباً لله ولرسوله . (٧) جـ : مما سبق .

(٨) جـ : كان . (٩) ب : ثبتت .

Digitized by Google Original from

حرمته لغيره ، أو ثبت[١] بدليل ظني . وبعضهم يفرق بين الحرام لعينه ولغيره فقال : من استحل حراماً قد علم في دين النبي تحريمه ، كنكاح المحارم ، أو شرب[٢] الخمر ، أو أكل ميتة ، أو لحم خنزير[٣] من غير ضرورة فكافر ، وفعله هذه[٤] الأشياء بدون الاستحلال فسق . ومن استحل شرب النبيذ إلى سكر[٥] كفر . أما لو قال لحرام : هذا حلال ، لترويج السلعة ، أو بحكم الجهل ، لا يكفر(أ) . ولو تمنى أن لا يكون الخمر حراماً أو لا يكون صوم رمضان[٦] فرضاً ، لما يشق عليه ، لا يكفر ، بخلاف ما إذا تمنى أن لا يحرم الزنى وقتل[٧] النفس بغير حق ، فانه يكفر لأن حرمة[٨] هذا ثابتة في جميع الأديان ، موافقة للحكمة . ومن أراد الخروج عن الحكمة ، فقد أراد أن يحكم الله تعالى ما ليس[٩] بحكمه ، وهذا جهل منه بربه . وذكر الإمام

---

(١) ب : ثبتت .

(٢) د : وشرب الخمر ، أ ب د : ذوي المحارم .

(٣) أ ب : أو دم أو خنزير ، وفي د : أو دم خنزير .

(٤) جـ : فعلى هذا .

(٥) ب : الى أن سكر ، وفي د : أي مع السكر .

(٦) د : يكون رمضان . (٧) ب : أو قتل .

(٨) جـ : حرمته . (٩) أ : مما .

(أ) في كتاب «لسان الحكام» ، في الفصل المار ذكره ، كلام مشابه اذ يقول: واما لو قال لحرام هذا حلال لترويج السلعة أو بحكم الجهل لايكون كفر . وهذا نلاحظه في أكثر كتب المتأخرين الكلامية أو الفقهية ، فأصحاب المذهب الواحد يستعملون في مثل هذه المواضع نفس الجمل ونفس التعابير ، يضعها كل مؤلف في مكانها المناسب من كتابه .

السرخسي في كتاب الحيض(أ) انه لو استحل وطء امرأته[١] الحائض يكفر . وفي النوادر عن محمد رحمه الله [انــه][٢] لا يكفر [و][٣] هو الصحيح . وفي استحلال اللواطة بامرأته لا يكفر على الأصح ، ومن وصف الله تعالى بما لا يليق به ، أو سخر باسم من أسمائه ، أو بأمر من أوامره / أو أنكر[٤] [٨٩ب] وعده أو وعيده يكفر . وكذا لو تمنى أن لا يكون نبي[٥] من الأنبياء على قصد استخفاف أو عداوة ، وكذا[٦] لو ضحك على وجه الرضا لمن تكلم[٧] بالكفر ، وكذا لو جلس على مكان مرتفع وحوله جماعة يسألونه مسائل ويضحكون ويضربونه[٨] بالوسائد ، يكفرون جميعاً (ب) ، وكذا لو أمر رجلاً أن يكفر بالله ، او عزم على أن يأمره بكفر ، وكذا لو أفتى لامرأة بالكفر لتبين[٩] من زوجها ، وكذا لو قال عند شرب الخمر أو الزنى[١٠] : باسم

---

(١) جـ : المرأة .
(٢) ساقط من جـ .
(٣) ساقط من جـ د .
(٤) أ : وأنكر .
(٥) جـ : نبيا .
(٦) جـ : فكذا .
(٧) جـ : على وجه الرضا لوضحك لمن .. وفي د : عن من تكلم، أ : ممن تكلم .
(٨) «ويضحكونه» : ناقصة في د . وفي ب، جـ : ويضحكونه ويضربون .
(٩) جـ : بامرأة . وفي ب ، «لتبين» كتبت : ليس .
(١٠) جـ : والزنى .

(آ) كتاب الحيض للامام أبي بكر محمد بن أبي سهل السرخسي المتوفى سنة ٤٤٠هـ (كشف الظنون : ١٤١٤) .

(ب) هذا المثال أيضاً من الأمثلة التي نجدها كثيراً في الكتب مثل كتاب « لسان الحكام» لابن الشحنة الحنفي .

الله تعالى ، وكذا إذا صلى لغير[1] القبلة ، أو بغير طهارة متعمداً[2] يكفر وان وافق ذلك القبلة[3] . وكذا لو أطلق كلمة الكفر استخفافاً لا اعتقاداً ، إلى غير ذلك من الفروع . « **واليأس من الله تعالى كفر** » لأنه ((لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ[4] إلا القومُ الكافِرُونَ))(أ) . « **والأمن من [الله][5] تعالى كفر** » إذ لا يأمن من مكر الله تعالى إلا القوم[6] الخاسرون(ب) . فان قيل : الجزم بأن العاصي يكون في النار يائس من الله تعالى ، وبأن المطيع يكون في الجنة آمن من الله تعالى ، [فيلزم][5] ان يكون المعتزلي كافراً / ، مطيعاً كان أو عاصياً ، لأنه إما آمن [٩٠ أ] أو آيس . ومن قواعد [أهل][5] السنة أن لا يكفّر أحد من من أهل القبلة . قلنا : هذا ليس بيائس ولا آمن ، لأنه [على تقدير العصيان][5] لا ييأس أن يوفقه الله للتوبة[7] والعمل الصالح ،

---

(١) جـ : بغير .
(٢) د : متعمد .
(٣) جـ : الكعبة .
(٤) جـ : لايأس من روح الله تعالى .
(٥) ساقطة من جـ .
(٦) جـ : الا لقوم .
(٧) أ : التوبة .

(أ) سورة يوسف : ٨٧ . وهناك حديث يقول:الكبائر ، الشرك بالله والاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله . أخرجه البزار عن ابن عباس .

(ب) لعل هذا اشارة الى الآية ٩٩ من سورة الأعراف : «فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون».

وعلى تقدير الطاعة لا يأمن أن يخذله [الله][1] فيكتسب المعاصي . وبهذا يظهر الجواب عما قيل ان المعتزلي إذا ارتكب كبيرة لزم أن يصير[2] كافراً ليأسه من رحمة الله تعالى ، ولاعتقاده[3] انه ليس بمؤمن ، وذلك لأنا [لا] نسلم ان اعتقاد[4] استحقاقه النار يستلزم اليأس ، وان اعتقاد[5] عدم ايمانه المفسر بمجموع التصديق والاقرار والاعمال ، بناء على انتفاء الأعمال ، يوجب الكفر . هذا والجمع بين قولهم : لا يكفر أحد من أهل القبلة ، وقولهم : يكفر من قال بخلق القرآن أو استحالة[6] الرؤية أو سب الشيخين أو لعنهما[7] وأمثال ذلك ، مشكل . « **وتصديق الكاهن بما يخبر به[8] عن الغيب كفر** » لقوله عليه الصلاة والسلام : « من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام » (أ) . والكاهن هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ،

---

(١) ساقطة من آ ج د . وفي د أيضاً : لايأمل .

(٢) د : ان يكون . (٣) د : ولا اعتقاده .

(٤) ج : لانا نسلم . آ : لانسلم اعتقاده .

(٥) ج : يلزم . وفي آ : استحقاقه للنار وفي ج : اعتقادهم .

(٦) ج د : واستحالة وفي د : القرآن العظيم .

(٧) د : أوسب الشخصين رضي الله عنهما ، وهو تحريف لكلمة الشيخين . ب : ولعنهما .

(٨) به : ناقصة في ب . وفي ج د : يخبره .

(أ) جزء من حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة . وذكره النووي في رياض الصالحين عن صفية عن بعض أزواج النبي على الشكل التالي : «من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً » وقال: رواه مسلم » . وفي كتاب «الترهيب والترغيب» (ج ٣ ص ٢٦٤) : رواه البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي باسناد جيد قوي .

#267

[٩٠ب] ويدعي معرفة الأسرار ومطالعة علم الغيب/. وكان في العرب كهنة يدّعون معرفة الأسرار[١] ، فمنهم من كان يزعم ان له رباً من الجن وتابعة تلقي[٢] إليه الأخبار . ومنهم من كان يدعي[٣] انه يستدرك الأمور بفهم أعطيه . والمنجم إذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن . وبالجملة [العلم بالغيب][٤] أمر تفرد به الله سبحانه وتعالى ، لا سبيل إليه للعباد إلا باعلام منه ، وإلهام بطريق المعجزة أو الكرامة ، أو إرشاد إلى الاستدلال بالامارات[٥] فيما يمكن ذلك فيه . ولهذا ذكر في الفتاوى ان قول القائل عند رؤية هالة القمر : يكون مطر[٦] ، مدعياً علم الغيب لا بعلامة ، كفر . « والمعدوم ليس بشيء » إن أريد بالشيء الثابت المتحقق ، على [ما] ذهب[٧] إليه المحققون من ان الشيئية تساوق[٨] الوجود والثبوت ، والعدم يرادف[٩] النفي . فهذا حكم ضروري لم ينازع فيه إلا المعتزلة القائلون [بأن][٤] المعدوم الممكن ثابت في الخارج . وإن أريد [ان][٤] المعدوم لا يسمى شيئاً فهو بحث لغوي مبني على تفسير الشيء انه الموجود أو المعلوم[١٠] ، أو ما يصح/ أن يعلم [٩١أ] ويخبر عنه[١١] . فالمرجع إلى النقل وتتبع موارد الاستعمال .

---

(١) أ جـ د : معرفة الأمور .
(٢) جـ : رائياً ، أ : يلقي .
(٣) ب : يزعم .
(٤) ساقط من جـ .
(٥) جـ : بامارات .
(٦) جـ : مطرا ، وهذا خطأ .
(٧) جـ : والمتحقق على ذهب .
(٨) د : تساوي ، وفي جـ : يساوى .
(٩) د : ترادف .
(١٠) جـ : أو المعدوم .
(١١) ب : أو يخبر عنه .

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

« وفي دعاء الأحياء للأموات وصدقتهم » أي صدقة الأحياء « عنهم » أي عن الأموات « نفع لهم » أي للأموات ، خلافاً للمعتزلة تمسكاً بأن القضاء لا يتبدل ، وكل نفس مرهونة[١] بما كسبت ، والمرء مجزيّ بعمله لا بعمل غيره . ولنا ماورد في الأحاديث الصحاح من الدعاء للأموات[٢] خصوصاً في صلاة الجنازة ، وقد توارثه السلف . فلو لم يكن للأموات نفع فيه لما كان له معنى . وقال النبي : « مامن ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون[٣] له إلاّ شُفّعوا فيه »(أ) . وعن سعد بن عبادة[٤](ب) انه قال : يارسول الله ، إن أم سعد ماتت فأي الصدقة أفضل ؟ فقال : الماء (ج) فحفر[٥] بئراً وقال هذه لأم سعد . وقال عليه الصلاة

---

(١) جـ : في كل نفس . وفي د : لايبدل . وفي ب : مرهنة .
(٢) جـ : لاموات . (٣) «له» : ناقصة في ب .
(٤) د : سعيد بن عبادة رضي الله عنه .
(٥) آ د : قال . وفي د : قال فحفر .

(أ) حديث حسن رواه النسائي (كتاب الجنائز ٧٨) عن ميمونة ، وفيه بعض الاضطراب . وقال النووي في «رياض الصالحين» صفحة ١٩٩ و ٣٦٦ : ان ابن عباس روى شبيهاً له . وأخرجه مسلم عن عائشة (كتاب الجنائز – باب من صلى عليه مائة) .

(ب) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة من الأنصار ، ويكنى أبا ثابت . كان في الجاهلية يكتب بالعربية . وهو لم يبايع أبا بكر في سقيفة بني ساعدة وبعد موت أبي بكر لم يبايع عمر . توفي بحوران بعد سنتين ونصف من خلافة عمر . (انظر : حياة الصحابة للكاندهلوي ج٢ ص ١٠٤ و ١١٣) .

(ج) حديث : «أفضل الصدقة سقي الماء» أخرجه الامام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن سعد بن عبادة ، وأخرجه أبو يعلى عن ابن عباس . وقد=

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

والسلام : « الدعاء يرد البلاء ، والصدقة تطفىء غضب الرب»(أ) .
وقال عليه الصلاة والسلام : « ان العالم والمتعلم إذا مرّا[1] على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية أربعين يوماً » (ب) والأحاديث / والآثار في هذا الباب أكثر من أن تحصى . « والله [٩١ب] تعالى يجيب[2] الدعوات ويقضي الحاجات » لقوله تعالى : ((ادعُوني أستَجِبْ لكُمْ))(جـ) ولقوله عليه الصلاة والسلام : « يستجاب للعبد[3] مالم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم مالم يستعجل »(د) ولقوله

---

(١) جـ : اذا مر .
(٢) د : تجيب . (٣) د : للعبد للعبد ، وفي جـ : العبد .

=جاء في «البيان والتعريف» عن سببه ص٨ج٢ : كما في أبي داود عن سعد أنه قال، وذكر الحديث. وفي رواية: أي صدقة أعجب اليك؟ فذكره. وورد الحديث في «كشف الخفاء» ج١ ص ١٥٧ . وفي كتاب «الترهيب والترغيب»: بل هو منقطع الاسناد عند الكل فانهم كلهم رووه عن سعيد بن المسيب عن سعد ، ولم يدركه فان سعداً توفي بالشام سنة ١٥ وقيل سنة ١٤ ، ومولد سعيد بن المسيب سنة ١٥ . ورواه أبو داود والنسائي وغيرهما أيضاً عن الحسن البصري عن سعد، ولم يدركه أيضاً، فان مولد الحسن سنة ٢١ . ورواه أبو داود أيضاً وغيره عن أبي اسحق السبيعي عن رجل عن سعد .
(أ) حديث حسن رواه الطبراني وأبو الشيخ ابن حبان عن أبي هريرة وابن عباس مرفوعاً دون ذكر: «والصدقة تطفىء غضب الرب». وروى ابن ماجة حديثاً يشبهه بالمعنى (السنن ، المقدمة رقم ٩١) . وفي «كشف الخفاء» ج٢ ص٢٢ يقول: ان الطبراني روى في الصغير: «صدقة السر تطفىء غضب الرب». وروى الترمذي عن أنس مرفوعاً أن الصدقة لتطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء .
(ب) قال السيوطي عن هذا الحديث : لا أصل له . وقال الحافظ العراقي : موضوع ، وقيل ضعيف .
(جـ) غافر : ٦٠ .
(د) رواه مسلم (ذكر ٩٣) وابن ماجة (دعوات ٩٢) والترمذي (دعوات=

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

عليه الصلاة والسلام : « إن ربكم حي[1] كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً »(أ) . واعلم ان العمدة في ذلك صدق النية ، وخلوص الطوية ، وحضور القلب ؛ لقوله عليه الصلاة والسلام : « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاه »(ب) . واختلف المشايخ في انه هل يجوز أن يقال : يستجاب دعاء الكافر ؟ فمنعه الجمهور لقوله تعالى : ((وَمَا دُعاءُ الكافِرِينَ إلاّ في ضَلالٍ))(جـ) ولأنه لا يدعو الله لأنه لا يعرفه ، [لأنه][2] وإن أقرّ به ، فلما وصفه بما لا يليق به فقد نقض إقراره . وما روي في الحديث من ان[3] دعوة المظلوم وإن كان كافراً تستجاب ، محمول[4] على كفران النعمة . وجوّزه بعضهم لقوله تعالى حكاية عن إبليس

---

(١) د : حي (٢) ساقط من جـ .

(٣) «ان» : ناقصة في أ . (٤) ب جـ : يستجاب . وفي د : فمحمول .

=١١٥) وابن حنبل (٣ – ١٨ ، ٢٦٠) (٤ – ٥٤) (٥–٣٢٩) رواية عن أبي هريرة ، وأوله : لايزال يستجاب . وذكره النووي (باب مسائل الدعاء) وأخرجه البخاري (كتاب الدعوات) .

(أ) ذكره أبو داود ، والترمذي (دعوات ١٠٤) وابن ماجة (دعاء ١٣) عن سلمان ، وابن حنبل (٥–٤٣٨) (٦ - ٣١٤) ورواه الحاكم، وابن حبان في صحيحه وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين.

(ب) رواه الترمذي (دعوات ٦٤) والحاكم عن أبي هريرة وقال: مستقيم الاسناد . وفي «الترهيب والترغيب » قال: تفرد به صالح المري وهو أحد زهاد البصرة وقال : صالح المري لاشك في زهده ولكن تركه أبو داود والنسائي .

(جـ) الرعد : ١٤

Digitized by Google Original from

لعنه الله[1] : رب انظرني . فقال الله : ((إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ))(أ) [و][2] هذه إجابة . وإليه ذهب / ابو القاسم[3] الحكيم(ب) وابو نصر [٩٢ أ] الدبومي ، وقال الصدر الشهيد(ج)[4] : وبه يفتى . « **وما أخبر به النبي عليه الصلاة والسلام من اشراط الساعة** » أي علاماتها « **من خروج[5] الدجال ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج ، ونزول عيسى عليه السلام من السماء ، وطلوع الشمس من مغربها فهو حق** » لأنها أمور ممكنة اخبر بها الصادق . وقال[6] حذيفة بن اسيد الغفاري(د) : « اطّلع

---

(١) « لعنه الله » . ساقطة من آ ب د .

(٢) ساقطة من : ب ج . (٣) د : ابو القسم .

(٤) آ ب د : قال . ج : صدرالشهيد . (٥) آ : وخروج .

(٦) ج : قال . وفي آ : اخبر عنها .

(أ) الأعراف : ١٥ .

(ب) هو اسحاق بن محمد بن اسماعيل المعروف بالحكيم السمرقندي وذلك لكثرة حكمته ، وهو حنفي أخذ الفقه عن ابي منصور الماتريدي ، لقبه ابو القاسم ، ينسب له كتاب السواد الاعظم . توفي سنة ٤٣٠ او ٤٣٢ هـ (معجم المؤلفين ١/٩١) و(الفوائد البهية ص ٤٤) .

(ج) هو عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة ، ابومحمد برهان الائمة ، حسام الدين المعروف بالصدر الشهيد لأنه قتل على يد أحد الكفار . من أكابر الحنفية ، ومن أهل خراسان . ولد سنة ٤٨٣ وقتل بسمرقند سنة ٥٣٦ ودفن في بخارى . له في الفقه (الجامع – خ) و (الفتاوى الصغرى – خ) و (الفتاوى الكبرى) و (عمدة المفتي والمستفتي – خ) و (شرح الجامع الصغير) وغير ذلك . أنظر : (الفوائد البهية ١٤٩) .

(د) من الصحابة ، ويكنى ابا سريحة ، وأول مشهد شهده مع النبي هو الحديبية ، وقد روى عن ابي بكر ونزل الكوفة .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

رسول الله عليه السلام [علينا][1] ونحن نتذاكر ، فقال : ما تذكرون؟ قالوا : نذكر الساعة ، قال : انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات ، فذكر الدخان والدجال[2] والدابة وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى ابن مريم ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة[3] خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب[4] وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن ، تطرد[5] الناس الى محشرهم »(أ) . والاحاديث الصحاح في هذه الاشراط كثيرة جداً . وقد روي احاديث وآثار في تفاصيلها
[٩٢ب]/وكيفياتها فليطلب من كتب [التفسير و][6] السير والتواريخ .

« والمجتهد » في العقليات والشرعيات الأصلية والفرعية « قد يخطىء و [قد][7] يصيب » وذهب بعض الاشاعرة والمعتزلة ، الى ان كل مجتهد في المسائل الشرعية الفرعية[8] التي لا قاطع فيها مصيب . وهذا الاختلاف مبني على اختلافهم في أن لله[9] تعالى في كل حادثة حكما

---

(١) ساقطة في ج.
(٢) د : الدجال والدخان .
(٣) د : وثلاث .
(٤) ب د : خسف بالمغرب وخسف بالمشرق.
(٥) د : فتطرد .
(٦) ما بين المعقوفين ساقط في ج . وفيها ايضاً : كيفيتها .
(٧) ساقط من ج .
(٨) في ج : بعد كلمة الفرعية يعيد جملة : « قد يخطىء ويصيب وذهب بعض الاشاعرة » .
(٩) ج : الله .

(أ) أخرجه الامام أحمد واصحاب السنن ومسلم عن حذيفة بن اسيد . يقول في «البيان والتعريف» ص ٢٠١ عن سببه : « كما في مسلم عنه قال: كان النبي في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع علينا فقال : ما تذكرون ؟ قلنا : الساعة . قال : ان الساعة . فذكره » .

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

معينا ، أم حكمة في المسائل الاجتهادية ، ما أدى اليـــه رأي المجتهدين[١] . وتحقيق هذا المقام أن المسألة الاجتهادية اما أن لايكون لله[٢] تعالى فيها حكم معين قبل اجتهاد المجتهد أو يكون ، وحينئذ اما أن لايكون من الله تعالى [عليه][٣] دليل ، أو يكون ، وذلك الدليل اما قطعي أو ظني . فذهب الى كل احتمال جماعة (أ). والمختار ان الحكم معين وعليه دليل ظني ، [إن][٤] وجده المجتهد أصاب ، وان فقده[٥] أخطأ . والمجتهد غير مكلف باصابته لغموضه وخفائه ؛ فلذلك [كان][٤] المخطىء معذوراً بل مأجوراً . فـلا خلاف على [هذا][٥] المذهب / في أن المخطىء ليس بآثم . وانما [٩٣ أ] الخلاف في أنه مخطىء ابتداء وانتهاء[٦] ، أي بالنظر الى الدليـــل

---

(١) آ ب د : المجتهد. (٢) ج : من الله .
(٣) مابين المعقوفين ساقط في ج . وفيها أيضاً : كيفيتها .
(٤) ساقط من ج .
(٥) ج : بعده .
(٥) ساقطة في ج ، وفي د : في هذا ، وفي آ : هذه .
(٦) د : أو انتهاء .

(أ) يقول الكستلي ص ١٩٠ : قـال رحمه الله في «التلويح» : « فحصل أربعة مذاهب : الأول ان لا حكم في المسألة قبل الاجتهاد ، بل الحكم ما أدى اليه رأي المجتهد . واليه ذهب جماعـة المعتزلة ، ثم اختلفوا ، فذهب بعضهم الى استواء الحكمين في الحقية ، وبعضهم الى كون أحدهما أحق الثاني: ان الحكم معين ولا دليل عليه . والعثور عليه كالعثور على دفين ، فلمن أصاب أجران ، ولمن أخطأ أجر الكد . واليه ذهب طائفـة من الفقهاء والمتكلمين . الثالث، أن الحكم معين وعليه دليل، قطعي، والمجتهد مأمور بطلبه، واليه ذهب طائفة من المتكلمين. ثم اختلفوا في أن المخطىء هل يستحق الثواب، وأن حكم القاضي بالخطأ هل ينقض ؟ الرابع، مافصله في هذا الكتاب » .

والحكم جميعاً ، واليه ذهب بعض المشايخ ، وهو مختار الشيخ أبي منصور ، وانتهاء[1] فقط ، أي بالنظر الى الحكم حيث أخطأ فيه ، وان أصاب في الدليل حيث أقامه على وجهه مستجمعاً لشرائطه[2] وأركانه ، فأتى بما كلف به من الاعتبار . وليس عليه في الاجتهاديات إقامة الحجة القطعية التي مدلولها حق البتة .

والدليل على أن المجتهد قد يخطىء ، وجوه[3] ، الأول : قوله تعالى : « فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ » (أ) ، والضمير للحكومة والفتيا[4]. ولو كان كل من الاجتهادين صوابا[5] لما كان لتخصيص سليمان بالذكر جهة ، لأن كلا منهما قد أصاب الحكم [حينئذ وفهمه][6] ، والثاني: الأحاديث والآثار الدالة على ترديد الاجتهادين الصواب والخطأ ، بحيث صارت متواترة المعنى . قال عليه الصلاة والسلام : « إن أصبت فلك عشر حسنات ، وإن أخطأت فلك حسنة »(ب)[7] . وفي حديث آخر جعل للمصيب أجرين وللمخطىء أجراً واحداً وعن

(١) منصور : ناقصة في ب ، د . وفي ب : أبو . وفي ب د : أو انتهاء .
(٢) ج : بشرائطه . (٣) ج : بوجوه .
(٤) د : والقينا ، وهو تحريف . (٥) د : صواب .
(٦) ساقط من ج .
(٧) ب : حسنة واحدة .

(أ) الأنبياء : ٧٩ .
(ب) حديث متفق عليه أخرجه أحمد والستة عن أبي هريرة سوى الترمذي عن عمرو بن العاص . ويقول ابن حمزة الحسيني عن سببه ص ٦٣ : « عنه أي عن عمرو بن العاص » قال: جاء رسول الله خصمان يختصمان فقال لعمرو: اقض بينهما ياعمرو، قال :=

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

ابن مسعود (أ) رضي الله عنـــه : إن أصبت فمن الله وإلا فمني / ومن الشيطان . وقد اشتهر تخطئة الصحابة بعضهم بعضاً في الاجتهاديات .[1] [٩٣ب] الثالث : أن القياس مظهر لامثبت[2] ، فالثابت بالقيـاس ثابت بالنص معنى . وقد أجمعوا[3] على ان الحق فيما يثبت بالنص] [4] واحد لاغيره . والرابـع[5]: أنه لاتفرقة في العمومات الواردة في شريعة نبينا عليه السلام بين الأشخاص ، فلو كان كل مجتهد مصيباً لزم اتصاف الفعل الواحـد بالمتنافيين من الحظر والاباحـــة ، والصحة والفساد ، والوجوب[6] وعدمه . وتمام تحقيق هـذه الأدلة والجواب عن تمسكات المخالفين يطلب في[7] كتابنا : « التلويح في شرح التنقيح » . **« ورسل البشر أفضل من رسل الملائكة ، [ورسل الملائكة][4] أفضل من عامة البشر ، وعامة البشر أفضل من عامة الملائكة »** أما تفضيل رسل الملائكة على عامة البشر فبالاجماع بل بالضرورة ، وأما تفضيل رسل

---

(١) آ جـ : الاجتهادات .　　(٢) د : لايثبت .

(٣) د : اجتمعوا .

(٤) مابين المعقوفين ساقط من جـ . والتكملة من بقية النسخ .

(٥) آ ب د : الرابع .　　(٦) د : أو الصحة .. أو الوجوب .

(٧) آ ، ب ، د : من كتابنا .

=أنت أولى بذلك مني يارسول الله ، قال: وان كان . قال : فاذا قضيت بينهما فمالي؟ قال : ان انت قضيت بينهما فأصبت القضاء فلك عشر حسنات ، وان أنت اجتهدت فأخطأت فلك حسنة . »

(أ) هو عبد الله بن مسعود الهذلي ، الصحابي المشهور ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، أرسله عمر بن الخطاب الى الكوفة معلماً ووزيراً . مات سنة ٣٢ وقد تجاوز الستين . (الاصابة رقم ٤٩٥٠ وحلية الأولياء ١/١٢٤).

البشر على رسل الملائكة ، وعامة البشر على عامة الملائكة[1] فلوجوه الأول : ان الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام على وجه التعظيم والتكريم ، بدليل قوله تعالى حكاية : «أرأيتك[2] هذا الذي كَرَّمْتَ عَلَيَّ (أ) [وقوله][3]: أنا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ / مِنْ طِينٍ)) (ب) . ومقتضى الحكمة[4] الأمر للأدنى [٩٤أ]
بالسجود للأعلى دون العكس . الثاني : إن كل [واحد][5] من أهل اللسان يفهم من قــوله تعالى : ((وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّها الآية)) (ج) إن القصد منه تفضيل[6] آدم عليه السلام على الملائكة ، وبيان زيادة علمه ، واستحقاقه التعظيم والتكريم . الثالث : قوله تعالى ((إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ))(د) ، والملائكة من جملة العالمين[7] وقد خص من

---

(١) د : الملايكة صلوات الله عليهم .
(٢) ج : أريتك .
(٣) «وقوله» : ساقطة من أ ج .
(٤) ب : الحكم .
(٥) أ د : كل أحد ، وما بين المعقوفين ساقط من ج .
(٦) كلها : ناقصة في ج د ، وفيهما أيضاً : الى تفضيل .
(٧) د : فالملايكة عليهم السلام ، وفي آ ب ج : من جملة العالم .

(أ) الاسراء : ٦٢ .
(ب) الأعراف : ١٢ .
(ج) تمامها : « ثم عَرَضَهم على المَلائكَة فقالَ أنبئوني بأسْماءِ هؤلاء إن كنتمْ صادقين » . البقرة : ٣١ .
(د) آل عمران : ٣١ .

ذلك بالاجماع تفضيل عامة البشر على رسل الملائكة ، فبقي معمولاً به فيما عدا ذلك . ولا خفاء في أن هذه المسألة ظنية يكتفى فيها بالأدلة الظنية . الرابع : إن الانسان يحصّل الفضائل والكمالات العلمية والعملية ، مع وجود العوائق والموانع من الشهوة والغضب ، وسنوح الحاجات الضرورية الشاغلة عن اكتساب الكمالات ، ولا شك أن العبادة وكسب الكمال مع الشواغل والصوارف [1] أشق وأدخل في الاخلاص ، فيكون أفضل . وذهبت المعتزلة والفلاسفة وبعض/ الأشاعرة إلى تفضيل الملائكة وتمسكوا بوجوه ، الأول : أن [٩٤ب] الملائكة أرواح مجردة كاملة بالفعل مبرأة عن مبادىء الشرور [2] والآفات ، كالشهوة والغضب ، وعن ظلمات الهيولى والصورة ، قوية على الأفعال العجيبة ، عالمة [3] بالكوائن ماضيها وآتيها من غير غلط . والجواب أن مبني ذلك [4] على الاصول الفلسفية ، دون الاسلامية [5]. الثاني : أن الأنبياء مع كونهم أفضل البشر يتعلمون ويفيدون [6] منهم ، بدليل قوله تعالى : ((عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوى)) (أ) وقوله تعالى : ((نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمينُ)) (ب) . ولا شك أن المعلم [7]

---

(١) د : الكمالات .. والصوارب .

(٢) جـ : الشر .

(٣) د : قوية الأفعال العجيبة عاملة .

(٤) د : ان ذلك مبني .

(٥) ب جـ : الأصول الفلاسفة .

(٦) آ ب د : يستفيدون .

(٧) ب : ان العالم .

(أ) النجم : ٥ .

(ب) الشعراء : ١٩٣ .

أفضل من المتعلم . والجواب أن التعليم من الله تعالى ، والملائكة إنما هم المبلغون . الثالث : أنه قد اطرد في الكتاب والسنة تقديم ذكرهم على ذكر الأنبياء ، وما ذلك إلا لتقدمهم [1] في الشرف والرتبة . والجواب أن ذلك لتقدمهم في الوجود ، أو لأن وجودهم أخفى ، فالايمان بهم أقوى ، وبالتقديم [2] أولى . الرابع : قوله تعالى : ((لَنْ يَسْتَنْكِفَ المسيحُ أنْ يَكونَ عَبْداً لله ، ولا الملائكة المقرَّبونَ)) (أ) ، فان أهل اللسان يفهمون من ذلك أفضلية الملائكة على عيسى [3] عليه السلام ، إذ القياس في مثله الترقي من الأدنى إلى الأعلى . يقال : لا يستنكف من هذا الأمر [الوزير] [4] ولا السلطان ولا يقال : السلطان ولا الوزير . ثم لا قائل بالفضل بين عيسى عليه السلام وغيره من الأنبياء . والجواب أن النصارى استعظموا المسيح بحيث يترفع من [5] أن يكون عبداً من عباد الله تعالى ، بل ينبغي أن يكون ابناً

[٩٥ أ] له [6] ، لأنه / مجرد لا أب له ، وكان يبرىء [7] الأكمه والأبرص ، ويحيي الموتى «أ» ، بخلاف سائر عباد الله تعالى من بني آدم . فرد عليهم بأنه لايستنكف من ذلك المسيح ولا من هو أعلى منه في

---

(١) آ : لتقديهم . (٢) د : فايمان .. وهم بالتقديم .

(٣) ب : عن ذلك ، وفي جـ : فضيلة ، وفي ب جـ د : من عيسى .

(٤) ب : لن يستنكف ، وما بين المعقوفين ساقط من جـ وفي أ ب : هذه الأمور .

(٥) «من» : ساقط في أ ب . (٦) «له» : ناقصة في د .

(٧) جـ : وقال ويبرىء ، وفي د : وقادر .

(أ) النساء : ١٧٢ .

هذا المعنى ، وهم الملائكة الذين لا أب لهم ولا أم لهم[1] ، ويقدرون باذن الله تعالى على أفعال أقوى وأعجب من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى . فالترقي[2] والعلو إنما هو في أمر التجرد واظهار الآثار القوية ، لا في مطلق الشرف والكمال ، فلا دلالة على أفضلية الملائكة[3] .

والحمد لله على التمام وعلى رسوله أفضل السلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين (أ) .

★ ★ ★

(١) «لهم» : ساقطة من أ ب د . (٢) جـ : والترقي .
(٣) د : صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين .

(آ) خاتمة النسخة (أ) : والله أعلم وحسبنا الله ونعم الوكيل.
» » (ب) : والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب .
» » (د) : والله سبحانه وتعالى أعلم . تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين حمداً يوافي كرمه ويكافي نعمه .

Digitized by Google Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

الفهارس

١ ـــ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـــ فهرس الأحاديث النبويــة

٣ ـــ فهرس المصطلحات

٤ ـــ فهرس الأعلام

٥ ـــ فهرس الجماعات وأصحاب المذاهب

٦ ـــ فهرس الأماكن

٧ ـــ فهرس المذاهب

٨ ـــ فهرس العلوم

٩ ـــ فهرس الكتب الواردة في النص

١٠ـــ فهرس الكتاب

Digitized by Google
Original from

فهرس الآيات القرآنية الواردة في النص

رقم الصفحة	الآيـــة	السورة	رقم الآية
١٩٩	ادعوني أستجب لـكم	غافر	٦٠
٢٠٦	أرأيتك هذا الذي كرمت عليّ	الاسراء	٦٢
١١٣	أعدت للكافرين	البقرة	٢٤
١١٣	أعدت للمتقين	آل عمران	١١٣
١٠٥	اغرقوا فادخلوا ناراً	نوح	٢٥
١١٨	أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً	السجدة	١٨
٧٩	أفمن يخلق كمن لا يخلق	النمل	١٧
١١٣	أكلها دائم	الرعد	٣٥
٧٩	الله خالق كل شيء	الزمر	٦٢
٢٠٦	أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين	الاعراف	١٢
٩٥	أنبئوني بأسماء هؤلاء	البقرة	٣١
١٢٤	إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً	النساء	٣١
١٠٢	انك لا تهدي من أحببت	القصص	٥٦
٢٠١	انك من المنظرين	الأعراف	١٥
١٥٨	انما نحن فتنة فلا تكفر	البقرة	١٠٢
١١١	إنا أعطيناك الكوثر	الكوثر	١
١٢١	ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين	النحل	٢٧
١٢٧—١٣٥	ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً .	الكهف	١٠٧

Google Original from

رقم الصفحة	الآيــة	السورة	رقم الآية
١٢٠–١٢١	ان العذاب على من كذّب وتولى .	طه	٤٨
٢٠٦	ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين .	آل عمران	٣١
١٣٢	أولئك كتب في قلوبهم الايمان .	المجادلة	٢٢
١٤٥	أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم .	الانفال	٧٤
٧٧	بل أنتم قوم تجهلون .	النمل	٥٥
١٢٨ ، ١١٣	بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون .	البقرة	٨١
١١٣	تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً .	القصص	٨٣
١٠٨	ثم انكم يوم القيامة تبعثون .	المؤمنون	١٦
٨٥–٨٦	جزاء بما كانوا يعملون .	الواقعة	٢٤
١١٤	خالدين فيها أبداً	البينة	٨
٩٩	خلق الموت والحياة	الملك	٢
٧٣	رب أرني أنظر اليك .	الأعراف	١٤٣
٩٥	ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به .	البقرة	٢٨٦
٢٠٧	علّمه شديد القوى	النجم	٥
١٤١	فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا غير بيت من المسلمين	الذاريات	٣٥–٣٦
١١٠	فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً	الانشقاق	٧و٨
٨١	فتبارك الله أحسن الخالقين	المؤمنون	١٤
٢٠٤	ففهمناها سليمان	الانبياء	٧٩
١٢٥	فما تنفعهم شفاعة الشافعين	المدثر	٤٨
٨٦	فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر	الكهف	٢٩
١٢٧	فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره	الزلزلة	٧
١٣٥	فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن	الانبياء	٩٤

رقم الصفحة	الآيـــة	السورة	رقم الآية
١٣٤–١٤٢	قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا	الحجرات	١٤
١٠٨	قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم	يس	٧٩
١١٣–١١٤	كل شيء هالك إلا وجهه	القصص	٨٨
١٦٣	كلما دخل عليها ذكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله	آل عمران	٣٧
١٥٦	كنتم خير أمة	آل عمران	١١٠
٧٦	لا تدركه الأبصار	الانعام	١٠٢
١٥٧	لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون	الانبياء	٢٧
١٢١	لا يصلاها الا الأشقى الذي كذب وتولى	الليل	١٥و١٦
١٢٣	لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها	الكهف	٤٩
٩٥	لا يكلف الله نفساً الا وسعها	البقرة	٢٨٦
١٧٨	لا ينال عهدي الظالمين	البقرة	١٢٤
١٩٥	لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون	يوسف	٨٧
٧٣	لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة	البقرة	٥٥
٢٠٨	لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون	النساء	١٧٢
٣٣	لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا	الانبياء	٢٢
١٢٦	ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع	غافر	١٨
١٢٣	ما يبدّل القول لدي	ق	٢٩
١٥٤	منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك	غافر	٧٨
١٠٥	النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب	غافر	٤٦
٢٠٧	نزل به الروح الأمين	الشعراء	١٩٣
١٢٦	واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا تقبل منها شفاعة .	البقرة	٤٨
٨١	واذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني .	المائدة	١١٠

رقم الصفحة	الآيــة	السورة	رقم الآية
١٢٥	واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات .	محمد	١٩
٧٨	والله خلقكم وما تعملون .	الصافات	١٦
١١٨	وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا .	الحجرات	٩
١٣٩	وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم .	النمل	١٤
٧٤	وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة .	القيامة	٢٢و٢٣
١٢٧	وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات .	التوبة	٧٢
٢٠٦	وعلّم آدم الأسماء كلها .	البقرة	٣١
١٢٣	ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء .	النساء	١١٦
١٣٢	وقلبه مطمئن بالايمان .	النمل	١٠٦
١٤٥	وكان من الكافرين .	البقرة	٣٤
٩٠	ولا يرضى لعباده الكفر .	الزمر	٧
١٥٧	ولا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون	الانبياء	١٩
٣٤	ولعلا بعضهم على بعض .	المؤمنون	٩١
٩٨	ولكل امة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .	الاعراف	٣٤
١٣٨	ولكن ليطمئن قلبي .	البقرة	١٦٠
٩٣	ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا	آل عمران	٩٧
١٣٢	ولما يدخل الايمان في قلوبكم .	الحجرات	١٤
١٤٨	وما أرسلناك الا رحمة للعالمين	الأنبياء	١٠٧
١٢٩	وما أنت بمؤمن لنا	يوسف	١٧
١٦٠	وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس	الاسراء	٦٠
٢٠٠	وما دعاء الكافرين الا في ضلال	الرعد	١٤
١٣١	وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون	يوسف	١٠٦
١٢٠	ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون	النور	٥٥
١٢٠	ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون	المائدة	٤٤
١٣٤	ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين	البقرة	٨

رقم الصفحة	الآيــة	السورة	رقم الآية
١٢٨	ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها	النساء	١٤
١٢٨	ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها	النساء	٩٣
١١٠	ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً	الاسراء	١٣
١٠٩	والوزن يومئذ الحق	الاعراف	٨
١١٨	يا ايها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً	التحريم	٨
١١٧	يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص	البقرة	١٧٨
١٠٦	يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت	ابراهيم	٢٧

★ ★ ★

فهرس الأحاديث النبوية الواردة في النص

رقم الصفحة	
١٤٣	قال النبي عليه السلام لقوم وفدوا عليه : « أتدرون ما الايمان بالله تعالى وحده » ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم فقال : « شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام شهر رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس » .
٢٠٠	ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب الدعاء من قلب غافل لاهٍ .
١٩١	اذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب .
١٠٦	إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير .
١٠٥	استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه
١٤٢	الاسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت إليه سبيلاً .
١٨٥	أكرموا أصحابي فانهم خياركم .
١٨٥	الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً من بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه .
١٠٢	اللهم اهد قومي .
١٣٣	اللهم ثبت قلبي على دينك .
١٥٧	انا سيد ولد آدم ولا فخر .

Digitized by Google

Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

رقم الصفحة	الحديث
٢٠٤	ان اصبت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك حسنة . وفي حديث آخر جعل للمصيب اجرين وللمخطيء اجراً واحداً .
١١٠ - ١١١	ان الله تعالى يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره ويقول : اتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : نعم اي رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال : سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته ، واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق .
١٩٩	ان العالم والمتعلم اذا مرا على قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوماً .
١٠٩	ورد في الحديث ان أهل الجنة جرد مرد وان الجهنمي ضرسه مثل أُحد.
٢٠٠	ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه ان يردهما صفراً .
٧٤	انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر .
٢٠١	قال حذيفة بن اسيد الغفاري :اطلع رسول الله عليه السلام علينا ونحن نتذاكر فقال : ما تذكرون ؟ قالوا : نذكر الساعة ، قال : « انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات » . فذكر الدخان والدجال والدابة ، وطلوع الشمس منمغربها ونزولعيسى بن مريم ويأجوجومأجوج وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العربوآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم .
١٢٩	الايمان ان تؤمن بالله . الحديث .
١٤٣	الايمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وادناها اماطة الأذى عن الطريق .
١٦٤	روي ان النبي عليه السلام قال : « بينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها اذ التفتت البقرة اليه فقالت : اني لم أخلق لهذا انما خلقت للحرث فقال الناس : سبحان الله بقرة تتكلم . فقال النبي عليه السلام : آمنت بهذا .
٢٠	البينة على المدعي واليمين على من انكر .

رقم الصفحة	الحديث
٤٣	الحنطة بالحنطة مثلاً بمثل .
١١١	حوضي مسيره شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السموات ، من يشرب منه فلا يظمأ ابداً .
١٧١	الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً عضوضاً .
١٩٩	الدعاء يرد البلاء والصدقة تطفيء غضب الرب .
١٤٥	السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه .
١٢٦	شفاعتي لأهل الكبائر من امتي .
١٨٢	صلوا خلف كل بر وفاجر .
١٠٦	القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران .
٥٦	القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم.
١١٩	لا إيمان لمن لا أمانة له .
١٨٣	لا تدعوا الصلاة على من مات من أهل القبلة .
١٨٤	لا تسبوا أصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه .
١١٩	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن .
١٩٨	عن سعد بن عبادة انه قال : يا رسول الله ان أم سعد ماتت فأي الصدقة أفضل ؟ فقال : « الماء » .
١٥٣	روي ان النبي عليه السلام سئل عن عدد الانبياء فقال : « مائة الف واربع وعشرون الفاً » وفي رواية اخرى : مائتا الف واربعة وعشرون الفاً .
١٩٨	ما من ميت تصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه .
١٩٦	من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد .

رقم الصفحة	الحديث
١٢٠	من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر .
١٧٢	من مات من أهل القبلة ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية .
١٠٦	قال النبي عليه السلام : « يُثَبِّتُ اللهُ الذينَ آمَنوا بالقَوْلِ الثابتِ » نزلت في عذاب القبر ، فاذا قيل له : من ربك ومن نبيك ؟ فيقول : ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد .
١٣٣	قال لاسامة حين قتل من قال لاإله إلا الله : « هلا شققت قلبه » .
١٢٠	قال النبي عليه السلام لابي ذر رضي الله عنه لما بالغ في السؤال : « وإن زنى وان سرق » .
١٩٩	يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ، مالم يستعجل .

* * *

فهـــرس المصطلحات

(أ)

الآب (أقنوم) : ٤٧

الأبد (أبدي) : ٤٢ ، ٤٦ ، ٦٤

الابن (اقنوم) : ٤٧

الاجماع ـ اجماع الأمة : ٢١ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ١٨٣

الآحاد (في الحديث) ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٨٧ .

الاحكام الشرعية ـ احكام الدين ـ الشرائع والاحكام ـ الشرع ـ الشرعيات : 18 - 20 - 43 ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٥٩ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٥ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ .

الادراك ـ ادراك العقـل : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ .

الادلة السمعية = دليل السمع

الادلة الشرعية = دليل الشرع

الادلة الظنيـة = دليل الظن

الادلة القطعية = الدليل القطعي

الارادة (صفة) ـ ارادة الله 18 38 39 ، ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٦ .

الأزل ـ ازلي ـ ازلية : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٨٨ .

الاستدراج (من مصطلحات الصوفية) ١٦٢

الاستدلال ـ العلم الاستدلالي ـ الدليل : 38، ٥ ، ٩ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٤ .

الاستطاعة : 40,39 ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ .

الاستغراق (في المنطق) ٣٦ .

الاستقراء : ١٣ .

الاضافة (مبدأ) الاضافات العقلية : ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٦ .

أفعال الله : 16 , 18 ، ٦ ، ٩ ، ٦٦ ، ٨٦ ، ١١٠ ، ١٨٣ .

الافعال الاختيارية : 17 ,39 ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١٤٥ .

افعال العباد : 39، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٧.
٨٩ .
اقنوم (اقانيم) : ٧٤ .
الالهام : 38 ، ٢٤، ١٩٧ .
الالهيات : ٢١٠٨ .
امام (ائمة) : 24 ، ١٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤
١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥
الامامة : ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦،
١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤ .
الامكان : ٣٣، ٣٤، ٤٠، ٧١.
الامكان الذاتي : ١٥٠
اهانة (في مصطلحات الصوفية) : ١٦٢
الايمان : 40-41 ، ٥٢، ٨٤، ٩٢، ٩٤، ١١٦
١١٧، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٣١
١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧
١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥
١٤٦، ١٥٣، ١٦٢، ١٨٣، ١٩٠، ١٩١
١٩٢ .

(ب)

البداهة – البديهيات – بديهة العقل– البديهي :
38 ، ١٠، ١٢، ١٤، ١٩، ٢٢، ٣٦ .
البدع – البدعة : ٤٤، ١٨٥ .
برهان التمانع : ٣٣
البصر (صفة) ٣٨، ٥١، ٥٣
البعث : 40، ١٨، ٤٤، ١٠٨
البعثة : ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠

(ت)

التخليق (صفة)– خالقية الله : 17 38 ،
٥٢، ٦٣، ٨٩
التصديق – التصديق القلبي – التصديقات :
40، 41 ، ١٠٠، ١٣، ١١٦، ١١٧، ١٢٤،
١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤،
١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١،
١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٨٣،
١٩٦ .
التصور – التصورات : ١٣، ١٨، ١٣٠ .
التقية : ١٥٦
التكليف : 17، 19، 39، 40 ، ٨٠ ، ٨٢،
٨٥، ٩٣، ٩٥، ١٤٠، ١٩٠، ١٩١ .
التكوين (صفة) : 19، 20، 39 ، ٥٢ ،
٥٢، ٦٢، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨،
٦٩ .
التناسخ : ١٨، ١٠٩
التنزيه – تنزيه الله : ٣٦ – ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٥
التواتر – المتواتر – المتواترات – الخبر
المتواتر: 37 ، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ١٠٧،
١٥١، ١٥٦، ١٨٩، ٢٠٤ .
التوليد (عند المعتزلة) المتولدات :
٩٧، ٩٨ .

(ث)

الثبوت ـ الاثبات : ١٠، ٤٠، ١٤٠، ١٩٧ .

الثواب : 17-١، ٦، ٤٤، ٥٥، ٨٠، ٨٢، ٨٥، ٨٩، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٩ .

(ج)

الجزء ـ المتجزىء ـ الجزئيات ـ الجزء الذي لا يتجزأ .
38، ١٤، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩ .

الجهة : 20، ٤٠، ٤١، ٧٠، ٧٥، ١٩١ .

الجوهر ـ جواهر ـ الجوهر الفرد ، 28، ١١، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٥٧، ٧٢ .

(ح)

حادث ـ حوادث ـ حدوث محدثات : 19 38,20، ٩، ١١، ١٩، ٢٢، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٠، ٧١، ١٤٦ .

حركة ـ حركات ـ جزئيات الحركة : ٢٩، ٣١، ٣٧، ٤٠، ٥٧، ٧٤، ٧٨، ٧٩ .

الحركة المطلقة : ٣١.

الحس ـ حسيات ـ حواس ـ حاسة ـ محسوس : 37، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٤١، ٤٤، ٨٩، ١٥٠

الحس المشترك (الحواس الباطنة) ١٤، ١٥

الحسن العقلي ، الحسن الذاتي ، الحسن : 38,21,20,19,18 ١٥، ٨١، ١٢٢، ١٤٨

الحكمة (في افعال الله) : 18، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٩٣، ٢٠٦

الحمل (في المنطق) ٥٠ .

الحيز ، التحيز : ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١ .

(خ)

خبر الله ٢٠، ٢١

خبر اهل الاجماع : ٢٠، ٢١

خبر الرسول : 37-١٨، ١٩، ٢٠، ٢١ .

الخبر الصادق : 37، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٤ .

خبر الملك : ٢٠، ٢١ .

خبر الواحد : ٢٠، ٢٤، ١٥٤، ١٧٦.

خلق الأفعال ـ خلق الانسان لأفعاله ، خالقية الانسان : 17,16 .

خلق القرآن : 20، ٥، ٥٦، ١٩٦ .

(د)

دليل السمع ـ الأدلة السمعية السمعيات: 39

السماع: ٨، ٩، ٥١، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٩٨، ١٠٥، ١٢١، ١٢٤، ١٥٥، ١٧٢ .

دليل الشرع ، الأدلة الشرعية : ٣٨ ، ١١٧
١٣٩، ١٥٢، ١٥٣ .
دليل ظني ـ الأدلة الظنية ١٩٣، ٢٠٣، ٢٠٧
الدليل العقلي : ٧١ ، ٧٩ ، ١٥٥ ، ١٧٢،
١٩٢، ٢٠٣ .
دليل قطعي ـ الأدلة القطعية: ٦، ٤١، ٧١،
١٠٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٠، ١٩١ .
الدور (في المنطق): ٢١ .

(ذ)

الذات ـ ذوات ٢٥، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٤٥، ٤٦
٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ٦٨، ١٨٣ .
ذات الله ـ ذات القديم ـ ذات الواجب ـ
الذات القديمة 39,38، ٣١ ، ٣٥، ٣٦،
٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٢ ، ٥٣، ٥٧، ٦١،
٦٢، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠ .

(ر)

الروح : ١٠٧ ، ١٠٨ . ١٠٩ ، ١٦١
روح القدس : ٤٧
الرؤية ـ رؤية الله 20 - 39، ٦٩، ٧٠، ٧٣،
٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ١١٤، ١٩٦ .

(ز)

زمان ـ ازمان : ٤٠، ٤٢، ٥٥، ٥٦ ، ٨٢،
٨٤، ٩١، ٩٢ .

(س)

سلسلة التسلسل : ٣١، ٣٢، ٦٣ .
السمعي ـ السماع = دليل السمع
السنة : ٦، ٧٠، ٧٤، ١٠٧، ١١٥، ١٢٦، ١٣٥
١٥٠، ١٦٨، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٨ .

(ش)

الشارع : ١١٥، ١١٧، ١٣١ .
الشفاعة : 40 ، ١٢٥، ١٢٦ .

(ص)

الصانع (الله) ٩، ١٩، ٢٤، ٣١، ٣٣، ٣٤،
٣٦، ٣٨، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٦٣، ٦٤، ٦٥،
٦٦، ٧٠، ٧١، ٨٨، ١٣١، ١٨٤ .
الصراط : 40 ـ ١١١
الصغيرة ـ الصغائر : 40 ـ ١١٦ ، ١٢٢ ،
١٢٣، ١٢٦، ١٥٠، ١٥٦، ١٩٢ .
صفات الله ـ الصفات القديمة ـ صفات الواجب ـ
صفات ازلية ـ الصفات 41, 39,38,02,19
٦، ٩، ٢٥، ٢٨، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٤٥
٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣،
٥٤، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ٦٩،
١٣١، ١٤٦، ١٦٢، ١٨٣ .
الصفات الحادثة: 19 ، ٤٦ ، ٤٩ .
صفات الفعل : 19 .

Digitized by Google
Original from UNIVERSITY OF CALIFORNIA

الصلاح والأصلح (للعباد) 18 , 40 ، ٧
١٠٢ ١٠٣ .

الصورة (بالمعنى الأرسطي): ٢٧ ، ٢٨
٦٥، ٢٠٧ .

(ض)

الضروري – الضروريات – علم ضروري –
العلم الثابت بالضرورة 37, 38 ١١ ، ١٢، ١٧،
١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٤٩ ،
١٥٠ .

(ع)

العالم (ما سوى الله): 29,28,20 ١٤، ١٩،
٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٤٦،
٤٩، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧٠، ٨٨ .

العدم : 17 - ١٢، ٢٥، ٢٩، ٣٥، ٣٦ .

المعدوم: ٤٩، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٦، ٧٨،
١٠٨ ، ١١٤، ١٩٧ .

عرض– أعراض –عوارض 38 ، ٩، ١١، ٢٥،
٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٢،
٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٧، ٦٣، ٦٦،
٧١ ، ٧٢، ٧٣، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١، ٩٢،
١٠٩، ١٣٧ .

العصمة (للانبياء) المعصوم: ١٠٣ ، ١٢٨،
١٥٢، ١٥٥، ١٧٨، ١٨١ .

العقل (من أسباب العلم): 38,37,21,20,18.
39 ، ٩ ، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ٢١، ٢٣،
٦٢، ٦٨ ، ٧١ ، ١٠٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨،
١٥٠، ١٥٢ .

المعقول المجردة (من مصطلحات الفلاسفة):
٢٧، ٣٠ .

العلة – المعلول –العلية: 17 ، ٢٢، ٢٣، ٢٩،
٣٢، ٥٠، ٧٠، ٧١، ٩٠، ٩٦ .

العلة الموجبة : ٧٠، ٩١ .

العلم (صفة)– علم الله – معلومات الله، 19, 38
٢١، ٢٣، ٢٤، ٣٢، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤ ،
٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٦٣ ،
٦٤، ٨٦، ٩٦ .

العلم الحادث – العلم الكسبي : 38، ٢٣ .

عين – اعيان – عينة : 38، ٩، ٢٥، ٢٦، ٢٧
٢٩، ٣٠، ٣١، ٤٧، ٤٨، ٦١، ٧١ .

(ق)

القبح العقلي – القبح الذاتي : 21,18 ، ٩٥ ،
١٢٢ .

القدرة–قدرة الله: 38,20,19، ٤١، ٤٢، ٤٤،
٤٥، ٤٦ ، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٦٣،
٦٤، ٦٨، ٨٢، ٨٨، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ١٠٣

قدم – قديم – قدماء : 19 ، ١١ ، ٢٥، ٢٩،
٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٥ ، ٣٦، ٣٨، ٤٢، ٤٦،
٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٤ ، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٤،
٦٥، ٦٦، ٦٩، ١٤٦ .

قدم العالم: ٢٨، ٤٤، ٦٤ .

قياس الغائب على الشاهد : ٧٥، ١٠٣ .

(ك)

كبائر – كبيرة: 40، ٦، ١١٥، ١١٦، ١١٧،
١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٨،

١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٦ .

كرامة ـ كرامات الاولياء : 41,42، ١٦٢، ١٦٣، ٩٦٥، ١٦٦، ١٩٧ .

الكسب : 16,17، ٢٤، ٨٠، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٨، ٩٩، ١٣٩ .

الكلام (صفة) كلام الله ـ الكلام القديم ـ الكلام النفسي ـ المعنى القديم : 20,38، ٥، ٣٦، ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٨، ١٥٩ .

(ل)

اللانهاية ـ غير النهـاية ـ غير المتنـــاهي ـ اللامتناهي : ٢٧، ٢٧، ٣١، ٢٢، ٣٣، ٣٩ .

(م)

الماهية : ٩، ١٠، ٢٦، ٣٠، ٣٨، ٦٨ .

المتضايفان : ٥٠، ٦٥ .

مجرد ـ مجردات : ٢٦، ٣٠، ٣٧ .

المحل : ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٦، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٩، ٥٠، ٦٧، ٧٠، ٨٨، ٩٢، ١٤٦ .

مخصص ـ تخصيص : ٣٥، ٤١، ٤٤، ٥٢ .

المسح على الخفين : 42، ١٨٨، ١٨٩

المعراج : 41، ٧٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٧ .

معجزة ـ معجزات : 20 , 21 , 37,41,42 ١٨، ١٩، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٩٧ .

المعونة (من مصطلحات الصوفية): ١٦٢ .

الممتنع ـ الممتنع بنفسه ـ الممتنع لذاته ـ الامتناع بالغير : 19، ٩١، ٩٥، ٩٦، ١٤٨ .

المنزلة بين المنزلتين : ٦، ١٦، ١١٨ .

الموجب بالذات : ٦٩، ٧٠ .

(ن)

نبوة : 20، ٩، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٠، ٢٠٥ .

النص ـ نصوص : 42، ٤١، ١٠٥، ١٢٠، ١٣٢، ١٧٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٥ .

النظر ـ النظري ـ نظريات ـ العلم النظري ـ نظر العقل : ١٢، ١٤، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤ .

النفوس المجردة : ٢٧، ٣٠ .

النقل : ٥٣، ٥٦، ٦٢، ٧٤ .

(هـ)

الهوية : ٩، ٧٢، ٧٣ .

الهيولى (بالمعنى الارسطي): ٢٧، ٢٨، ٦٥، ٢٠٧ .

(و)

الواجب ـ واجبات : ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٧١، ٩١، ١٤٨ .

الواجب لذاته : ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٤٦ .

Original from

واجب الوجود ـ وجوب الوجود : ١٠ ، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤٢، ٤٦، ٤٧
الوجوب : ٣٩، ٧٤، ٨٦، ٨٨، ٢٠٥ .
الوجود : ١٠، ٢٥، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٤٧، ٥٠، ٦٢، ٦٦، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٨، ١٩٧ .
الوجود في الاذهان : ٥٨ .
الوجود الامكاني : ١١٤ .
الوجود في الاعيان : ٥٨ .
الوجود في العبارة : ٥٨ .
الوجود في الكتابة : ٥٨ .
الوجود الواجبي : ١١٤ .
الوحي : ١٨، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٩٠ .
الوزن ـ ميزان : ١٠٩، ١١٠ .
الوعد : 41، ١٥٨، ١٥٩، ١٩٤ .
الوعيد : 41، ١١٢، ١٢٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٩٠، ١٩٤ .
ولي ـ أولياء : 41، 42، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦ .

* * *

فهرس الاعلام

(أ)

آدم : 41 ، ١١٣ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ٢٠٦ .

ابراهيم (عليه السلام) : ١٣٨ ، ١٤٧ .

ابراهيم بن سيار (النظام) : ٤٤ .

ابراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني : 24 .

ابراهيم اللقاني المعدي : 34 .

ابراهيم بن محمد الاسفرايني (ابو اسحاق) 33-٥٩ ، ٨٤ .

ابراهيم بن محمد بن حمزة الحسيني : ٤٣ .

احمد بن اسحاق ابو بكر الجوزجاني 12‘44 .

احمد البردعي : 34 .

احمد بن حجر الهيتمي : ١٨ ، ١٦٨ ، ١٧٢ .

احمد بن حنبل : ٨ ، ١٦٨ .

احمد بن شاه : 24 .

احمد بن عبد الله الأصفهاني : ١٦٤ .

احمد بن عبد الله القريمي : 30‘33 .

احمد بن عثمان الجوزجاني : 23 .

احمد بن عثمان الهروي (ملا زاده) : 35 .

احمد بن عصمة ابو القاسم الصفار : 44 .

احمد بن علي بن محمد (ابن حجر العسقلاني) 8‘14 .

احمد بن عمر ابو الليث (المجد النفسي) : 44 .

احمد بن محمود بن ابي بكر (نور الدين الصابوني) ٢٣ ، ١١٦ ، ١٤١ .

احمد بن محمود بن يحيى سيف الدين (حفيد التفتازاني) 10‘23‘29‘30 .

احمد بن مصطفى (طاش كوبري زاده) : 13‘26 .

احمد بن موسى شمس الدين (الخيالي) : 33‘34‘ 35 .

احمد بن يوسف السندي (شهاب الدين) 34 .

الاخطل (الشاعر) : ٥٣ .

ادغار آلدر : 35 .

اسامة بن زيد : ١٣٣ .

ابو اسحاق الحاكم النوقدي : 44 .

اسكندر (ملك الاغريق) : ١٧ .

اسماعيل البغدادي : 8‘14‘25‘31‘32‘33 .

اسماعيل الجراحي : ٢٦ ، ٥٦ ، ١٤٢ ، ١٦٧ .

اسماعيل بن عباد (الصاحب) : ٨٤ .

اسماعيل بن عبد الصادق : 12‘44 .

اسماعيل الكرماني (كمال الدين) : 34 .
الاشعري (ابو الحسن) = علي بن اسماعيل
أصف بن برخيا(وزير الملك سليمان)١٦٣ .
الاصفهاني (صاحب شرح طوالع الانوار)
= محمود بن ابي القاسم .
الياس (من اجداد النبي) : ١٧٧ .
الياس بن ابراهيم السيناني : 32، 33 .
ام كلثوم (بنت الرسول): ١٦٧ .
امية (جد بني امية) ١٧٨ .
انس بن مالك : ١٨٩ .
الايجي (عضد الدين)= عبد الرحمن بن احمد.

(ب)

البابرتي (أكمل الدين)=محمد بن محمد بن محمود.
الباقلاني = محمد بن الطيب بن محمد .
بايزيد بن محمد (السلطان) : 33، 34 .
البخاري (الامام) : 45 .
بدر الدين بن محمد بن الخطيب : 35 .
برهان الدين حيدر الشيرازي : 12 .
برهان الدين حيدر الهروي : 12 .
برهان الدين الخالفي العدوي : ١٦٩ .
برم : ١٨ .
البزدوي = عبدالكريم بن موسى بن عيسى.
البزدوي (فخر الاسلام) = علي بن محمد بن
عبد الكريم .
البزدوي (صدر الاسلام ابو اليسر) =محمد
ابن محمد بن الحسين .
ابو بكر الاسكاف : 44 .
ابو بكر احمد البلخي : 44 .
ابو بكر الاعشى : 44 .
ابو بكر الصديق : 42، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٨،
١٦٩، ١٧٠، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٥،
١٨٧، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠١ .
البلخي (ابو القاسم المعتزلي)= عبد الله بن
احمد بن محمود .
بلقيس (الملكة) ١٦٣ .
البهشتي (صاحب الحاشية على الخيالي) =
رمضان بن عبد المحسن .
البيضاوي (ناصر الدين)= عبد الله بن عمر
ابن محمد .

(ت)

تاج الدين التبريزي : 29 .
التفتازاني (سعد الدين) = مسعود بن عمر .
تيمورلنك : 6-7-8-9 .

(ج)

جار الله الزمخشري : ١٧١ .
الجاحظ : ٤٤ .
الجبائي (ابو علي) : ٧، ٧٨، ٠٤، ١٠٠، ١٥٥ .
الجبائي (ابو هاشم) : ٧، ٧٨، ٨٤، ١٠٤،
١٥٥ .

جبريل : ١٨ .
الجرجاني (السيد الشريف) 9-10-22-25-27-28 ، ٢٦، ٦٩، ٨٥ .
الجرجاني (ابن السيد الشريف) : 25، 29 .
جعفر بن ابي طالب : ١٦٣ .
جعفر بن حارث : ٥١ .
جعفر الصادق (الامام) ١٧٥ .
جلال الدين يوسف الاوبهي : 13 .
ابو جهل : ١٠٣ .
جهم بن صفوان : ١١٤ .
الجوزجاني (ابو بكر) = احمد بن اسحق
الجوزجاني (ابو سليمان) = موسى بن سليمان .

(ح)

حاتم الطائي : ١٥١ .
ابن الحاجب = عثمان جمال الدين الدويني .
حاجي خليفة = مصطفى بن عبد الله .
الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٨٦ .
ابن حجر = احمد بن علي .
حذيفة بن اسيد الغفاري : ٢٠١ .
ابن حزم الاندلسي : 35 .
حسام الدين الابيوردي : 12 .
حسام زاده = مصطفى بن حسام مصلح الدين .
الحسن البصري : ٦، ١١٨، ١٨٧، ١٨٨ .
حسن جلبي ، 14-28-30، 34 .
الحسن العسكري (الامام) : ١٧٥ .
الحسن بن علي بن ابي طالب : ١٧٥، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨ .
الحسن بن منصور (قاضي خان) : ١٨٢ .
الحسين بن علي أبي طالب : ١٧٥-١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨ .
الحسين بن محمد النجار : ٦٩ .
الحكيم السمرقندي (ابو القاسم) : ٢٠١ .
الحلواني (عبدالعزيز شمس الامة) : 12 .
حميد الدين الضرير = علي بن محمد
الحنبلي (ابن العماد) = عبد الحي
ابو حنيفة = النعمان بن ثابت .
حواء : ١١٣ .

(خ)

خالد بن الوليد : ١٦٥ .
خزيمة (من اجداد النبي) : ١٧٧ .
الخضر (عليه السلام) : ١٧٥ .
خضر شاه المنتشاوي : 32-34 .
الخطاب بن ابي القاسم القره حصاري : 45 .
الخلاطي = محمد بن حماد .
ابن خلدون = عبدالرحمن بن محمد
ابن خلكان : ٧ .
خليف (فتح الله) : ١٤١ .
خليل الله الشرواني (السلطان) : 34 .
خواجه زاده = مصطفى بن يوسف
الخوارزمي (نعمان الدين) : 9 .

الخوانساري (صاحب روضات الجنات):
. 11
الخيالي (صاحب الحاشية على شرح العقائد)
= احمد بن موسى .

(د)

الدبوسي (ابو نصر): ٢٠١ .
ابو الدرداء : ١٦٤ .
الدرواني (شارح تهذيب المنطق للتفتنازي):
. 23
الدسوقي (واضع الحاشية على مختصر شرح التلخيص للتفتازاني): 29 .

(ذ)

أبو ذر الغفاري : ١٢٠ .

(ر)

الرازي (ابو بكر الجصاص) 12 .
الرازي (فخر الدين) = محمد بن عمر بن الحسين
الرازي (قطب الدين التحتاني = محمد بن محمد أبو عبد الله .
رزاح (من أجداد عمر بن الخطاب) ١٧٨.
رقية (بنت الرسول) ١٦٧ .
ركن الدولة (الملك) ٨٤ .
رمضان بن عبد المحسن (بهشتي) 34-35 .
رمضان بن محمد (رمضان أفندي) 33-35.
رياح (من أجداد عمر بن الخطاب) ١٧٧ .

(ز)

الزبير بن العوام : ١٧٠ ، ١٨٧ .
زكريا (ع) ١٦٣ ، ١٨٨ .
زكريا الانصاري : 30 .
زكي الدين المنذري : ١١١ .
الزمخشري (أبو القاسم جار الله) 27 -31.
الزنجاني = ابراهيم بن عبد الوهاب .
زين بن نجيم المصري : 14 .

(س)

سارية (قائد جيش عمر) ١٦٥ .
السبكي = عبد الوهاب بن تقي الدين .
السرخسي = محمد بن أحمد أبو سهل .
سعد بن أبي وقاص : ١٧٠ - ١٨٧ .
سعد بن عبادة : ١٩٨ .
سعيد بن زيد ١٨٧ .
سفيان الثوري ١٦٨ .
سلمان الفارسي : ١٦٤ .
سليمان (عليه السلام) ١٦٣ ، ٢٠٤ .
سنان الدين يوسف الحميدي 34 .
السياري (أبو يعقوب) 12 .
السيلكوتي (عبد الله بن عبد الحكيم) 30 .
السيلكوتي (عبد الحكيم بن شمس الدين) 34-35 .
السيلكوتي (عبد الكريم) 28 .
ابن سينا : ١٣٠ .

السيوطي = عبد الرحمن جلال الدين .

(ش)

الشافعي (الامام) 15, 31 ، ٨٣ ، ١٣٦ ، ١٦٨ ، ١٨١ .
شاه فتح الله الشرواني : 13- 25 .
ابن الشحنة الحنفي : ١٦٨ - ١٨٦ .
الشعراني عبد الوهاب (صاحب الطبقات الكبرى) ١٦٤ ، ١٧٧ .
شمس الدين الفناري = محمد بن حمزة .
شمس الدين قره أحمد : 34 .
شمس الدين الكرماني 29 .
شمس الدين محمد ، 22 .
شمس الدين محمد البخاري : 25 .
الشهاب المرجاني : 15 .
شهاب الدين محمد : 13 .
الشوكاني = محمد بن علي .
الشيرازي (قطب الدين) 29 .
الشيباني (صاحب الجامع الصغير) أبو عبد الله : 12 - 26 - 45 .
شيرويه الهمذاني (السيد أبو شجاع) = محمد بن أحمد بن حمزه .

(ص)

الصابوني (نور الدين) = أحمد بن محمود .
الصاحب بن عباد = اسماعيل .
صدرا الشيرازي (الملا) ١٧٢ .
الصدر الشهيد = عمر بن عبد العزيز .

(ط)

طاش كوبري زاده = أحمد بن مصطفى .
أبو طالب (عم النبي) ١٧٧ .
طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد : ١٨٦ .
طلحت بن عبيد الله : ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٧ .
الطوسي (نصير الدين) 11-22 .

(ع)

عائشة (زوجة النبي) ١٦٠ ، ١٨٥ ، ١٩٢ .
أبو العاص بن أمية (من أجداد عثمان) ١٧٨ .
عامر (من أجداد أبي بكر) ١٧٧ .
العباس بن عبد المطلب ١٧٧ .
عبد الله بن أحمد بن محمود (أبو البركات حافظ الدين النسفي 54,18 .
عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي: ٤٤-٩٩ .
عبد الله بن عبد المطلب (أبو النبي) ١٧٧ .
عبد الله بن عمر بن محمد (ناصر الدين البيضاوي) 18,12 .
عبد الله بن قرط (من أجداد عمر بن الخطاب) ١٧٨ .
عبد الله بن محمد بن يوسف المقري : 34 .

عبد الله بن مسعود المحبوبي البخاري (صدر الشريعة) 30,13 .
عبد الجبار الهمذاني : ٨٣ .
عبد الجليل الفرغاني المرغيناني (علي بن أبي بكر) 44 ،
عبد الحي الحنبلي (ابن العماد) 10-11-14 30 .
عبد الرحمن بن أحمد الايجي : 8-10-11-12 31-29 .
عبد الرحمن جلال الدين السيوطي 25,13 30,28 .
عبد الرحمن بن عوف: ١٧٠-١٧٨-١٨٧.
عبد الرحمن بن محمد (ابن خلدون)10 .
عبد الستار الكردري : ٣٥ .
عبد شمس(من أجداد عثمان بن عفان)١٧٨.
عبد العزى(من أجداد عمر بن الخطاب)١٧٧
عبد الفتاح أبو غدة : 21 .
عبد الكريم الرومي : 30 .
عبد الكريم بن محمد (ركن الأئمة) 45 .
عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزدوي : 45,44,12 ١٣٢ .
عبد الله بن عمر بن الخطاب : ١١٥،١٣٨ .
عبد المطلب (جد النبي) ١٧٧ .
عبد مناف (من أجداد النبي) ١٧٧،١٧٨.
عبده حسن راشد المشهدي الخفاجي ١٦٢ .
عبد الواسع بن خضر (تلميذ التفتازاني) 13.
عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي : ٧،٢٨.
أبو عبيدة بن الجراح : ١٧٨ .
عثمان بن جمال الدين الدويني (ابن الحاجب) 31,30 .
عثمان بن عفان : 42 ، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠،١٧٨،١٨٥،١٨٧ .
عدنان (جد العرب) ١٧٧ .
عدي (من أجداد عمر بن الخطاب) ١٧٨.
ابن عربشاه (صاحب عجائب المقدور) ،
عطاء بن حمزة السغدي : 44,12 .
عفان بن أبي العاص (أبو عثمان) ١٧٨ .
علاء الدين العربي : 34 .
علاء الدين القوشجي : 27 .
العلاف (المعتزلي) ٤٤ ، ٦٣ .
علي التقي (الامام) ١٧٥ .
علي الرضا (الامام) ١٧٥ .
علي زين العابدين : ١٧٥ .
علي الشيرازي (شرف الدين) 25 .
علي بن أبي طالب : 42 ، ١٠،١١٥، ١٥١، ١٦٨،١٦٩،١٧٠،١٧١،١٧٥،١٧٦، ١٧٨،١٨٥،١٨٧،١٨٨ .
علي بن علي بن أحمد البخاري : 35 .
علي القاري : 14 ، 32 ، ١٣٢ .
علي اللاجمي : 23 .
علي بن محمد (حميد الدين الضرير) ٣٥ .

علي بن محمد بن عبد الكريم البزدوي : 12 ، 13 ، 30 ، 44 ، ١٣٢ .
عمر بن الخطاب : 42 ، ٥٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ .
عمر بن عبد العزيز (الخليفة) ١٧٢ ، ٢٠١ .
عمر بن عبد العزيز (الصدر الشهيد) ٢٠١ .
عمر بن محمد بن أحمد (نجم الدين النسفي) 5 - 12 - 21 - 30 - 33 - 35 - 37 - 43 - 44 ، ٣ ، ٤٢ ، ١٣٢ .
عمر بن مصطفى كرامة الطرابلسي : 35 .
عمرو بن العاص : ١٦٥ .
عمرو بن عبيد : ٨٣ .
عمرو بن كعب (من أجداد أبي بكر الصديق) ١٧٧ .
ابن العميد (الوزير) ٨٤ .
عيسى - المسيح : 43 ، ١٧ ، ٤٧ ، ١٥٣ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(غ)

غالب بن فهر (من أجداد النبي) ١٧٧ .
الغجدواني (صاحب شرح تلخيص الجامع الكبير) 26 .
ابن الغرابيلي = محمد بن قاسم الغزي .
ابن الغرس الحنفي = محمد بن محمد .
الغزالي (أبو حامد) = محمد بن محمد .
غيلان الدمشقي : ١٣٨ .

(ف)

فاطمة (بنت النبي) ١٨٧ ، ١٨٨ .
فهر بن مالك (من أجداد النبي) ١٧٧ .

(ق)

قاضي خان = الحسن بن منصور .
قرط بن رزاح (من أجداد عمر) ١٧٨ .
القزويني (جلال الدين أبو المعالي) = محمد بن عبد الرحمن .
القشيري (أبو القاسم) صاحب الرسالة القشيرية ١٦٢ ، ١٦٦ .
قصي بن كلاب (من أجداد النبي) ١٧٧ .
ابن قطلوبغا (صاحب الطبقات) 14-24 .
القوشجي : 9 .

(ك)

الكرخي (أبو الحسن) ١٨٩ .
الكستلي = مصطفى القسطلاني مصلح الدين .
كعب بن لؤي (من أجداد النبي) ١٧٧ ، ١٧٨ .
الكفوي (صاحب أعلام الاخيار) 13 .

كلاب بن مرة (من أجداد النبي) ١٧٧ .

كنانة (أصل قبيلة كنانة ومن أجداد النبي) ١٧٧ .

(ل)

لطف الله بن الياس الرومي : 34 .

لقمان السرخسي : ١٦٣ .

اللكنوي = محمد عبد الحي .

أبو لهب : ٩٥ .

لؤي بن غالب (من أجداد النبي) ١٧٧ .

(م)

الماتريدي (أبو منصور) محمد بن محمد بن محمود 12-16- 17 - 19 - 20 - 21 - 33 - 44 ٥٩، ١٣٢، ١٥٩، ١٧٩ ، ٢٠١، ٢٠٤

مالك بن أنس : ١٦٨ .

مالك بن النضر (من أجداد النبي) ١٧٧ .

المأمون (الخليفة) ٥ .

محمد (عليه السلام) 41 ، ٣، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٠، ١٧٧ .

محمد بن أحمد (أبو سهل السرخسي) ١٩٤ .

محمد بن أحمد بن حمزة (السيد أبو شجاع) ١٠٥ .

محمد أمير جان التبريزي 25 .

محمد الباقر (الامام) ١٧٥ .

محمد بن أبي بكر بن جماعة : 34 .

محمد التقي (الامام) ١٧٥ .

محمد بن حسام مصلح الدين (حسام زادة) 30-32 .

محمد بن الحسن (صاحب أبي حنيفة) 12 ، ١٩٤ .

محمد بن الحسن بن برهان الدين الكاساني 44 .

محمد بن حمزة الدباغ (تفسيري أفندي) 34 .

محمد بن حمزة شمس الدين الفناري 11-28 .

محمد بن حميد الكوفي : 34 .

محمد بن زين الدين (أبو عبد الله شمس الدين) 34 .

محمد بن سالم الكددي البيحاني : ١١٥ .

محمد سعيد العريان : ١٧٧ .

محمد بن سليمان الكافيجي : 27 .

محمد بن سماعة : 44 .

محمد بن أبي شريف القدسي : 34 .

محمد بن الطيب بن محمد (الباقلاني) ١٦٨ .

محمد عبد الحي اللكنوي : 7-13 - 14 - 21 - 23 - 25 - 45 .

محمد بن عبدالرحمن بن عمر أبو المعالي (جلال الدين القزويني) 28 .

محمد عبده (الامام) 5 .

محمد بن علي الشوكاني : 8- 14 -30 .

محمد بن عماد الخلاطي : 26 .

محمد بن عمر بن الحسين (فخر الدين الرازي) 13 ، ٢٨، ٩٤ .

محمد الفاتح (السلطان) 33 .
محمد بن فراموز (المولى خسرو) 12 .
محمد بن قاسم الغزي (ابن الغرابيلي) 34 .
محمد القائم (المهدي) ١٧٥ .
محمد القولوي : 29 .
محمد بن كرام (رئيس المذهب الكرامي) : ٤٦ .
محمد بن مانياس 33 .
محمد بن مبارك القزويني (حكيم شاه) 34.
محمد بن محمد (الغزالي) 33 ، ١٣٠ .
محمد بن محمد (ابن الغرس الحنفي) 33 .
محمد بن محمد أبو عبد الله (قطب الدين الرازي التحتاني) 8-12-22-27 .
محمد بن محمد بن الحسين (صدر الاسلام البزدوي) 12-13-44-45 ـ ١٣٢ .
محمد بن محمد أبو المحامد اللؤلؤي البخاري 45 .
محمد بن محمد بن محمد أبو الفضل (البرهان النسفي) 45 .
محمد بن محمد بن محمود (أكمل الدين البابرتي) 27-29-31 .
محمد بن محمد الوجحي 32 .
محمد بن محمود الشهرستاني 23 .
محمد بن مسعود التفتازاني : 9 .
محمد بن مسعود القونوي (شمس الدين أبو الثناء) (ابن السراج) 34 .
محمد بن يحيى الحلبي ١٦٢ .
محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز أبادي : 27 .
محمد يوسف الكاندهلوي : ٥٣ ، ١٦٠ ، ١٩٨
محمود خان بك : 29-30 .
محمود بن أبي القاسم الاصفهاني : 36 .
محيي الدين بن عربي ، 33 .
محيي الدين بن محمد (جوى زاده) 30 .
مدركة بن الياس (من أجداد النبي) ١٧٧ .
مراد خان (السلطان) 30-33 .
ابن المرتضى (صاحب المنية والأمل) ٦٣ .
مرة بن كعب (من أجداد النبي) ١٧٧ .
مرزاشاه رخ بن تيمورلنك : 10 .
مريم (ع) ١٦٢، ١٦١، ١٨٨، ٢٠٢ .
ابن مسعود (الصحابي) : ٢٠ .
مسعود بن عمر (سعد الدين التفتازاني) 4-5-6-7-8-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28 30,31,33-34,35,36,-37-45، ٨٨
مسيلمة الكذاب : ١٦٢
مصطفى بن عبد الله (حاجي خليفة) 11-13-23-25-26-27-29-31-32-35-36- ٤٢، ٥٨، ٦٠ .
مصطفى القسطلاني (مصلح الدين الكستلي) 18-21-33،35–٨، ١٨، ٣٦، ٣٩، ٤٤، ٤٦، ٦٠، ٦٩، ٧٠، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠٤، ١٢١، ١٢٩، ١٣٧،

١٤٧، ١٤٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٧٨، ١٨٣، ١٩١، ٢٠٢ .

مصطفى بن محمد البناني 29 .

مصطفى بن يوسف (خواجه زاده) 28.9 . 34

مصنفك (من احفاد فخر الدين الرازي) 33,30,28,13

مضر بن نزار (من اجداد النبي) ١٧٧ .

معاوية بن ابي سفيان : ١٦٠، ١٦٩، ١٧١، ١٨٥ .

معبد الجهني : ١٣٨ .

معد بن عدنان (من اجداد النبي) ١٧٧ .

منصور الطبلاوي : 34 .

موسى (عليه السلام) ١٧، ٦٠، ٧٣، ٧٤، ٧٧ .

موسى الكاظم (الامام) ١٧٥ .

مؤيد الدولة (الملك) ٨٤ .

موسى بن سليمان (ابو سليمان الجوزجاني) 12 .

ميمون بن محمد (ابو المعين النسفي) 33، ٤٢، ٩٠ .

(ن)

النجار = الحسين بن محمد .

نجم الدين بن عمر القزويني الكاتبي : 22 .

نزار بن معد (من اجداد النبي) ١٧٧ .

النسفي (البرهان) = محمد بن محمد بن محمد ابو الفضل .

النسفي (حافظ الدين ابو البركات) = عبد الله بن احمد .

النسفي (ابو الليث المجد) = احمد بن عمر .

النسفي (ابو المعين) ميمون بن محمد .

ابو نصر العياض : 12 .

نصير بن يحيى : 44 .

النضر بن كنانة (من اجداد النبي) ١٧٧ .

النظام = ابراهيم بن سيار .

نظام الملك السلجوقي : ٧

النعمان بن ثابت (ابو حنيفة) 12-16-17 44 ، ٩٤، ١٢٢ ، ١٣٦، ١٦٩، ١٨١، ١٨٩ .

نفيل بن عبد العزى (جد عمر بن الخطاب) ١٧٧ .

(هـ)

هاشم بن عبد مناف (من اجداد النبي) ١٧٧

هاروت وماروت ١٥٨ .

هانز بيترلس 45 .

ابو هريرة : ١١٥ .

الهندواني (ابو جعفر) 44 .

هولاكو : 6 .

(و)

واصل بن عطاء : ٦ ، ٨٣ .

(ي)

يحيى (عليه السلام): ١٨٨ .

يحيى بن مسعود التفتازاني : 10 .

يزيد بن معاوية بن ابي سفيان : ١٨٦ .

ابو يعقوب يوسف السياري : 44 .

ابو يوسف (صاحب ابي حنيفة) 44 .

يوسف بن ابي بكر سراج الدين السكاكي الخوارزني : 28 .

يوسف بن حسين الكرماني : 28 .

يوسف سركيس : 14 .

★ ★ ★

فهرس الجماعات وأصحاب المذاهب

(أ)

الأشاعرة ـ الأشعرية : 4 ، 5 ، 16 ، 18 ، 19 ،20 . ٨، ٣٥، ٤٣، ٤٨، ٨٥، ١٤٥، ١٤٧، ٢٠٢، ٢٠٧ .

أصحاب الكهف : ١٦٤ .

الأصوليون ـ علماء الأصول ـ أئمة الأصول: ٣٥، ٥٩، ٦٧ .

الامامية (الاثنا عشرية) : ١٧٥ .

الأنصار : ١٧٠ .

أهل الاجماع : ٢١، ١٢١ .

أهل الأهواء والبدع : ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٤ .

أهل البدعة : ١٨٩ .

أهل بيت النبي : ١٨٦، ١٩٨ .

أهل الجنة : ١٢٧، ١٨٧، ١٨٨ .

أهل الحق : ٥، ٩٠، ٢٤ .

أهل خراسان : ٢٠١ .

أهل السنة: 42، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٨، ٤٢، ٤٧، ٦٩، ١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٥٩، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٨٤، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٥

أهل القبلة: ١١٨، ١٨٦، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٦ .

أهل الكبائر : ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧ .

أهل الكتاب : ١٣٨ .

أهل الكفر والعصيان : ١٤٧ .

أهل اللسان ـ أهل اللغة : ٤٢، ١٣٣، ١٣٤، ٢٠٦، ٢٠٨ .

أهل مصر : ١٦٥ .

أهل النار : ١٢٨ .

(ب)

الباطنية (أهل الباطن): 43 ، ١٩١ .

البراهمة : ١٨ ، ١٤٧ .

بنو آدم : ٢٠٨، ٢٠٩ .

(ت)

التابعون : ٤٤، ١٤٤، ١٦٧ .

التتار : 6 .

(ج)

الجبرية : 17 ، ٨٠، ٨٥، ١١٤ .

الجهمية : ٨٥، ١١٤ .

(ح)

الحشوية : ١٥٥ .

الحنابلة: ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٦١ .

الحنفية ، أحناف ، حنفي : 13 ، 14 ، 15، 16 ، 21 ، 27 .

(خ)

الخزرج : ١٦٤ .

الخلفاء الراشدون : ١٧٤، ١٨١ .

الخلفاء العباسيون : 7 ، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧.

الخوارج : ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٧٦

(د)

الدهرية : ٤٤ .

(ر)

الروافض : ١٠٧، ١٨٩ .

(س)

السلف : ٨، ٢٤ ، ٤١، ٧٧، ١٤٤، ١٦١، ١٨١، ١٦٨، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٩٨.

السمنية : ١٨، ٢١، ١٤٧ .

السوفسطائية : 37 ، ١١، ١٨ .

(ش)

الشافعيون ـ شافعي : 13، 14، 16، ١٨١ .

الشيعة : ١٥٦، ١٦٩، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٤ .

(ص)

الصحابة : 42، ٤، ٦، ٨ ، ٥٣، ٧٤، ١٤٤، ١٦٢، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٥ .

(ض)

الضرارية : ٨٥ .

(ع)

عبدة الاوثان ـ عبدة الاصنام : ١٨ ، ٧٩، ١٥٧ .

العرب : ٨٣ .

علماء البيان : ٦٠ .

علماء الحديث (المحدثون) 10 ، ٣٥ .

علماء ما وراء النهر : 21 ، ٦٩، ٨٠، ١٤٧.

العلوية : ١٧٦، ١٧٧ .

العنادية : ١١ .

العندية : ١١ .

(ف)

فسقة ـ فاسق : ٨٢، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣ .

الفقهاء ـ علماء الفقه 10 ، ٣٥، ١٣٥، ٢٠٣ .

الفلاسفة ـ المتفلسفون ـ فيلسوف : 19 ، ١٢، ١٤، ١٥، ٢١، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٦٥، ٦٩، ٨٦، ٩٩، ١٠٨، ١٥٩، ١٨٤، ٢٠٧

(ق)

القدرية : ٨٨، ١٣٨ .

قريش : 4 ، ١٧٦، ١٧٧ .

(ك)

الكرامية : ٣٠ ، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٤، ٧٠،
١٣٥، ١٩٠ .

الكفرة ـ الكافرون ـ الكافر : ٦ ، ٩٠،
٩٢، ٩٤، ٩٥، ١٠٤، ١١٠، ١١١، ١١٣
١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٥،
١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٩،
١٤٠، ١٤٥، ١٦١، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٦،
٢٠٠، ٢٠١ .

(ل)

اللاأدرية ، ١١، ١٢ .

(م)

الماتريديون . 4 ، 16 ، 20 ، 21 ، 45، ٨،
١٢٢ .

المباحيون : ١٩٠ .

المتأخرون (من علماء الكلام): ٣٠ ، ٤٢ ،
٤٦، ١٩٣ .

المتقدمون (من علماء الكلام): ٤٦ .

المتكلمون (علماء الكلام): 16 ، 19 ، ٢٥،
٣١، ٣٣، ٣٥، ٥١، ٦٣، ٦٥، ٨٠، ١٣٥
١٤٧، ١٦٢، ٢٠٣ .

المجسمة : ١٨، ٤٠، ٤٦ .

المجوس : ٧٩، ٨٠، ٨٣ .

المروانية : ١٧٢ .

المسلمون : ٤، ٨، ١١٩، ١٢١، ١٤١، ١٦١،
١٧٣، ١٨٠، ١٨٣ .

المشبهة : ٤ .

المشركون : ٧٩، ١٣١ .

المعتزلة ـ معتزلي : 17 ،18 ، 27 ، ٥ ، ٦ ،
٧، ١٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥١، ٥٣،
٥٧، ٦٣، ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٧٩،
٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٠، ٩٥، ٩٧،
٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، ١٠٩،
١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٨، ١٢٢،
١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٦، ١٤٧،
١٥٦، ١٦٥، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٧،
١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٧ .

المغول ، 7 .

اللاحدة-الملحدون 33 ، ١٨٤ ، ١٩١ .

المهاجرون : ١٧٠ .

الموحدون : 33- ٧٩ .

(ن)

النجارية : ٦٩، ٨٥ .

النصارى : ١٧، ٣٨، ٤٦، ٤٧، ١٥٣، ٢٠٨ .

(هـ)

هاشميون ـ بنو هاشم : 42 ، ١٧٦، ١٧٧ .

(و)

الواصلية : ٦ .

(ي)

اليهود : ١٧ .

فهرس الأماكن

(أ)

آسـيا : ٦٩ .

أحُد (الجبل): ١٠٩، ١٥٠ .

الأزهر : 5 .

استامبول : 35 .

استراباد : 7 .

اسفرايين : ٥٩ .

الاسكوريال : 35 - 29 .

اصطخر : ٨٤ .

امودارِيا (النهر): ٦٩ .

اندياأوفيس 31 - 32 .

(ب)

بخارى : 45 ، ٢٠١ .

برلين : 22-24-25-26-27-31-33 .

بزده : ١٣٢ .

البصرة : ٦،٧،٦٣ .

بغداد : 6-44 ، ١٧، ٤٤ .

بلاد الروم : 7-9 .

بلخ : ٤٤ .

بولاق : 24-29-31 .

بومباي : 24 .

البيت : ١٤٢ .

بيت المقدس : ١٦١ .

(ت)

تركستان : 7-30- ٦٩ .

تفتازان : 8 .

جليف : 35 .

تورين : 24 .

تونس : 5 .

(ج)

جي : ٧ .

جرجان ٥٩ .

(ح)

حوران : ١٩٨ .

(خ)

خراسان : 7-8-10،٨،٥٩،٢٠١ .

خوارزم : 7-8-25-31 .

خوزستان : ٧ .

(د)

درنبرغ : 25 .
دلهي : 23-24-28-29-30-35 .
دمشق : 8-28 .

(ر)

الري 7 ،٨٣، ٨٤ .

(ز)

زوالستان : 7 .

(س)

سرخس : 8 ، 9 ، 26 .
سقيفة بني ساعدة : ٥٣، ١٦٩، ١٩٨ .
سمرقند : 45, 44,32,29,27,23,9,8,7,6
٥٩، ١٣٢، ٢٠١ .

(ش)

الشام : 7 ، ٨ ، ١٦٤ .
شمال أفريقيا 5 .

(ط)

الطالقان : ٨٤ .
طبرستان : 7 .
طهران : 28,24 .

(ع)

العراق : ٨ .

(غ)

غجدوان : 29 .
غزنة : 7 .

(ف)

فيينا : 25 , 29 .

(ق)

قازان : 30 .
القاهرة : 35,31,24 .
القسطنطينية : 35,32,29,28,24 .

(ك)

كاشغر : 7 .
كالبور : 39 .
كلكتا : 35,29,23 .
كوبنهاغن : 29 .
الكوفة : ٢٠١، ٢٠٥ .
كولومبيا : 35 .

(ل)

لاهور : 39 .
لكناو : 35,30,29,28,24,23,22,15.
ليبزغ : 24 .
ليدن : 31 .

(م)

ماتريد : ٥٩ .
ماوراء النهر : 7 ، 21 ، ٨ ، ٣٥ ، ٦٩،
١٤٧، ١٨٦ .

المتحف البريطاني : 32,28 .

المدرسة الظاهرية : 8,22,23,24,25,26, 28,29,30,31,32,33 .

المدينة : ٦ .

مزار جام : 22 .

المسجد الحرام : ١٦١ .

مصر : ١٦٥ .

مكة : ١٧ .

(ن)

نسا : 8 .

نسف : 44 ، ١٣٢ .

نهاوند : ١٦٥ .

نيسابور : ٥٩ .

النيل : ١٦٥ .

نيويورك : 35 .

(هـ)

هراة : 13 ، 28 .

الهند : 15، 22، 24، ١٨ .

★ ★ ★

فهرس المذاهب

(ا)

الاسلام : 41 ، ٨٩، ١٠٦ ، ١٤٠ ، ١٤١، ١٤٢ ، ١٩٢ .

الاعتزال : ٦، ٧، ٨٤، ١٤٧ .

الالحاد : ١١٥ ، ١٩٢ .

(ت)

التوحيد : ٣٥، ٤٦، ٥٤، ١٣١ .

(ج)

الجبر : ٦٩، ٨٢، ٨٥، ٨٦ .

(ح)

الحنفية (مذهب) 26,21,16,15 .

(ز)

الزرادشتية : ٨٣ .

(س)

السفسطة : ١٢ ، ٧٦ .

السنة : ٦، ٥٩ ، ٧٤، ١٠٧، ١١٥، ١٢٦، ١٣٥، ١٥٠، ١٦٨، ١٨٣، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٨ .

(ش)

الشافعية : 26 ، ١٣٦ .

الشرك : 17 .

(ف)

الفسق: 42 ، ٨٢، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٩٣ .

(ك)

الكفر : 43,40,39 .

(م)

الماتريدية : 44,21,16,5,4 .

فهرس العلوم

(ا)

الاجتهاد : ٥، ١٠٣، ١٧١، ٢٠٣ .

أصول الفقه : 44,31,30,15,8 ٥ ، ٥٩ ، ١٣٢، ١٥٤، ١٩١ .

الاعراب : 25 .

(ب)

البلاغة : 29 .

البيان : 28,27,13,8 .

(ت)

تاريخ : 44,4.

تفسير القرآن : 44,27, 45، ٢٨، ١٣٢، ٢٠٢ .

التوحيد والصفات (علم) ٣، ٤٣ .

(ح)

الحديث : 44,32,10 .

(ر)

رياضيات : ٨ .

(س)

السحر : ١٥٨، ١٥٩ .

السير (علم) 44، ١٥١، ٢٠٢

(ص)

الصرف : 28,25,23,8 .

(ع)

علم العربية : 13,11,8 .

العلوم الدينية : 4 ، ٨ .

علم الشرائع والاحكام : ٤٣ .

العلوم العقلية : 10,4 .

(ف)

الفقه : 45,44,25,12,10,8,4 ، ٥ ، ٤٣ ، ١٨٣، ١٨٤، ٢٠١ .

الفقه الحنفي : 45,16,15,14 ، ١٨١ .

الفقه الشافعي : 21,14 .

فقه اللغة : 31 .

الفلسفة: 4 ، ٥، ٨، ١٢، ٦٣، ١٠٤.

(ق)

القواعد : 24 .

(ك)

الكلام (علم) 44,32,23,12,8,7,5,4,3 ٣، ٥، ٦، ٨، ٩، ١٨٣، ١٨٤ .

كلام المتأخرين : ٤٦،٨ .

كلام القدماء : ٤٦٠٦ .

(م)

المنطق : ١٣٠،٥ .

الميزان (علم) : ١٣٠ .

(ن)

النحو : 8,24,25,28.

(هـ)

الهندسة : ٢٨ .

* * *

فهرس الكتب الواردة في النص

	الصفحة
١ ـ الانجيل :	١٥٩
٢ ـ البدايه في اصول الدين للامام نور الدين الصابوني المتوفى عام ٥٧٧هـ	٢٣-٤٢-٤٣
٣ ـ تبصرة الأدلة لابي المعين النسفي المتوفى عام ٥٠٨ هـ	٤٢-٥٠-٩٠
٤ ـ التلويح في شرح التنقيح لسعد الدين التفتازاني المتوفى عام ٧٩١ هـ	٢٠٥
٥ ـ التوراة :	١٥٩
٦ ـ الحيض لابي بكر السرخسي المتوفى عام ٥٤٤	١٩٤
٧ ـ خلاصة الفتاوى لطاهر بن احمد البخاري المتوفى عام ٥٤٢	١٨٦
٨ ـ الزبور :	١٥٩
٩ ـ العقائد النسفية لعمر النسفي المتوفى عام ٥٣٧ هـ	٣-٤٢
١٠ ـ القرآن :	20-39-٥٢
	٥٦-٥٧-٥٨
	٥٩-٦١-٨٣
	١٠١-١٥٨
	١٥٩
١١ ـ الكفاية في الهداية لنور الدين الصابوني :	١١٦-١٤١

Digitized by Google Original from

فهرس الكتاب

	الصفحة
تصدير	3
مقدمة	6
حياة التفتازاني وعصره	6
شهرته العلمية	10
شيوخه	12
تلاميذه	12
مذهبه الفقهي	13
مذهبه الكلامي	16
أعماله	21
تقسيم الكتاب وتبويبه	37
ترجمة النسفي وأعماله	44
تحقيق النص	46
الفصل الأول : معرفة الحقائق الثابتة	٩
« الثاني : أسباب المعرفة	١٢
« الثالث : العالم	٢٤
« الرابع : الله	٣١

الفصل		العنوان	الصفحة
الفصل الخامس	:	بعض صفات الله	٤٤
» السادس	:	صفات الكلام	٥٢
» السابع	:	صفتا الخلق والارادة	٦٢
» الثامن	:	رؤية الله	٧٠
» التاسع	:	الله وافعال العباد	٧٧
» العاشر	:	التكليف ومسؤولية الانسان	٩٠
» الحادي عشر	:	أحوال الآخرة	١٠٤
» الثاني عشر	:	الكبائر	١١٥
» الثالث عشر	:	الايمان	١٢٩
» الرابع عشر	:	الرسل والملائكة	١٤٦
» الخامس عشر	.	المعجزات والكرامات	١٥٩
» السادس عشر	.	الخلافة والامامة	١٦٦
» السابع عشر		نبذ من المسائل التي يتميز بها اهل السنة عن غيرهم	١٨٢
» الفهارس	:		٢١١

* * *

١٩٧٤ / ٦ / ٢٠٠٠

ملحق

مراجـــع الكتاب

الابانة للأشعري ـ مصر ١٣٤٨ هـ

الاذكار المنتخبة ـ ابو زكريا النووي ـ بيروت

الاربعون ـ النووي ـ مطبعة البابي الحلبي ـ بلا تاريخ

الاصابة في تمييز الصحابة ـ القاهرة ١٣٥٨ هـ

إصلاح المجتمع ـ محمد بن سالم الكردي اليماني ـ مصر ١٣٧٥ هـ

أصول الدين ـ ابو اليسر البزدوي ـ تحقيق هانزبيترلنس ـ القاهرة ١٩٦٣ م

اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ـ فخر الدين الرازي ـ مصر ١٩٣٨ م

الاعلام ـ خير الدين الزركلي ج ٧ ـ ٨

اقامة الحجة على ان الاكثار من التعبد ليس ببدعة ـ عبد الحي اللكنوي تحقيق عبد الفتاح ابو غدة ـ حلب ١٩٦٦

اهم الفرق الاسلامية ط ٢ ـ بيروت ـ البير نصري نادر ـ ١٩٦٦

بحر الكلام لأبي الحصيف النسفي ـ مصر ـ ١٩١١

البداية من الكناية ـ لنور الدين الصابوني ـ تحقيق فتح الله خليف ـ مصر ـ ١٩٦٩ م

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ـ للشوكاني ـ مطبعة السعادة ـ ١٣٤٨ هـ

بغية الوعاة في طبقات اللغويين ـ بيروت ـ ١٣٢٦ هـ
البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث - ابن حمزة الحسيني ـ حلب ـ ١٣٤٩ هـ
تاج التراجم ـ ابن قطلوبغا ـ تحقيق غوستاف فلوجل ـ ليبزغ ـ ١٨٦٢ م
تاريخ الادب العباسي ـ نيكلسون ـ ترجمة عربية ـ بغداد ١٩٦٧ م
تاريخ الفلسفة الاسلامية ـ هنرى كوربان ـ الترجمة العربية ـ ١٩٠ ـ بيروت ١٩٦٦
تبيين كذب المفتري ـ ابن عساكر ـ دمشق ١٣٤٧ هـ
الترهيب والترغيب لزكي الدين المنذري ـ مصر ـ دار احياء الكتب العربية
التعريفات للسيد الشريف الجرجاني ـ مصر ١٩٣٨ م
التفكير الفلسفي في الاسلام ـ عبد الحليم محمود ـ مصر ١٩٦٤
(كتاب) التوحيد ـ الماتريدي ـ تحقيق فتح الله خليف ـ بيروت ١٩٧٠
جامع الاصول في احاديث الرسول ـ ابن الاثير الجزري ـ دمشق ١٩٦٩ م
الجواهر المضية في طبقات الحنفية ـ ابن ابي الوفا ـ حيدر آباد ١٣٣٢ هـ
حاشية الخيالي على شرح العقائد ـ مصر ـ ١٢٩٧ هـ
حاشية السيلكوني على الخيالي على شرح العقائد ـ مصر ١٢٩٧ هـ
حاشية الكستلي على شرح العقائد : مطبعة الحاج حسين افندي ١٣١٠ هـ
حياة الصحابة ـ محمد بن يوسف الكاند هلوي
دائرة المعارف الاسلامية ـ الطبعة الفرنسية
الدرر الكامنة ـ ابن حجر العسقلاني ـ ط ١ ـ حيدر آباد ١٣٤٨ هـ
الرسالة القشيرية ـ القشيري ـ القاهرة ١٩٥٧
روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ـ الخوانساري

الروضة البهية فيما بين الاشاعرة والماتريدية ـ ابوغذبة ـط ١ ـحيدر آباد ١٣٢٢هـ
رياض الصالحين ـ ابو زكريا النووي ـ بيروت ـ بلا تاريخ
سنن الترمذي
سنن ابي داود ـ دمشق ١٩٦٩
سنن ابن ماجة ـ دمشق ١٩٧٠
سنن النسائي دمشق ١٩٦٨
شذرات الذهب ـ ابن العماد الحنبلي ـ مصر ١٣٥٠
شرح الفقه الأكبر ـ الماتريدي ـ حيدر أباد ـ١٩٤٨
صحيح مسلم ـ دار احياء التراث العربي ـ ١٣٧٥ هـ
الصواعق المحرقة لاحمد بن حجر الهيتمي المكي ـ القاهرة ١٣٧٥
ضحى الاسلام ـ احمد أمين ـ القاهرة ١٩٦١
طبقات الشافعية الكبرى ـ ابن السبكي ـ مصر ١٩٢٤
الطبقات الكبرى ـ عبد الوهاب الشعراني ـ مصر ـ بلا تاريخ
طوالع الأنوار ـ ناصر الدين البيضاوي ـ مصر ١٣٣٩
ظهر الاسلام ـ احمد أمين ـ القاهرة ١٩٦٤
العالم والمتعلم ـ ابو حنيفة ـ حيدر أباد ١٣٤٩ هـ
عجائب المقدور ـ ابن عربشاه ـ مخطوط الظاهرية رقم (هـ ـ ٧٣٦)
العقد الفريد ـ ابن عبد ربه ـ القاهرة ـ ١٩٥٣ ـ تحقيق سعيد العريان
علم الحديث ومصطلحه ـ صبحي الصالح ـ بيروت ط ٤ ـ ١٩٦٦م
عمدة عقيدة أهل السنة ـ ابو البركات النسفي ـ تحقيق وليم كاريتون ـ لندن
الفائق في غريب الحديث ـ محمد بن عمر جار الله الزمخشري ـ مصر ١٩٤٩
فجر الاسلام ـ احمد امين ـ القاهرة ١٩٦٤

#328

الفهرست ـ ابن النديم ـ ليبزغ ١٨٧١ م
الفوائد البهية في تراجم الحنفية ـ عبد الحي اللكنوي ـ ط١ مصر ـ ١٣٢٤
القاموس الفارسي الانكليزي ـ س هايم ـ طهران ١٩٦١
قلائد الجواهر ـ لمحمد بن يحيى الحلبي ـ مصر ١٣٥٠
كشف الخفاء ومزيل الالباس ـ اسماعيل بن محمد الجراحي ـ بيروت ١٣٥١ هـ
كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ـ حاجي خليفة ـ الاستانة
لسان الحكام لابن الشحنة الحنفي وتكملته لـ برهان الدين الخالقي ـ الاسكندرية ١٢٩٩هـ
المعجم الذهبي ـ محمد التونجي ـ بيروت ١٩٦٩
معجم المطبوعات العربية ـ يوسف سركيس ـ ١٩١٩ م
معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة ـ ج ١٢ ـ ١٣
مفتاح السعادة ـ طاش كبري زاده ـ حيدر آباد
مقالات الاسلامين ـ الاشعري ـ مصر ١٩٥٤
مقدمة ابن خلدون ـ مصر ـ بلا تاريخ
الملل والنحل ـ للشهرستاني ـ القاهرة ١٩٦٨
مناجم الأدلة في عقائد الملة ـ ابن رشد ـ تحقيق محمود قاسم ـ مصر ١٩٦٤
نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ـ علي النشار ـ القاهرة ١٩٦٥
نظم الفرائد وجمع الفوائد ـ شيخ زاده ـ ط١ ـ القاهرة ١٣١٧
نهاية الاقدام ـ الشهرستاني ـ تحقيق الفريد غيوم ـ بغداد ـ بلا تاريخ
هدية العارفين ـ اسماعيل البغدادي ـ استانبول
وفيات الاعيان ـ ابن خلكان ـ بولاق ١٢٩٩ هـ

تطبيعات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
17	١١	بفرق	يفرق
19	١٥	متعلقاتها	متعلقاتها
22	١٨	ان	انه
28	٦	المتوفي	المتوفى
34	٨	ابن	وابن
40	١٦	الله	والله
45	١١	بنسب	ينسب
»	١٤	»	»
٣	١٨	(٣) ج : وآله	(٣) ج : وآله . د :وأوضح
٢٣	الاخير	(أ) هوالشيخ الامام ابو الحسن علي بن ابي بكر المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٩٥٣ ه (كشف الظنون ج ١ صفحة ٢٢٧)	(أ) هو الامام نور الدين الصابوني المتوفى سنة ٥٨٠ ه = ١١٨٤ م (الجواهر المضيئة ١/١٢٤)
٥٣	٢٢	بالكبابة	بالكتابة
٥٣	٢٢	مساعدة	ساعدة
٥٩	٥	الأصرل	الأصول
٦٢	٣	الحروف	الحروف

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٤	٦	نكوينه	تكوينه
٦٤	١٦	لان هذا القديم	لان هذا معنى القديم
٧٣	٤	« رب ارني انظر إليك »	« رب ارني انظر إليك » (ب)
٧٩	١٣	والمعتز	والمعتزلة
١٠	الاخير	اثرضية	المرضية
١٠١	٦	ليس (أ) الهداية	ليس الهداية
١٠٤	١٦	قلت للطرف	قلت لابد عندهم للطرف
١٠٩	٢٠	فرفوداً	مرفوعاً
١٢٧	٦	جنات »	جنات » (ب)
١٣٨	الاخير	قدر بين	قدريين
١٥٦	٩	فمحصول	فمحمول
١٧٢	٢١	يغير	بغير
١٨٣	الاخير	لمطاعن	المطاعن

★ ★ ★

[illegible]

#333

UC-NRLF
B 3 373 693